REPUBLIQUE ARABE SYRIENNE

ACADEMIE ARABE

DAMAS

الجمهورية العربية السورية

وزارة التربية والتعليم

المجمع العلمي العربي

بدمشق

No :

رقم :

فيلم رقم ٩٥٨

العباشرة بتصوير المخطوط رقم عام ٢١٢٤

التاريخ ـ / ٣ / ١٩٦٥

القائم باعمال التصوير في دار الكتب

الظاهرية

انيس عمار

٤١١٥

كتاب شرح مختصر البخاري.
للشيخ الامام العالم العلامة فريد عصره.
ووحيد دهره سيدنا ومولانا.
الشيخ علي الاجهوري.
المالكي رحمة الله.
عليه ورضوانه.
آمين.
امين.
هـ.

٤١١٥

كتاب شرح مختصر البخاري.
للشيخ الامام العالم العلامة فريد عصره.
ووحيد دهره سيدنا ومولانا.
الشيخ علي الدجوري.
المالكي رحمة الله.
عليه ورضوانه.
آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون وبعد فهذا تعليق لطيف وضعته
على ما انتقاه الامام ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة من احاديث
الامام البخاري يضبط الفاظه ويبين غريبه وغير ذلك
مما يسره الله من الكلام عليه وكان الحامل لي على ذلك ان
المصنف رحمه الله تعالى لم يتعرض في شرحه له لضبط الفاظ
الاحاديث المذكورة ولا لبيان معاني الفاظه الغريبة
بالتصريح لسهولة ذلك عنده ولان قصده بيان ما تضمنته
الاحاديث من الاحكام الشرعية وخلال السادة الصوفية
بحسب ما افترحه منها او استحسنه من كلام غيره مشيرا
بقولي قس الى القسطلاني شارح البخاري وبما صورته
ك الى الكرماني شارح البخاري ايضا وبطا للقرطبي شارح
الحديث وبين للقاضي عياض وبما صورته الخ لابن ابي جمرة
المصنف رحمه الله تعالى. والله اسال ان ينفع بمن قرأه
او كتبه او حصله او سعى في شيء منه انه على ما يشاء قدير
وبالاجابة جدير قال المؤلف رحمه الله تعالى بسم الله
الرحمن الرحيم لا يخفى ان الكلام على البسملة قد افرد بالتاليف
واشتهر فلا نطيل به ولكن لا بأس بذكر نبذة يسيرة في
اعرابها وبيان معناها وبيان انها اية من كل سورة ام لا
وفضلها على وجه الاختصار فنقول لا يخفى ان لبسم
هذا جار ومجرور والجار هنا حرف اصلي على الصحيح خلافا
لمن زعم انه زايد واذا كان اصليا فلا بد له من متعلق
مذكور او محذوف كما هنا وكونه فعلا ومؤخرا ومن مادة

التاليف



التاليف اولى اما الاول فلان الاصل في العمل للافعال واما
الثاني فلافادة الحصر اي لانه لا يبدا الا باسم الله وفيه
رد على المشركين فانهم كانوا يبدون باسم اللات والعزى
الهتهم ويعتقدون انها تقربهم الى الله تعالى كما اخبر
الله عنهم بذلك بقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
اي تقربا فهو قصر افراد لا قصر قلب ولا تعيين واما
الثالث فلانه يفيد تلبس التاليف كله باسم الله بخلاف
ما اذا قدر العامل من مادة الابتدا فانه لا يفيد ذلك وانما
يفيد تلبس الابتدا فقط بيسم الله ولان التالي للتسمية
دلالته على اضمار ما يناسبه اقوى من دلالة البدء بالشيء
على اضمار عامل من مادة الابتدا قال البيضاوي وكذلك
يضمر كل فاعل ما تجعل التسمية مبدا له وذلك اولى من
ان يضمر ابتدا لعدم ما يطابقه ويدل عليه انتهى المراد منه
وفي كلامه حذف اي لفظ مناسب ما تجعل التسمية الخ وقوله
لعدم ما يطابقه الخ مراده به ان دلالة ما تجعل التسمية
مبدا له على اضمار مادة التاليف اقوى من دلالة البدء على
اضمار مادة عامل من مادة الابتدا كما اشرنا اليه والله اعلم
بالغلبة التقديرية على الذات المعينة للصفة بصفات الكمال
ومن قال انه علم على الذات الواجب الوجود ازادانه علم
على الذات المعينة او ان هذا تمييز للموضوع له لا عين الموضوع
له لانه كلي والموضوع له انما هو الذات المعينة والرحمن
الرحيم صفتان مشبهتان ماخوذتان من رحم بعد تنزيله
منزلة اللازم او نقله الى فعل بضم العين والرحمن ابلغ
من الرحيم لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى ايحيث
اتحد النوع فلا بد ان حذر ابلغ من حاذر لاختلاف نوعيهما

وابلغية الرحمن على الرحيم اما باعتبار الكمية واما باعتبار
الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المومن
والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المومن وعلى الثاني يا رحمن
الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها
جسام واما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة واختلفوا في
تسمية الرحمن الرحيم الواقعة في القران ما عدا الواقعة
في سورة النمل فمالك انها ليست من القران في سورة
من السور وقال الشافعي انها اية من اول كل سورة
سوى براءة وانه لو صلى انسان وترك البسملة او تشديدة
منها في اول الفاتحة بطلت صلاته ان لم يتدارك ذلك وعنه
قولان احدهما انها اية من اول الفاتحة فقط والثاني انها
اية مستقلة ليست من السورة بل يقرا بها السورة والى
هذا الاخير ذهب ابو حنيفة واما فضايلها فقد جاء في
احاديث واثار فمن الاحاديث ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول خير الناس وخير من يمشي على وجه الارض المعلمون
فانهم كلما امتلق الدين حددوه اعطوهم ولا تساوموهم فان
المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها
كتب الله براءة للصبي وبراءة للمعلم وبراءة لابويه كما روي
ايضا ان تعليم الصغار لكتاب الله تعالى يطفي غضب الله
قال بن عمر الاطفا الاخماد والمراد به رد العذاب الواقع
بالفعل فالمراد به هنا لازمه وهي الارادة اذ معناه لغة
مستحيل في حقه تعالى لانه عليل في الدم وانشاط في العليم
ومعنى الحديث ان تعليم الصبيان للقران يرد العذاب
الواقع بارادة الله تعالى عن اباهم او عن من تسبب في تعليمهم

او عن

القول

او عن معلمهم او عنهم فيما يستقبل من الزمان او عن المجموع
او يرد العذاب عموما لما ورد مما يوافق معناه من قوله
صلى الله عليه وسلم لولا صبيان رضع وشيوخ ركع لصب عليكم
عليكم البلاء واختلف في اجر الصبي لمن يكون فقيل للاب
وقيل للام وقيل بينهما قال شيخنا ولا يمنع ان يكون للصبي
ايضا اجر قال صلى الله عليه وسلم لما سيل عن الصبي الهذا
حج فقال نعم ولك اجر انتهى وقال الخطاب في شرح الشيخ
خليل الصحيح ان اجر اعمال الصبي له ولا تكتب عليه
السيات ونحوه لبعض الشراح فانه قال وقوله صلى الله
عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث مضى في ان المرفوع عنه انما
هو ما يكون عليه لا ما يكون له واجر عمله لا لغيره بدليل
قوله صلى الله عليه وسلم للحاج قال ولك اجر ولحامله
على الطاعة اجر عمله. وقول من قال الاجر كله لابويه اما
على طريق النصف او الثلث والثلثان اي الثلث للاب والثلثان
للام غلط سببه الجهل بالسنة قال بن عمران وقد ثبت ان
الصغار سقاة وتعون في منازل الجنة بقدر تقاوتهم في الاعمال
الصالحة في الدنيا كما ان الكفار في جهنم كذلك بقدر كفرهم
انتهى. وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله
عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا
واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم
المبيت والعشا واه مسلم قلت ومفاد قوله ادركتم
المبيت انه يدخل مع الشيطان لجماعة من الشياطين وقال
ابو هريرة رضي الله عنه الذي شيطان المومن وشيطان الكافر
فاذا شيطان الكافر سمين دهين لابس واذا شيطان المومن

قال اذا ذكر اسم الله عنه طعامه البيت

بهم ولا اشبع عارفقال الشيطان الكافر للشيطان المؤمن مالك
على هذه الحالة فقال انا مع رجل اذا اكل سمى فاظل جائعا
واذا شرب سمى فاظل عطشانا واذا ادهن سمى فاظل شعثا
واذا لبس سمى فاظل عريانا فقال الشيطان الكافر انا مع رجل
لا يفعل شيأ مما ذكرت فانا اشاركه في طعامه وشرابه ودهنه
ولباسه وعن ابن مسعود قال من اراد ان ينجيه الله من
الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فان
لبسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا وخزنة جهنم تسعة
عشر كما قال تعالى عليها تسعة عشر فيجعل الله تعالى لكل
حرف منها جنة اي وقاية من كل واحد منهم ولم يسلطهم عليه
ببركة لبسم الله الرحمن الرحيم قلت ولا يخفى ان لبسم الله
الرحمن الرحيم قد يقع لها من يدخل النار كالكفار وبعض
العصاة وظاهر الحديث خلاف ذلك ويمكن ان يجاب بان
قائلها اذا كان ممن يدخل النار لا يدخلها بدفع الزبانية
نهي تكون وقاية له من تسلطهم عليه وقوله الزبانية
قال في المصباح زبنت الناقة ولدها زبنا من باب ضرب
دفعته برجلها ومنه زبون بالفتح فعول بمعنى فاعل مثل صبور
بمعنى صابر وحرب زبون بالفتح لانها تدفع الابطال عن
الاقدام خوف الموت وزبنته التي زبنا اذا دفعته فانا
زبون ايضا وقيل للمشتري زبون لانه يدفع غيره عن اخذ
المبيع ومنه الزبانية لانهم يدفعون اهل النار وزبانة
العقرب قرنها والمزابنة بيع التمر في رؤس النخل بتمر كيلا
انتهى قال النووي رحمه الله تعالى ويستحب ان يجهر
بالتسمية ليسمع غيره وينبهه على التسمية ولو ترك التسمية
في اول الطعام عامدا او ناسيا او جاهلا او مكرها او عاجزا

على من دخول النار وبدخول
غيره ذلك قوله وليس سلطانهم
عليه الخ منه

لما مر

لما مر ثم تذكر في اثنائه انه منها فيستحب ان يقول لبسم الله
على اوله واخره انتهى وقد جاء انه اذا قال ذلك قال الشيطان
بتا بانا لا اله فني رواية انه قد اكل رجل ولم يسم حتى بقي من
طعامه لقمة فقال لبسم الله اوله واخره فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ان الشيطان ما زال يأكل معه حتى
ذكر ما ذكر استقا الشيطان ما اكله انتهى فعايده التسمية على
الوجه المذكور ايذا الشيطان بتقايئه ما اكل وعدم انتفاعه
به. ويحتمل مع ذلك ان الله تعالى يجعل ما فات من البركة
بترك التسمية فيما بقي بعد التسمية، والتسمية في شرب
الماء واللبن والعسل والمرق والدواء وساير المشروبات
كالتسمية على الطعام انتهى من النووي ويذهبنا ان التسمية
في ابتداء الاكل والشرب سنة عين على المعتمد قلت
ما نقله شيخ المالكية الشيخ علي الشبراوي في مولفة له في
اداب الاكل ونصه ويقول مع اللقمة الاولى لبسم الله
ومع الثانية لبسم الله الرحمن ومع الثالثة لبسم الله الرحمن
الرحيم انتهى فهو خلاف ما يفيده ما تقدم ولم اقف عليه
لغيره ثم قال في اداب الاكل ايضا ويبدا بالملح ويختم به
انتهى وفي حديث سلمة كنا اذا حضرنا طعاما لم نضع ايدينا
حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده ولقد
حضرنا معه طعاما فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت لتضع
يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها
ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام
الا ان يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل
بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده

والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ثم ذكر اسم الله تعالى
واكل وفي رواية قال النووي رحمه الله تعالى وقوله تذهب
في رواية لمسلم تطرد يعني لشدة سرعها واستحباب
التسمية في ابتداء الاكل مجمع عليه وكذا يستحب في اخره
حمد الله تعالى وقوله ان يده في يدي مع يدها هكذا
هو في معظم الاصول وفي بعضها يدهما اي في قوله مع يدها
فالضمير في قوله مع يدها على الرواية الاولى يعود الى
الجارية والاعرابي والضمير الاول في قوله ان يده راجع
للشيطان على الروايتين قلت وهذه الرواية ليس
فيها دليل على ان يد الشيطان في يده عليه الصلاة والسلام
بناء على ان الضمير في يده راجع للاعرابي واما اذا كان راجعا
للشيطان فليس فيه دليل على ان يد الاعرابي في يده عليه
الصلاة والسلام ويحتمل ان يكون الضمير راجعا للاعرابي
وحاصله انه على رواية ان يده في يدي مع يدها يكون الضمير
في ان يده راجعا للشيطان فتلخص واما على رواية
مع يدها بالافراد فيحتمل ان يكون الضمير في ان يده راجعا للشيطان
ان فليس فيه دليل على ان يد الاعرابي في يده عليه
الصلاة والسلام

بعض

بعض لم يتمكن منه ويستدل له بان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر بان الشيطان انما يتمكن من الطعام اذا لم يذكر اسم الله
عليه وهذا قد ذكر اسم الله عليه ولذا نص الشافعي رحمه الله
تعالى على انه ان سمى احد الاكلين حصل اصل السنة
بذلك لهذا الحديث ولان المقصود اي وهو ذكر الله تعالى
على الطعام يحصل بواحد ولكن ينبغي ان يسمي كل واحد انتهى
كلام النووي بتقديم وتاخير وبقي النظر في شيء وهو انه
على المعتمد في هذا من ان التسمية سنة عين لو حصلت
من واحد فقط من جماعة هل تمنع الشيطان من التمكن من
الاكل وهو ظاهر الحديث كما اشار له النووي ام لا وعلى
الاول لا يقال اذا كان طرد الشيطان يحصل بالتسمية من
واحد من الجماعة فلم طلبت عندنا وعند الشافعية من
الباقين وان اختلف الطلب لانا نقول طرد الشيطان شيء
وطلبها من كل واحد شيء اخر لكن ليس في هذا افادة حكمة
الطلب من الباقين وقد يقال ان حكمة الطلب زيادة انتفاع
المسمي بالطعام والشراب عن انتفاع من لم يسم ثم قال
النووي رحمه الله تعالى بعد ما قدمناه عنه والصواب
الذي عليه جماهير العلماء من السلف والخلف من المحدثين
والفقهاء والمتكلمين ان الاحاديث الواردة في اكل الشيطان
محمولة على ظواهرها وان الشيطان ياكل حقيقة اذ العقل
لا يحيله والشرع لم ينكره بل اثبته فوجب قبوله واعتقاده
والله اعلم انتهى ومقابل هذا القول ان المراد باكله شمه
الطعام كما نقله التاي وغيره وهو يقتضي ان شمه يحصل
به نقص البركة وتقدم عن ابي هريرة ما وقع لشيطان المؤمن
مع شيطان الكافر وعن عكرمة قال سمعت عليا رضي الله عنه

ع

يقول لما انزل الله تبارك وتعالى لبسم الله الرحمن الرحيم
ضجت جبال الدنيا كلها حتى كنا نسمع دويها فقالوا سخر محمد
الجبال فبعث الله عليهم دخانا حتى اظل على اهل مكة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مومن يقرأها
الا سبحت معه الجبال غير انه لا يسمع ذلك ويحكى ان قيصر
ملك الروم كتب الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اني صداع
لا يسكن فابعث لي شيا من الدوا فابعث اليه قلنسوة وقال
اذا وضعها على راسه يسكن ما به من الصداع واذا رفعها
عن راسه عاد الصداع عليه فتعجب من ذلك فامر بفتحها
فتفتشت فاذا فيها رقعة مكتوب فيها لبسم الله الرحمن الرحيم
فقال ما اكرم هذا الدين واعزه حيث شفاني الله بآية
واحدة منه فاسلم وحسن اسلامه وقال عليه الصلاة
والسلام من رفع قرطاسا من الارض فيه لبسم الله الرحمن الرحيم
اجلالا لله كتب عند الله من الصديقين وحقق عن والديه
وان كانا مشركين ويحكى ان بشرا الحافي كان مارا في بعض الطرق
فراى قرطاسا مكتوبا عليه لبسم الله الرحمن الرحيم فاخذه
اليه قلبي وتبليل عليه لبي فتناولت المكتوب وقد رفع
الحجاب وظهر المحجوب وكتب املك درهمين فاشتريت
بهما طيبا وطيبته وحجبته عن العيون وغيبته فمنعني
هاتف من الغيب لا تشك فيه ولا ريب يا بشر طيبت اسمي
وعزتي وجلالي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة وقال
محمد بن المظفر كان منصور بن عمار رضي الله عنه واعظا
مقبول الموعظة وقيل ان الذي فتح له باب الموعظة وقت
لسانه بالحكمة انه وجد قرطاسا مكتوبا فيه لبسم الله الرحمن
الرحيم فلم يطب نفسه ان يضعه في موضع فابتلعه فقيل له

في المنام

في المنام البشر فقد فتح الله عليك بابا من الحكمة وعن علي
كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من كتاب يلقى بعضيعة من الارض فيه لبسم الله تعالى الا
بعث الله ملائكة يحفون به باجنحتهم حتى يبعث الله تعالى اليه
وليا من اوليايه فيرفعه من الارض ومن رفع كتابا فيه لبسم
بن اسما الله تعالى رفعه الله تعالى في عليين وحقق عن
والديه وان كانا مشركين ويروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا توضا احدكم فذكر اسم الله
عليه طهر جميع اعضايه فاذا لم يذكر اسم الله عليه
لم يطهر منه الا ما مسه الماء وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لا وضوء لمن لم يذكر الله عليه وعن بن عباس
رضي الله عنهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت
جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ صلى رجل من
بني عمار ثم خرج من المسجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صليت
قال نعم قال انك لم تصل فعل ذلك مرتين فقال له انك لم تصل
فقرع قاري عمر رضي الله عنه فقال له عمر مالك قال هلكت
صليت مرتين فمررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فكلما مررت
به بعد كل صلاة قال لي انك لم تصل فقال عمر ويحك ائت ابا بكر
فاتى ابا بكر فقال له مثل ذلك فقال له ائت عليا بن ابي طالب
فاتى عليا فقص عليه قصته وقال له يا علي ادركني فقال
الا اخبرني ارايت اذا توضات سميت قال لا قال فاذهب
وخذ اناءك فاذا صبت على يدك فسم وصل ثم مر بالنبي صلى الله
عليه وسلم فانظر ان قال لك مثلها فارجع الي فذهب الرجل
فتوضى وسمى فلما صلى خرج الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال له الان صليت

وعن ابي هريرة رضي الله عنه اذا توضأت فقل لبسم الله فان
حفظتك تكتب لك الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت اهلك فقل
لبسم الله فان حفظتك تكتب لك الحسنات حتى تغتسل من
الجنابة فان حمل لكل من تلك المواقعة ولد كتب لك حسنات
بعدد انفاسه وبعدد انفاس عقبه حتى لا يبقى منهم احد يا ابا
هريرة اذا ركبت دابة فقل لبسم الله والحمد لله يكتب لك
الحسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت السفينة فقل لبسم الله
والحمد لله يكتب لك الحسنات حتى تخرج منها قلت فهل لك
الحسنات ان من قال اذا ركب دابة لبسم الله الذي لا يغير مع اسمه
شيء سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك
من مومن حفظت عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك
بارك الله لك في سفرك انتهى قصدك وينقل بعضهم عن
بعض العلماء ان العقاب اذا سمع اسم الله تعالى عند الذبح قالت الذبيحة
اخ اخ وذلك انها استطيبت الذبح مع ذكر الله وتلذذت
ولا يزيد الذابح الرحمن الرحيم لان في الذبح تغذيبا وقطعا
والرحمن والرحيم اسمان رقيقان ولا تقطع مع الرقة ولا عذاب
مع الرحمة ولذلك قال نوح عليه السلام لاصحابه اركبوا فيها
لبسم الله مجراها ومرساها ولم يقل لبسم الله الرحمن الرحيم
لان الرحمن الرحيم من الرحمة. وكان في قصة نوح هلاك قوم
اي هلاك من لم يركب معه فيها والرحمة لا تقتضي الهلاك
وفي قصة سليمان هداية بلقيس والهداية لا تكون بغير
الرحمة فلذلك كتب سليمان اليها انه من سليمان وانه لبسم الله
الرحمن الرحيم فكانت لبسم الله شعار قوم نوح عليه الصلاة

والسلام

عليه الصلاة والسلام قال يا ابا هريرة

والسلام لما ركب في السفينة فنجا بسببها من الغرق ووجدت
بلقيس ببركة لبسم الله الرحمن الرحيم ثلاثة اشيا احدها زيادة
الملك والثاني عود عرشها لها والثالث تزويجها لسليمان
عليه الصلاة والسلام والمراد بعرشها سريرها قيل وكان سريرا
منجما حسنا قد مه من ذهب مرصع باليا قوت الاحمر والزبرجد
الاخضر وموخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربعة
قوايم قايمة من ياقوت احمر وقايمة من زبرجد اخضر وقايمة
من زبرد وقايمة من درو صفايح السريرين من ذهب وعليه
سبعة ابيات في كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنه كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وطوله في الهوي
ثمانين ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين ذراعا وطوله
في الهوي ثمانين ذراعا انتهى وقوله سبعة ابيات
نحوه في الجلال وفي البغوي انه عليه اربع ابيات وما ذكره في
طوله وارتفاعه نخالفه ما ذكره البغوي فانه قال قال ابن
عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وطوله في السما
ثلاثون ذراعا وقال مقاتل كان طوله ثمانين ذراعا وطوله
في الهوي ثمانون وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه
اربعين ذراعا وارتفاعه ثمانين ذراعا انتهى وقوله وقيل
الى اخره اقتصر الجلال على الاخير وحكي ان بعض العارفين
بالله اتهم بذنب فسجنه السلطان ودخل تلميذ له معه السجن
وقيد الشيخ بقيد عظيم فقال لبسم الله الرحمن الرحيم فطار
عنه قيده باذن الله تعالى فقام يصلي فلما فرغ من صلاته
سياله تلميذه فقال يا استاذ ما حقيقة المعرفة فقال اذا
جاء عبد وبدا الشيخ على الخشب وقطع يده ورجله فاسالني
هذه المسيلة فقضى علي التلميذ من كلام الشيخ فلما طلع النهار

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE

قطعت يد الشيخ ورجله. ومدوه فلم يقطر من الدم على الخشب
قطرة الا انكتب منها اسم الله فلما نظر الشيخ الى تلميذه قال
هات ما سالت يا تلميذ فساله فقال ان شكر الله على النعمة
والمحن كما شكره على النعمة والمنن ثم قال اسم الله فانفك
عنه قيده ثم طار الشيخ في الهوى حتى غاب عن ابصار الناس
فلم ير بعد ذلك حيا ولا ميتا وحكي ان يهوديا اتى امراة
يهودية وكان لا يهنوه الطعام والشراب وهو كالمجنون من
حبه لها فقصد عطا الاكبر فقص عليه القصة فكتب عطا في
ورقة صغيرة لبسم الله الرحمن الرحيم ثم اعطاه اياها وقال
له ابتلعها حتى ينجيك الله فلما ابتلعها قال يا عطا ظهر في نور
ووجدت في حلاوة الايمان ونسيت المراة اعرض علي الاسلام
فعرض عليه الاسلام فاسلم بيركة لبسم الله الرحمن الرحيم
فسمعت تلك المراة باسلامه فجاءت مسرعة الى عطا
وقالت يا امام المسلمين ان الرجل الذي اسلم عندك ونسي
حب المراة انا تلك المراة التي كان يحبها. ثم قالت اني كنت
البارحة بين اليقظة والنوم اذ اتاني آت فقال انها المراة
ان اردت ان ترى موضعك في الجنة فاذهبي الى عطا فانه يريك
قاريء الجنة فقال ان اردت رويه الجنة فتلكما ولا ان
تنتهي يا بها ثم تدحلين قالت كيف افتح يا بها قال قولي لبسم الله
الرحمن الرحيم فقالت لبسم الله الرحمن الرحيم ثم قالت يا عطا
ستورتلي ورايت ملكوت السموات اعرض علي الاسلام
فعرض عليها الاسلام فاسلمت بيركة لبسم الله الرحمن الرحيم
ثم ذهبت الى بيتها ونامت تلك الليلة فرات في منامها كانها
دخلت الجنة ورات فيها قصورا ورات فيها فتية خلقها الله
من اللولو وملكت يا علي يا بها لبسم الله الرحمن الرحيم لا الا الله





محمد رسول الله وسمعت منادیا ینادي یا قاریء لبسم الله
الرحمن الرحیم ان الاله اعطاك كلما رایت فانتبهت المراة
وقالت كنت دخلت فاخرجتني منها اللهم نجني من غم الدنیا بیركة
لبسم الله الرحمن الرحیم فما فرغت من قولها حتى سقطت میتة
هذا او قیل ان عمر ابن سعدي كرب قال لعمر بن الخطاب
الا اضربك بیركة لبسم الله الرحمن الرحیم فقال بلى فقال بینا
انا اسیر في مفازة رایت قصرا مشیدا وعلى بابه شیخ جالس
وعنده جاریة جمیلة فقلت في نفسي اقتل هذا الشیخ واخذ
الجاریة وكنت یومئذ كافرا یا امیر المومنین فدنوت منه
وسللت سیفي وجئت الیه فضحك مني ذلك الشیخ فقلت
تضحك علي قال لي ان شئت اطعمناك وان شئت سقیناك ام
اي اذهب. فقلت ما اریدطعامك ما ارید الا قتلك فضحك
الشیخ ثم دخل القصر واخرج سیفا اعظم من سیفي وكان راجلا
وانا فارس وقال انا معشر العرب نستكف ان یقاتل الفارس
الراجل فقلت مكني حتى اترك فرسي فترجلت فتصارعنا فحرك شقیته
وقرا شیا فصرعني وجلس على صدري واخذ لحیتي وقال
لجاریته ایتیني بالسكین لاذبحه فاتته بها فوضعها على حلقي
فقلت اعف عني فعفى عني وقام. وقال لي ان احببت الى طعام
اطعمناك والا فخذ طریقك فلم احبه بشيء لما دخل علي من العار
ثم مشیت قلیلا ورجعت الیه لاقتله فتقبل نحوي كالمرة الاولى هو
فاستغوثته فعفى عني وقال لي ان احببت الى طعام اطعمناك والا
فاذهب. فمشیت قلیلا ورجعت فتقبلت نحوه وفعل معي كما
مر غیر اني لما استغوثته وهو على صدري قال لي بشرط انا اجیر
نافیك فقلت جرنا فمشى فجرها فعرت عبد الله لان من عادة
العرب ذلك. فلما جرها استحیت ان ارجع الى اهلي فقال

اصحبني الي البرية فليس عندي منك وجل فاني واثقة ببركة
لبسم الله الرحمن الرحيم فسرنا حتي وردنا علي واد فقال
يا علا صوته لبسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق سبع في بريضه
ولا طير في وكره الا هرب فاستقبله حتي ستر شعره جلده
كالنخلة السحوق فقلت اين اذهب انا وصاحبي من هذا
الجني فالتفت الي صاحبي وقال لي اذا رايتني قد اخذت
فثل علي صاحبي ببركة لبسم الله الرحمن الرحيم فلما اخذ قلت
علي صاحبي ببركة لبسم الله الرحمن الرحيم فبعجه اي بضرب
بطنه كما يبعج السبع فريسته فقلت ما لكما ولهذا الجني فقال
الجارية التي رايتها في القصر كان ابوها من خيار الجن وكان لي
مواخيا في الاسلام علي دين عيسي عليه السلام وصولا قوم منها
يغزوني في كل سنة رجل منهم فينصرني الله عليه ببركة
لبسم الله الرحمن الرحيم ثم قال لي انطلق فالتمس لي اكله فانه
قد غلبني علي الجوع فانطلقت فلم اجد الا بيض النعام فاتيته
به فوجدته نائما وكان تحت راسه سيف فاخذته فضربته
ضربة فرميت الساقين مع القدمين فاستلقي علي قفا فظهره
وهو يقول قاتلك الله ما اغدرك يا غدار فلم ازل اضربه
حتي قطعته اربا اربا فغضب عمر رضي الله عنه وقال والله
لو كنت اخذني الاسلام ما عمل في الجاهلية لقتلتك ولكن
يهدم الاسلام ما قبله ثم قال لعمر تمم بالكما من حديثك فقال
قال رجعت واذا انا بالجارية علي باب القصر قالت ما فعلت
يا شيخ قلت قتله الاسود فقالت كذبت انت قتلته
ثم دخلت القصر فدخلت خلفها واردت سيبها فلم اجدها
فشتت الماشية وانصرفت وهذا ما كان من امجوبة لبسم الله
الرحمن الرحيم فايدة قال سيدي بن عراق في كتابه



الصراط المستقيم في خواص لبسم الله الرحمن الرحيم ان من
كتب في ورقة في اول يوم من المحرم البسملة مائة وثلاث
عشرة مرة وحملها لم ينل حاملها مكروه هو واهل بيته مدة
عمره ومن كتب الرحمن خمسين مرة وحملها ودخل بها علي
سلطان جائر او حاكم ظالم امن من شره قوله قال العبد
الفقير الي ربه عبد الله بن سعد بن ابي جمرة الازدي هو
الله تعالي شر عبر بقال دون يقول لقوة رجايه في صو
هذا الامر بحيث صار عنده بمنزلة ما وقع او انما استحضره
في ذهنه قبل ان يعبر عنه ويحتمل ان يكون هذا القول
من بعض تلامذته او من غيرهم ونسبته الي الازد لانه في
ما علم من انه انصاري خزرجي من ذرية سيد الخزرج سعد
ابن عبادة لان الانصار من اولاد الازد قال في الصحاح
ازد كفلس ابن الغوث وبالسين افصح ابو حي باليمن ومن
اولاده الانصار كلهم ويقال ازد شنوءة وعمان والسراة انتهى
قوله الحمد لله الحمد لغة الوصف بالجميل علي الجميل
الاختياري علي جهة التبجيل والتعظيم سواء تعلق بالفضايل
ام بالفواضل والفضايل هي المزايا الذاتية والفواضل هي المزايا
المتعدية والمراد بكونها متعدية انه يتوقف تحققها علي تعلقها
بالغير بخلاف الذاتية وحينيذ فدفع ما يقال ان اريد بالتعدي
تعدي الذات فلا شيء من الفضايل كالعلم والفواضل كالانعام
كذلك وان اريد تعدي الاثر فكل منهما اثره يتعدي والحمد
اصطلاحا فعل ينبيء عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما والشكر
لغة هو الحمد اصطلاحا والشكر اصطلاحا هو صرف العبد
جميع ما انعم الله به عليه من السمع والبصر وغيرهما الي ما خلق له
وهو اعم من الثلاثة التي قبله والحمد اصطلاحا والشكر لغة

مترادفان وبين الحمد لغة والحمد اصطلاحا عموم وخصوص من
وجه فيتصور الحمد لغة بنى تنا باللسان في مقابلة فعل جميل
غير لانعام كالثناء على شخص جميل لحسن خطه ويتصور الحمد
اصطلاحا بفعل غير فعل اللسان ينبي عن تعظيم المنعم في
مقابلة انعامه وبين الحمد لغة والشكر ما بين الحمد لغة
والحمد اصطلاحا فقد ثبت ان بين الحمدين والشكرين ست
منها نسب ثلاث عموم وخصوص مطلق واثنان عموم وخصوص
من وجه وواحدة ترادف وقد نظمت ذلك مع زيادة فقلت
• اذا نسبا للحمد والشكر بينها بوجه له عقل اللبيب يوالف •
• فشكر لدي عرف اعم جميعها • وفي لغة للحمد عرفا يرادف •
• عموم لوجه في سواهن نسبة • وذي نسبت لن هو عارف •
• ولكن يراعي الحمل فيها سوى التي • بشكر لدي عرف وحمد كالف •
• اي الحمد لا عرف فراع بهذه حال • وجوه كشمس والفضايا تواتف •
وقولي ولكن يراعي الحمل فيها الخ اي ان النسب المذكورة يصح ان
تكون بحسب الحمل فيوجب التحقق والوجود لا النسبة بين
الحمد لغة والشكر اصطلاحا فانها انما تصح بحسب التحقق
والوجود لا بحسب الحمل اذ لا يصح حمل الثنا باللسان الخ على
صرف العبد جميع ما انعم الله عليه الخ لانه من باب حمل الخبر على
الكل وقوله حق حمده اي واجب حمده الذي يتعين له
ويستحقه كمال ذاته وقديم صفاته وتقدس اسمايه وعموم
الآيه واتصافه بالمفعولية المطلقة تتمة اعلم ان
معنى الحمد لغة اختصاص الله بالثنا عليه ثم انه اذا اريد وصف
الله بمعناها اللغوي وهو اختصاص الله بالثنا عليه واستعملنا
الحمد لله في هذا المعنى المراد اما على طريق المجاز او على طريق
النقل الشرعي اي فتكون حقيقة شرعية مبني انشائية باعتبار

معناها

معناها على كل منهما واما باعتبار لفظها فقلنا انها استعملت في
المعنى المراد مجازا فهي خبرية لفظا وقلنا انها استعملت فيه
بطريق النقل الشرعي فهي انشائية لفظا وهذا الكلام ماخوذ
من كلام الشيخ زكريا رحمه الله في الكلام على البسملة
وشرحها للشيخ احمد الباطي فان قلت استعمالها
في المعنى المراد من استعمال اللفظ في غير ما وضع له لغة اي
فهي مستعملة في غير ما وضعت له لغة سواء كان استعمالها
بطريق المجاز او بطريق النقل الشرعي فلم كانت في الاول
خبرية لفظا دون الثاني قلت لان اللفظ في الاول
لم ينقل وتقل في الثاني ومن هذا تستفيد ان اللفظ الخبري
اذا استعمل في معنى انشائي بطريق المجاز يستمر على خبريته ثم
اعلم ان قولنا انها انشائية لفظا في حالة النقل مبني على
ما ذهب اليه الزمخشري من ان استعمال اللفظ في لازم معناه
الانشائي يكون انشاء اما على طريقة عبد القاهر من انه لا يكون
انشاء الا اذا كان في المستعمل فيه مما هو من معاني الجمل الانشائية
كالامر ونحوه فلا يكون انشاء قلت وعلى كلام الشيخ
عبد القاهر صيغ العقود كبعت واشتريت ليست بانشاء
لان ما استعملت فيه ليس مما وضع له الجمل الانشائية الان
يقال ان بعت مثلا استعملت في الامر اي معناها تصرف فيها
ومعنى اشتريت تصرفت في الثمن هذا وقال السيد الجرجاني
ان الحمد لله اذا استعملت في معناها اللغوي الذي هو لفظ
الحمد به تعالى فهي خبر وان لم يرد انشاء معناها اللغوي
الذي هو اختصاص الحمد به تعالى بالحمد لانه يصدق على قول
القايل الحمد لله انه تعالى الله بالجميل انظر شرح البسملة
لسيدي احمد بن عبد الحق ساملا هذا ما خطر عند النظر في

شرح البسملة قيد به خوف الضياع فاذا عرفت المراد فلا
عليك من السواد فاني كتبته مع شغل البال والله اعلم
بحقيقة الحال قوله والصلاة والسلام على محمد الخيرة
من خلقه ش الصلاة من الله الرحمة ومن الملايكة ه
الاستغفار ومن الادميين التضرع والدعا كذا قاله جماعة
ورده في شرح جمع الجوامع وفي المغني ويأتي كلامهما وفي قولهم
انها من الملايكة الاستغفار نظر لما يأتي في كلام المصنف من
حديث ابي هريرة من انها من الملايكة الاستغفار والدعا
بالرحمة ونص ما يأتي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الملايكة تصلي على احدكم مادام في مصلاه الذي
صلى فيه ما لم يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه انتهى
وقال الزركشي رحمه الله في شرح جمع الجوامع ما نصه
وفسروا الصلاة من الله بالرحمة ومن الادميين بالدعا على
ورد الاول بان الرحمة فعلها متعد والصلاة قاصر ولا يحسن
تفسير القاصر بالمتعدي وبانه يلزم جواز رحمة الله عليه
والتكرار في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
ولهذا فسرها بعضهم من الله بالمغفرة لاجل ذكر الرحمة بعدها
ورد الثاني بانه يلزم جواز دعي عليه واجيب اي عن
الثاني بانها لما تضمنت معنى العطف والحنو عديت بعلى ه
والاحسن ما قاله الامام الغزالي رحمه الله وغيره ان الصلا
موضوعة للقدر المشترك وهو الاعتنا بالمصلى عليه انتهى
وقال في المغني في التنبيه الثاني من الخاتمة المذكور فيها
شروط الحذف من الباب الخامس لما ذكر ان شرط الحذف
ان يكون المذكور مطابقا للمحذوف فان قلت فكيف
تصنع بقوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي في قراءة

من رفع

من رفع وذلك مجمول عند البصريين على الحذف من الاول
لدلالة الثاني اي ان الله وملايكته يصلون وليس عطفا
على الموضع اي موضع الجلالة ويصلون خبرا عنهما لئلا
يتوارد عاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة بمعنى
الاستغفار اي لانها مسندة للملايكة والمحذوف بمعنى الرحمة
لانها مسندة لله قلت الصواب عندي ان الصلاة لفظ
بمعنى واحد هو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه
وتعالى الرحمة والى الملايكة الاستغفار والى الادميين
دعا بعضهم لبعض اي فالعطف مستعمل في هذه الثلاثة بطريق
الاشتراك العارض فهو ليس من المشترك حقيقة اذ ليس هنا
الا وضع واحد لتلك واحد واما قول الجماعة فبعيد من جهات
اولها افتقاوه لاشتراك اي اشتراك لفظ الصلاة بينها
والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما يتوهم
المشتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز
قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف
معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة
ان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير
القاصر بالمتعدي الرابعة ان لو قدر كان صلى الله عليه دعي
عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما
محل الاخر انتهى وقوله ولا يحسن الخ فتفسيره زيدا بالله
تكليف لا يحسن وانما يحسن تفسيرها للعطف وقد اورد الدماميني
عليه بعض امور وردها الشمني والحاصل ان المشترك
هو الموضوع لاكثر من معنى كل معنى بوضع فاستعمال الصلاة
في العطف ليس من المشترك بخلافها على قول الجماعة تتمتا
الاولى قال الدماميني في شرح المغني والصلاة اسم لما يقع

موضع المصدر تقول صليت صلاة ولا تقول تصلية كذا في
الصحاح وفيه ايضا ان السلام اسم من التسليم انتهى الثانية
قال بعض العلماء والصلاة على محمد اذا وردت مطوقة
على كلام عطفت بحرف العطف كما هنا واذا وردت مطوقة
على البسملة فيجوز ذكر حرف العطف ويجوز اسقاطه لانها
جملة خبرية لفظا ومعناها الطلب انتهى وقوله الخيرة
من خلقه قال بعضهم الخيرة بالتسكين للمرأة وفتحها صفة له
صلى الله عليه وسلم وهو من باب رجل عدل اي ان الله
تعالى اختاره عليه الصلاة والسلام للتبليغ وكانه نفس
الاختيار مبالغة او ذو اختيار او بمعنى خير في نفسه للتبليغ
على الاوجه الثلاثة التي في رجل عدل وقال في شرح مختصر
النهاية الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن التشاؤم بالشيء
مصدر يطير كتخيرة ولم يجئ في المصادر غيرهما انتهى وفي شرح
الالفية لابي اسحاق الشاطبي والخيرة بمعنى الاختيار قال
الجوهري الخيرة مثل الغنية الاسم من قولك اختاره الله تعالى
يقال محمد صلى الله عليه وسلم خيرة الله من خلقه وخيرة الله
بالتسكين قوله وعلى الصحابة السادات المختارين لصحبته
ش الصحابة جمع صحابي وهو من لقي النبي صلى الله عليه
وسلم مؤمنا به على الوجه المتعارف وقوله مؤمنا لاحقان
الايمان هو التصديق بما علم مجيء الرسول به ضرورة وهذا
يقتضي ان من امن بعد النبوة وقبل الرسالة بنبوته وان الله
سيبعثه ليس بمؤمن وعلى هذا يشكل قول من ذهب الى ان
ورقة بن نوفل امن به فانه مات قبل رسالته لكن بعد ما امن
بنبوته وانه سيبعثه الله اي سيرسله وقد ذكر العراقي ومن
وافقه انه الذي الله امن ثانيا فانه آمن بعد ما امنت خديجة

هل ع

تعال

قال رحمه الله تعالى في نظمه

∴ ثم اتت به تؤم ورقة، فقص عليه ما رأى فصدقه
∴ وهو الذي امن بعد ثانيا، وكان براصا قاموافيا
∴ ثم انه يجري في ايمان خديجة قبل الرسالة ما جرى في ايمان ورقة
فان قلت قوله في الصحابي مؤمنا به اي بالنبي ظاهر
في ان المراد الايمان بنبوته وحينئذ فلا اشكال في كون
ورقة بن نوفل صحابيا لانه امن بنبوته وان لم يحصل منه
الايمان الشرعي وهو التصديق بما علم مجيء الرسول به
ضرورة لموته قبل ذلك قلت وهذا بناء على قولهم
اول من اسلم من الرجال ابو بكر وقد يقال لا بناء فيه لان المراد
بانه اول من امن الايمان الشرعي وهو التصديق بما علم
مجيء الرسول به ضرورة وهذا غير الايمان الذي يعتبر في
الصحبة لمن مات قبل الرسالة فانه التصديق بما علم مجيء الرسول
به ضرورة وهذا انما يكون بعد رسالته عليه الصلاة والسلام
وانما الايمان المعتبر في ثبوت الصحبة فيحق من ادرك نبوته
عليه الصلاة والسلام ولم يدرك رسالته فهو التصديق بنبوته
وعلى هذا فلا يشكل قولهم اول من امن من الرجال ابو بكر
وعدهم ورقة بن نوفل من الصحابة فان قلت قول
العراقي في حق ورقة وهو الذي امن بعد ثانيا ظاهر في
حصول الايمان الشرعي قلت قد علمت انه لا يتصور
الايمان الشرعي في ورقة فمراده امن الايمان بنبوته ولا
شك في انتفاع ورقة بايمانه المذكور قال العراقي عقب
ما تقدم والصادق المصدوق قال الله تعالى له حفصحفة في الجنة
وجاء في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا تسبوا
ورقة بن نوفل فاني قد رأيت له جنة او جنتين كذا عن عائشة

الشرعي هو التصديق بما علم مجيء الرسول به ضرورة

وقول بعضهم ومات على ذلك يقتضي عدم ثبوت الصحبة
لمن لقيه كذلك قبل موته مع انه صحابي فاعتباره لدوام الصحبة
لا لثبوتها والمراد باللقي ما شمل من لقي النبي صلى الله عليه
وسلم اوراه تنبيه روى ابو داود والترمذي من حديث
ابي ثعلبة برفعه يأتي على الناس ايام للعامل اجر خمسين
منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم واعتمد حديث
لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه قال شيخ الاسلام في شرح العقائد
في الكلام على هذا الحديث النصيف بفتح النون وكسر الصاد
المهملة لغة في النصف وعورض الحديث بحديث يأتي على
الناس زمان يكون للعامل منهم اجر خمسين منكم ومن الاعمال
الانفاق فيكون اهل ذلك الزمان افضل واجيب
بان الاعمال مخصوصة بغير الانفاق لغربته في ذلك الزمان
او بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعز تهما في هذا الزمان
انتهى ثم ان مدلول الجواب الثاني ان الامر بالمعروف في زماننا
هذا اجر خمسين ممن امر بمعروف من الصحابة وكذا يقال
في النهي عن المنكر ثم ان معنى ما تمت لهما كلمة الحق لدى
سلطان جائر وكذا قتال الطغاة المحاربين المتمردين الذين عملوا
في حرم الله من الجرائم والمنكرات ما بلغ النهاية منها فلكل
شخص ممن قاتلهم اجر خمسين من الصحابة المقاتلين لمثل هؤلا
ومن المعلوم ان مقاتلة الطغاة مما يثاب عليها وقد جاء في الحديث
عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر او امير جائر رواه ابو
داود انتهى قلت فالجواب الاول ظاهره مشكل لانه يقتضي
ان اعمال البر كلها الصادرة من الامة غير الصحابة افضل من اعمال

الصحابة

١٤

الصحابة ما عدا الانفاق تتمة قال القرطبي رحمه الله تعالى
عند قوله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة
في سبيل الله الآية قال ابن عباس لهم بكل روعة نالهم في سبيل
الله سبعون الف حسنة وفي الصحيح الخيل ثلاثة وفيه فلما
التي هي اجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام في مرج
او روضة فما اكلت من ذلك المرج والروضة الا كتب له عدد
ما اكلت حسنات وكتب له عدد ارواثها وابوالها حسنات الحديث
هذا وهي في مراعيها فكيف اذا ارتبط لابي قاتل بها قوله
وبعد طرق زمان كثيرا ومكان قليلا كدار زيد بعد دار عمرو وقا
الشافعية يستحب الابتداء بها في الخطب والمكاتبات اقتدا
برسول الله صلى الله عليه وسلم ويستعمل مقرونة باما والواو
وباحدهما واختلف في اول من نطق بها فقيل داود عليه
الصلاة والسلام وهل هي فصل الخطاب التي اوتيه او هو
البينة على المدعي واليمين على من انكر وعزي بعضهم القول
الاول للداودي وقال وليس عليه الاكثر وقيل اول من
قالها كعب بن لوي وقيل غير ذلك قوله فلما كان الحديث
ويراد فه الخبر على الصحيح ما اضيف الى النبي صلى الله عليه
وسلم قيل او الى صحابي او الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا
او صفة ويعبر عن هذا بعلم الحديث روايته ويحد بانه علم
يشتمل على نقل ذلك قاله شيخ الاسلام على الالفية للعراقي
وقال الكرماني هو علم يعرف به اقوال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وافعاله واحواله وموضوعه ذات النبي صلى
الله عليه وسلم من حيث انه نبي وغايته الفوز بسعادة الدارين
وقال شيخ الاسلام في رسالته المسماة بالدرر لوائح التنظيم غايته
الصون عن الخلل في نقله ولما علم الحديث دراية وهو المراد

عند الاطلاق فهو علم يعرف به احوال الراوي والمروي من
حيث القبول والرد وموضوعه الراوي والمروي من حيث
ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد عن ذلك ومسائله ما يذكر
في كتبه من المقاصد قوله (النقي) من اقرب الوسايل قال في الصحاح
وسلت الى الله بالعمل اصل من باب وعد رغبت وتقربت
ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشيء والجمع الوسايل
قوله (بمقتضى) الاثار جمع اثر وهو الحديث غير المرفوع
وقد يطلق على المرفوع على غير وجه التقليب واما على وجه
التقليب فكثير وهو المراد هنا قوله ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم من حفظ على امتي حديثا واصلها كان له اجر احد
وسبعين نبيا صديقا قاله ابن حجر في شرح الاربعين هذا حديث
موضوع وعن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ
ابن جبل وابي الدرداء وابن عمر وابن عباس وانس بن مالك وابي
هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم اجمعين من طرق
كثيرة برواياث متنوعات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله يوم القيامة
في زمرة العلماء والفقهاء والمراد بمن حفظ من نقل وان لم يحفظ
اللفظ ولا عرف المعنى اذ به يحصل انتفاع المسلمين خلافا لمن حفظ
ما لم ينقل اليهم قاله النووي ثم قال واتفق الحفاظ على انه
حديث ضعيف لا موضوع وان كثرت طرقه ولا يرد على كلام
النووي هذا ذكر ابن الجزري له في الموضوعات لانه تساهل
منه والصواب انه ضعيف لا موضوع فان قلت قد سلمنا عدم
وضعه لكنه شديد الضعف والحديث اذا اشتد ضعفه لا يعمل
به ولا في الفضايل كما قاله السبكي وغيره وحينئذ فكيف عمل به
جمع من الايمة اتقول انتسبهم في تخريج الاربعينيات اعتمادا

عليه



عليه قلت لا نسلم انه شديد الضعف لانه الذي لا تخلو طرقه
من طرقه عن كذاب او متهم بالكذب وهذا ليس كذلك كما
دل عليه كلام الايمة ولئن سلمنا ذلك فهم لم يعتمدوا في
ذلك عليه بل على ما سنذكره من الاحاديث الصحيحة منها
قوله عليه الصلاة والسلام ليبلغ الشاهد منكم الغايب
اخرجه الشيخان في صحيحيهما وقوله نضر الله امرا سمع
منا شيئا فوعاها واداها كما سمعها رواه الترمذي وقال حسن
صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح
صحيح على شرط الشيخين ونضر بتخفيف الضاد المعجمة ورجحه
بعضهم وعليه جرى الرويائي في شرحه وبتشديدها قال النووي
وهو الاكثر وفيه انتشر من النضارة وهي حسن الوجه وبريقه
فهو على حد قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم ومن
ثم قال بعضهم اني لاري في وجوه اهل الحديث وعبر بعضهم
باهل العلم نضرة وجمالا لهذا الحديث يعني انها دعوة اجيبت
وقال بعضهم ليس هذا من الحسن في الوجه وانما معناه حسن
الله وجهه في خلقه اي في جاهه وقدره ونحو قوله صلى الله
عليه وسلم اطلبوا الحوايج عند حسان الوجوه يعني الوجوه
من الناس وذوي الاقدار انتهى وهو تاويل بعيد مخالف للظاهر
من غير حامل عليه وليس بنظيره حديث اطلبوا الحوايج لذكر الوجوه
فيه المحتمل لان يراد بها جمع وجه من الوجاهة وهي التقدم
وعلو القدر وفي رواية صحيحة نضر الله امرا سمع منا حديثا
فاداه عنا كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع وفي اخرى
صحيحة ايضا نضر الله رجلا سمع منا كلمة فبلغها كما سمعها
فرب مبلغ اوعى من سامع وليس في قوله كما سمعها منع لرواية
الحديث بالمعنى بشرطه خلافا لمن زعمه لان المراد حكمها لا لفظها

بدليل قوله في اخر الحديث فرب حامل فقه غير فقيه الى من
هو افقه منه والفقه اسم للمعنى لا للفظ وانما قال غير فقيه
ولم يقل غير عالم ايذانا بان الحامل غير عار عن العلم اذ الفقه علم
بدقايق الامور المستنبطة من الاقيسة ولو قال غير عالم لربما
جهله وقال امام الائمة مالك رحمه الله تعالى بلغني ان العلما
يسئلون عن تبليغهم العلم كما تسال الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وقال سفيان لا اعلم عملا افضل من طلب الحديث لمن اراد
به وجه الله تعالى وهو افضل من التطوع بالصلاة والصيام لانه
فرض كفاية قلت روى القرطبي رحمه الله في كتابه التذكرة
في باب من يدخل الجنة بغير حساب من حديث انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا كان يوم القيامة جا اصحاب
الحديث بايديهم المحابر فيامر الله تعالى جبريل عليه الصلاة
والسلام ان ياتيهم فيسالهم فيقولون نحن اصحاب الحديث
فيقول الله تعالى لهم ادخلوا الجنة قال ما كنتم تعملون على نبي محمد
صلى الله عليه وسلم انتهى فايدة اختلف هل ثواب قاري
الحديث كثواب قاري القران ام لا قال الجلال السيوطي رحمه
الله تعالى في النبيه الحديث له

وهل ثواب قاري الاخبار كقاري القران خلف جاري
وانظر هل ثواب مستمعه كثواب مستمع القران وبذه دعى موتى
اجره مرتين ام لا قوله مع كثرة كتبها من اجل اسانيدها
لا يخفى ان حذف الاسانيد لا يقلل به عدد الكتب وانما يغرب به
حجمها فلعل كتب مصدر كتب لا جمع كتاب والاسانيد جمع اسناد
وهو حكاية طريق المتن والسند طريق المتن هذا هو المحقق
وقال البقاعي لا شك بحدث ان الاسناد والسند مترادفان وبناها
طريق المتن انتهى وهذا المعنى هو المناسب لما هنا لقوله ما عدا راوي

الحديث



الحديث لانه الاصل في الاستناد الاتصال وراوي الحديث من
السند لان الاسناد وقد يقال مراده بقوله ما عدا راوي الحد يث
انه يذكره على وجه الحكاية فالمعنى ما عدا حكاية راوي الحديث
لانه يقول عن فلان والمراد حدثنا عن فلان وذكره كذلك
من الاسناد وحينئذ يتبين ان الاستناد متصل قوله
كتاب البخاري هو الامام ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
ابن اسماعيل بن المغيرة بن بردزبه بفتح الموحدة وسكون
الراو وكسر الدال المهملة وتسكين الزاي وبالموحدة المفتوحة
هذا هو المشهور في ضبطه وجزم به بن ماكولا وهو بالفار
الزراع المعجمة بضم الجيم وسكون المهملة وبالعا البخاري لسلم
المغيرة وكان محوسيا على يد اليمان الجعفي والي بخارى وابوه
اسماعيل كان من خيار الناس واخذ عن مالك وحماد بن زيد
وصحب بن المبارك وروى عنه جماعة منهم مسلم صاحب الصحيح
وامه كانت مجابة الدعوة وكان البخاري قد ذهب بصره
وهو صغير فرات امه ابراهيم الخليل عليه السلام في المنام
فقال يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة دعائك او بكائك
فاصبح بصيرا، ولد البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث
عشرة ليلة خلت من شوال وقال بن كثير ليلة الجمعة لثالث
عشر سنة اربع وتسعين ومايه والهم حفظ الحديث وهو ابن
وهو بن عشر سنين وكتب عن شيوخ كثيرة وقد قال
كتبت عن الف وثمانين رجلا ليس فيهم الا صاحب حديث
كلهم يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص واجمع
المحققون على ان كتابه اصح كتاب بعد القران وروى
عنه رجال كثيرون نحو من مايه الف او يزيدون او ينقصون
وعظمه العلما غاية التعظيم حتى ان مسلما صاحب الحديث كلما دخل

مسلم عليه ويقول دعني اقتل حتى اطيب الحديث في علله
وبالاستاذين وبالسيد المحدثين وقال ابو عيسى الترمذي
لم ار مثله وقال البخاري رحمه الله تعالى ما رجبت هذا
الحديث الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث وزهاء التي
بضم الزاي وبالمد اي قدره تقريبا لا تحقيقا من زهوته بكذا
اي حررته حكاه الصغاني قلت الواو همزة لنظرائها الا
الف زايوه كما في كا انتهى واما ذكاوه وسعة علمه وحفظه
وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين الف
حديث سردا وروي انه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة
فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة وقال محمد بن ابي حاتم سمعت
سليمان بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام فقال لو جئت
قبل لرايت صبيا يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت في طلبه
فلقيته فقلت انت الذي تقول انك تحفظ سبعين الف حديث
قال نعم والكثر ولا اصيبك بحديث عن الصحابة او التابعين الا
عرفت مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي حديثا
من حديث الصحابة والتابعين الا وفي ذلك اصل احفظه من
كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكان يختم
في رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال
بختمة، وكان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة قلت
قال ابن سيد الناس رحمه الله تعالى عن ابن عساكر ان البخاري
كتب عن ابي عيسى للترمذي وحسنه بذلك فخر امواله لكونه
من اصح عبارة غيره لكونه اصحها ويدل له ما تقدم من قولنا
واجمع المحققون على ان كتابه اصح كتاب بعد القرآن وهو
الموافق لقول العراقي ان كتاب البخاري اصح كتب الحديث
وعبارة المصنف هنا توافق عبارته المتقدمة فرايت ان اخذ من

اصح

اصح كتبه كتابا الخ ثم ان القول بان كتاب البخاري اصح كتب
الحديث لا يخالف قولهم ان ارفع الصحيح ما رواه البخاري ومسلم
ثم ما رواه البخاري ثم ما رواه مسلم وذلك ظاهر قوله وكان
مجاب الدعوة وقد استجيبت دعوته في نفسه فانه
لما خرج من بغداد لحصول المحنة فيها بمسيلة خلق القرآن
واراد الذهاب الى سمرقند فلما بلغ الخرتنك بفتح الخاء المعجمة
وسكون الراء وفتح التاء الفوقية وسكون النون وهي قرية
على فرسخين من سمرقند بلغه انه افتتن اهل سمرقند في دخوله
فقوم يريدون دخوله وقوم يكرهون ذلك فاقام بها حتى انجلا
الامر فقضى ليلة قدمي وقد فرغ من صلاة الليل وقال اللهم قد
ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر
سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اذ ذاك اثنان وستون
سنة فان قلت كيف استجاب الموت وقد خرج هو في صحيح
لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به قلت نقول ان المراد
بالضر الضر الدنيوي واما اذا نزل به ضر ديني فانه يجوز تمنيه
حوفا من طروق الخلل للدين ولما دعي من فاح من تراب قبره
رائحة طالبة الطيب من المسك واستمرت اياما كثيرة حتى تواتر
عند جميع اهل البلاد قوله والرحلة هي بالكسر الارتحال
وبالضم الشخص المرتحل اليه قوله ولا في مركب فعرقت
المركب بفتح الكاف وعرق بكسر الراء من باب تعب والوصف
منه عرق وعارق واعلم ان البخاري رحمه الله تعالى صدر
هذا الصحيح بقوله باب كيف كان بدء الوحي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول اعلم ان كيف
في محل نصب خبر كان ان حملت ناقصة وحالا ان حملت تامة
وبني على الفتح لتضمنه معنى الحرف وهو الاستفهام والفتح افق

الحركات ولم يبن على السكون لانه ما قبله ساكن وقديم واجب
لان الاستفهام له الصدر قلت والضابط في كيف انها
ان وقعت قبل ما لا يستغني عنها محلها نصب الافتقار اليها
محلها في كيف انت رفع لانها خبر المبتدا وفي كيف كنت نصب
ان قدرت كان تامة خبرا لها وكيف ظننت زيدا نصب مفعولا
ثانيا للظن وبعضهم يطلق في هذا النوع انها خبر ومرادهم باعتبار
الاصل قبل دخول الناسخ او الحال ان وقعت قبل ما يستغني
عنها نحو كيف جاز بزيد وكيف كان زيد ان قدرت كان تامة بمعنى
وجد او نحو ذلك محلها النصب على الحال وقد تاتي مفعولا مطلقا
نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل لاقتضاء الكلام ذلك انتهى
قوله بدء الوحي هو لغة الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع
اعلام الله انبياءه بالشيء اما بكتاب او برسالة ملك او بمنام
او بالهام بمثناة فهمة وقذف بمعنى الامر نحو واذا وحيت الى
الحواريين الاية، وبمعنى التسخير نحو واوحى ربك الى النحل اي
سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتا الخ، وقد يعبر
عن هذا بالالهام والمراد به هدايتها لذلك والا فالالهام حقيقة
انما يكون للعاقل، وبمعنى الاشارة نحو فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة
وعشيا، وقد يطلق على الموحى به من كتاب وسنة نحو ان هو
الا وحي يوحى قال الشامي بعد ذكره تعريف الوحي شرعا
باعلام الله انبياءه الخ وانواع الوحي ثمانية الاول ه
الرويا الصادقة في النوم وقد جاء في الصحيح رويا الانبياء وحي
قال الله تعالى في حق ابراهيم عليه السلام يا بني اني ارى في
المنام اني اذبحك الثاني الالهام وهو ان يلقى الملك في
روعه بفتح الراء اي في قلبه من غير ان يراه كما قال عليه
الصلاة والسلام ان روح القدس نفث في روعي لن تموت نفس

حتى



حتى تستكمل رزقها واجلها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا
يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله فان ما عند
الله لا ينال الا بطاعته الثالث ان ياتيه مثل صلصلة الجرس
وهو اشده كما في حديث عائشة ان الحارث بن هشام رضي الله
عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي
فقال صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس
وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا
يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول الرابع ان يكلمه
الله تعالى بلا واسطة من وراء حجاب في اليقظة كما في ليلة
الاسراء على القول بعدم الرويه الخامس ان يكلمه الله تعالى
في اليقظة من غير واسطة حجاب كما في ليلة الاسراء على القول
بالرويه السادس ان يكلمه الله تعالى في النوم كما في حديث
معاذ عند الترمذي اتاني ربي في احسن صورة فقال فيم يختصم
الملا الاعلى فقلت لا ادري فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها
بين ثديي وتجلى لي علم كل شيء فقال لي يا محمد فيم يختصم الملا
الاعلى فقلت في الكفارات فقال وما هي فقلت الوضوء عند
المكروهات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوات
بعد الصلوات فمن فعل ذلك عاش حميدا ومات شهيدا وكان
من ذنبه كيوم ولدته امه الحديث رواه الترمذي، وسئل عنه
البخاري فقال صحيح والتندوة قال في المصباح وزنها فعلة
بضم الفاء والعين، ومنهم من يجعل النون اصلية والواو زايدة
ويتعدل وزنها فعلوة وقيل هي منزل الثدي وقيل اللحمة التي
في اصله، وقيل هي للرجل بمنزلة الثدي للمراة وكان رويته بهمز
قال ابو عبيد وعامة العرب لا تهمزها، وحكي في البارع انها
بضم النون الهمزة وفتح النون الواو قال ابن السكيت وجمع

ها

التدوة تنادعلي النقص انتهي، وفي القرطبي عن الحسن قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سالني ربي فقال يا محمد
فيم يختصم الملا الاعلي قلت في الكفارات والدرجات قال
وما الكفارات قلت المشي علي الاقدام الي الجماعات واسباغ
الوضوء في السبرات والتعقيب في المساجد وانتظار الصلوات
بعد الصلوات قال وما الدرجات قلت افشاء السلام واطعام
الطعام والصلاة بالليل والناس نيام خرجه الترمذي بمعناه
عن ابن عباس وقال فيه حديث غريب وعن معاذ بن جبل
ايضا وقال حديث حسن صحيح انتهي المراد منه قال السيوطي
رحمه الله تعالي في حاشية الترمذي قال في النهاية يريد الملائكة
المقربين، وقال التوربشتي الاختصام التقاول الذي كان
بينهم في الكفارات والدرجات تشبه تقاولهم في ذلك وما يجري
بينهم من السوال والجواب بما يجري بين المتخاصمين، وقال
البيضاوي اما عبارة عن تبادرهم الي كتب تلك الاعمال والصعود
بها الي السما واما عن تنافسهم في فضلها وشرفها واتقانها علي غيرها
وايا ما عنا غتباطهم الناس بتلك الفضايل لاختصاصهم بها وتقلبهم
علي الملايكة بسببها مع تفاوتهم في الشهوات وتمادبهم
في الجنايات انتهي السابع يجي الوحي كدوي النحل روي الامام
احمد والحاكم عن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل
الثامن العلم الذي يلقيه الله في قلبه وعلي لسانه عند الاجتهاد
في الاحكام لانه اتفق انه اذا اجتهد عليه الصلاة والسلام
اصاب قطعا وكان معصوما من الخطا وهذا يفارق الروع من
حيث حصوله بالاجتهاد والتقت بدونه انتهي اي كلام الشامي
باختصار وما ذكره من انه لا يخطي في اجتهاده وهو احد قولين

عند



عند الاصوليين وهو يقدح في دعوي الاتفاق ثم انه يرد
هذا ايضا جعلهم ملحصل له باجتهاده عليه الصلاة والسلام
فيما لم يوحي اليه به وبقي من اقسام الوحي ما كان بكتاب
كالتوراة وقد سبق في تعريف الوحي ما يفيد ان هذا من جملة
الوحي عن عايشة بالهمز وعوام المحدثين يبدلونها ياء
ام المومنين في الاحترام والتوقير وكذا باقي ازواجه صلي الله
عليه وسلم المدخول بهن لا في جواز الخلوة وتحريم بناتهن
ونحو ذلك وكذا النظر في الاصح وبه جزم الرافعي رحمه الله
وكما يقال في ازواجه صلي الله عليه وسلم امهات المومنين
وام المومنين يقال فيهن ايضا امهات المومنات وام المومنات
انها قالت يحتمل ان يكون هذا الحديث من مراسيل الصحابة
فان عايشة لم تدرك هذه القصة وهو من الموصول قال
العراقي اما الذي ارسله الصحابي فمحكم الوصل علي الصواب
ويحتمل وهو الظاهر انها سمعت ذلك من النبي صلي الله عليه
وسلم لقولها قال فاخذني اول ما يبدي به بدي بضم الموحدة
رسول الله صلي الله عليه وسلم من الوحي من للتبعيض الرو
الصالحة الرويا ادراك يقوم بجزء من القلب لا يحله النوم وقوله
في النوم لزيادة الايضاح ولدفع توهم ان المراد رويا العين
وكانت مدة الرويا ستة اشهر كما حكاه اليمني وكان لا يري رويا
الا جات مثل فلق الصبح مثل صفة لمصدر محذوف اي جات
مجيا مثل فلق الصبح اي ضيا الصبح قال العلما انما ابتدا
عليه الصلاة والسلام بالرويا ليلا يفجاه الملك ويا تيه بصريح
النبوة بغتة فلا يحتملها القوي البشرية فايدة حكي الرافعي
رحمه الله في اماليه خلافا في انه صلي الله عليه وسلم اوحي اليه شي
من القران في نومه ام لا والاشبه ان القران نزل عليه كله يقظة

قاله

قُلْتُ وقد ذكر انه حين نبي وهو بن اربعين سنة قرن
بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يلهمه الكلمة والشيء ولم
ينزل عليه شيء من القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين
قرن بنبوته جبريل فنزل القران على لسانه عشرين عاما
انتهى وهذا ظاهر في ان القران لم ينزل عليه منه شيء في النوم
ثم حبب اليه الخلا بالمد مصدر بمعنى الخلوة اي الاختلا
وكان يأتي جبل حراجيل ببينه وبين مكة نحو ثلاثة اميال على
يسار الذاهب الى منى وهو مصروف ان اريد المكان وممنوع
الصرف ان اريد البقعة وحكي فيه فتح الحا وبقصر ويمد
وكذلك في قاموس وقال القسطلاني بكسر الحا المهملة وتخفيف
الراء بالمد وحكي الاصيلي فتحها والقصر وعزاه في القاموس
للقاضي عياض قال وهي لغية وهو مصروف ان اريد المكان
وممنوع ان اريد البقعة فهي اربعة التذكير والتانيث والمد
والقصر وكذا حكم تبا وقد نظم بعضهم احكامها في بيت فقال

حرا وقبا ذكر وانثهما سما ٭ ويدوا قصر وامنعن وانصرفا

انتهى قال في الصحاح وقبا ممدود موضع بالحجاز يذكر ويونث
انتهى وقال الخطابي والتيمي تلحن العوام فيه في ثلاثتهن
فتح الحا وقصر الالف وهي ممدودة قال الخطابي وكسر الرا
وهي مفتوحة والتيمي تركك ترك صرفه وهو مصروف وفيه
نظر اذ ليس شيء مما قالوه لحنا فقد حكي في الحا الفتح والقصر
والصرف وتركه باعتبار المكان والبقعة كما سبق قال
الكرماني ولقائل ان يقول كسر الرا ليس بلحن انه بطريق
الامالة البرماوي وفيه نظر لان سبق الرا الالف مانع
منها كما لا يقال راشد ورافع انتهى وفيه بحث لان الرا
الواقعة آخر الاسم تمنع الامالة بخلاف الواقعة اولا انتهى والله اعلم



فيتحنث فيه وهو التعبد ادرجه الزهري الليالي ذوات
العدد والليالي منصوب على الظرفية متعلق بيتحنث لا بالتعبد
والا لاقتضى ان التحنث هو التعبد المقيد بالليالي الخ وليس
كذلك بل هو مطلق التعبد واقل الخلوة ثلاثة ايام ثم سبعة
ايام ثم شهر كما عند البخاري انه صلى الله عليه وسلم جاور
بحرا شهرا قال بن اسحاق انه شهر رمضان قال في فتوح الاجيا
ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم اكثر منه نعم روى الاربعين
سوار بن مصعب وهو متروك الحديث قاله الحاكم وغيره فان
قلت امر الغار هو التعبد والخلوة به قبل الرسالة
ولا حكم قبلها اجيب بانه وقع مرتبا على الرويا التي هي
من جملته اذ قال بعد ما ذكر ان اول ما بدي به الرويا الصالحة
ثم حبب اليه الخ فدل على ان الخلوة حكم مرتب على الرويا وايضا
لو لم تكن من الدين لنهى عنها هذا ولم يات التصريح بصفة تعبده
عليه الصلاة والسلام فيحتمل انه اطلق في الحديث التعبد على
مجرد الخلوة فان الابتعاد عن الناس ولا سيما من كان على باطل
من جملة العبادة وقيل كان يتعبد بالتفكر ويأتي ما يفيد
ان الراجح انه كان قبل بعثته متعبدا بشريعة واختلف هل
هي شريعة ادم او ابراهيم او نوح او موسى او عيسى قبل
ان ينزع بنبح او له ثم نون ثم زاي مكسورة اي يرجع الى اهله
عياله ويتزود لذلك اي للخلا والتعبد كذا بطرة نسخة
الصغ اي متنه عطف على يتحنث منهي مرفوع ثم يرجع
فيرجع الى خديجة يدل على ان السنة عدم دوام الانقطاع الملك
عن الاهل وقد ورد ما يدل على ذلك ثم يتزود لمثلها اي
لمثل الليالي حتى جاءه الامر الحق وهو في غار حرا فجاءه اي
من المجيء كما يفهم من كلام القسطلاني الملك اي جبريل وكان ذلك

يوم الاثنين لست عشرة من رمضان وهو بن اربعين سنة
كما رواه بن سعد والفاني نجاه بتفسيرية كما في قوله فتوبوا
الى باريكم فاقتلوا انفسكم فقال اقرا قلت ما انا بقاري
وفي روايته ما احسن ان اقرا فما نافية بدليل دخول الباء في
خبرها وقيل استفهامية وضعف بدخول الباء الزايدة
في خبرها اذ ما قبلها مثبت. واجيب بان الاخفش جوز
زيادتها في الخبر المثبت كما في بحسبك زيد لانه زيد ابتدا
موضر لانه معرفة وحسبك خبر مقدم لانه نكرة والباء
زايدة فيه. ومما يدل على انها استفهامية رواية ابي
الاسود في مغازيه عن عروة انه قال كيف اقرا وروايته
عبد الله بن عمير عند بن اسحاق ماذا اقرا قال فاخذني
فغطني بالغين المعجمة اي ضمني وعصرني وعند الطبري
فتني بالمثناة الفوقية بدل الطاء وهو حبس النفس فالمعنى انم
خنقه حتى حبس نفسه حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم وهو
منصوب على المفعولية وفاعله الملك والمعنى انه جبريل
غطه حتى استفرغ قوته وجهد جهده بحيث لم يبق فيه
بقية واستشكل بان البنية البشرية لا تقوى على ذلك
لاسيما وهو في مبدا امره عليه الصلاة والسلام واجيب
بان جبريل عليه السلام حين غطه لم يكن على صورته
الحقيقية بل كان على صورة بشر فاستفرغ جهده بحسب
الصورة التي هو عليها حين الغط لا بحسب صورته الحقيقية
ويروى الجهد بضم اوله وهو فاعل والمفعول محذوف
اي مبلغا عظيما. وعلم مما ذكرنا ان الجهد بضم اوله مضموم الاخر
وبفتح اوله مفتوح الاخر وعليه فهو بضم الجيم مرفوع ليس
الا وبفتحها منصوب فقط هذا وقال في الصحاح الجهد والجهد

الطاقة



الطاقة وقرئ بالوجهين والذين لا يجدون الا جهدهم
وقال الفراء الجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح من قولك
اجهد جهدك اي ابلغ غايتك ولا يقال اجهد جهدك والجهد
المشقة يقال جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها في السير
فوق طاقتها وجهد الرجل في كذا اي حد فيه وبالغ انتهى
ثم ارسلني اي اطلقني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري
فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثالثة اي
ضمني وعصرني والحكمة في هذا الغط احضار قلبه وليفرغ
سمعه الدنيا وليقبل بكليته الى ما يلقى اليه وكرره ثلاثا للما
وللتنبيه على ان المعلم ينبغي له ان يتعاطى للمتعلم ويحافظ
على تنبيهه واحضار مجامع قلبه وفيه دليل على ان الواجب
لا يضرب الصبي اكثر من ثلاث ضربات ولم يقل في الثالثة
حتى بلغ مني الجهد وهو ثابت عنده في التفسير وعد بعضهم
هذا من خصايصه عليه الصلاة والسلام اذ لم يتنزل عن احد
من الانبيا انه جرا له عند ابتدا الوحي مثله ثم ارسلني فقال
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك
الاكرم الزايد في الكرم على كل كريم وفيه دليل للجمهور على
ان هذا اول ما نزل ولهذا اتى بتمة عند قوله فانزل الله
بها الخبر فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بالايات
يرجف اي يخفق ويضطرب فواده فدخل على خديجة
بنت خويلد فقال زملوني زملوني كرره مرتين والتزميل
التلفيف والعادة جارية بسكون الرعدة بالتلفيف فزملوه
حتى ذهب عنه الروع بفتح الراي الفزع واما بالضم
فالنفس والقلب فان قلت كيف خاطب خديجة بخطاب

جمع الذكر قلت لا نسلم ان الخطاب لها ويدل عليه انه
لم يقل فقال لها زملوني وان سلم فخطاب المفرد بلفظ الجمع
سايغ فان قلت السايغ خطاب المفرد المذكر بجمع الذكر
لا خطاب المونثة بجمع الذكر قلت ان سلم هذا فمن كمال
عقلها وفضلها تركت منزلة المذكر بل ربما يقال تركت لتلك
منزلة الجمع فقال لخديجة وقد اخبرها الخبر اي بجى الملك
والنط لقد خشيت على نفسي جواب قسم مقدر اي والله
لقد خشيت على نفسي الموت من شدة الرعب او المرض مما
جزم به في بهجة النفوس او خشيت ان لا اقوى على هذا
الامر ولا اطيق حمل اعباء الوحي لما اليه او لا عند لقاء الملك
وليس معناه انه خشي ان يكون ما اتاه ليس من عند الله
فانه يتحقق انه من عند الله فقالت له خديجة كلا حرف
ردع وتبني اي لا تقل ذلك والله ما يخزيك الله ابدا وفي
نسخة الكرماني لا يخزيك بلى وهو وهم ويخزيك بفتح الثناة
التحتية وبالخاء المعجمة وبالزاي من الخزي اي ما يفضحك
الله لان الخزي هو الفضيحة والهوان ولابي ذر ما يخزنك
بفتح اوله وضم ثالثة او بضم اوله وكسر ثالثه وبالنون
من الحزن يقال حزنه واحزنه وهو الغالب فصيحان قري
بهما في السبع انك بكسر الهمزة لوقوعها في ابتدا الجملة الساقة
الواقعة جوابا للسوال المقدر عن سبب ذلك اي اقتضته
الجملة الاولى اي وسبب ذلك هو الاتصاف بمكارم الاخلاق
ومحاسن الاوصاف كما سيشير اليه كلامك فقالت انك
لتصل الرحم بكسر الصاد يحسن للقرابة وتحمل الكل بفتح الكاف
واللام وهو الذي لا يستقل بامره والمعنى انك تعينه
وتحمل عنه ما لا يطيقه او المراد به الثقل بكسر المثلثة وانما





التاف اي تحمل الامور الشاقة وتكسب المعدوم بفتح الثناة
الفوقية اي على المشهور والاكثر في الرواية والافصح اي
تعطي الناس ما لا يجدون عند غيرك او المعنى تكسب المال
المعدوم الذي يعجز غيرك عن اصابته والعرب تتمدح بهذا
ورد بانه لا معنى لهذا ههنا الا بتقييمه انه يجود به وينفقه
في المكرمات وتكسب بتعدي بنفسه لواحد نحو كسب
المال والى اثنين نحو كسبت غيري المال وهذا منه لانه
على المعنى الاول تتعدى لاثنين وعلى الثاني تتعدى لواحد ولاثنين
عاكر وتكسب بضم اوله اي تكسب غيرك المال المعدوم
اي تتبرع له به قال الخطابي الصواب المعدم بلا واو اي
الفقير لان المعدوم لا يكسبه واجيب بانه لا مانع من
اطلاق المعدوم على المعدم اي وبان المراد المعدوم عند
غيرك وفي تهذيب الازهري عن ابن الاعرابي رجل عديم
لا عقل له وبعدوم لا مال له قال في المصابيح كانهم نزلوا
وجود من لا مال له منزلة العدم وتقري الضيف بفتح
اوله يقال قريت الضيف اقريه قرا بكسر اوله وبالقصر
وقراه بفتح اوله وبالمد وقال الابي وسمع تقري بضم اوله
رباعيا اي تميي له طعامه ونزله وتعين على نوايب الحق
اي حوادث الحق وانما اضاف النوايب للحق لانها تكون
حقا وباطلا فالاضافة الى الحق يخرج نوايب الباطل فانطلقا
بها اي مضت به خديجة مصاحبة له لانها اي المصاحبة تلزم
الفعل اللازم المتعدي بالباء نحو ذهبت بزيد المتعدي بالهمزة كما ذهبته
وهذا على ما ذهب اليه المبرد والسهيلي وهو خلاف
ما ذهب اليه الجمهور من ان التعدية بالباء انتفى بمصاحبة
الفاعل للمفعول حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد

ابن عبد العزى بن عم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
كالاول وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني
فكان يكتب من الانجيل بالعبرانية الجار والمجرور راجعين
بالعبرانية متعلق بيكتب ما شاء الله ان يكتب وقيل ان التوراة
عبرانية والانجيل سرياني وعن سفيان ما نزل من السما
وحي الا بالعربية وكانت الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ترجم لقومها والعبرانية بكسر العين واسكان الموحدة
زيد فيه الف ونون على غير قياس نسبة للعبر بكسر العين
واسكان الموحدة. قيل سميت بذلك لان الخليل عليه نبينا
وعليه الصلاة والسلام تكلم بها لما عبر الفرات فارا من
النمرود انتهى والانجيل من النجل لان الاحكام منجولة
منه اي مستخرجة ومنه انجل فلان ولدا نسي بذلك لان
الله اظهره للناس وقيل من التأجل وهو التنازع لانهم
اختلفوا فيه وقراءة الحسن بفتح الهمزة فهو اعجمي اذ ليس في
العربية افعيل بفتح الهمزة وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت
له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك قال البرماوي هو
مجاز عن تعظيم ورقة واستظهاره او التقدير ابن اخي جدك
لان جد ورقة الثالث اخو جد النبي صلى الله عليه وسلم الرابع
ويكون تعبيرا عن بن الابن بالابن انتهى. قلت اراد بالجد
الثالث الاب الثالث واراد بالجد الرابع الاب الرابع كما في عبارة
غيره وهو واضح وبيان ذلك انه صلى الله عليه وسلم بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
وورقة هو بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي
فعبد العزى اب ثالث لورقة وهو اخو عبد مناف وعبد
مناف اب رابع له عليه الصلاة والسلام فالثالث من ابا





ورقة وهو عبد العزى اخو الرابع من ابايه صلى الله عليه وسلم
وهو عبد مناف وقول البرماوي ويكون معبرا عن بن الابن
بالابن اراد بابن الابن ما يشمل بن الابن وان سفل لانه
صلى الله عليه وسلم ليس بن بن بل انزل من ذلك قال الشا
مي وقضي اسمه زيد وقسم مكاريه بين ولده فاعطى عبد مناف
السقاية والندوة وكانت فيه النبوة والثروة، واعطى
عبد الدار الحجابة واللوا واعطى عبد العزى الرفادة والقيافة
انتهى والندوة دار عملة بناها فقصي سميت بذلك لانهم
كانوا يندون فيها اي يجتمعون. واللوا العلم وهو دون
الراية والجمع الوية فقال له ورقة يا بن اخي ماذا ترى
فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال
له ورقة هذا الناموس بالنون المراد به ها هنا جبريل
لان الله تعالى خصه بالغيب وهل اهله صاحب السر مطلقا
او صاحب سر الوحي وقيل اصل الناموس صاحب الخير
عند الحاموس فانه في الشر الذي نزل الله على موسى ترك
بحذف الهمزة ويستعمل فيما نزل بخير او روي انزل الله
ويستعمل فيما نزل بحملة. قلت اختلف هل معنى الفعل
انا تعدي بالهمزة وبالتضعيف واحدا ومختلف والاول
ظاهر كلام بن مالك وذهب الزمخشري والسهيلي ومن
تبعهما الثاني وعليه فالتعدية بالهمزة لانزل على التكرير
بخلاف التضعيف ولهذا جا انا انزلناه في ليلة القدر لانه
نزل فيها الى سما الدنيا دفعة واحدة وجا فانه نزله على
قلبك ونزلناه تنزيلا اي شيا بعد شي والاول هو الصحيح
قال تعالى لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وانما قال على موسى
مع انه نصراني من قوم عيسى لان كتاب موسى مشتمل على كثير

من الاحكام فهو كثير الشبه بكتابنا وكتاب عيسى امثال ومواعظ
ولان نزول جبريل على موسى متفق عليه ولا تذكر نزوله
على عيسى يا ليتني فيها جذعا بفتح الجيم والمعجمة وهو الشاب
وقوله فيها اي في النبوة اي في زمنها او الضمير للدعوة هـ
والمنادي محذوف وتعقب بانه قد يقع هذا من واحد كقول
مريم يا ليتني مت، واجيب بانه صدر من نفسه نفسا يخا لمها
ونحو هذا يجري في قوله يا ليتني آكون حيا على روايته اثبات
حرف النداء كما عند الاصيلي وجذعا منصوب بفعل مقدر
او بليت على انها تنصب الجزءين والاصيلي وابي ذر جذع
بالرفع والاولى اكثر واشهر ليتني آكون حيا اذ يخرجك قومك
اعمال المستقبل في اذ جايز عند ابن مالك كما في قوله تعالى
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم فان قلت الاصل ان يجا
بالعاطف قبل اداة الاستفهام كما في قوله فاني يوفكون
وقوله فاين تذهبون اجيب بان الهمزة خصت بتقديمها
على العاطف تنبيها على اصالتها في ادوات الاستفهام
هذا مذهب سيبويه وقال جار الله ان الهمزة في محلها
وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف والتقدير
هنا امعادي هم ومخرجي هم ثم ان جملة ومخرجي هم عطف على
جملة التمني قبلها وهو من عطف الانشا على الانشا واصل
او مخرجي هم او مخرجوني هم اجتمعت الواو والياء وسبقت
احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في الياء وهو خبر
مقدم وهم مبتدا مؤخر قال ورقة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم مخرجو كلا انه لم ياتِ رجل بمثل ما جيت به
الا عودي وان يدركني يومك بالرفع فاعل والمكان ورقة

سابقا



سابقا واليوم متاخرا سند الاستدراك لليوم لان المتاخر
هو الذي يدرك السابق وهذا ظاهر انه اقر بنبوته ولكنه
مات قبل الدعوة فيكون مثل بحيرا وفي اثبات الصحبة نظر
قلت جزم العراقي بانه هو الذي آمن ثانيا وحديجة
امت اولا فقال في نظمه

• وهو الذي امن بعد ثانيا، وكان برا صادقا موافيا •
• والصادق المصدوق قال انه، راى له خفخفته في الجنة •

وقد قدمنا ما في ذلك في شرح خطبة هذا الكتاب انفرك
بضم اوزرا بفتح الميم وفتح الزاي المشددة اخره راء مهملة
مهموز اي قويا بليغا ثم ينشب ورقة بفتح اوله وثالثه
شين معجمة منتوحة اي يلبث وقوله ان توفي بدل اشتمال
من ورقة وفتر الوحي اي احتبس بعد النزول ثلاث سنين
كما في تاريخ احمد وجزم به ابن اسحاق وفي بعض الاحاديث
انه قد رستين ونصف زاد معمر عن الزهري في التفسير
حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا
غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال ويأتي
قول ابن عباس ان مدة فترة الوحي اربعون يوما وعن
ابن الجوزي انها خمسة عشر يوما وعن مقاتل انها ثلاثة
ايام قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
ان جابر بن عبد الله الانصاري قال وهو يحدث عن
فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي اذا سمعت صوتا
من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاءني
بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت منه
فرقا حتى هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني
فزملوني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله
والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع، وفي رواية يونس
فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على عرش بين السماء
والارض فجئثت منه حتى هويت الى الارض فاتيت خديجة
فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فدثروني وصبوا علي
ماء باردا فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
وثيابك فطهر والرجز فاهجر، وفي رواية عقيل فاذا الملك
الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض
فاخذتني رجفة شديدة فاتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني
فصبوا علي جرة من ماء فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر
الى قوله والرجز فاهجر، وفي رواية معمر فاذا الملك الذي
جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض فرعبت
منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله
يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر، وفي
رواية هشام بن عروة فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس
على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه فرقا فرجعت
فقلت زملوني زملوني فزملوني فصبوا علي ماء فانزل الله
يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر فحمي
الوحي وتتابع، وفي رواية يحيى بن ابي كثير فاذا الملك
الذي جاءني بحراء جالس على عرش في الهواء فجئثت منه
فرقا فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فصبوا علي
ماء باردا فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله
والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع، وفي رواية ابي سلمة
فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء
والارض فجئثت منه حتى هويت الى الارض فاتيت اهلي
فقلت زملوني زملوني فدثروني فصبوا علي ماء باردا
فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز
فاهجر فحمي الوحي وتتابع، وفي رواية ابي سلمة
فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء
والارض فجئثت منه حتى هويت الى الارض فاتيت اهلي
فقلت زملوني زملوني فدثروني فصبوا علي ماء باردا
فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز
فاهجر فحمي الوحي وتتابع، وفي رواية ابي سلمة

المفرد بهما قليل وهما في الاصل بين التي هي ظرف مكان اشبعت
فيها الحركة فصارت بينا وزيدت عليها الميم فصارت بينما
ولما فيها من معنى الشرط يفتقران الى جواب يتم به المعنى
والافصح في جوابهما عند الاصمعي ان يصحبهما اذ وا ذا
الفجائية انتهى وجواب بينا قوله اذ سمعت صوتا من
السما فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس
على كرسي بين السما والارض بضم الكاف وقد تكسر وفتحت
منه بضم الراء وكسر العين وللاصيلي بفتح الراء وضم العين
الي فرعبت فرجعت فقلت زملوني كذا الا بي ذر والوقت
بالتكرار مرتين ولعكرمة مرة واحدة ولمسلم كالمولف في
التفسير من روايته يونس دثروني قال الزركشي وهو
الانسب لقوله فانزل الله تعالى يا ايها المدثر فاداه بالمدثر
فانبا له وتلطفا والمعنى يا ايها المدثر بثيابه وعن عكرمة
المدثر بالنبوة واعبائها ثم فانذر خذ من العذاب من لم
يومن بك وفيه دلالة على انه امر بالانذار عقب نزول
الوحي للاتيان بنبا التعقيب واقتصر على الانذار لان التبشير
لا يكون الا لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذاك من دخل
فيه وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز اي الاوثان فاهجر
بضم الحا المهملة وكسر الميم اي فبعد نزول هذه الاية
كثر الوحي اي نزوله وتتابع تمام في الحديث دلالة على
ان اول ما نزل من القران على الاطلاق اقرا باسم ربك الذي
من علق واول ما نزل بعد فتور الوحي يا ايها المدثر الى
فاهجر فليس القول بان اول ما نزل من اي القران اقرا باسم
ربك الاية والقول بان اول ما نزل منها يا ايها المدثر الخ
مختلفين خلافا ما يفيده كلام العراقي واما القول بان اول ما نزل



فاتحة الكتاب لا يخالفه ما تقدم لان المراد به اول ما نزل
من السور التامة وما تقدم في اول ما نزل من الاي
ونحو هذا الجمع لشيخنا السيد عيسى الصفوي اهـ
والتوفيق بين الجميع بان اول ما نزل من اقرا الى الاكرم
او الى ما لم يعلم واول ما نزل يا ايها المدثر الى فكبر
مستفاد من الحديث المذكور ويفيد ايضا ان نزول
الفاتحة بعد نزول الايتين المذكورتين وحمل العراقي
كما يظهر من كلامه الاتي ان الاقوال الثلاثة في اول ما نزل
مخلقة ورجح الاول ونفسه اقراه جبريل اول العلق قراءة
كما له به نطق اهـ وكونه الاول هو الاشهر وقيل بل
يا ايها المدثر وقيل بل فاتحة الكتاب والاول اقرب للصواب

تنبيهات الاول ظاهر حديث عايشة هذا ان
اول ما حصل له به النبوة الوحي منامًا لان رويا الانبيا
وحي والنبي انسان اوحي اليه بشرع وان جبريل نزل عليه
باول العلق وفتر الوحي ثم نزل عليه باول المدثر وتتابع
الوحي وانه لم يقترن به اسرافيل من اول النبوة الى تتابع
الوحي قال بعضهم وهو الصحيح، وقيل وكل به اسرافيل
حين نبوته وقيل ميكاييل كما رواه بعضهم لكن رواه الامام
احمد في تاريخه بسند صحيح عن الشعبي رحمه الله قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه النبوة وهو
ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين
فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه شيء من القران
على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل
القران على لسانه عشرين سنة عشرا بمكة وعشرا بالمدينة
فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة انتهى ويمكن التوفيق

بين حديث عائشة وبينه وقد اشار الى ذلك ابو شامة
فقال وحديث عائشة لا ينافي هذا فانه يجوز ان يكون
اول امره الرويا ثم وكل به اسرافيل في تلك المدة التي
كان يخلو فيها بغار حرا فكان يلقي اليه الكلمة بسرعة ولا
يقيم معه تمرينا وتدريجا الى ان جاءه جبريل فعلمه بعد
ما عطه ثلاثا فحكت عائشة ما جرى له مع جبريل ولم تحك
ما جرى له مع اسرافيل اختصارا للحديث او لم تكن وقفت
على قصة اسرافيل ذكر ش ثم قال وقد انكر الواقدي
خبر الشعبي وقال لم يقترن به من الملائكة الا جبريل قال
الحافظ ولا ينفي ما فيه لان المثبت مقدم على النافي الا
ان صحب النافي دليل نفيه فيقدم انتهى وقال الشيخ
رحمه الله في فتاويه قد ورد ما يوهي اثر الشعبي وهو
ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما
النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع
نقيضا من السما من فوق فرفع جبريل بصره الى السما
فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الارض قط قال
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابشر بنورين
اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة لم تقرا حرفا منها الا اوتيته انتهى كلام الشيخ
والملك المذكور اسرافيل ثم قال ش ايضا ان الطبراني
والبيهقي وابن حبان رووا بسند صحيح حسن ما يقوي
ما ذكره الواقدي ثم قال بعد ذلك ما نصه فظهر ان المعتمد
ما مشى عليه الواقدي انتهى كلام ش رحمه الله قلت
واستفيد مما ذكره ابو شامة ان مدة الرويا التي بدا بها
قبل اقتران اسرافيل به وان مدة اقتران اسرافيل به كانت

بين

بين انقضا مدة الرويا وبين نزول جبريل عليه باقرا باسم
ربك الى الاكرم وكلاهما قبل نزول جبريل عليه السلام
باقرا باسم ربك ويلزم على هذا ان تكون مدة النبوة اكثر
من ثلاث وعشرين سنة اذ مدة الرويا ستة اشهر ومدة
اقتران اسرافيل به ثلاث سنين وكلاهما قبل نزول
جبريل عليه السلام ومدة نزول جبريل عليه عشرون سنة
ثم قال ش ايضا في الطبقات لابن سعد ودلايل البيهقي
عن داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل عليه النبوة
وهو بن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث
سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل علي لسانه شئ
من القران فلما مضت تلك المدة قرن بنبوته جبريل عليه
السلام فنزل القران على لسانه عشرين سنة انتهى كلام
ش قلت واتزال النبوة عليه بالرويا منا ما لا يما اتاه
به اسرافيل كما يفيده قوله فقرن بنبوته اسرافيل الخ
وقد سبق عن ابي شامة ما يفيده ثم ذكر ش عن بعضهم
ما يفيد ان اقتران اسرافيل به كان في مدة فترة الوحي فانه
قال الخامس اي من التاسعية قال بن كثير قال بعضهم
كانت الفترة قريبة من سنتين او سنتين ونصف والظاهر
والله اعلم انهما المدة التي اقترن به ميكايل فيهما كما قال
الشعبي وغيره ولا ينافي هذا تقدم مجي جبريل اليه اولا
باقرا باسم ربك اذ بعدها حصلت الفترة التي اقترن به
ميكايل فيها ثم اقترن به جبريل بعد ما نزل يا ايها المدثر
وتتابع الوحي قلت وتقدم ان الذي ذكره الشعبي
اقتران به هو اسرافيل انتهى باختصار قلت قد ذكر
ش في الباب الثاني عشر في فترة الوحي انه اختلف في مقدار

مدة فترة الوحي فقال السهيلي جاء في بعض الاحاديث المدة
انها كانت سنتين ونصف سنة . قال في الزهر وكذا ش
فيه بما ذكره ابن عباس في تفسيره انها كانت اربعين يوما
وفي تفسير ابن الجوزي وتبعه الزجاج والفراء خمسة عشر
يوما وفي تفسير مقاتل ثلاثة ايام ولعل هذا هو الاشبه
بحاله عند ربه انتهى وعلى هذا فليس بصحيح الخبر بان
اسرافيل اقترن بنبوته ثلاث سنين مع قول من قال
ان مدة فترة الوحي هي المدة التي اقترن به فيها اسرافيل
الثاني قال الكرماني فان قلت تعبده في الغار اهو
شرع من قبله ام لا قلت يحتمل ان يكون من الشرع
السابق اذ المختار عند الاصوليين انه متعبد قبل البعث
بالشرع السابق عليه فقيل بشرع نوح وقيل بشرع
ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى وقيل آدم وقيل بما ثبت
انه شرع ويحتمل ان يكون بمقتضى العقل على قول من يقول
بتاعدة الحسن والقبح ويحتمل ان يكون من شرع نفسه
الحاصل من الرويا بدليل ثم حبب اليه الخلاء حيث ذكره
بلفظ ثم الدال على التراخي ولو حملناه على اجتناب الحي
الذي كان يرتكبه اهل الجاهلية لكان اظهر انتهى وتعقد
انه كان عبادته الفكرة وقوله حتى فجاءه الحق اي الوحي
الكريم وهو بكسر الجيم وفتحها اي بغتة . الثالث
قال امام الحرمين تمثل جبريل رجلا معناه ان الله
تعالى اقام الزايد من خلقه اي ثم خلق له غيره او انه
از اله ثم بعيده له بعد وقال الحافظ تمثل الملك رجلا
ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا معناه انه ظهر بتلك
الصورة تانيسا لمن يخاطبه والظاهر ان القدر الزايد لا يزول

ولا

ولا ينبغي بل يختفي على الراي فتط والله اعلم . وقال السراج
البلقيني يجوز ان يكون الاتي جبريل عليه السلام بشكله الاول
الا انه اتم فصار على قدر الرجل ثم يعود بعد اتمامه الى
هيئته كالقطن اذا جمع بعد تفشه ثم تفش لكن يقدح
في هذا ما ثبت انه كان ياتي نبينا عليه السلام في صفة
دحية الكلبي فلا يتم ما ذكره الا بالاضافة انه بعد اتمامه
المذكور يصير على صورة دحية الكلبي . وقال بعضهم
الصورة التي تشبه صورة دحية غير صورته التي
خلقه الله عليها له ستمايه جناح جناحان منها سادا
الافق واستشكل بان روحه تكون في احدى الصورتين
ويخلو منها الاخرى فتموت . واجيب بان موت الجسد يخلوه
من الروح ليس بواجب عقلا وانما هو لعادة اجراها
الله تعالى في ارواح بني ادم ويجوز تخلفها فيبقى الجسد
مع خلوه منها حيا لا ينقص شيء من معارفه وطاعاته ويكون
انتقال الروح للجسد الثاني كانتقال ارواح الشهداء الى
اجواف الطير الخضر وبان من الممكن ان يخص الله بعض
عباده في حال الحياة بخاصة لنفسه الملكية القدسية
وقوة لها تقدر بها على التصرف في بدن اخر غير بدنه المعهود
مع استمرار تصرفها في الاول . وقد قيل في الابدال انهم انما
سموا ابدالا لانهم كلما بوايرحلون من مكان ويقيمون في مكانهم
شخصا اخر شبيها بشبههم الاصلي وقد اثبت الصوفية عالما
متوسطا بين عالمي الاجساد والارواح ويسمونه عالم المثال
تجسد الارواح وتظهر فيه في صور مختلفة من عالم المثال
وقد يستانس لذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا
فتكون الروح الواحدة كروح جبريل تتلاقى في وقت واحد

مطردة ٥٥

مدبرة لشبحه الاصلي ولهذا الشبح الثاني قلت وحاصل
الجواب ان الله تعالى يخص بعض الارواح بقوة يحمل بها
التصرف في مثال ذي الروح سواء كان واحدا او اكثر مع استمرار
التصرف في ذي الروح بقوله لنفسه متعلق كخاصة وقوله
الملكية القدسية صفة لنفسه لكن لا مفهوم للملكية اذ
هذه الخاصة في غير النفس الملكية كما يدل عليه ما ذكره في
الابدال وعن الصوفية وقوله وقوة الخ عطف تفسير على
ان ص خاصة اي الخاصية المذكورة هي قوة لهما تتمة قال الحافظ
السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه تزيين الارائك في الدليل
العاشر في انه صلى الله عليه وسلم اعطي من الملائكة امورا
لم يعطها احدا من الانبياء الى ان قال ومنها ان الملائكة تحضر
امته اذا قاتلت العدو في سبيل الله تعالى لنصرة دينه
فصيته مستمرة الى يوم القيامة ومنها ان جبريل عليه
السلام يحضر مع مائة من امته ليطرد عنهم الشيطان في تلك
الحالة انتهى وهو ظاهر مخالف لما في حديث الوفاة من قول
جبريل عليه السلام له لا انزل بعد ك الارض او ما هذا معناه
وقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها الاية اذ المراد
بالروح جبريل الرابع حلمة فترة الوحي ذهاب ما كان
يجده من الروع وليحصل له التشوق الى العود انتهى وبه
قال عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انس بن
مالك هو الصحابي المشهور خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودعي له بكثرة المال والولد وطول المدة وقال اللهم
اكثر ماله وولده وبارك له فيه وفي رواية واطل عمره واغفر
ذنبه فحقق الله دعاءه فعاش نحو المائة اي عاش مائة الا سنة
وكان يوتى بضم المثناة التحتية وكسر المثناة الفوقية تحمله

في



في السنة حملين اي وكان يحمل تحمله حملين في السنة روي انه
كان له بستان يحمل في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه
ريح المسك والولد الكائن لصلبه اي من صلبه مائة من بعد
عشرين ذكورا اشتوا بضم الهمزة وكسر الموحدة ولا يعارض
هذا ما ورد اللهم من امن بي وصدقني وعلم ان ما جئت
به هو الحق من عندك فاقلل ماله وولده وحبب اليه
لقاءك وعجل له القضاء ومن لم يومن بي ولم يصدقني ولم يعلم
ان ما جئت به هو الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل
عمره انتهى لان هذا يحمل على من الفني شرله وحديث
انس ونحوه على من لا يطغيه الغني وفي الحديث ان من
عبادي من لا يصلحه الا الغني انتهى من الغنية العراقي
وشرحها ثلاث مبتدا سوغ الابتداء به كون
التنوين عوضا من المضاف اليه اي ثلاث خصال او انه
صفة لمحذوف اي خصال ثلاث قد مثل بن مالك ذلك في
شرح التسهيل بقولهم صنيف عاذ بقرملة اي انسان ضعيف
التجا الى قرملة وهي شجرة ضعيفة ويجوز ان يكون من
باب شر اهر ذا ناب فوصف ثلاث مقدر والجملة الشرطية
صفة والخبر على هذا التقدير هو ان يكون الخ وعلى ما قبله الخبر
هو الجملة الشرطية وان يكون بدل من ثلاث او بيان واما
خبر اسم الشرط ففيه خلاف قيل جملة الشرط والجواب وقيل
جملة الجواب وقيل جملة الشرط ان ظهر اوجه حمل الجملة الشر
طية على الوجه الاخير صفة وعلى ما قبله خبرا وقوله ان التنوين
في ثلاث عوض عن المضاف اليه فان هذا انما قيل في تنوين
كل وبعض وان سلم ما قاله فلم يعدوه من مسوغات الابتدا
بالنكرة فيما اعلم من كن فيه نبي بكونها فيه غلبتها عليه

لان به يتضح دلالتها وخصت الثلاث بالذكر لانها اعمال
القلب لا يعرض لها الرؤيا والاعتقاد قال صلى الله عليه وسلم
الصدقة برهان وكانت ادلة على حلاوة الايمان لانها
مسببات عنه ووجود المسبب يدل على وجود السبب
والثلاثة متلازمة فلا يوجد بعضها منفكا عن بعض حتى
يسأل عن مفهوم العدد فيقال فمن وجدت فيه واحدة منهن
قاله الابي وجدا اي اصاب ولذا تعدى لمفعول واحد حلاوة
الايمان اي حسه ومعنى حلاوة الايمان الاستلذاذ بالطاعات
وتحمل المشاق في الدين وايثار ذلك على اغراض الدنيا انتهى
وقال الابي قلت حلاوة الايمان استعارة شبه انشراح
الصدر بشيء ذي حلاوة مهما لوجوده يستدفع الطاعات
ويتحمل المشاق فعن عتبة الغلام كابدت الصلاة عشرين
سنة ثم استمتعت بها بقية عمري وعن الجنيد رحمه الله ورضي
عنه اهل الليل في ليلهم الذين اهل الله في لهوهم وعن بعضهم
انا في لذة لو علمها الملوك لجالدونا عليها بالسيوف انتهى ومحبة
الله بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة الرسول وباقي
ما في البيضاوي ونحوه للكرماني اجر المقولة وقوله ان يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما فيه دليل على جواز جمع
الله ورسوله في ضمير واحد في مثل ذلك واما قوله للخطيب
الذي قال ومن يعصهما يبس الخطيب انت فلست مثل هذا
لان موضوع الخطب الاطناب واما هنا فالمراد الايجاز ولهذا
جاء في ابي داود ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه لكونه في غير
خطبة ونحو هذا في ك ثم قال واما تثنية الضمير هنا
فللايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة
فانها وحدها لا عبرة واشار بالافراد في حديث الخطيب اشعارا





بان كل واحد من المعصيتين مستقل باستلزام الغواية اذ العطف
في تقدير التكرير والاصل استقلال كل من المعطوفين في الحكم
واقول وهذا الجواب احسن مما تقدم وقال الاصوليون
امر بالامر اد لانه اشد تعظيما والمقام يقتضي ذلك انتهى
ونحو جواب امر وهو ان تقول انه يسوغ ذلك له صلى الله
صلى الله عليه وسلم كما يسوغ ذلك لله تعالى لانه صلى الله عليه
وسلم لما كان ما يصدر عنه عن الله تعالى ولوجهي فكان
كالمترتب عليه من الله فمن اجل هذه ثلاثة قوله وان يحب
المرء لا يحبه الا لله ش جملة لا يحبه الا لله حالية من الفاعل
او من المفعول قال بعضهم او من كليهما وفيه نظر انتهى
قلت لانه لا يكون شيء واحد حالا من متعدد وان صلح كونه
حالا من كل واحد منهما وعبارة بعض اشياخي. وقد يصلح مجيء
الحال الواحد من احد متعدد واختلف هل يجب ايلاؤه لما
هو حال منه او يجوز تأخره عنهما وعلى الثاني شيخ الاسلام
في شرح البهجة حيث جعل قوله بالمسجد الحرام يصح كونه حالا
من فاعل رأيت ومن مفعوله انتهى ونص البهجة وانما
رأيت في منامي نسيانا بالمسجد الحرام ثم لعل وجه امتناع جعل
شيء واحد حالا من متعدد ان الحال يطابق صاحبها في الافراد
والتثنية والجمع لكن هذا يتم فيما اذا كان الحال غير ظرف
ولا جار ومجرور والا فما المانع من جعل بالمسجد الحرام حالا
منهما معا ويقدر متعلقه مثلا اي كائنين بالمسجد الحرام وحينئذ
فيجب حمل كلام شيخ الاسلام على ما اذا قدر متعلق الجار
والمجرور مفردا واما ان كان قد رمثنى فانه يصح كونه حالا
منهما كما انه يصح مجيء الحال من الفاعل والمفعول حيث جيء
بهما بلفظ التثنية نحو ضرب زيدا قائمين كما هو مذكور

عند النحاة قال ك رحمه الله المحبة سماها علي باعرفها
اكثر المتكلمين الارادة قيل هي اعتقاد النفع او ميل يتبع
ذلك او صفة مخصصة لاحد الطرفين بالوقوع. النووي
اصل المحبة الميل الي مايوافق المحب. ثم الميل قد يكون الي ما
يستلذه بحواسه كحسن الصورة او لما يستلذه بعقله كمحبة
الفضل والكمال وقد يكون لاحسانه اليه ودفع المضار عنه
ثم قال ك بعد نحو الورقة مانصه واعلم ان المحبة قد
تكون لاحد امور ثلاثة اي وهي الامور المتقدمة ولا يخفى
ان المعاني الثلاثة كلها موجودة في رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما جمع من جمال الظاهر والباطن وكمال انواع الفضايل واحسانه
الي جميع المسلمين بهدايتهم الي الصراط المستقيم ودوام النعيم
ولا شك ان الثلاثة فيه اكمل مما في الوالدين لو كانت فيهما
فيجب كونه احب منهم لان المحبة تابعة لذلك فاصلة
بحسبها كما سلف لكما قال قلت المحبة امر طبيعي
غريزي لا يدخل تحت الاختيار فكيف يكون مكلفا بما لا يطاق
عادة. قلت لم يرد به حب الطبع بل حب الاختيار
المستند الي الايمان فمعناه لا يؤمن احدكم حتي يؤثر رضاي
علي هوي الوالدين وان كان فيه هلاكهما واعلم ان محبة
الرسول صلي الله عليه وسلم ارادة فعل طاعته وترك مخالفته
وهي من واجبات الاسلام قال الله تعالي قل ان كان اباؤكم
الي بامره انتهي وفي كلامه بحث. وقال البيضاوي
المراد بالحب هنا الحب العقلي وهو ايثار ما يقتضي العقل
رجحانه وسيدعي اختياره وان كان علي ما يقتضيه
الهوي الا تري ان المريض يعافا لدوا ويتنفر منه طبعه
ولكنه يميل اليه باختياره ويهوي تناوله بمقتضي عقله لما





يعلم ان فيه صلاحه فالمرء لا يؤمن الا بتيقن ان الشارع لا يامر
ولا ينهي الا بما فيه صلاح عاجلي او خلاص اجلي والعقل يقتضي
ترجيح جانبه فان مقتضي كلام قسن ان قوله في الحديث
وان يحب المرء الي اخره من عطف الخاص علي العام فانه قال
ومن محبة الله ورسوله عليه الصلاة والسلام المتلبس
بها المرء ان يحب المرء حال كونه لا يحبه الا لله تعالي وقوله
وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار المراد
بالعود التلبس بالكفر لا حقيقته وانما عدي العود بفي ولم
يعده بالي كما هو المشهور لانه ضمن معني الاستقرار فكانه
قال ان يعود مستقرا فيه قاله الحافظ وفيه نظر لانه
يقتضي ان المعتبر كراهة العود للكفر علي وجه الاستقرار
فيه لا العود من غير استقرار ولذا تعقبه العيني بقوله وفيه
نظر وانما في هنا بمعني الي كقوله تعالي او لتعودن في ملتنا
اي لتصيرن الي ملتنا وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
من كره ان يعود في الكفر كما يكره ان يلقي في النار ص عن
عبادة بن الصامت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
بايعوني علي ان لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا
ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم
وارجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفي منكم فاجره علي
الله ومن اصاب من ذلك شيا فعوقب في الدنيا فهو كفارة
له ومن اصاب من ذلك شيا ثم ستره الله عز وجل فهو
الي الله ان شاء عفي عنه وان شاء عاقبه فبايعناه علي ذلك
ش عبادة بن الصامت بن قرّ الانصاري الخزرجي روي
له عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ماية واحد وثمانون
حديثا ذكر البخاري منها ثمانية انتهي وفي قسن ذكر البخاري

منها تسعة وهو اول من ولي قضا فلسطين وكان طويلا
جسيما جميلا خيرا توفي سنة اربعة وثلاثين مقتولا وهو
ابن اثنتين وسبعين سنة. وكان قتله في خلافة معاوية
قال في الاستيعاب ووجهه عمر رضي الله عنه الى الشام
قاضيا معلما فاقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين ومات بها
ودفن ببيت المقدس وقبره معروف. وقيل توفي بالرملة
رضي الله عنه وعبارة البخاري بعد عبادة بن الصامت
بنحو رضي الله عنه وكان شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة
العقبة يعني قال شارحه النقباء جمع نقيب وهو الناظر
على القوم وضمينهم وعريفهم وكانوا اثني عشر رجلا
والواو في وكان وفي قوله وهو احد النقباء هي الداخلة
على الجملة الموصوف بها التاكيد لصوق الصفة بالموصوف
والفائدة ان اتصافه بهما امر ثابت ولا ريب ان شهود عبادة
بدرا وكونه من النقباء صفتان من صفاته على الوجه المذكور
واراد انهما صفتان من حيث المعنى لا من حيث اللفظ اذ
الصفة كذلك لا تقترن بباطني وقوله بيهتان البهتان
هو الكذب الذي يبهت سامعه اي يدهشه لفظاعته
كالرمي بالزنا ونحوه وقوله تفترونه اي تختلقونه
بين ايديكم وارجلكم ذكرهما مع انهما لا مدخل لهما في البهتان
لان الجنايات تضاف اليهما لان بهما المباشرة والسعي وان
شاركهما بقية الاعضاء. ويحتمل ان يكون كني باليدين والرجلين
عن الذات لان معظم الافعال بهما والمعنى لا تاتوا ببهتان
من قبل انفسكم. ولهذا يقال في عتاب الشخص على القول
عاكست يداك. وهناوجه آخر وهو ان البهتان على
ما مر عبارة عما يختلقه القلب الذي هو بين الايدي والارجل

ثم



ثم يبرزه بلسانه والمعنى لا تاتوا ببهتان يختلقه ما بين ايديكم
وارجلكم وهو القلب لانه بين الايدي والارجل وبالجملة
فالمراد بذلك قذف المحصن ونحوه من الكذب على الناس
ورميهم بالعظائم وبما يلحقهم به العار والفضيحة وقوله
ولا تعصونني في معروف المعروف هو ما يحسن اي ما عرف
من الشرع حسنه فيها او امرا وقيد به تطييبا لقلوبهم لانه
عليه الصلاة والسلام لا يامر الا به قال البيضاوي في الاية
والتقييد بالمعروف مع ان الرسول لا يامر الا به للتنبيه
على انه يجوز اطاعة مخلوق في معصية الخالق اي لانه
اذا كان لا يجوز طاعة اعظم الخلق في غير المعروف فغيره اولى
منه ويشبه ان يكون من الخبر الذي قصد به الاخبار به لازم
فايدته. وخص ما ذكر من النواهي بالذكر دون غيره للاهتمام
به وقوله فمن وفى منكم هو بالتشديد والتحقيق اي
مات على ما بايع عليه وقوله فاجره على الله اي تفضلا
منه فلا يوخذ من لفظ فاجره على الله استحقاق العبد
على عمله اجرا ولا وجوب شيء على الله كما يقول المعتزلة
وقوله اخر الحديث فمنو الى الله الخ يدل على انه لا يجب على
الله عقاب العاصي ولا ثواب الطايع فلا يجب عليه شيء اذ لا
قابل بالفرق وقوله شيا نكرة في سياق الشرط فتعم
وقوله فمنو اي العقاب اي الحد وقوله كفارة اي سقط
عنه الاثم حتى لا يعاقب في الاخرة وقد ذهب اكثر العلماء
الى ان الحد وكفارات لظاهر الحديث. ومنهم من توقف
لحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري
الحد وكفارة ام لا. والجواب ان حديث ابي هريرة قد
يكون قبل حديث عبادة فلم يعلم ثم علم بعد ذلك قاله

هذا ص

النووي في شرح مسلم. وقيل ان الحدود زواجر فتقتل القاتل
زجرا لغيره واما في الاخرة فالطلب بالعقوبة قايم. واجيب
بانه لو كان كذلك لم يجز العفو عن القاتل. واستشكل الاول
بان المرتد اذا قتل علي ردته لا يكون قتله كفارة. واجيب
بان عموم الحديث مخصوص بقوله تعالي ان الله لا يغفر ان
يشرك به وقوله ومن اصاب من ذلك شيا ثم ستره الله عز
وجل فهو الي الله ان شا عفي عنه وان شا عاقبه. فان قلت
هذا يخالف حديث لا يستر الله ذنبا علي عبد في الدنيا الا ستره
يوم القيامة علي ما هو المرتضي في معناه من انه يغفر لمولا
يعذبه به كما ذكره النووي. فانه قال قال القاضي يحتمل
امرين احدهما انه يستر معاصيه ويعيبه عن اذاعتها في
اهل الموقف. والثاني ترك محاسبته عليها وترك ذكرها
قال والاول اظهر لما جا في الحديث الاخر انه يقرره بذنوبه
ويقول سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. وهو
وكذا يخالفه حديث مسلم انيا كل عبادي معافا الا المجاهرين
اي وهم الذين جهروا بمعاصيهم واظهروها وكشفوا ما ستر
الله عليهم فيتحدث به لغير ضرورة ولا حاجة انتهي وكل
من الحديثين يدل علي ان ما ستره الله من الذنب علي العبد
في الدنيا لا يعاقبه عليه حيث لم يكن مجاهرا به وهو خلاف
ما وقع في الحديث من قوله ان ما ستره الله تعالي من ذنب
علي العبد ان شا عفي عنه وان شا علقه قلت لا مخالفة
لان ما ذكرهنا لبيان ان هذا من الامور الجايزة في حقه
تعالي وما ذكر في الحديثين الاخرين يفيد عدم وقوعه
لانه اخبار بان الله تعالي بانه لا يعذبه. ونظير هذا غفران
الشرك من الافعال الجايزة عقلا ولكنه امتنع شرعا لقوله

تعالي



تعالي ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية. قال النووي العفو
عن الكفر وان كان قد قيل به في بعض الشرايع لكن في
شرعنا هو من الجايز عقلا الممتنع شرعا لقوله ان الله
لا يغفر ان يشرك به الاية فان قلت ما الحكمة في عطف
الجملة المتضمنة للعقوبة علي ما قبلها بالفا والمتضمنة للستر
ثم اجيب باحتمال انه للتنفير عن مواقعة المعصية
فان السامع اذا علم العقوبة مفاجية لاصابة المعصية
غير متراخية عنها وان الستر متراخ بعثه ذلك علي اجتناب
المعصية وتوقيها قاله في المصابيح انتهي. ثم ان قوله من اصاب
من ذلك شيا الخ ظاهره يشمل التايب وغيره وهذا بنا علي
ان توبة المومن مقبولة ظنا علي ما عليه جمع من الاصوليين
واما علي انها مقبولة قطعا فيقيد بغير التايب وذكر صلي الله
عليه وسلم هذا الحديث وحوله عصابة من اصحابه كما في
البخاري والعصابة بكسر العين ما بين العشرة الي الاربعين
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب علامة الايمان
حب الانصار ص عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول اذا التقا المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار فقلت يا رسول الله هذا
القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا علي قتل صاحبه
ش ابو بكرة هو نفيع بضم النون وفتح الفا ابن الحارث
ابن كلدة بالكاف واللام المفتوحتين المتوفي بالبصرة سنة
اثنتين وخمسين. وانما كني بابي بكرة لانه تدلي من حصن
الطايف الي النبي صلي الله عليه وسلم ببكرة فانه كان اسلم
وعجز عن الخروج من الطايف الاهكذا اوله في البخاري اربعة
عشر حديثا. قال الاحنف بن قيس حيث لقيه ذاهبا اين تريد

فقال له الاحنف لا ينفر هذا الرجل اي علي بن ابي طالب
فقال ارجو فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا التقا المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول
في النار ولا شك في وجوب حمله علي ما اذا كان القتال
بينهما بغير تاويل سائغ اما اذا كانا ممن يتبين قاصرهما عن
اجتهاد وظن لاصلاح الدين والعيب منهما له اجران والمخطي
له اجر وانما حمل ابو بكرة الحديث على ظاهره عملا للعمام
وقد رجع الاحنف عن موافقة ابي بكرة في ذلك وشهد
مع علي باقي حروبه وقوله فالقاتل والمقتول في النار
ليجزاوهما ذلك فلا ينافي العفو عنهما او عن احدهما فلا
يكون فيه دليل لمذهب المعتزلة القائلين بوجوب العقاب
للعاصي وقوله انه كان حريصا على قتل اخيه يدل على ان
العزم يواخذ به وهو لا ينافي حديث من هم بسيئة ولم يعملها
لم تكتب عليه لان الهم دون العزم وهذا الحديث ذكره
البخاري في باب وان طائفتان من المومنين اقتتلوا
ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
ش اختلف في اسم ابي هريرة واسم ابيه على نحو ثلاثين قولا
والاصح ان اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي وكان له هرة
فكني بها وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف
حديث وثلاثمايه واربعة وسبعين حديثا وليس لاحد من
الصحابة هذا القدر ولا ما يقاربه وذكر البخاري عنه منها
ثمانيه عشر واربعمايه والرواة عنه ثمانمايه رجل او اكثر
كان يسبح في اليوم اثني عشر الف تسبيحة ولي امارة المدينة
ثلاث مرات مات سنة سبع وخمسين ودفن بالبقيع وكان

رسول



رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ولا يحجبه عنه وكان
يقول له يا ابا هر فيقول انما انا ابو هريرة فيقول له عليه
السلام الذكر خير من الانثى ودعي له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعي لامه وجعل له في صاعه حيات من بر
فارسل منها اوسقا وحدثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يلقي بيديه في ردايه وحدث حديثا كثيرا واثنى عليه
ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم اجمعين وكانت عايشة
تحله وقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملي
بطني وهو احد فقر الصفة وقال لابنته لا تلبسي الدرب
فاني اخاف عليك اللهب وقال من دخل المقابر واستغفر
لاهل القبور وترحم عليهم فكانما شهد جنايزهم والصلاة
عليهم وهو ممن دخل مصر ومن كراماته رضي الله عنه
ما في تاريخ بن النجار ووصله بن الصلاح عن الزنجاني قال
حدثني الشيخ ابو اسحاق الشيرازي عن ابي الطيب كنا في حلقة
المناظرة فجا شاب خراساني يسال عن المسراة ويطلب الدليل
فاحتج عليه بخبر الشيخين عن ابي هريرة رضي الله عنه وكان
حنفيا فقال ابو هريرة غير مقبول الحديث فتمتم كلامه حتى
سقطت عليه حية فتفرق الناس هاربين فتبعته دون
غيره فقال تب تب فلم ير لها اثر انتهى ولم يكن الحرب
بين معاوية وعلي وكان يا كل على سماط معاوية ويصلي
خلف علي فاذا كان وقت الحرب صعد على ذروة فقيل له
في ذلك فيقول طعام معاوية ادسم والصلاة خلف علي اقوم
والقعود على هذا الكوم اسلم وتظهره ما ذكره ابو عمران
عقيلا رضي الله عنه غاضب اخاه عليا وخرج الى معاوية وا
عنده تزعموا ان معاوية قال له يوما بحضرته هذا ابو يزيد

قام

لولا علمه اني خير من اخيه ما اقام عندي وتركه فقال عقيل
اخي خير لي في ديني وات خير لي في دنياي وقد اثرت
ديني على دنياي واسال الله خاتمة خير وقال صلى الله
عليه وسلم لعقيل هذا اني احبك حبين حبا لقرابتك وحبا
لما كنت اعلم من حب عمي اياك قوله من يقم ليلة القدر
فيه بمجيء فعل الشرط مضارعا وجوابه ماضيا وهو قليل
وقد استنبط جوازه من قوله تعالى ان نشا ننزل عليهم
من السماء اية فظلت اعناقهم لان تابع الجواب جواب
وانما قال هنا يقم وفي الحديث من قام رمضان لان ذلك
يحقق للوقوع وقيام ليلة القدر ليس محققا متيقنا
فان قلت فما بال الجزم المطابق الشرط في الاستقبال
مع ان المغفرة في زمن الاستقبال. قلت اشعارا بانه
متيقن الوقوع بقضاء الله تعالى على عباده والمراد بقيام
ليلة القدر القيام للطاعة كما في قوله تعالى وقوموا لله
قانتين. وبكتفي بما يسمى قياما ولا اتمام الليل وعليه بعض
الائمة حتى قيل بكفاية ادراك ركعة في جماعة في حوله
تحت القيام لكن العرف لا يقال قام الليلة الا لمن قام
اكثر الليل او الاكثر وقوله ايمانا اي تصديقا بانه حق وطاعة
واحتسابا اي اخلاصا لوجه الله تعالى لا للرياء او الخوف
وقال التيمي في ايمانا اي موقنا بان ملاقيه فيها سبب
المغفرة انتهى قلت ونحوه قول بعضهم اي تصديقا
بوعد الله بالثواب عليه وهل لابد في ذلك ان يقوم
الليالي التي الغالب انها ليلة القدر فاما ان قام غيرها
وصادفها لم يحصل له هذا الثواب وهو مقتضى كلام
التيمي ام لا انتهى قلت وفي شرح الجامع انه يحصل له الثواب

المذكور



المذكور حيث ما وقعت سواء شعر بها ام لا وهما منصوبان
على التمييز او على المفعول له انتهى قال البرماوي فان
قيل شرط التمييز ان يقع فاعلا نحو طاب زيد نفسا قيل
ممنوع ولو سلم فالمراد ان يكون فاعلا بالفعل او بالقوة كما
في نحو طاب عمرو فرحا فانه مؤول بان المراد اطابه الفرح
فيكون المعنى هنا اقامه الايمان قائله ويجوز ان يكونا
حالين وهما مصدران بمعنى اسم الفاعل وقوله من
ذنبه متعلق بغفر فهو في محل رفع مفعول ما لم يسم فاعله
قلت الظاهر تعلقه بتقدم ونائب الفاعل ما الا انه
اللائق بالمعنى والصناعة واعلم ليستثني من ذلك حقوق
العباد وهذا الحديث ذكره البخاري في باب قيام ليلة
القدر من الايمان وقوله غفر له ما تقدم من ذنبه وفي
رواية وما تاخر قال الحافظ ابن حجر ولا يناقض تكفير الذنوب
بها الى انتفاء الشهر بخلاف صيام رمضان وقيامه، وقد يقال
يغفر له عند استكمال القيام في اخر ليلة منه قبل تمام نهارها
وتناخر المغفرة بالصوم الى اكمال النهار بالصوم انتهى
وقد ورد من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الدين يسر ولن يشاد هذا الدين احد الا غلبه و
تشديد وا وقاربوا واستبشروا بالغدوة والروحة وشيء
من الدلجة ش قوله ولن يشاد هذا الدين اي يغالبه
من الشدة رواه الجمهور باسقاط لفظ احد واثبتها بالبخاري
فعلى هذا الدين نصب بالمفعولية وعلى الاول فضبطه
كثير بالنصب ايضا على اضمار الفاعل في يشاد للعلم به وضبطه
صاحب المطالع وهو الاكثر بالرفع على بناء يشاد للمفعول

قال تت الاكثر في بلادنا بالنصب والمعنى ان الدين يغلب
من غالبه قلت اعلم انه على رواية اثبات احد فيشاد
مبني للفاعل وكذا على رواية حذفها ونصب الدين واما
على رواية حذفها ورفع الدين فيشاد مبني للمفعول
وهذا ما يفيده كلامه وقوله فسددوا قيمهلات من
السداد والتسديد بالسين المهملة التوفيق للسداد وهو
الصواب والقصد من القول والعمل ورجل سديد اذا كان
يعمل بالصواب والقصد لا يخفى ان سددوا امر فهو لطلب
السداد منهم اذ لا قدرة لهم عليه وانما يطلب من الله قوله
وقاربوا بالموحدة اي لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها يقال
رجل مقارب بكسر الراي وسط بين الطرفين قوله
وابشروا بهمزة القطع وفيه لغة ابشروا بضم الشين
من البشر بمعنى الابشار اي ابشروا بالثواب على العمل وان قل
وقال عليه الصلاة والسلام احب الاعمال الى الله ما داوم عليه
صاحبه وان قل وحديث عطا الخراساني عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرة ساعة خير
من عبادة ستين سنة حديث باطل كما قال ابن الجوزي
وفي اسناده كذابان احدهما اسحاق بن نجيح قال احمد هو
اكذب الناس وقال يحيى هو معروف بالكذب ووضع الحديث
وقال الدارقطني كان يضع الحديث والثاني عثمان قال ابن
حبان كان يضع الحديث لا تحل روايته وقال الحافظ السيوطي
فيما تعقبه على ابن الجوزي حديث ابي هريرة فكرة ساعة
خير من عبادة ستين سنة فيه عثمان بن عبد الله القرشي
عن اسحاق بن نجيح الملطي كذابان قلت له شواهد اخرج
الديلمي عن انس مرفوعا تفكر ساعة خير من عبادة ثمانين

لكن هم ولا يصلح ان يفسر بالسداد وفيهم

كذا في النسخ التي بيدي





سنة واخرج الديلمي وابو الفضل بن صالح في التبصرة عن
انس مرفوعا تفكر ساعة خير من قيام ليلة واخرجه
بهذا اللفظ ابو الشيخ بن حبان في العظمة من حديث بن عباس
ولاحمد في الزهد عن ابي الدرداء مرفوعا انتهى وينبغي
ان يكون تفكره بما يتعلق بالحالة التي يطلب منه تلبسه
بها فتوجال الصحة والشوبية يكون تفكره فيما يقلب
به الخوف وفي حالة المرض والعجز يكون تفكره فيما يقلب
به الرجاء وقوله بالغدوة والروحة بفتح اولهما قال
الجوهري الغدوة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس
والرواح من الزوال الى الليل قوله وشيء من الدلجة هي بهم
الدال وفتحها اسم من الادلاج بسكون الدال كلها بالضم سير
اخر الليل واما بالفتح فسير اوله ولكن الرواية بالضم
وهو كقوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
كانه عليه الصلاة والسلام خاطب مسافرا يقطع طريقه
الى مقصده فنبهه على اوقات نشاطه المبروك فيها عمله
لان هذه الاوقات افضل اوقات المسافر لان الدنا صفته
دار تقلة وطريق الى الاخرة متعبة الامة على اعتام اوقات
فرصتهم اي فان الدوام لا يطيقونه فاستعينوا على تحصيله
بذلك كما في السفر كما سبق والحاصل الامر بالاقتصاد
وترك المبالغة المودية الى الانقطاع والترك بل يكون بتوسط
متوسطين في الاعمال . ثم اعلم انه ليس المراد بقوله عليكم
بالغدوة الخ انه يطلب منهم اتباع اعمال الدين في الغدوة
والروحة والدلجة وانما المراد انهم يعملون اعمال الدين
في اوقات نشاطهم للعبادة فالمعنى عليكم بما يشبه الغدوة
والروحة والدلجة للمسافر وفي الكلام الذي ذكرنا اشارة الى هذا

فالغرض من هذا الكلام تشبه العابد بالمسافر في ان كلا منهما
لا يستغرق زمنه بالعمل فالعابد لا يستغرق زمنه بالعبادة
كما ان المسافر لا يستغرق زمنه بالسير وفي ان كلا منهما يعمل
في اوقات نشاطه فالعابد يعبد في اوقات نشاطه للعبادة
والمسافر يسير في اوقات نشاطه للسير وقد بين عليه
الصلاة والسلام اوقات نشاط المسافر للسير وبقاس
عليه اوقات نشاط للعبادة وان كانت تخالف اوقات
نشاط السير ص عن بن عباس رضي الله عنهما قال ان
وفد عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من
الوفد او من القوم قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد
غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع
ان نأتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي
من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل
به الجنة وسألوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم عن
اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان
بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم
عن اربع الحنتم والدباء والنقير والمزفت وربما قال
المقير وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم ش
قوله عن عبد الله بن عباس عبد الله بن عباس كان يسمى
ترجمان القرآن وحبر الامة والبحر لكثرة علمه ودعا
له المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل وقال له الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ
احفظ الله تجده امامك تعرف اليه في الرخاء يعرفك في

الشدة



الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن
بالله جف القلم بما هو كائن ومن كلامه صاحب المعروف
لا يبقى وان وقع وجد متكافئا في الحديث تجاوزوا عن عثرات
الكريم فان الله اخذ بيده كلما عثر وقال مكتوب علي
الجواد بالسر يا بني اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك
لي الجواد صيدي من جنودي اسلطه على من اشاء من عبادي
وقال لما ضرب الدرهم والدينار اخذه ابليس فوضعه
على عينيه وقال انت ثمرة قلبي وقرة عيني بك اطغي
وبك اكفر وبك ادخل النار فلما وضعوا الكفن للقتلا
حط طاير ابيض فدخل في كفنه فلم يخرج فالتمس فلم يوجد
ولما سوي سمع صوت لا يرى شخصه يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك الاية مات بالطايف سنة ثمان وستين
قوله ان وفد عبد القيس المراد من الوفد الجماعة الخا
رة من القوم ليوفدوهم في لقا العظما واصل الوفد الورود
وعبد القيس هو ابو قبيلة بن افصى بالهمزة المفتوحة
وبالفا الساكنة والصاد المهملة المفتوحة بن دعمي بالدال المهملة اي
والعين الساكنة وبالنون بن خزيمة بالخا المفتوحة
ابن اسد بن ربيعة بن نزار كانوا ينزلون البحرين والحوالي
القطيف وغير ذلك وكان سبب وفودهم ان منقذ بن جان
احد بني عتم بن ودية كان يتجر الى بترا في الجاهلية
فشخص اليها مرة بملاحف وتمر للتجر بعد هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم اليها فبينما منقذ قاعد اذ مر به النبي
صلى الله عليه وسلم فنهض منقذ اليه فقال عليه الصلاة
والسلام لمنقذ بن جان كيف جميع هيئتك وقومك ثم
سأله عن اشرافهم رجل رجل يسميهم باسمايهم فاسلم منقذ

وتعلم سورة الفاتحة واقرا باسم ربك فكتب النبي صلى الله
عليه وسلم الي جماعة عبد القيس كتابا فذهب به وكتمه
اياما ثم اطلعت عليه امراته وهي بنت المنذر والمنذر
هذا هو الاشج بن عائذ بالذال المعجمة وهو يصلي ويقرا
فانكرت امراته ذلك وذكرته لابيها المنذر فقال اني اكره
فعل بعلي منذ قدم من يثرب انه ليغسل اطرافه ثم يستقبل
فيحني ظهره مرة ويضع جبينه بالارض مرة فذكر ديدنه
منذ قدم فاجتمعا فتحاربا ذلك فوقع الاسلام في قلبه
ثم تمثل الاشج بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي
قومه فقراه عليهم فوقع الاسلام في قلوبهم واجمعوا على
المسير اليه عليه السلام فلما دنوا من المدينة قال
عليه السلام لحاسبه انا لم وفد عبد القيس خير اهل
المشرق فيهم الاشج غير ناكثين ولا مبدلين ولا مرتابين
اذلم يسلم قوم حتى وتروا قلما وصلوا اليه عليه السلام
رموا باثقالهم عن ركابهم فمنهم من مشى ومنهم من هرول
ومنهم من سعى حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فابتدره
القوم بثياب سفرهم وقبلوا يده وتخلف الاشج وهو
اصغر القوم في الركاب حتى اناخ راحلته ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ينظره وروى الامام احمد ان الاشج
هذا خرج من راحلته ثوبين ابيضين من ثيابه انتهى
ثم جاء يمشي حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبلها وكان رجلا ذميما فلما نظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الي ذمامته قال يا رسول الله انه لا يستقي
في مسوك اي جلود الرجال انما يحتاج من الرجل الي اصغريه
لسانه وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان فيك





ان فيك خلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة قال
يا رسول الله انا اتخلق بهما ام الله جبلني عليهما قال بل
الله جبلك عليهما قال الحمد لله الذي جبلني على خلتين
يحبهما الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قوله من القوم
او من الوفد شك من الراوي والظاهر انه من عباس
وقوله ربيعة هو بن نزار بن معد بن عدنان وانما قالوا
ربيعة لان عبد القيس من اولاده وقوله مرحبا منصوب
بفعل لازم الاضمار تستعمله العرب كثيرا ومعناه صادفت
رحبا اي سعة فاستانس ولا تستوحش وقوله غير خزايا
ولا ندامى وفي رواية مسلم ولا الندامي اي بالتعريف
وفي بعض الروايات غير الخزايا ولا الندامى بالالف فيهما
وهو اي غير منكرة واضافته لا تفيده تعريفا الا اذا كان
الموصوف به مضافا اليه فيصح ان يكون حالا ويصح
جعلها صفة وان كان موصوفها معرفة لانه معرف بلام
الجنس وهو قريب من النكرة والخزايا جمع للخزيان كسكارى
جمع سكران والخزيان المستحي وقيل الذليل، وقيل
المفتضح والندامى جمع ندمان بمعنى النادم فهو على
بابه، وقيل جمع نادم فكان الاصل نادمين فاتبع
الخزايا تحسينا للكلام كما يقال لا دريت ولا تليت به
والقياس لا تلوت والغذايا والعشايا والقياس القدوان
فحمل تابعا بقارنه والمعنى لم يكن منكم متاخر عن الاسلام
ولا اصابكم قتال ولا سبي ولا اسر ولا اما اشبهه مما
تستحون او تذلون او تفتضحون بسببه او تندمون
عليه وقوله الا في الشهر الحرام المراد به الجنس فيتناول
الاشهر الحرم الاربعة وفي سيرة ابن اسحاق ما نصه الثالث

ري

اي من التنابية قوله الا في شهر حرام وفي لفظ الشهر الحرام فالالف
فيه للعهد والمراد به شهر رجب وكانت مضر تبالغ في تعظيمه
ولذا اضيف اليهم في حديث ابي بكرة حيث قال رجب مضر
والظاهر انهم كانوا يخصونه بمزيد التعظيم مع تحريمهم القتال
في الاشهر الثلاثة الاخر ولذا ورد في بعض الروايات الاشهر
الحرم وفي بعضها الا في كل شهر حرام انتهى وهذا الكلام
متعلق بما وراءه عن التخيين وسمي الشهر بالشهر لشهرته
وظهوره وبالحرام لحرمة القتال فيه ونحوه لان العرب كانت
لا تقاتل في هذه الاشهر وقوله هذا الحي من كنانة مضر
اصل الحي منزلة القبيلة ثم سميت القبيلة به اتساعا لان
بعضهم يحيي ببعض قوله من كنانة مضر هو بن نزار وهو
غير منصرف للعلمية والتانيث لان المراد به هنا القبيلة ويقال
له مضر الحمراء لاخيه ربيعة الفرس لانهما لما اقتسما المال
اعطي مضر الذهب وربيعة الخيل واصل قصتهما على ما ذكره
ش عن ابن جرير والماوردي والزبير والبلاذري
وصاحب الخميس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نزارا لما
لما حضرته الوفاة اوصى بنيه وهم مضر وربيعة واياد
وانمار فقال هذه القبة لقبة حمراء من ادم وما اشبهها
من المال لمضر وهذا الخباء الاسود وما اشبهه لربيعة وهذه
الخادم وكانت شمطا وما اشبهها لاياد وهذه البدرة
والمجلس لانمار يجلس فيه. وقال لهم اذا اشكل عليكم الامر
في ذلك واختلفتم في هذه القسمة فليحكم بالافعى الجرهمي
وكان بنجران فلما كانت نزار اختلفوا واشكل عليهم امر
القسمة فتوجهوا الى الافعى فبينما هم في مسيرهم اليه اذ
راى مضر كلاءً قد رعى فقال ان البعير الذي رعى هذا

لاعور



لاعور فقال ربيعة وهو الازور وقال اياد هو ابتر وقال
انمار وهو شرود فلم يبرحوا الا قليلا حتى لقيهم رجل قد
ضل له بعير فسالهم عنه فقال مضر اهو اعور قال نعم قال
ربيعة اهو ازور قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار
اهو شرود قال نعم قال هذه واسه صفته دلوني عليه
لهم فحلفوا انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف افارقكم وانتم تصفون
بعيري بصفته فساروا وسار معهم حتى اتوا نجران فنزلوا
بالافعى الجرهمي فحاكمهم صاحب الجمل الى الافعى وقال بعيري
وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره فقال لهم الافعى كيف وصفتموه
ولم تروه فقال له مضر رايته يرعى جانبا ويترك جانبا فعرفت
انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة والاخرى
فاسدة الاثر فعلمت انه افسدها بشدة وطيه لازور راره
وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذيالا لمصع
به وقال انمار عرفت انه شرود بانه كان يرعى في المكان
الملتف بنبته لم يجاوزه الى مكان ارق منه والطف وحلو
لهم ما راوه. فقال الافعى ليسوا باصحاب بعيركم فاطلبوه
ثم سالهم من اين تم فاخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون الى
ماء تم في خزانكم وصحة عفوكم ورايكم على ما ارى ثم خرج
عنهم وارسل اليهم بطعام فاكلوا وبتر لهم آبار فشربوا لحمام
فقال مضر لم ار حمرا اجود من هذا الولا انها نبتت على قبر
وقال ربيعة لم ار كاليوم كما اطيب لولا انه ربي بلبن كلبة
وقال اياد لم ار كاليوم خبز اجود من هذا الولا التي عجنته ان حم
حايض وقال انمار لم ار كاليوم رجلا اسرى لولا انه ليس من هذا ام
لابيه الذي يدعي له وسمع الافعى كلامهم فقال ما هو لا الا
شياطين ثم اتى امه فسالها انها كانت تحت ملك لا يولد له فاخبرته

فكرهت ان يذهب الملك فاملكت رجلا ترابي فجيت منه
وقال للقهرمان الخمر الذي شربنا امرها قال من عقلة
غرستها على قبر ابيك وسال الراعي عن اللحم فقال شاة
ارضعتها امن لبن كلبة ولم يكن في الغنم غيرها. وقيل
لمضر من اين عرفت الخمر فقال لانني اصابني عطش شديد
وفي الخميس فقال مضر انما علمت انها من كرمة غرست
على قبر لان الخمر اذا شربت ازالت الهم وهذه بخلاف
ذلك لانا لما شربناها دخل علينا الهم والغم وفي الاكتفا
قال مضر لانه اصابني عطش شديد وقيل ان الكرم اذا
نبت على قبور يكون انتفاله قليلا. وقيل لربيعة من اين
علمت اللحم قال لان لحم الكلب يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان
شحمها يعلو لحمها. وقيل لاياد من اين علمت ان خبزه الى
غير ابية لانه وضع الطعام ولم يجلس معنا فيكون اكله
دنيا. وقال انمار انما علمت ان الخبز محبته حايض لان
الخبز اذا فتت تنش في الطعام وهو بخلاف ذلك فقال ما هو لا
الاشياطين، ثم قال قصوا علي قصتكم فقصوا عليه ما اوصى
به ابوهم وما كان من الاختلاف بينهم فقال ما اشبه العنبة
الحمراء من مال فهو لمضر فصارت اليه الدنانير والابل فسمي
مضر الحمراء قال وما اشبه الجارية الاسود من دابة ومال
فهو لربيعة فصارت اليه الخيل وهي دهم فسمي ربيعة
الفرس قال وما اشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فيه
بلق فهو لاياد فصارت الماشية البلق له فقيل اياد الشمطا
وقضى لانمار بالدراهم والارض فسار وامن عنده وهم
على ذلك فائدة مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة
معدول عن ماضر لغب بذلك لانه كان يمتضر قلب من راه

قال ع

لحسنه



لحسنه وجماله وقيل غير ذلك واسمه عمرو وكنيته ابو الياس
وفي الحديث عن سعيد بن المسيب مرسلا لا تسبوا مضر
فانه كان على ملة ابراهيم وعن ابن عباس قال مات آدد
والد عدنان وعدنان وبعد وربيعة ومضر وقيس غيلان
وتيم واسد وضبة وخزيمة على الاسلام على ملة ابراهيم
عليه السلام انتهى ولعل نزار ابو مضر وبن بعد كذلك لانه
بعد ضروجه عما عليه اباؤه واولاده وكفار مضر
كانوا بين ربيعة والمدينة ولا يمكنهم الوصول الى المدينة
الا بالمرور عليهم وكانوا يخافون منهم في غير الاشهر الحرم
وقوله بامر فصل بلفظ الصفة لانا لا اضافة والامر اما
واحد الاوامر اي القول الطالب للفعل واما واحد الامور
اي الشان وفصل اما بمعنى الفاصل كالعدل اي الذي
يفصل بين الحق والباطل واما بمعنى المفصل اي واضح
بحيث ينفصل به المراد عن غيره وقوله من ورائنا
في بعض الروايات من ورايا بكسر الميم والمراد قومهم
قوله امرهم بالايمان بالله وحده فان قلت كيف
قال امرهم باربع ثم قال امرهم بالايمان بالله وحده
قلت الايمان باعتبار اخر اليه الاربعة صح اطلاق
الاربعة عليه قوله شهادة الخ هذا دليل على ان
الايمان والاسلام بمعنى واحد لانه فسر الاسلام في
حديث اخر بما فسر به الايمان ههنا ولم يذكر الحج لانه
لم يفرض حينئذ لان وفادتهم كانت اثمان عام الفتح وترك
فريضة الحج ستة تسع من الهجرة اي على احد الاقوال
اولانه عليه الصلاة والسلام علم انهم لا يستطيعون
الحج بسبب كفار مضر او بغير ذلك وقوله وان تعطوا

سنة ٩

من النتيجة الخمس فان قلت لم عدل في هذا عن لفظ المصدر
الصريح الي هذا اللفظ قلت استعارا بمعني التجدد
الذي للفعل لان سايرالاركان كانت ثابتة قبل ذلك
بخلاف اعطاء الخمس فان فريضته كانت متجددة. النووي
عن جماعة الحديث من المشكلات امرهم باربع والمذكور
خمس واختلفوا في الجواب عنه والصحيح انه عد الاربع
التي وعدهم بها ثم زادهم خامسة. واجاب ابن الصلاح
بانه عطف علي اربع اي امرهم باربع وبان يعطوا الخمس
يجوز فيه ضم الميم وسكونها وكذا في اخواته من الثلث
الي العشر قوله الحنتم هو بفتح الحا المهملة وبالنون
الساكنة والمثناة الفوقية قال ابوهريرة هي الجرار الخضر
وقال ابن عمر هي الجرار كلها، وقال انس بن مالك جرار
يوتي بها من مصر يقيرات الاحواف، وفي الاربع واختلف
في الحنتم فقال ابن حبيب هو كل فخار كان اخضر او ابيض
وانكره لخبيره وقال انما الحنتم ما طلي من الفخار بالحنتم المعمول
من الزجاج ونحوه لانه الذي يسرع اليه الشدة بخلاف
الابيض وقال ابوعبيدة هي جرار خضر يحمل فيها الخمر
الي المدينة ع وقيل جرار طوال الاذان ضيقة الافواه
وقال عطا هي جرار يصنع من الطين ويعجن بالدم والشعر
وعلة النهي اما كونها مزفتة يسرع اليها التغير اذا كان
يحمل فيها الخمر فنهي ان تستعمل قبل اجادة غسلها ولما
لانها من الدم النجس والشعر فنهي عن ذلك ليتمرن من
استعمالها وقوله الدباء بضم الدال وتشديد الباء
الموحدة وبالمد هو اليقطين اليابس اي الوعاء منه وقوله
المقير بالنون المفتوحة والقاف المكسورة وجاء غيره

في صحيح



في صحيح مسلم انه جذع يقورون وسطه وينبذون فيه
وقوله المزفت بتشديد الفا اي المطلي بالزفت اي القار
قاله شارح البخاري، وفي ابي الحسن في شرح المدونة
وتكميل التقييد انه بسكون الزاي وتخفيف الفا واقتصر
عليه وربما قال ابن عباس المقير بدل المزفت انتهى قلت
وما ذكره من ان الزفت هو القار خلاف ما قاله اخر العبارة
من انه غيره فان قلت السوال عن المظروف والجواب
بالظروف فما توجيهه قلت المراد من اطلاق المحل
هو الحال والقرينة ظاهرة او ان في الكلام حذف مضاف
اي نهي عن ظروف الاشربة قال الحافظ وصرح بالمراد
في رواية النسائي من طريق قرة فقال وانهاكم عن اربع
مما ينبذ في الحنتم انتهى النووي حفظت هذه الاوعية بالنهي
لانه يسرع اليه الاسكار فيها فربما يشرب به بعد اسكاره و
منكم يطلع عليه ثم ان النهي كان في اول الامر ثم نسخ بقوله
عليه الصلاة والسلام كنت نهيتكم عن الانباذ الا في الاسقية
فاشربوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا، وقال مالك واحمد
رضي الله عنهما التحريم باق قال وذكر بن عباس هذا
الحديث لما استفتي دليل علي انه يعتقد النهي ولم يبلغه
الناسخ وقوله قال المقير بالقاف والمثناة التحتية المسدة
المفتوحة وهو ما طلي بالقار ويقال انه القير وهو نبت
يحرق اذا يبس ويطلي به السفن وغيرها كما يطلي بالزفت
وهذا الحديث ذكره ح في باب ادا الخمس من الايمان ص
عن ابي مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا انفق
الرجل علي اهله يحتسبها فهي له صدقة ش ابو مسعود
هو عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم بن ثعلبة

ب

الانصاري الخزرجي البدري المتوفى بالكوفة او بالمدينة قبل
الاربعين او ستة احدى وثلاثين او اثنتين واربعين
وقوله اذا انفق الرجل على اهله اي زوجته وولده
وسائر من ينفق عليه وجوبا حال كونه يحتسبها اي يريد
بها وجه الله تعالى فهي له صدقة وفي رواية فهو اي
الانفاق اي كالصدقة في الثواب والاجر مبني على من كان
من اله عليه الصلاة والسلام والصارف له عن الحقيقة
الاجماع قال القرطبي افاد منطوقه ان الاجر في الانفاق
انما يحصل بقصد القربة سواء كانت واجبة ام غيرها
وافاد مفهومه ان من لم يقصد القربة لم يؤجر لكن تبرأ
ذمته من النفقة الواجبة لانها معقولة المعنى انتهى
وكذا سائر الاعمال التي لا تتوقف صحتها على النية واما
ما يتوقف صحته على النية فانه يثاب عليه حيث عمله
بقصد القربة او لم يقصد به قربة ولا عدمها وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب ما جاء انما الاعمال بالنية
ص البخاري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد
الله به خيرا يفقهه في الدين وانما العلم بالتعلم ش هذا
الحديث وصله البخاري بعد ذكره معلقا على نحو ما هنا
وعلى هذا فينبغي ان يقال حيث وقع في البخاري موصولا
ومعلقا فلم يسلك المصنف طريق التعليق وترك طريق
الوصل قوله وانما العلم بالتعلم ذكره البخاري على نحو
ما ذكره المولف قال شارحه في قوله التعلم بضم اللام المشددة
على الصواب وليس هو من كلام المصنف فقد رواه ابن ابي
عاصم من حديث معاوية مرفوعا وابو نعيم الاصبهاني في
روضة المتعلمين من حديث ابي الدرداء مرفوعا انما العلم

بالتعلم



بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه وفي الجامع
الصغير انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير
يعطه ومن يتق الشر يوقه قط في الافراد حط عن ابي
هريرة حط عن ابي الدرداء انتهى والحلم حالة توقر وتأني
في الامور وتصبر على الاذا بحيث لا يستفز صاحبه عند
الاسباب المحركة للغضب ولا يحمله على الانتقام وهو
شعار العقلاء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك
بالمحل الاعظم ص البخاري من سلك طريقا يطلب به
علما سهل الله له طريقا الى الجنة ش قال شارحه وهذه
الجملة اخرجها مسلم من طريق الاعمش عن ابي صالح والترمذي
وقال حسن وانما لم يقل صحيح لتدليس الاعمش والمدلس
اذا عنعن لا تحمل عنعنته على الاتصال لكن في رواية مسلم
عن الاعمش حدثنا ابو صالح فانتفت تهمة تدليسه انتهى وهذا
وما قبله ذكره البخاري اول كتاب العلم في الترجمة وفي
الحديث طلب العلم فريضة وان طالب العلم ليستغفر له
كل شيء حتى الحيتان في اللجة بن عبد البر عن انس فان قلت
هذا غاية في الحسنة ولا يخفى ان ثم من هو اضر من الحيتان
كالدر فلم خص الحوت دون غيره مما هو اضر منه
قلت خصه لكونه لا لسان له ربما يتوهم عدم استغفاره
لطالب العلم بخلاف غيره من الحيوان فانه وان صغر له
لسان ص عن معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم
والله يعطي ولن تزال هذه الامة قائمة على امر الله
لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله ش يرد بضم الياء
مشتق من الارادة وهي عند الجمهور صفة مخصصة لاحد

طرفي المقدور الممكن بالوقوع وقيل انها اعتقاد النفع والضر
وقيل بل سببها الاعتقاد وهذا الاصح في الارادة القديمة
وقوله يفقهه اي يجعله فقيها اذ الفقه لغة الفهم وعرفا
العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية
بالاستدلال فان قلت اي المعنيين يناسب المقام
قلت المعنى اللغوي ليتناول فهم كل علم من معلوم الدين
وقال الحسن البصري العفيف الزاهد في الدنيا الراغب في
الاخرة البصير بامر دينه المداوم على عبادة ربه قوله
وانما انا قاسم اي انا اقسم بينكم فالغي الى كل واحد ما يليق
به والله تعالى يوفق من يشاء منكم لفهمه والفكر في معناه
وقال بعضهم اعلم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه انه لم
يفضل في قسمة ما اوحي اليه احد من الله على الاخر بل
سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم
ولهذا كان بعض الصحابة يسمع الحديث ولا يفهم منه الا
الظاهر الجلي ويسمعه اخر منهم ومن بعدهم فيستنبط
منه مسايل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله اعلم
فان قلت انما تفيد الحصر فمعناه ما انا الا قاسم وهذا
كيف يصح وله صفات اخر مثل كونه رسولا ونبيا وبشيرا
ونذيرا قلت الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع
اذ يعتقد كونه معطيا فقط فحينئذ ان اعتقد
انه قاسم ومعط لا قاسم فيكون من باب القلب اي
ما انا الا قاسم لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط ايضا
فيكون من قصر الافراد اي ما انا متصف بالوصفين بل
انا قاسم فقط قاله ك ويصح جعله من قصر التعيين
بان يكون المخاطب يعتقد ثبوت احدهما لا بعينه قوله

ولن تزال

ولن تزال مضارع زال الناقصة واما مضارع التامة فيزول
وهو قاصر ومعناه الانتقال ويزيل وهو متعد ومعناه
المزوالامر من المتعدي زل بكسر الزاي بمعنى مز ومن
القاصر زل بضم الزاي بمعنى انتقل واما الناقص فليس
له امر واعلم ان الناقص يلزمه النفي بخلاف التام وقد
نظمت معظم ذلك فقلت

يزال ما اضيه كان لما ... مامني يزول فهو فعل تما
لي قاصر والامر منه زل لكم ... ثم الزوال الانتقال فاعلم
ومصدر الناقص معدوم كما ... سائر بقية اتته فالتعلما
زال يزيل واقع والامر زل ... بالكسر اي من يحور زل اذا عرف

قوله على امر الله اي على الدين الحق او المراد به التكاليف
والاول يشكل معه قوله حتى يأتي امر الله اذ يودي الى
انه اذا اتى امر الله الذي هو يوم القيامة او الموت لا تكون
هذه الامة على الحق وليس كذلك واما على الثاني فلا اشكال
وان كان المراد بقوله ما دامت السموات والارض على
المعنيين فان قيل قوله ولن تزال هذه الامة قائمة
الخ يخالفه قوله عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة
الا على شرار الناس وقوله ايضا عليه الصلاة والسلام
لا تقوم الساعة حتى لا يقول احد انه الله. قلنا المراد
من هذين الحديثين الخصوص فالمعنى لا تقوم على احد
يعبد الله بموضع كذا ولا تقوم الا على شرار الناس
بموضع كذا. وقد جاء ذلك مبينا في حديث ابي امامة الباهلي
انه صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من خالفهم قيل واين هم يا رسول الله قال
ببيت المقدس. وقال النووي لا مخالفة بين الاحاديث

لان المراد من امر الله الريح الليلية التي تاتي قرب الساعة
فتاخذ روح كل مومن ومومنة وهذا قبل يوم القيامة
واما الحديثان الاخران فهما على ظاهرهما اذ ذاك عند
القيامة واما هذه الطائفة فقال البخاري هم اهل
العلم قال الامام احمد ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري
من هم وقال عياض انما اراد احمد اهل السنة والجماعة
وقال النووي يحتمل ان تكون هذه الطائفة متفرقة
في انواع المومنين فمنهم مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم
محدثون ومنهم زهاد الى غير ذلك انتهى ص عن اسما
ان النبي صلى الله عليه وسلم حمد الله تعالى واثنى عليه
ثم قال ما من شيء لم اكن رايته الا رايته في مقامي هذا حتى
الجنة والنار فاوحي الي انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريب
لا ادري اي ذلك قالت اسما من فتنة المسيح الدجال
فقال ما علمك بهذا الرجل فاما المومن او الموقن لا ادري
ايهما قالت اسما فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاءنا بالبينات والهدى فاجبنا واتبعنا هو محمد ثلاثا
فيقال نم صالحا قد علمنا ان كنت لموقنا به واما المنافق او المرتاب
لا ادري اي ذلك قالت اسما فيقول لا ادري سمعت الناس
يقولون شيئا فقلته ش اسما بفتح الهمزة والمد بنت ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه اخت عايشة لابيها فقط رضي الله عنهما
وهي اكبر من عايشة بعشر سنين روي لها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستة وخمسون حديثا اخرج البخاري
منها ثمانية عشر واسمها ذات النطاقين لانها حين
اراد عليه الصلاة والسلام وابوها الهجرة انتهما بسفرتهما
ونسيت ان تجعل لها سدادا فشقت نطاقها فجعلت نصفه

سدادا

سداد السفرة والنصف الاخر عصاما للقربة وقيل جعلت
النصف الثاني نطاقا لها وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
ابدل الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة فقيل لها ذات
النطاقين والنطاق بكسر النون شقة تلبسها المراة وتشد
بها وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل
ينجر على الارض وليسها لها حجزة ولا منعق ولا ساقان
وكان يقال لاسما بنت ابي بكر ذات النطاقين والسداد
بكسر السين المهملة ما يسد به القارورة والسفرة بالضم
طعام يتخذه المسافر ومنه سميت السفرة والعصام بكسر
العين رباط القربة وسيرها التي تحمل به قاله في الصحاح
اسلمت اسما بمكة قديمة ثمانية عشر انسانا وتزوجها
الزبير بمكة وطلقها بالمدينة ماتت بمكة سنة ثلاث وسبعين
وقد بلغت المائة ولم يسقط لها سن ولم يتغير لها عقل قيل
ان ابنها عبد الله وقف يوما بالباب فلما اراد ابوه الدخول
منعه فساله عن ذلك فقال لا ادعك تدخل حتى تطلق امي
فسيل عن ذلك فقال مثلي لا تكون له ام تتوطا فتطلقها فقيل
ضربها الزبير فصاحت بابنها عبد الله فاقبل فلما راه
قال امك طالق ان دخلت فقال اجعل امي عرضة ليمينك
فافتح عليها وخلصها منه وكانت من اعرف الناس بتعبير
الرويا تعلمتها من ابيها الصديق رضي الله تعالى عنهم
وكان ابنها عبد الله هذا من اذكياء العالم فمن ذكائه
ما حكي عن فتيته ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر
بصبيان يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير فهربوا منه
الا عبد الله فقال له عمر مالك لا تهرب مع اصحابك فقال
يا امير المومنين لم اكن علي ريبة فاخافك ولم تكن الطريق ضيقة

فاوسع لك وهو اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين
في المدينة بعد عشرين شهرا من الهجرة ولدته امه بقبا
واتته المصطفى صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره
ودعا بتمرة فمضغها ووضعها في فيه فكان اول شيء دخل
جوفه ريق النبي صلى الله عليه وسلم وكان صواما قواما
وصولا للرحم كثير التعبد. قال في الاحياء كان يطوي ستة
ايام وكان يطيل السجود حتى يسقط الطير على ظهره
يظنه جدارا وكان يصلي في الحجر والمخنيق بحيث تربه
فلا يلتفت اليه. وكان عظيم الشجاعة جدا وكان اول
ما افصح به وهو رضيع السيف وكان لا يضعه من فيه وكان
ابوه يقول له ليكونن لك منه يوم واعطاه المصطفى درعه
ليهريقه فشربه فقال له عليه الصلاة والسلام ويل لك
من الناس وويل لهم منك. ولما مات معاوية تثاقل في
بيعة يزيد فبلغه فكتب اليه بعثت سلسلة وجامعة من
قضبه وقيدين من ذهب وحلفت لتاتيني فيها فمزق كتابه
وقال والله لا الين لغير ولا الين لغير الحق اساله حتى يلين
لضرس الماضغ الحجر لضربة بسيف في غير جانبي من ضربة
بسوط فيذل ويرى الى مكة واظهر الخلاف. فلما مات
يزيد بويع له واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق
وخراسان ولم يخرج عنه الا الشام ومصر عليها مروان
ثم ابنه الى ان اراد الله تعالى قتله على يد عدو الله الحجاج
بامر عبد الملك بن مروان قوله حمد الله واثنى عليه فيه
دليل على ان التابعد الحمد من السنة ومرغب فيه لانه عليه
الصلاة والسلام كان يفعل ذلك واستقر عليه عمله وعمل
اصحابه هذه هي السنة فيما يخصه عليه الصلاة والسلام

واما



واما غيره فلا بد له من الصلاة عليه لقوله عليه الصلاة
والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفا بعدي والخلفا بعده
الصحابة عن آخرهم كانوا يصلون عليه صلى الله
عليه وسلم بعد الحمد والثنا على الله تعالى قالته الشم
قوله ما من شيء لم اكن اريته بضم الهمزة اما رؤية عين
بان كشف الله له عن ذلك بلا حاجب يمنع مثل ما كشف عن
المسجد الاقصى حتى وصفه للناس. وقد تقرر في علم
الكلام ان الرؤية امر يخلقه الله في الراي وليست مشروطة
بمقابلة ولا مواجهة ولا خروج شعاع وغيره بل هذه
شروط عادية جاز الانفكاك عنها عقلا قال السنوسي
والرؤية عند اهل الحق لا تستدعي بنية ولا جهة ولا امتا بلة
وانما تستدعي مطلق محل تقوم به وليست بانبعاث اشعة
من العين ولا يمنع منها قرب ولا بعد مفرطين ولا حجاب
كشف كذلك انتهى واما رؤية حلم ووحي انتهى قوله
الا رايته الاستثنا متصل لانه مفرغ وقد قال النحاة
كل مفرغ متصل والتفريغ من الحال والتقدير ما من شيء لم
اريته كائنا في حال من الاحوال الا حال رؤيتي اياه ولذلك
جاز استثنا الفعل بهذا التاويل وقوله من شيء مخصوص
بما يصح رؤيته اذ ما من عام الا وهو مخصوص الا في نحو والله
بكل شيء عليم والمخصوص يكون عقليا وغيره فهنا
خصصه العقل بما يصح ان يرى. وقد يخصص بالحس
كما قد اوتيت من كل شيء وخصصه العرف هنا بما يليق
ايضا فانه هنا يتعلق بامور الدين والجزا ونحوهما ويدخل
في العموم انه راي الله اذ الشيء بيتا وله عقلا ولا يمنعه
والعرف لا يقتضي اخراجه قاله ك وما ذكره من قوله

ولذلك جاز استثنا الفعل بهذا التاويل بخلاف ما في الرضي
فانه قال واعلم ان اصل الان ان تدخل على الاسم وقد دخلت
في المغرب فعل مضارع اما خبر لمبتدا كقولك ما الناس
الان يقتربون وما زيد الان يقوم او حال نحو ما جاءني زيد
الان يضحك او صفة نحو ما جاءني منهم رجل الان يقوم
ويقعد ويجوز ان يكون هذا حالا لعموم ذي الحال وانما
شرط التقريب لتكون الان ملغاة عن العمل على قول او على
التوصل بها الى العمل على قول اخر فسهل دخولها مما تشبهه
من الاسم لانكسار شوكتها بالالغاء وشرط كون الفعل
مضارعا لمشابهته الاسم واما الماضي فيجوز ان يليها في
المغرب باحد قيدين اما اقترانه بقد نحو ما الناس الان قد
عبروا وذلك لتقريبها له من الحال المشبه للاسم واما تقدم
ما في منفي نحو قولك ما انعمت عليهم الا فشكروا وما ابتئس
الا اتاني وعنه عليه الصلاة والسلام ما ايس الشيطان
من بني ادم الا اتاه من قبل النساء وذلك اذا قصد لزوم
تعقب مضمون ما بعد الا لمضمون ما قبلها انتهى المراد منه
ذكره اخر باب الاستثنا ولا يخفى ان قوله الا رايته في
الحديث خبر عن المبتدا الذي هو شيء ولم يقترن بقد فلا
بد من تاويله لما علمت من ان الماضي لا يقع بعد الا من غير
تاويل الا اذا كان مقرونا بقد او تقدم ما ماض منفي وهو
هنا عار منهما والتقدير ما من شيء منفي بلم ارايته في
حال من الاحوال الا حال رويتي له في مقامي هذا قوله
في مقامي هذا يحتمل المصدر والزمان والمكان حتى الجنة
والنار وان كان حتى عاطفة فما بعدها منصوب عطفا على
المفعول في رايته او ابتدائية فمرفوع او جارة فمخفوض نحو

لتكون الا ملغاة عن العمل



الجنت السمكة حتى راسها انتهى وقال الحافظ ابن حجر رويناه
بالحركات الثلاث فيهما لكن استشكل البدر الدماميني
الجر بانه لا وجه له الا العطف على المجرور المتقدم وهو
ممتنع لما يلزم عليه من زيادة من في منع المعرفة والصحيح
منعه قاله قس قلت وفيه بحث واعلم ان حتى ان
كانت عاطفة فهي كالواو تشترك في اللفظ والمعنى قلت
فينتظر اذ حتى هنا جارة لا عاطفة والجارة قسيمة للعاطفة
وان سلم ان جر ما بعدها جار من كونها عاطفة على المجرور
الذي هو شيء فلا يلزم المحظور الذي ذكره اذ يغتفر في
التابع ما لا يغتفر في المتبوع ثم ان قوله ما من شيء لم اكن
اريته الخ يفيد انه علم الامور الخمسة التي استاثر الله
تعالى بعلمها ان فسرت الرؤية في الحديث بالعلمية وانظر
هل علمه ينزول الغيث وما بعده مختص بزمنه صلى الله
عليه وسلم او به وما بعده الى يوم القيامة وعلى الثاني
فهل علمه لغيره كعلي رضي الله عنه ام لا وانظر ما المراد
بعلم ما في الارحام هل علم كونه ذكرا او انثى وكونه يخرج
حيا او ميتا شقيا ام سعيدا او يشمل ذلك ويشمل كون
المراة حاملا ام لا وعلى ان الرؤية في الحديث بصرية
يفيد انه راى الله في مقامه المذكور في الحديث بعين بصره
وهذا مشكل لانه لم يذهب احد فيما اعلم الى انه عليه
الصلاة والسلام راى ربه بعين بصره في غير ليلة المعراج
وان سلم فيفيد تكرر رويته له عليه الصلاة والسلام بعين
بصره ولا اعلم ان احدا ذهب لهذا ايضا وهذا بناء على ان
الحديث سابق على قصة المعراج على قول الجمهور انه راه
ليلة المعراج بعين بصره واما على ان الحديث بعد قصة المعراج

على القول بانه راه ليلة المعراج بعين بصره لم يره في المقام
المذكور وعلى القول بانه لم يره فيها يقتضي انه يراه في
مقامه المذكور وقد علمت ما فيه ثم ان الغاية في قوله
حتى الجنة والنار لا تظهر على ان الرؤية علمية لتقدم علمهما
بهما اللهم الا ان يراد بهما العلم على وجه خاص وكذا ان
كانت بصرية حيث كان الحديث متاخرا عن قصة المعراج
ثم انه لا يظهر جعل الجنة والنار غاية لما قبلهما حيث كان
فيما يراه في مقامه المذكور ما هو اشرف منهما وما هو دونهما
الا ان يقال الجهات روحيتهما مستبعدة بالنسبة لغيرهما
وكان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر فمح جعلهما غاية في الشرف بهذا الاعتبار فتامل
وفي قوله حتى الجنة والنار دليل انهما مخلوقتان الان وقوله
انكم تفتنون في قبوركم اي كبقية من في قبورهم كما في قوله
تعالى وهم لا يفتنون لكن الاعتبار نكاما اخبرني بها في
الحديث، وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم لا يفتن
اذ لو كان داخلا لقال تفتن في قبورنا ويويد ذلك قوله
عليه الصلاة والسلام في باقي الحديث ما علمك بهذا الرجل
ولا يمكن ان يسال عنه، فان قيل لعل له فتنة ليست على
هذه الصفة قيل لو كان ذلك لبينه لسيلي امته ويهون
عليهم ما يرون كما فعل في غير موضع كاخباره عن نفسه
بانه يصعق يوم القيامة فيمن يصعق ثم يفيق من تلك
الصعقة ويكون اول من يفيق فيجد موسى عليه السلام
متعلقا بساق العرش فلا يدري اصعق فيمن صعق او قام
قبله او ممن لم يصعق وظاهر الحديث شمول الفتنة للاطفال
ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام صلى على قبر صبي ودعا



لهما بالعافية من فتنة القبر انتهى قلت وقد ورد انه
عليه الصلاة والسلام لقن ولده ابراهيم كما ياتي عن
السيوطي قلت وقد حكى السيوطي الخلاف في سوال
الاطفال فقال

الخامس الاطفال دون الحشي، ارجح قولهم وجزم النفي
وذاك مستفى مقال النووي، وابن الصلاح لا يلقن الصبي
والزركشي افتى له معللا، بانه في قبره لن يسالا
وقيل ان كل طفل يسال، وجعل العقل لهم ويكمل
ويلهم الجواب فيه عما، قد عوهد الذر عليه قدما
والقرطبي والفاكهاني جزما، به وجمع من كبار العلما
وصرح ابن يونس من فحينا، بانه يندب ان يلقنا
قال وفي تتمة قديما، قد لقن النبي ابراهيما

انتهى المراد منه قال واذا قلنا بشمول الفتنة للصغير فهل
هي فيه وفي الكبير على حد سوا او مختلفة يحتمل الوجهين
ولم يرد نص بيان ذلك فيستمر الاحتمال وقوله
مثل او قريب شك من الراوي الذي روي عن اسما او ابيها
قالت وهي فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام روت
عن جدتها ام ابيها اسما وفيه دليل على تحريم في العقل
وكل منهما لا تنوين فيه لاضافته الى فتنة لا على معنى انهما
اضيفا مقابل احدهما والمضاف اليه من الاخر محذوف
دل عليه المضاف المذكور كما في قوله بين ذراعي وجبهة
الاسد فان قلت فكيف جاز الفصل بين المضاف
والمضاف اليه باجنبي وهو لفظ لا ادري اي ذلك قالت
اسما قلت هي جملة معترضة موكدة فلم يخل الشك المستفاد
من كلمة او والمؤكد للشيء لا يكون اجنبيا منه فجاز الفصل به

كما في قوله يا تيم تيم عدي انتهى قلت وما ذكره من ان
الجملة الموكدة لا يفيد الفصل بها بين المضاف والمضاف اليه
يراد على ما ذكره ابن مالك في التسهيل من الامور التي يجوز الفصل
المشار اليه بها بين المضاف والمضاف اليه بقوله في الالفية حيث قال

• فصل مضاف شبه فعل ما نصبه معمولا او ظرفا او مجرورا بيب •

• فصل يمين وامنطرا وجدا ها جنبي او بنت او ندا •

فان قلت في بعض النسخ من فتنة بلفظ من قبل فتنة
ومن لا تتوسط بين المضاف والمضاف اليه قلت لا نسلم
امتناع ذلك في الجملة بينهما اذ بعضهم جوز التصريح بما هو منها
السلام وغيرها في الاضافات وهو مثل قوله لا ابا لك
ولئن سلمناه فهما تسامحا في اضافتين الى فتنة المذكورة على
هذا التقدير بل مضافا الى فتنة مقدرة والمذكورة بيان
لها فان قلت قد رويتا قريبا بالتنوين واستحسنه
ع وقال ابن مالك انه المشهور ووجهه ان من فتنة متعلق
به ويقدر لمثل مضاف اليه ويروي مثلا او قريبا بتنوينهما
قوله المسيح سمي بالمسيح لانه يمسح الارض اولانه ممسوح
العين ودجالا لان الدجل الكذب والتمويه وخلط الحق
بالباطل وهو كذاب مموه ظلاط ووصف بالدجال ليتميز
عن المسيح بن مريم وقال الشارح وتمثيله عليه الصلاة
والسلام فتنة القبر بفتنة المسيح يحتمل وجهين الاول
ان يكون مثل بها لعظمها اذ ليس فتنة في الدنيا اعظم منها
الثاني للتنبيه على حال المنافق او المرتاب في قصر العلة
وذلك ان الدجال يدعي الربوبية ويستدل عليها بامور
منها انه يحيي ويميت ومنها انه يسير بسيرة مثل الجنة عن
يمينه ومثل النار عن يساره ومنها ان اموال من يأبى عن اتباعه

تتبعه

تتبعه الى غير ذلك مما جاء في عظم فتنته وبعد هذا لم ذاته
تكذب كل ما استدل به لانه امور مركوبة امور
فلم يكن في قدرته ان يحسن خلقه ولا خلق مركوبه ثم
مع ذلك يترك عيسى عليه السلام فيقتله بحربته حتى يرى
دمه في الحربة فلو كان الهالم يصبه شيء من ذلك والمنافق
او المرتاب اشبهه في هذا المعنى لانه اظهر الايمان في الدنيا
وتلبس في الظاهر به ولم يكمل له ما شرط عليه فيه فاذا
احتاج الى الايمان لم ينفعه فاشبه الدجال في علته القاصرة
ولحوق الهلاك به وقد يحتمل ان يكون مثل به تنبيها
على الوجهين جميعا وهو الاظهر لانه اتم فايدة قوله تقال
بيان لقوله يفتنون اي يمتحنون ولهذا لم تدخل الواو عليه
قلت وهو يفيد ان المراد بالامتحان السوال قوله
وما علمك الخطاب للممتحنين فان قلت لم جمع اولا
وقال في قبوركم وافرد ثانيا حيث قال وما علمك قلت
هو من مقابلة الجمع بالجمع فيفيد التوزيع وكانه قال لكل
احد انك تفتن في قبرك اولان السوال عن العلم يكون
لكل احد بانفراده واستقلاله وكذا الكل احد جواب حامي
بخلاف الفتنة قلت وهذا يقتضي ان السوال اعم من الفتنة
وصدر الحديث يقتضي ان الفتنة هي السوال فان قلت
هل يقال للاستقال من جمع الخطاب الى مفرد الخطاب
كما نحن فيه التفات قلت عرف بعض علماء المعاني
الالتفات بحيث يتناول الالتفات من نسق من نوع الضمير
الى صنف اخر من ذلك النوع كما في قوله تعالى يا ايها النبي
اذا طلقتم النساء ونحوه لكن الجمهور على خلافه وقوله
لا ادري اي ذلك قالت اسما الرواية المشهورة رفع اي

وهي مبتدا خبرها قالت اسما وضمير المفعول محذوف وفعل
الرواية معلق بالاستفهام لانه من افعال القلوب ان
كانت اي استفهامية ويجوز ان تكون موصولة مبتدا مبنيا
على الضم على تقدير حذف صدر صلتها والتقدير ولا ادري
اي ذلك هو قالت اسما واما توجيه النصب بان يكون
مفعول ادري ان كانت موصولة او استفهامية والدراية
بمعنى المعرفة او بمفعول قالت استفهامية كانت او موصولة
او تقال انه من شريطة التفسير بان يشتغل قالت بضميره
المحذوف قاله ك قلت حاصل ما اشار اليه ان ههنا
من وجهين احدهما ان تكون ما موصولة وحذف صدر صلتها
وبنيته على الضم وان نصبها من وجوه جعلها استفهامية
منصوبة بادري اما على جعله بمعنى اعرف ويفعل مقدر
سواء جعلت موصولة او استفهامية او من باب الاشتغال
ويبقى من اوجه النصب جعلها موصولة والعامل فيها ادري
وهنا امور الاول كل من اي الاستفهامية والموصولة لا تقع
لمعرفة مفردا الا اذا تكررت اي نحو اي واي ك فارس الاخر او
ونوبت الاخر نحو اي زيد احسن وهنا اضيفت لمعرفة
ولم تتكرر ولا يصلح له الاخر اللهم الا ان يقال ان طرفي الشدق
منزلان منزلة الآخرين وفيه بعد الثاني قوله في توجيه
النصب انه من شريطة التفسير الخ فيه بحث اذ لا بد
من اشتغال العامل بضمير الاسم السابق الثالث قوله
ويحتمل ان يكون الدراية بمعنى المعرفة يقتضي انهما
بهذا المعنى لا تتعلق وهو يوافق ما ذكروه في علم بمعنى عرف
لكن استعمال درى بمعنى عرف لم نره قوله بعد هذا الرجل
اي النبي صلى الله عليه وسلم وانما لم يقل في لانه حكاية قول

الملك



الملك ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه يصير ملتفا
لحجته قوله او الموفق شك من فاطمة ومعناه الموفق
بنبوته قوله بالبينات اي المعجزات والهدى اي الدلالة
على ما يوصل الى اليقين وقوله فاجبنا اي قبلنا بعثته واتبعنا
خير اجابة والاجابة تتعلق بالعلم والاتباع بالعمل انتهى
قوله ثلاثا اي يقول محمد ثلاثا ثم رتين بلفظ محمد ومرة
بذكر رسول الله الذي هو صفته فان قلت فاذا قال
هذا المذكور اي مجموعة ثلاثا يلزم ان يكون هو محمد
ذكر تسع مرات لكن ليس كذلك قلت لفظ ثلاثا للتوكيد
المذكور فلا يكون المقول الا ثلاث مرات قاله ك قلت
اعلم ان مفاد هذا ان الذي تكرر ثلاثا هو لفظ هو محمد
لكن قد بين الشراح ان السوال لا يتكرر وكذا الجواب وانما
المكرر هذا اللفظ فقط وعليه فقوله ثلاثا معمول
ليقول لكنه قيد في قوله هو محمد وكلام الشريف محمد
خلافه او انه يرجع للجواب بتمامه وعليه فالعامل فيه
يقول او انه يرجع له وللسوال وعليه فالعامل فيه
يقال ويقول على طريق التنازع وجعل الشارح ثلاثا
راجعا للجواب وقع السوال ايضا ثلاثا كما يفيده تردد
في كونه نعتا او مفعول المعنى فانه قال الواحد
والثلاثون تكرار هذه الثلاث هل المراد به تكرار الجواب
فقط فيكون الملكان سالاه مرة واحدة واجاب هو
ثلاث مرات او المراد به تكرار السوال والجواب
يحتملهما مقالا لكن ظاهر اللفظ نص على ان المراد تكرار
السوال والجواب معا لانه ذكر السوال والجواب ثم بعد
ذلك قال ثلاثا فدل على ان ما ذكر قبل ذكر الثلاث يعاد ثلاثا



ها

انتهى قوله نم صالحا اي مستقبا باحوالك واعمالك اذ الصلاح
كون الشي في حد الانتفاع وقال الشارح النوم هنا يحتمل
ان يكون حقيقة ويحتمل ان يكون مجازا فان كان حقيقة
فيكون فيه دليل على النفس تبقى في القبر مع الجسد هذا
على قول من يقول بان النفس والروح اسمان لمعنيين
مختلفين والذين يقولون بهذا يقولون بان النائم تقبض
روحه وتبقى نفسه في الجسد فاذا اراد الله تعالى عز
وجل ان يميته وهو نائم قبض الذي في الجسد فالحقه
بالمقبوض وان اراد بقاءه رد المقبوض اولا الى الجسد
فرجع نهارا حيا ولا تقبض الروح والنفس سواء الا عند
الانتقال من هذه الدار وعلى هذا حملوا قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها الى قوله مسمى فاذا كان
المراد بالنوم هنا النوم الحقيقي المعهود في الدنيا ففيه
دليل على ان النومة التي في القبر لا يجد لها الما اذ النوم
لا الم فيه بل هو راحة، واما من يقول ان النفس والروح
سماهما واحد فليس المراد بالنوم حقيقة بل هو موت
حقيقة فكني عن الموت بالنوم وانما فعل ذلك تحسينا
له في العبارة لئلا يلحقه رغب انتهى باختصار يسير
وقوله قد علمنا ان كنت لموقنا ان بكسر الهمزة واسمها
ضمير الشان اي انه اي الشان كنت لموقنا اي انكم موقنون
كقوله تعالى كنتم خير امة اي انتم او بقي كان على بابها
قال القاضي وهو الاظهر واللام في لموقنا عند البصريين
للفرق بين ان المخففة والنافية واما الكوفيون فانهما
عندهم بمعنى ما واللام بمعنى الا كقوله تعالى ان كل نفس لما
عليها حافظ اي ما كل نفس الا عليها حافظ والتقدير ما كنت





الا موقنا وحكى السفاقسي فتح الهمزة من ان على جعلها مصدر ية
اي علمنا كونك موقنا به ورده بدخول اللام انتهى وتعقبه
الدماميني وقال انما تكون اللام مانعة اذا جعلت لام
الابتدا على راي سيبويه ومن تابعه واما على راي الفار سي
ومن تابعه وابن جني وجماعة انها لام غير لام الابتدا
اجتلبت للفرق فتسوغ القول بذلك بل يتعين حينئذ
لوجود المقتضي وانتفاء المانع، وقوله انها لام غير لام
الابتدا احتلبت للفرق اي بين ان المخففة من ان تفتح
الهمزة وبين ان المصدرية الموضوعة ابتدا المخففة ثم
قال الشراح الرابع والاربعون لقائل ان يقول لم ذكر عليه
الصلاة والسلام هذا الطرف وهذا الهالك وذكر الطرف
الاخر وهو الناجي وسكت عن الطرف الوسط والجواب
من وجهين الاول انه اوحد حكما ان منوطان بعلتين
مختلفتين ثم وجدت العلتان في شق واحد بحيث متين
فلا بد من اثر الحكمين ان يظهر في ذلك الشي، ومثل هذا
ما قاله بعض العلما في قوله تعالى وعلى الاعراف
رجال انهم هم الذين ضرجوا اللفر وبغير اذن ابويهم هم
فاستشهدوا فالشهادة منعتهم من دخول النار وعقوق
الوالدين يمنعهم من دخول الجنة فيقفون على الاعراف
ملحتا الله حتى يرضى الله عز وجل عنهم والديهم وحينئذ
يدخلون الجنة بزيد هنا ايضا ما حكي عن بعض الصالحين
انه كان حظيا باحد الاحصار يجامعها الاعظم فلما انتقل
بالوفاة راه صاحبه له في النوم فساله ما فعل به الملكان
فقال سالاني فارتج علي فلم ادر ما اجيبهما فبقيت متحيرا
ساعة فاذا انا بشاب حسن الصورة قد خرج من جانب القبر

فلقيني الحجة فلما جاوبتهما وانصرفا عني واراد ان ينصرف
فتعلقت به فقلت من انت يرحمك الله الذي اغاثني الله
بك فقال انا عملك فقلت وما ابطأك حتى فبت متحيرا
في امري فقال لم كنت تأخذ اجرة الحفاية من السلطنة
فقلت له والله ما اكلت منها شيأ وانما كنت اتصدق بها
فقال لو اكلتها ما انتيتك ولا خذك اياها ابطأت عنك فتبين
بهذا ما ذكرناه من ان العلتين اذا اجتمعتا على الشيء الواحد
يظهر حكمهما لانه لما اخذ ابطأ عنه ولما لم يأكله اتاه بعد
البطء فجعل له من اجل الاخذ رجفة ومن اجل عدم الاكل جاء
والتصرف اغاثة ورحمة وعلى هذا قس. الثاني للاين
حكم الموقن او المؤمن الكامل الايمان اللذين هما متقاربان
بقي الايمان الضعيف الذي هو مختلط فقد يكون بعض الناس
يغلب حسناته سيئاته وقد يكون بعضهم بالعكس وقد
يكون بعضهم بالسوية ثم تيقنا وتوقفنا ذلك بحسب الاحوال
والاعمال فاحوالهم بالنظر الى هذا المعنى كثيرة متدرجة فلو
ذكره لاحتاج ان يبين كل شخص بحدته كيف تكون قسته
وكيف يكون جوابه وكيف يكون خلاصه او هلاكه فتطول
الكلام في ذلك اكثر ما يكون بل انه قد لا ينحصر لكثرة اختلاف
الاحوال فذكر عليه الصلاة والسلام الطرفين وبين
حكمهما الذين هما محصوران وترك الطرف الوسط لكثرته
ولكونه يوجد بالاستقراء وهذا ابدع ما يمكن من الاختصار
والفصاحة وحسن الادراك في العبارة اذ انه ذكر الطرفين
وبين عليهما وعليهما اذا تأملت دلت على احوال القبر فان
قال قايل انما ذكر عليه الصلاة والسلام المؤمن على الاطلاق
ولم يقيده فلم قيدتموه بصفة وهي الكمال قيل انما قيدناه

بصفة



بصفة الكمال لانه قد سوى في بعض الاخبار بين الايمان واليقين
واليقين اعلا من الايمان الكامل على ما تقرر وعلم ولا يمكن
ان يسوى في الاخبار بين ناقص وكامل وانما يسوى بين
متين متى قابلتين او متقاربتين. وقد تقدم ان الايمان
الكامل يقارب اليقين وقد نص عليه الصلاة والسلام على
ان الموقن الناقص الايمان لابد له من العذاب بمعنى الغالب
وكيف يقع له الخلاص هنا وهو بعد يعذب والنص الذي
ورد في ذلك ما روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
الايمان ايمانان ايمان لا يدخل صاحبه النار هو الايمان
الكامل وصاحبه هو الذي يقع منه الجواب عند السوال
بصيغة ما ذكر في الحديث والايمان الذي لا يخلد صاحبه
في النار هو الايمان الذي يكون بعض المخ النات انتهى ولم
يبين صفة حظ به ولعلها لانها مثل جواب الاول. قلت
المستفاد من كلام السيوطي ومن وافقه الجزم بانه كالاول
في الجواب لذي السوال المؤمن الصالح وغيره انما هو عن الاعتقاد
فقط وقد اشار الى ذلك السيوطي رحمه الله تعالى في نظمه
المتعلق بهذا وبغيره حيث قال

. وليس عن غير اعتقاد يسئل كما اتى في خبر مفصل

ص عن ابي هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله
من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن
هذا الحديث احد اول لما رايته من حرصك على الحديث
اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله
خالصا من قلبه او نفسه ش اختلف في اسم ابي هريرة
واسم ابيه على نحو ثلاثين قولا والاصح ان اسمه عبد الرحمن

ابن صخر الدوسي وكان له هرة فكني بها وروي عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم خمسة الاف حديث وثلاثمايه
واربعه وسبعين حديثا وليس لاحد من الصحابه هذا
القدر ولا يقاربه وذكر البخاري عنه منها ثمانيه عشر
واربعمايه والرواه عنه ثمانمايه رجل او اكثر كان يسبح في
اليوم اثنتي عشره الف تسبيحه ولي امارة المدينه ثلاث
مرات مات سنه سبع وخمسين ودفن بالبقيع انتهى
من ك وشرح الترغيب وانظره مع ما ذكره ك في ترجمة
عبد الله بن عمرو بن العاص فانه ذكر فيها ان ابا هريره قال
ما كان احد اكثر حديثا مني عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
الا عبد الله بن عمرو بن العاص فانه كان يكتب وانا لا اكتب
وروي له عنه عليه الصلاة والسلام سبعمايه حديث اخرج
البخاري منها خمسة وعشرين وانما قلت الروايه عنه
لكونه سكن مصر والوارد منها قليل انتهى وقد
يجاب بان الذي روي عنه هذا القدر واما ما رواه فيزيد
على ذلك لكن يقدح في هذا وليس لاحد من الصحابه الجم
وهذا ذكره صاحب الترغيب وقد قدمنا شيئا من ترجمة
ابي هريرة عند ذكره اولا قوله قلت يا رسول الله
وفي بعض الروايات قيل يا رسول الله قال البرماوي لكن
هذا لا يناسب ما بعده من قوله لقد ظننت قوله من
اسعد الناس يشمل العصاة من الامة خلافا للمعتزلة في
قولهم الشفاعة للمطيع بزيادة الثواب لا للعاصي ولا تخرج
بالناس الجن والملائكة لان اللفظ لا مفهوم له قوله شفاعتك
يوم القيامة الشفاعة مشتقة من الشفع وهو ضم الشيء الى
مثله لان الشافع كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه

والشفاعة

المشفوع فيهم

والشفاعة الضم الى اخره معاونا له واكثر ما يستعمل في
انضمام من هو اعلا رتبة الى من هو ادنى منه قال الشيخ
الثاني عشر لقايل ان يقول لم قيد الشفاعة بيوم القيامة
وهي مستمرة ابدا في الدنيا وفي الاخرة لا يزال عليه الصلاة
والسلام يشفع ويشفع والجواب انه انما قيدها
بيوم القيامة لانه قد عاين شفاعة الدنيا وعرفها ولها
وان كانت على المشيئة منى كالمقطوع بها اذ لم يشفع لاحد
في الدنيا فرد ولم يكن ليسئل عن شيء قد علمه اذ السؤال
عن ذلك لتحصيل الحاصل والشفاعة لصحابة اجل من
ذلك قوله لقد ظننت اللام جواب قسم محذوف قوله
يا ابا هريرة اصله يا ابا هريرة فحذفت الهمزة تخفيفا انتهى
وانظر هل هذا مسموع او يطرد وعليه فهل بقلة او كثرة
قوله ان لا يسالني بفتح اللام وضمها لوقوع ان بعد الظن قوله
اول اما بالرفع صفة او بدل قال الشيخ ابو محمد الطيبي وهي
روايتنا او بالنصب على الظرفية قال السفاقسي وهي رواياتنا
وقال ابو البقاء على الحال اي لا يسالني احد سابقا لك وجاز
من النكرة لانها في حيز النفي وقال ء على المفعول الثاني
لظننت واختلف في وزنه اول فعيل فوعل وقيل افعل
وهو الصحيح لوقوعه من بعده وبالجملة فمعناه قبلك وقال
س اقدم منك قال السيرافي فاذا احذفوا من بعد قالوا
الاول لان السابق من قلت والاحسن هنا بل المتقين
كونه اسم تفضيل وقد تقدم احوال اول فعلت

اذا اول قد جاء معناه سابق ... ممنع انصراف فيه امكتم
لوصف ووزن الفعل يا ايها الفتى ... فكن حافظا للعلم تحظى وتغنم
وهذا ما ظهر وافاحكم فيه بالذي ... حكمت به في قبل والله اعلم

قوله لما رايت اي رايته من حرصك من تبعيضية اي لرؤ
بعض حرصك قوله من قال لا اله الا الله اخرج الكافر
قوله مخلصا اخرج المنافق واسم التفضيل هنا لما على
غير بابه كما في الناقص والاشج اعد لابني مروان اي عادتهم
والناقص سليمان بن عبد الملك وسمي بذلك لانه نقص
ارزاق الجيش والاشج هو عمر بن عبد العزيز اذ الكافر
والمنافق لا سعادة لهما او علي بابه والتفضيل بحسب المراتب
اي هو اسعد ممن لم يكن في هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد
البالغ غايته والدليل على ارادة تاكيده ذكر القلب اذ
الاخلاص معدنه القلب فقايدة ذكره التاكيد لان اسناد
الفعل الى الجارحة التي يعمل بها البلغ نحو ابصرته بعيني وسمعته
باذني والمراد بلا اله الا الله الكلمة بتمامها كما تقول قرات
الم ذلك الكتاب اي السورة بتمامها قال ك فان قلت
الايمان هو التصديق القلبي على الاصح وقوله الكلمة لاجرا
احكام الايمان عليه فلو صدق بالقلب ولم يقل الكلمة لسعد
بالشفاعة. قلت نعم لو لم يكن مع التصديق مانع فقايدة
القول حكمنا بتلك السعادة او المراد بالقول القول
النفساني او ذكر على سبيل التغليب اذ الغالب ان من
صدق بالقلب قال باللسان فان قلت من هل
هو ظرف لغو او مستقر قلت ان تعلق بمذكر فلغو
فلغو والا فمستقر وتقديره حينئذ ناشيا من قلبه فان
قلت هل له محل ام لا قلت الاصح ان اللغو لا محل له
من الاعراب والمستقر هنا منصوب على الحال. وفي بعض
النسخ بدل خالصا مخلصا انتهى قلت وهذا مخالف
لما اطبق عليه جمع من ان الظرف في نحو مررت بزيد في محل

نصب



نصب وقال البرماوي من قطعه يحتمل تعلقه بخالصا او
هو حال من ضمير قال وهذا ارجح اي ناشيا من قلبه
ومحل الاعراب حينئذ للمتعلق لا للنفس الجار والمجرور
انتهى لفظه وفيه بحث قوله او نفسه شك من ابي
هريرة قال ع وله شفاعات خمس اولها الاراحة من
هول الموقف وهي من خصايصه صلى الله عليه وسلم
وفسرها المقام المحمود وثانيها شفاعته لقوم استوجبوا
النار ولا يختص به بل يشفع فيهم ليفاض بنا الله ورابعها
اخراج بعض المذنبين من النار وحاجة الملايكة شفع
في ذلك واخوانهم من المومنين. وخامسها الشفاعة
في زيادة الدرجات وهذه لا تنكرها المعتزلة كما لا تنكر
الاولى وقد نظمت هذه مع زيادة شفاعات اخر وبيان
ما يختص به صلى الله عليه وسلم منها اتفاقا او على احلا
وبيان ما يكون منها منه ومن غيره باتفاق فقلت

شفاعته فضل القضا والدخول لدار النعيم بغير الحساب
واخراج من قد رأى ايمانه كذره بين اهل العذاب
وتخفيف نار على كافر كذا الشفاعة في فتح باب
ورفع المقام بدار النعيم يعم الجميع بطلة المهاب
وهل مثل ذي منع مستحق جهنم فيها اختلاف وهاب
واما شفاعة اخراج من بنار تلم بغير ارتياب
وزيد شفاعة تخفيف من يعذب بالقبر بئس العذاب

وتولي كذا شفاعة في فتح باب اشرت به لما رواه مسلم
انه صلى الله عليه وسلم يشفع في فتح باب الجنة قال
ابن بطال رحمه الله تعالى وفيه اي في الحديث ان للعالم
ان يتفرس في متعلميه فينظر في كل واحد ويعطيه قدر فهمه

وان ينهمه على تفرسه ليبعثه على الاجتهاد في العلم والحرص
عليه وفيه ان للعالم ان يسكت اذا لم يسال عن العلم حتى
يسال عنه ولا يكون كاتما لان على الطالب ان يسال
قال الله تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
ثم على العالم ان يبين اذا سئل فان لم يبين بعد ان سئل فهو
اثم الا ان يكون له عذر من هذا وقد روى بن النجار
مرفوعا من قال لا اله الا الله وحده هدمت له اربعة
الاف ذنب من الكبائر وذكر العلامة السنوسي رحمه الله
هذا عن بعض الصحابة بلفظ من قال لا اله الا الله خلصا
من قلبه وحدها للتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب من
الكبائر قيل فان لم تكن له هذه الذنوب قال يغفر له
ذنوب والديه واهله وجيرانه ولم يشبه لمخرجه وهذا
يفيد ان الذنوب الكبائر تكفرها الاعمال الصالحة وعن
انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قال العبد المومن لا اله الا الله خرقت الى
حتى تقف بين يدي الله فيقول اسكني فتقول كيف اسكن
ولم تغفر لقائلي فيقول ما اجريتك على لسانه الا وقد غفرت
له رواه الديلمي بسند يعمل به ومعنى خرق هذه الكلمة
الحجب ومخاطبتها الحق لها ومخاطبتها له وهو اولى
الاجوبة ان الله تعالى يقيم بامره مثلا لحقيقة هذه الكلمة
يبعد ويخرق ويخاطب كما هو في نظايره من بعث القرآن
يوم القيامة بصورة رجل وصعود سورة تبارك الى العرش
للشفاعة فيمن كان يتلوها الى غير ذلك مما هو ماثور مشهور
انتهى وقال سيدي ابو العباس المرسي نفعنا الله تعالى
به اذا اصلى المومن صلاة فتقبلت منه لم يخلق الله من صلاته

صورة



صورة في ملكوته راكعة ساجدة الى يوم القيامة وثواب
ذلك لصاحب الصلاة انتهى وعن سعد بن زيد رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال لا اله الا الله صدقت فلا يرد ها حجاب حتى تقف
الى الله تعالى فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله الى صاحبها
وحق على الله ان لا ينظر الى موحد الا رحمه رواه بن جرير
في امالية انتهى وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
صباحا ثم قالها مساء نادى منادي من السما الا قد غفرت الاخرة
بالاولى ثم الغوا ما بينهما رواه الديلمي والظاهر والله اعلم
ان الخطاب مع الحفظة في قوله الا قد غفرت او قولهم الغوا
ما بينهما اي من الذنوب وقد جاء في بعض الاحاديث ما
يشهد له حديث ما من حافظين رفعا الى الله تعالى ما اصطفا
من عمل العبد في ليل او نهار فمضى في اول الصحيفة خيرا
وفي اخرها خيرا الا قال الله تعالى للملائكة اشهدوا اني
قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة ع عن انس وعن
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده كتب الله
له مائة الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة قالوا
يا رسول الله اذا لا يهلك منا احد قال بلى ان احدكم ليجي
بالحسنات لو وضعت على جبل لاثقلته ثم يجي النعم فتذهب
بتلك ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته رواه الحاكم
في المستدرك بسند صحيح وعن بن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال سبحان الله وبحمده

كتب الله له مائة الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة
ومن قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله يوم القيامة
رواه الطبراني بسند لا باس به ص عن عبد الله بن
عمرو بن العاصي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من
العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما
اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا
واضلوا ش عبد الله هو الصحابي الزاهد العابد بن
الصحابي عمرو بن العاصي القرشي السهمي والجمهور على
كنية العاصي بالياء وهو الفصيح عند اهل العربية لان الوقف
عليه بالياء اولى وحذفها من غير المعرف في الكتابة احسن
لان الوقف عليه بترك الياء اولى والرسم تابع للوقف
وقد قال ابن مالك رحمه الله تعالى

وحذف يا المنقوص في التنوين مالم ينصب اولم يعن ثبوتها علما

وغير ذي التنوين بالعكس الخ قوله انتزاعا مفعول
مطلق يقبض على حد رجع القهقرا اي لا يرفعه من بينهم
الى السماء بمحوه من صدورهم بل يقبضه بقبض ارواح العلماء
او موت حملته وعبر بالظهر في قوله يقبض العلم موضع
الضمير لزيادة تعظيم المظهر كما في قوله تعالى الله الصمد
بعد قوله الله احد قوله متى ابتدائية لما بعدها جملة
واذا ظرف والعامل فيها الخ قوله لم يبق بفتح الباء بناء
وعالما مفعول اوبق بفتح اوله وعالم فاعله وهما روايتان
الاولى للاصيلي والثانية لغيره ولمسلم حتى اذا لم يترك عالما
فان قلت الواقع بعد حتى هنا جملة شرطية فكيف
وقعت غاية اجيب بان التقدير ولكن يقبض العلم بقبض العلماء

الى ان



الى ان يتخذ الناس رؤساء جهالا الوقت انقراض اهل العلم
فالغاية في الحقيقة هي ما ينسبك من الجواب مرتبا على فعل
الشرط قلت انت خبير بان الغاية بحتى لابد
ان تكون بعضا او كبعض فالغاية في الحقيقة ما يقتضيه
اتخاذ الناس رؤساء الخ بانقضاء العلماء فاذا انقضى العلماء
اتخذ الناس الخ وقوله في الغاية في الحقيقة هي الخ احسن
منه ان يقال الغاية ما ينسبك من الجواب بعتيد الفعل
الشرط فان قلت لم يبق ماض فكيف وقع بعد اذا التي
للاستقبال قلت لم حمل البقاء ماضيا واذا حمل بقي
البقاء مستقبلا او يقال تقارضا فتساقطا ويبقى على اصله
وهو المضارع او يقال لا تفيد الاستمرار نعم الشرط يقتضي
ان اتخاذ الرؤس الجهال انما هو حيث لم يبق عالم اذ يلزم
من انتفاء الشرط انتفاء المشروط ومن وجود المشروط
وجود الشرط لكنه ليس كذلك لجواز حصول الاتخاذ مع
وجود العالم. قلت هذا في الشروط العقلية لا في
غيرها وفيه نظر اذ الشرط اللغوي هو تعليق شيء بشيء
بحيث المعلق عليه سببا فينتفي المشروط عند انتفائه
ويوجد لوجوده المشروط ثم هذا الاستلزام انما هو
في موضع لم يكن للشرط بدل فقد يكون لمشروط واحد
شروط متعاقبة كالصلاة او المراد بالناس جميعهم فلا يصح
ان الكل اتخذوا رؤساء جهالا الا عند عدم العالم قاله ك
قال البرماوي عقب الجواب الاول قلت ليس هذا
من الشرط اللغوي لصحة الصلاة بدون الوضوء عند
التيمم الذي يصير فيه الشرط سببا للمشروط وقال في قوله
او المراد الخ هذا اصلح من الجوابين قبله والاحسن في الجواب

ان يقال ان ذلك جرى مجرى الغالب فلا يعمل بمفهومه
انتهى قوله رويا هو بوزن فعولا جمع راس ويروى
وبروك رويا بفتح الهمزة والمد جمع رئيس وجهالا اعم
من الجهل البسيط وهو انتفاء العلم والمركب وهو انتفاؤه
مع اعتقاد خلاف الواقع وقوله فسيدوا بضم السين فقلوا
الخ اي ضلوا في انفسهم واضلوا السايلين واعلم انه لا تنافي
بين هذا وبين حديث ولن تزال هذه الامة قايمة على
امر الله حتى يأتي امر الله وامثال ذلك لان الذي هنا بعد
اتيان امر الله ان لم نفسر اتيان امر الله بالقيامة بل بالريح
التي هي لين من الحرير التي يبعثها الله تعالى لقبض ارواح
المومنين حتى من في قلبه مثقال ذرة من ايمان زاد مسلم
في كتاب الفتن حتى لو ان احدهم دخل في كبد جبل لدخلت
عليه تلك فيقبضه فيبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام
السباع انتهى وان فسر امر الله بيوم القيامة فالمراد
ان عدم بقاء العلم انما هو في بعض المواضع فانه لا ينقطع
من بيت المقدس كما جاء في الحديث او في المغرب ثم
قال النووي في قوله عليه الصلاة والسلام ان الريح المذكورة
التي لين من الحرير انما مات اللين من الحرير رقة ملمسهم والا
لهم قال الابي قلت هذا من السياق والا فليس التسهيل
دليلا على التكرمة ولا التصعيب دليلا على الشقاوة كم شقي
على سعيد وسهل على شقي وعن زيد بن اسلم عن ابيه
اذا بقي على المومن شيء من درجاته لم يبلغه من عمله
شدد الله عليه الموت ليبلغ بكربته درجته في الاخرة
واذا كان للكافر معروف في الدنيا سهل الله عليه
الموت ليستكمل ثواب معروفه ليصير الى النار وعن عايشة

لا يغبط

لا يغبط احد سهل عليه الموت بعد الذي رايت من شدة
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل يده
في قدح ويمسح بها على وجهه ويقول اللهم سهل علي
الموت ان للموت سكرات، وتنزع معاذ رضي الله عنه
تزعالم ينزعه احد فكان كلما افاق قال احتق حتقك
وعزتك لتعلم ان قلبي بحبك انتهى فانظر شرح الصدور
وهذا الحديث ذكره خ في باب كيف يقبض العلم ص
عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع
شيا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من حوسب عذب قالت عايشة
فقلت اوليس يقول عز وجل فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش
الحساب يهلك ش هذا الحديث ذكره في الاصل
في باب من سمع شيا فلم يفهمه الخ قوله كانت لا تسمع
شيا لا تعرفه قال قس جمع بين كانت الماضية وبين
لا تسمع المضارع المخلص بدلالة استقبال استحضارا
للصورة الماضية او عبر بالماضي لقوة تحققها قوله
اوليس يقول الله المعطوف عليه مقدر بعد الهمزة اي الكان
ذلك وليس يقول الله الخ واسم ليس ضمير الشان وخبرها
يقول او ان ليس بمعنى لا قاله قس اي فليس لها اسم
ولا خبر قلت ما ذكره من ان المعطوف عليه هو ما ذهب
اليه الزمخشري ومذهب س خلافه وان الهمزة
احتمت بتقديمها على العاطف لانها اصل ادوات الا
بخلاف غيرها من ادواته فانها تكون بعد العاطف كما في
قوله تعالى فاين تذهبون فاني يوفكون وقد تقدم

مقدرة

استفهام

هذا عند قوله او مخرجيهم فان قلت على مذهب
سيبويه هل المعطوف عليه مقدر قبلها مطلقا او ان لم
يوجد ما يصلح للعطف عليه بخلاف نحو انت اكرمت زيدا
اودمت على ذلك قلت انما نقدر اذا لم يوجد
ما يعطف عليه كما اذا لم يقترن العاطف بهمزة الاستفهام
فانظر المعنى قوله انما ذلك بكسر الكاف العرض اي
الابراز والاظهار ولكي من نوقش الحساب مناقشة
الحساب استقصاؤه ويهلك جواب الشرط فيجوز
جزمه ورفعه قال ابن مالك رحمه الله تعالى في الفية
وبعد ماض رفعك الجزا حسن والحساب منصوب بنزع
الخافض اي من نوقش في الحساب الخ فائدة قيل لعلي
رضي الله تعالى عنه كيف يحاسب الله العباد مع كثرة عددهم
قال كما يرزقهم مع كثرة عددهم وقيل لعبد الله بن عباس
اين تذهب الارواح اذا فارقت الاجساد فقال ابن
نار المصابيح عندنا الادهان وهذان الجوابان جوابان
اسكات والنهي من المبادرة بهما ص عن ابي موسى
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما القتال في سبيل الله فان احدنا يقاتل غضبا
ويقاتل حمية فرفع اليه راسه قال وما رفع اليه راسه
الا انه كان قائما فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
فهو في سبيل الله ش ذكر هذا الحديث في الاصل
في باب من سيال وهو قايم عالما جالسا وابو موسى
هو عبد الله بن قيس الاشعري صاحب الهجرات الثلاث
من اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ومنها
الى الحبشة ومنها الى المدينة قوله فجاء رجل الى النبي

صلى الله



صلى الله عليه وسلم عدي جابا الى مع انه متعد بنفسه
للاشعار بان المقصود بيان انتهاء المجي وقوله غضبا
الغضب هو حالة تحصل عند غليان دم القلب لارادة
الانتقام والحمية هي المحافظة على الحرم وقيل هي الانفة
والغيرة والحاميات عن العشيرة والاول اشارة الى
منتهى للقوة الغضبية والثاني الى مقتضى القوة الشهوية
او الاول لاجل دفع المضرة والثاني لاجل المنفعة وقوله
الا انه كان قايما استثناء مفرغ وان مع الاسم والخبر مؤولا
بمصدر اي ما رفع لامر من الامور الا لقيام الرجل
وقوله كلمة الله اي دعوته للاسلام او كلمة الاخلاص
فان قلت السؤال عن ماهية القتال والجواب
ليس عنها بل المقاتل قلت فيه الجواب مع زيادة او
ان القتال بمعنى اسم الفاعل اي المقاتل بقرينة لفظ فان
احدنا وحينئذ فما ان كانت للعالم وغيره فالامر ظاهر
وان قلنا انها لغير فكيف يقع على العاقل اي المقاتل
قلت اذا اعتبرت الوصفية فلا فرق بين العاقل
وغيره او انها تطلق على غير العاقل كما اشار له الزمخشري
في قوله تعالى له ما في السموات والارض كل له قانتون
فقال فان قلت كيف جاء بما التي لغير اولي العلم
مع قوله قانتون قلت هو كقوله سبحان من سخرنا
لنا قلت وفي شرح الكافية ما صالحة للعالم ولغيره
لكن الاولى بما غير العالم عكسوا وانه خلقكم وما تعملون
وذكر كثيرا انها مختصة بغير العالم عكس من وذكروها
ومن ورودها في العالم قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء الخ الضمير في قوله فهو في سبيل الله للمقاتل

والجار والمجرور خبر ولنا في مطابقة الجواب للسؤال
وجه اخر وهو ان تقول ضمير هو راجع الى القتال المفهوم
من قاتل فقتاله في سبيل الله والقتال لتكون الاخر والمعنى
ان قتالي من القتال في سبيل الله لانهما والقتال لاعلاء
كلمة الله متلازمان وحاصل الجواب ان القتال
في سبيل الله قتال منشأه القوة العقلية لا القوة الغضبية
ولا الشهوانية وانحصار القوى الانسانية في هذه الثلاث
مذكور في موضعه. وقال ابن بطال جواب النبي صلى الله
عليه وسلم بغير لفظ سؤال هو الله اعلم من اجل ان
الغضب والحمية قد يكونان لله تعالى وانهما كلام مشكل
فجاوبه النبي صلى الله عليه وسلم بالمعنى لا باللفظ الذي
سأله به السائل لارادة افهامه وخشية التباس الجواب
عليه لو قسم له وجوه الغضب والحمية وهذا من جوامع
الكلم الذي اوتيه النبي صلى الله عليه وسلم. قلت
وفي كلام ابن بطال هذا اشارة الى ان قوله صلى الله عليه
وسلم من قاتل الخ يشمل القتال حمية وغضبا حيث كان
كل لاعلاء كلمة الله وهو ظاهر الحديث اذ قوله من قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا يجتمع مع القتال حمية وغضبا
فتامل هذا. وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني اريد الجهاد في سبيل الله وانا اطيق
القتال وانا اعلم بالحرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابن اخي اذا قاتلت في سبيل الله صابرا محتسبا
مقبلا غير مدبر فانك يبعثك الله يوم القيامة على
نيتك. وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني اريد الجهاد في سبيل الله وانا
اطيق القتال وانا اعلم بالحرب فقال النبي صلى الله عليه
وسلم

الطهارة التي شك في طرو الحدث عليها مخالف للقاعدة
الاولي اذ الحدث مشكوك فيه ولم يبلغه. واما قول
الامام الشافعي ببقا الطهارة المذكورة فموافق للقاعدة
المذكورة لانه اتي الحدث المشكوك فيه ولكنه خالفها
في اعتبار صلاة الفرض بها وعدم اتيانها مع انها من
الاسباب المشكوك فيها اما انها من الاسباب فلان فعلها
سبب لبراة الذمة واما حصول الشك فلان شرطها
مشكوك فيه والشك في الشرط يوجب الشك في المشروط
كما هو مناد القاعدة الثانية. واما انه اعتبرها ولم
يلتفها فلان براة الذمة منها عنده يحصل بفعلها بالطهارة
المذكورة فلو الغاها ولم يعتبرها لم تحصل براة الذمة بها
واللازم عنده باطل فيبطل الملزوم واذا تقرر هذا فلا
المذهبين مخالف للقاعدة الاولي لان مالكا خالفها
في الحدث والشافعي خالفها في الصلاة التي هي سبب براة
الذمة لكن مذهب مالك رحمه الله تعالى ارجح لان
بد من المخالفة بهذه القاعدة ولاشك ان مخالفتها في الو
كما ذهب اليه مالك دون مخالفتها في المقصد الذي في
الصلاة كما ذهب اليه الشافعي اذ قد انعقد الاجماع
على ان الوسايل احق رتبة من المقاصد فالغاية
بالصلاة والفا المشكوك وهو السبب المبري منها اولي
من رعاية الطهارة والفا الحدث الرافع لها انتهى ملخصا
من الفرق الثاني وذكره بعض شراح البخاري هنا
علي وجه فيه تحريف وعدم افادة للمراد ثم قال عقبه
وجوابه ان ذلك من حيث النظر قوي لكنه لمغاير
لمدلول الحديث لانه جزم فيه بعدم الانصراف الي



ان يتحقق انتهي. وفيه بحث اذ حمله علي ظاهره الموجب
لمخالفة القاعدة المذكورة غير سديد. وكلام القرافي
هذا علي القول بانه اذا اعتراه في الصلاة لا يبني به
مطلقا واو استمر علي شكه وهذا خلاف المذهب
ص عن ابي قتادة عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال اذا اكل احدكم فلا ياخذ ذكره بيمينه ولا يستنج
بيمينه ولا يتنفس في الاناء ش هذا الحديث ذكره
في الاصل في باب لا يمس ذكره بيمينه وابو قتادة الحارث
ابن ربعي بكسر الراو سكون الموحدة وبالعين المهملة
وتشديد الياالانصاري السلمي بفتح السين المهملة نسبة
الي احد اجداده كعب بن سلمة شهد احدا وما بعدها
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي شهوده بدرا
خلاف توفي بالمدينة سنة اربع وخمسين علي الصحيح
وعمره يوم مات سبعون سنة، روي له عن النبي
صلي الله عليه وسلم ماية حديث وسبعون حديثا اتفق
الشيخان علي احد عشر وانفرد البخاري بحديث وسلم
بثمانية واما قتادة التي اصيبت عينه فهو قتادة بن النعمان
وقصته ان عينه اصيبت يوم احد فوقعت علي وجنته
فاتي بها الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان لي امراة احبها واخشي ان راتني تقذرني فاخذها
صلي الله عليه وسلم بيده ورددها الي موضعها. وقال
اللهم اكسها جمالا وكانت احسن عينيه واحدهما نظرا
وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخري. وقد وفد علي عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه رجل من ذريته فقال له
من انت فقال

ابونا الذي سالت علي الخدعينه ... تردت بكفي المصطفى ايما رد
فنادت كما كانت لاول امرها ... فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد
فوصله عمر واحسن جائزته. وقال
تلك المكارم لا اقعبان من لبن ... شيبا بماء فكانت بعد ابوالا
واشار صاحب الهمزية الي قصة قتادة هذه بقوله
واعادت علي قتادة عينا ... هي حتي مما نه النجلا
اي الواسعة نظرا والضمير في واعادت لراحة كفه عليه
الصلاة والسلام قوله فلا يأخذن كذا في رواية ابي ذر
ولغيره باسقاط نون التوكيد وقوله ولا يستفن بيمينه
روي بالياء وحذفها بنا علي ان لا ناهية او نافية وجا
الوجهان في قوله ولا يتنفس في الاناء والحكمة في ذكر هذا
هنا مع انه لا تعلق له بحالة النوم ان الغالب من اخلاق
المومنين التاسي به عليه الصلاة والسلام في احواله وقد
كان اذا بال توضا وروي انه شرب فتمضمض وضربه فالمرن
بصدد ان يفعل ذلك فعلمه ادب الشرب مطلقا لاستحفاظه
فان قلت لا يصلح عطف ولا يتنفس علي فلا يأخذن
ذكره لانه لو عطف عليه لكان مقيدا بالشرط فيقتضي
ان النهي عن التنفس اذا بال مع ان النهي غير مقيد بهذا
قلت نعم هو عطف علي الجملة المركبة من الشرط
والجزاء ولهذا غير الاسلوب حيث لم يوكد بالنون انظر
ص عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم ان
رجلا راي كلبا ياكل الثري من العطش فاخذ الرجل خفه
فجعل يغرف له به حتي ارواه فشكر الله له فادخله
الجنة ش هذا الحديث ذكره في الاصل في باب
اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبعا وقوله

ان

ان رجلا اي من بني اسرايل رآي اي ابصر كلبا ياكل الثري
وهو التراب المندي من العطش وفي رواية يلهث
يقال لهث بفتح الهاء وكسرها يلهث بفتحها لا غير لهثا
باسكان الهاء والاسم اللهث بفتحها واللهاث بضم اللام ورجل
لهثان وامراة لهثي كعطشان وعطشي وهو الذي
اخرج لسانه من شدة العطش والحر فاخذ الرجل خفه
فجعل يغرف من باب ضرب فشكر الله له اي اثني عليه
واوجب له فادخله الجنة من باب عطف الخاص علي العام
او الفا تسببية علي حد قوله فتوبوا الي باريكم فاقتلوا
انفسكم علي ما فسر ان القتل كان توبتهم. وفي الرواية
الاخري فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله ان لنا
في البهايم اجرا فقال ان في كل كبد حرا رطبة اجر. وقد
استدل بعض المالكية للقول بطهارة الكلب بما يراد
الولف هذا الحديث في هذه الترجمة من كون الرجل
سقي الكلب فحته واستاح لبسه في الصلاة دون غسله
اذ لم يذكر الغسل في الحديث واجيب باحتمال ان
يكون صب في شي فسقاه او لم يلبسه ولين سلمنا
سقيه فلا يلزمنا لانه وان كان شرع غيرنا فهو نسخ
في شرعنا قلت مذهبنا ان شرع من قبلنا شرع لنا
ما لم يكن ناسخ. قلت ودليل مالك رضي الله عنه
ان الكلاب كانت تقبل وتدبر في مسجده عليه وسلم
شانها وضع افواهها بالارض لاسيما في محل الحدب
ولم يامره عليه الصلاة والسلام باخراجها ولا بغسل ما
مسته من ارض المسجد ومما استدل به ايضا علي طهارة
عين الكلب وريقته قوله سبحانه وتعالي فكلوا مما امسكن

عليكم فامرنا الله تعالى باكل ما امسك الكلب علينا من
الصيد ولم يشترط غسلا فدل ذلك على طهارة عينه
وريقه فالقول بنجاسة عينه ووجوب غسل ما ولغ
فيه مخالف لهذا النص ولانه حيوان حي فوجب ان لا يكون
نجسا. ودليله ان علة الطهارة في سائر الحيوانات
الحياة باجماع وهي موجودة فيه وهذا تعليل صحيح لان
الحكم يوجد بوجوده وينعدم بانعدامه ولان الاناء
باسرها لا يجب غسل الاناء من ولوغها فوجب ان يكون
الكلب كذلك ولان الحيوانات باجماع على ضربين ماكول
اللحم كبهيمة الانعام وما في معناها وغير ماكول اللحم كالبغل
والحمار والخنزير وما اشبه ذلك ولا خلاف بين الامة
ان جميع هذه الحيوانات ماكول اللحم وغيره طاهرة
العين كسائر الحيوانات ولانه حيوان لا يكلف مستحيرا كله
فوجب ان يكون طاهرا دليله سائر الحيوانات التي لا
يكلف مستحيز اكلها ولان غسل الاناء من ولوغه لا يدل على
نجاسته كما ان الوضوء وسائر الاغتسالات الواجبة
في طهارة الاعضاء لا تدل على نجاسة الاعضاء فلا يكون
الغسل من ولوغه علة لنجاسته مهو للتعبد كما هو بدءنا
ومما يدل على ان الغسل للتعبد لا للنجاسة انه لو كان
لها لاكتفي بمرة من غير تحديد بسبع وايضا لو كان لها
لكان الخنزير كذلك بل اولى ولان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن ماء الحياض التي بين مكة والمدينة فقيل له
انها ترد السباع والكلاب فقال عليه الصلاة والسلام
لها ما حملت في بطونها ولنا ما بقي شرابا وطهورا ولم ينف
عليه الصلاة والسلام بين قليل الماء وكثيره فدل ذلك





على طهارته. ويتعلق بالكلب امور منها ان اول من اتخذه
نوح عليه السلام قال يا رب امرتني انا اصنع الفلك
وانا في صناعته اصنع ايا ما فيجيبون بالليل فيفسدون
كلما عملت فمتى يليتم ما امرتني طال علي امري فاوحي
الله تعالى يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ كلبا وكان يعمل
بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل
هجم الكلب فينتبه نوح ويأخذ الهراوة ويثب
عليهم فينهزمون عنه فالتام له ما اراد. ومنها انه
يجوز اتخاذه لحراسة الزرع والضرع وللاصطياد به
ولا يجوز اتخاذه في الدور ولكن وقع للشيخ بن ابي زيد
انه حين هدمت بعض حوائط داره اتخذ كلبا. وهل
ينقص من اجر من اتخذه حيث يجوز اتخاذه شيء ام لا
وفيه من الخصال الحميدة التودد والتالف بحيث اذا دعي
بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعنه ربه عضه الغض
الذي لا يولم. واضراسه لو انشبها في الحجر لنشت ويقبل
التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على رأسه
مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك
الحالة فاذا اخذت المسرجة وتب الى ماكوله انتهى ومن
طبعه انه يحرس ربه ويحمي حريمه شاهدا وغايبا وذاكرا
وغافلا وناما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت
حاجته الى النوم. وانما ينومه نهارا عند الاستغنا
عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقق
واذا نام كبر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه
وسبب خفة نومه ان رأسه بارد بالنسبة الى دماغ
الانسان انتهى. ومما وقع لسيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه

ان كلبا حصل له جذام فتغذرته نفوس اهل بلده وصار
كل احد يطرده عن بابه فاخذه سيدي احمد وخرج به
الى البرية وضرب خيمة وصار يأكل هو واياه ويسقيه
ويداهنه مدة اربعين يوما حتى عافاه الله تعالى من الجذام
فسخن له ما فغسله ودخل به البلد فقيل له اتقتني
بهذا الكلب هذا الاعتناء كله فقال نعم حقت ان يواخذني
الله تعالى به يوم القيامة ويقول اما كان عندك رحمة
بهذا الكلب اما تخشى ان تبلى بما ابتليته به انتهى. هذا
وقال عليه الصلاة والسلام من لا يرحم الناس لا يرحمه
الله تعالى ومن لا يغفر لا يغفر له قال الشيخ عبد الوهاب
الشعراني عند ذكره هذا الحديث وقع لزوجتي مرض
اشرفت منه على الهلاك فاذا هاتف يقول لي خلص الذبابة
من حبل العنكبوت في السقف الفلاني من البيت ونحن نخلص
كل عياك فقمت فاحدثت مصباحا وفتشت على الذبابة
في ذلك السقف فوجدتها متكبلة في حبل العنكبوت فخلصتها
فخلصت امراتي في الحال من ذلك المرض كان لم يكن بها
مرض. وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا قال
ليعقوب عليه السلام ما الذي اذهب بصرك وحنى ظهرك
قال اما الذي اذهب بصري فالبكا على يوسف واما الذي
حنى ظهري فالحزن على اخيه بنيامين فاتاه جبريل عليه
السلام فقال اشكوا الله تعالى فقال انما اشكو بثي وحزني
الى الله تعالى فقال جبريل عليه السلام الله اعلم بما قلت
قال ثم انطلق جبريل عليه السلام ودخل بيعقوب بيته
فقال اي رب ما ترحم الشيخ الكبير اذهبت بصري وحنيت
ظهري فاردد علي ركبانتي فاشمها شمة واحدة ثم اصنع بي

بعد

بعد ما شئت فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب
ان الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول ابشر فانهما لو
كانا ميتين لنشرتهما لك لاقر بهما عينك ويقول لك يا يعقو
لتدري لما اذا اذهبت بصرك وحنيت ظهرك ولم فعل
اخوة يوسف بيوسف ما فعلوه قال لا قال انه اتاك يتيم
مسكين وهو صائم جائع وذبحت واهلك شاة فلم تطعموه
ولم تطعموه ويقول اني لم احب شيأ من خلقي حبي اليتامى
والمساكين فاصنع طعاما وادع المساكين قال صلى الله
عليه وسلم فكان يعقوب كلما امسى نادى مناديه من كان
منكم صائما فليفطر على طعام يعقوب واذا اصبح
الصباح نادى مناديه من كان منكم مفطرا فليتطعم
حكاية عن سيدنا
يوسف الصديق قال ابو عبد الله الطرابلسي لما القى يوسف
اباه يعقوب وكان يعقوب واقفا مقفيا راكبا في حوف
الفرسان فقال يعقوب هذا يوسف فقالوا لا ان
يوسف من وراينا حتى مضى سبعون موكبا ثم جاء يوسف
فتلقاه ابوه على ظهر الدابة قال فاوحى الله تعالى
يا يوسف هل لاقصيت حق والدك بالنزول فلو نزلت
له لاخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا فلما لم تنزل
لاجرم حرمت عليك ذلك وحولت النبوة الى اخوتك
انتهى ص عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس احدكم وهو يصلي
فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو
ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه ش ذكر
هذا في الاصل في باب الوضوء من النوم وقوله اذا
نعس بفتح العين وكذا في المضارع ايضا وتقدم في المضارع
ايضا وغلط من ضمها في الماضي وقوله فليرقد اي بعد

ليريه عز نفسه لا
استغفر فابا بيه ح

ان يتم صلاته ويسلم منها الا انه يقطع الصلاة بمجرد النعاس
خلافا للمهلب حيث حمله على ظاهره فقال انما امره
بقطع الصلاة لغلبة النوم عليه فدل على انه اذا كان النعاس
اقل من ذلك عفي عنه انتهى قلت ان حمل كلام المهلب
على النعاس الذي لا يبطل الصلاة وهو الظاهر فكلامه
غير وارد ثم انه على كلام غيره يقال ما حكمة الامر
بالرقاد واشار ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى الى ان الحكمة في
ذلك خشية ان يوافق ساعة اجابة فيتفذ فيها ما دعاه
على نفسه فانه قال وعلة النهي خشية ان يوافق ساعة
اجابة ولست خبيرا بان المذكور في الحديث الامر بالرقاد
لكن الامر بالشئ نهي عن ضده كما عليه جمع فان قلت
ما ذكره ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى يفيد طلب النوم
من كل ناعس ولا يختص بمن نعس في الصلاة قلت قد
يجاب بانه انما خص ذلك بمن نعس في الصلاة لافادة انه
يطلب منه النوم وترك فعل الاذكار الواردة عقيبها
وقوله اذا صلى وهو ناعس غاير بين لفظي الناعس فعبر
في الاول بلفظ الماضي وهنا بلفظ اسم الفاعل تنبيها على
انه لا ينبغي تجدد ادنى نعاس ونقصه في الحال بل لا بد من
شعبه بحيث ينفي الى عدم دراينه بما يقول وعدم
علمه بما يقرا فان قلت هل بين قوله نعس احدكم
وهو يصلي وبين قوله صلى وهو ناعس فرق اجيب
بان الحال قيد وفضلة والقصد في الكلام ما له القيد فالقصد
بها في الاول علة النعاس لا الصلاة لانه العلة في الامر
بالرقاد فهو المقصود الاصلي في التركيب وفي الثاني
الصلاة لا النعاس لانها العلة في الاستغفار فهي المقصودة

في التركيب

في التركيب اذ تقدير الكلام فان احدكم اذا صلى وهو
ناعس يستغفر انتهى من حاشية الجامع فان قلت
الشرط هو سبب الجزاء فهل النعاس مناسب للنوم
او الامر بالنوم قلت مثله محتمل للامرين كما يقال
في نحو اضربه تاديبا ان التاديب مفعول له اما للامر
بالضرب واما للمامور به والظاهر هو الاول وجملة
وهو ناعس حالية لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه
وفي بعضها فسب بدون فا وهو حال وعلى وجود
الفا فهو اما معطوف لو قوعه جوابا للعمل او مرفوع
عطفا على يستغفر واليه اشار بن مالك رحمه الله فقال
جاز في فيسب الرفع باعتبار عطف الفعل والنصب
باعتبار انه جواب لعل فانها مثل ليت قاله ك والبرما
واقراه وذكره السيوطي ايضا عن بن مالك في توضيحه
وزاد وتظير جواز الرفع والنصب في يسب جوابها
في لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى نصبه عاصم
ورفعه الباقون قال الطيبي والنصب اولى لان المعنى
لعله يطلب من الله الغفران لذنبه ليصير مزكى فيتكلم بما
يجلب الذنب فيزيد العصيان على العصيان وكانه قد سب
نفسه وفي الحديث ايضا اذا نعس احدكم وهو في المسجد
فليتحول من مجلسه ذلك الى غيره د ت عن بن عمر قو له
احدكم زاد الترمذي يوم الجمعة قوله فليتحول الى آخره
لانه اذا تحول حصل له من الحركة ما يبقي الفتور المقتضي
للنوم فان لم يجد في الصفوف مكانا يتحول اليه فليتم ثم
يجلس قلت قال شيخنا واذا نعس والامام يخطب
تحول من مجلسه الى مجلس صاحبه ويتحول صاحبه الى مجلسه انتهى

وي

ولا ينافيه قولهم ويحرم على الداخل اقامة قاعد لمجلس
مكانه فان ايثره به لم يكره جلوسه فيه ولا ايثاره ان انتقل
الى موضع اقرب الى الامام او مثله الاول والاكره
بلا عذر ولا يكره في مسيلتنا لانه لعذر وهو اعانة
على معروف من دفع ضرر النعاس عن اخيه المسلم
فيحصل له من الاجر ما يقابل الجهة القريبة الى الامام
كما لو جر المنفرد شخصا من الصف ليقف معه فانه
يسن له مطاوعته. قال ابن رسلان قال الشافعي فان
ثبت في موضعه ولحظ من النعاس بوجه يراه
نافيا للنعاس لم اكره بقاءه ولا احبه ان يتحول وفي
المركة بالتحول ما ينفي الفتور المفضي للنوم كما تقدم
ويجانبه علامة الصحة انتهى من حاشية الجامع ص
عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تغسل المني
من ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم يراه فيه بقعة
او بقعا ومن رواية اخرى بقعا بقعا ش ذكره في الاصل
في باب اذا غسل الجنابة او غيرها فلم يذهب اثره
قوله ثم يراه اي ابصره فيه اي في الثوب بقعة
بقعة او بقعا اي اري اثر الغسل في الثوب بقعة
او بقعا هكذا ذكره بعضهم وفي شرح المصنف ما يفيد
ان المراد لون المني فانه قال وفيه دليل على رفع
حكم النجاسة وان بقي لونها اذا غسلت بالماء وذهب
عينها ويوخذ ذلك من قولها ثم يراه بقعا بقعا انتهى المراد
منه والظاهر انه من كلام عايشة ويحتمل انه شك
من سليمان فان قلت قوله ثم يراه الخ ليس من
كلام سليمان لانه تابعي لاصحابي فلا يصلح ان يكون الشك



منه في تقدير قلت يصح بتقدير قالت قبله اي قالت
عايشة ثم يراه بقعة او بقعا لا ادري ايهما قالت ويكون
اول الكلام نقلا بالمعنى عن لفظ عايشة اذ اصله ان
يقال اني كنت اغسل واخره نقلا للفظها بعينه والضمير
في يراه البارز راجع للمني اي لونه لان العرب ترد
الضمير لاقرب مذكور ومن رواية اخرى يتقابقعا
لم ارها في البخاري لكن كلام الشارح يفيد ثبوتها ص عن
عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كنت احدانا
تحيض ثم تقرض الدم من ثوبها عند طهرها فتغسله
وتنضح على سايره ثم تصلي فيه ش ذكر هذا الحديث
في الاصل في غسل دم الحيض قوله كانت احدانا
تحيض ثم تقرض وفي بعضها ثم تقرص بالقاف والصاد
المهملة قاله قس انتهى قال في المصباح القرص
بالاصبعين وقد قرصته بقرصه بالضم قرصا الى ان قال
وفي الحديث ان امراة سالت عند دم الحيض فقال
اقرصيه بماء اي اغسليه بالطراف اصابعك ويروي
قرصيه بالتشديد قال ابو عبيد اي قطعيه انتهى
وكلام المصباح هنا وفي فصل القاف والصاد المعجمة
يفيد ان تقرص بالقاف والصاد المهملة ايضا وذكر
السيوطي في حاشيته فقال تقرص الدم بالقاف والصاد
المهملة اي تغسله باطراف اصابعها ولفظ فتغسله الخ
يدل على انه لا بد في ازالة النجاسة من استعمال الما
قال ابن بطال رحمه الله تعالى حديث عايشة تفسر
لحديث اسما وان ما رواته اسما من نضح الدم فمعناه الغسل
واما نضحها على سايره اي باقيه فمعناه لا غسل

وانما فعلت ذلك لتطيب نفسها لانها لم تتنح على مكان
فيه دم لانه قد بان في هذه الرواية انها كانت تغتسل
الدم ولا يجوز ان تغتسل بعضه وتتنح بعضه وانما
تنحت بالادم فيه دفعا للوسوسة وقوله الدم
من ثوبها عند طهرها اي من الحيض فتغسله اي باطراف
اصابعها وتنضح بالماء اي ترش على سايره دفعا
للوسوسة ثم تصلي فيه ص عن عايشة رضي الله
تعالى عنها ان امراة من الانصار قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم كيف اغتسل من المحيض قال خذي فرصة
ممسكة وتوضي ثلاثا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
استحيا واعرض بوجهه او قال توضي بها فاخذتها
فجذبتها فاخبرتها بما يريد النبي صلى الله عليه وسلم
ش هذا الحديث ذكره في باب غسل المحيض والملك
هي اسما بنت يزيد من الزيادة بن السكن بفتح الكاف
خطيبة النسا قلت وقع في مسلم انها بنت مسكل
بفتح السين والكاف فقال الدماطي انه تصحيف وانما
هو سكن نسبة الى جدها فانها اسما بنت يزيد بن السكن
وكذا قال الخطيب وابن الجوزي في التلقيح وردذلك
باحتمال ان يكونا امراتين ولا ترد الاخبار الصحيحة
بالتوهم بل في مصنف بن ابي شيبة كما في مسلم فانتفى عنه
الوهم وقد جزم بذلك بن طاهر وابو موسى المديني
رحمه الله وابو علي الجياني قاله البرماوي وقوله
قالت للنبي صلى الله عليه وسلم كيف اغتسل من المحيض
قال عليه الصلاة والسلام خذي اليه بعد ايها لك الما
لشعرك وبشرك فرصة بكسر الفا وبالصاد المهملة وحكي

ابن

ابن سيده تثليثها وراى كنة قطعة من صوف او قطن
او جلدة عليها صوف وفي رواية لابي داود قرصة
بفتح القاف قال المنذري اي شيا يسيرا مثل القرصة
بحرف الاصبعين وقال بن قتيبة هي قرضة بفتح القا ف
وبالضاد المعجمة ذكره السيوطي رحمه الله تعالى وقال
ك فرصة بكسر الفا وبالصاد المهملة القطعة يقال
فرصت الشي فرصا اي قطعته الجوهري هي قطعة قطن
او خرقة تمسح بها المراة من المحيض ممسكة بضم الميم
الاولى وفتح الثانية وتشديد السين اي مطيبة
بالمسك فتوضاي اي تنظفي فالتوضي هنا بالمعنى اللغوي
ثلاثا ليس راجعا للتوضي بل هو متعلق بقال او بقالت
كما سبق في الباب قبله قاله البرماوي ونحوه في ك
وبضا في الباب قبله عن عايشة رضي الله تعالى عنها
ان امراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها
من المحيض فامرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك
فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال سبحان الله
تطهري بها فاجتذبتها الي فقلت تتبعي بها اثر الدم
انتهى والمسك بكسر الميم الطيب المعروف وروي فيتهما
اي الجلد اي خذي قطعة منه ولكن في شرح المصنف
ما نصه قوله ثلاثا مبالغة في التطيب اهي وفي المذهل
ما يوافقه انتهى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استحى
فاعرض بوجهه الكريم او قال استكت من عايشة توضاي
بها اي بالفرصة قالت عايشة فاجتذبتها فاخبرتها بما يريد النبي صلى الله عليه وسلم من التتبع
لازالة الكريهة تتمة قال الشافعي للطيب على

ف

ي

الوجه المذكور مندوب لا واجب وهل يطلب لذات
الزوج او مطلقا ينظر فان قلنا انه تعبد فيطلب مطلقا
وان قلنا انه معلل فما تلك العلة فقيل انما ذلك لاحل
الزوج لان دم الحيض نتن وبقي الايام المتوالية على ذلك
المحل فتكتسب منه رائحة فربما يتأذى منها الزوج فيكون
ذلك سببا للفرقة. وقيل ان المحل يلتحمه من الدم رخو
وان الطيب يصلح ذلك فتنه فعلى هذا يندب لذات
الزوج. وبقي الكلام في غيرها ويظهر والله اعلم
ان كان ذلك يحرك شهوة الجماع منها فلا تفعل وان كان
لا يحرك ذلك عندها فحسن ان تفعل لان الطيب من السنة
لمتفعة تلحق انتهى باختصار ص عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بالرحم
ملكا يقول يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضغة
فاذا اراد الله ان يقضي خلقه قال اذكر ام انثى شقي
ام سعيد فما الرزق وما الاجل فيكتب في بطن امه
ش هذا الحديث ذكره في الاصل في باب قول الله
خلقة وغير مخلقة قوله بالرحم هو محل وقوع
نطفة الرجل من المراة وقوله ملكا انظر ما اسم
هذا الملك وهل هو واحد او متعدد في كتاب الحائك
قال علقة اذا وقعت النطفة في الرحم قال الملك
يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجتها الرحم
دما وان قال مخلقة قال اذكر ام انثى والمخلقة هي
تامة الخلقة السواة بلا نقص وعيب من خلقت
السوال اي سوءته وليته قوله يا رب اي يا ربي
بحذف يا التكلم ويجوز في مثله يا ربا ويا رباه بالهاء وقفا

ويا ربي

ويا ربي يا المتكلم ويا رب بفتح الباء ويا رب بالضم وقرئ
رب السجن احب الي قوله نطفة بالنصب وهي
رواية القابسي اي جعلت لنا المني نطفة في الرحم او صار
نطفة او خلقت انت نطفة وبالرفع خبر مبتدا محذوف
اي هذه نطفة وهي كما قال ابن الاثير القليل والكثير
والمراد به هنا المني قوله علقة اي قطعة دم جامد
وقوله مضغة اي لحمة صغيرة بقدر ما تمضغ فان
قلت كيف يكون المني الواحد نطفة علقة مضغة
قلت هذه الاخبار الثلاثة تصدر عن الملك في اوقات
متعددة لا في وقت واحد. فان قلت فايدة تعلم
المخاطب بمضمون الخبر او اعلامه بعلم المتكلم به وسيمي
الاول فايدة الخبر والثاني لازمها ولا يتصور ان هنا
لان علام الغيوب قلت هذا اذا كان الكلام وارد
على مقتضى الظاهر وهو هنا وارد على خلاف مقتضى
الظاهر فلا يلزم احدهما كما في قوله تعالى حكاية عن ام
مريم رب اني وضعتها انثى فالغرض من اخبار الملك
بذلك التماس تمام خلقه. والدعا باضافة الصورة
الكاملة عليه او الاستعلام عن ذلك ونحوه فاذا اراد
الله تعالى ان يقضي اي يتم خلقه فقد جا العقبا بمعنى
الفراغ قال الملك اذكر ام انثى ذكر ضمير مبتدا محذوف اي هو
ذكر فقال ك هو مبتدا وسوغ الابتدا به مع كونه
نكرة تخصيصه بثبوت احد الامرين اذ السوال فيه
عن التعيين لان لم المتصلة لابد ان تكون في استفهام وفي
بعضها ذكرا بالنصب اي اتريد او اخلق ذكرا وكذا شقيا
او سعيدا وجعل ذكر ام انثى او شقيا ام سعيدا قوله

ت

ج

ه

ج

ما الرزق اي الذي ينتفع به قاله قس هنا وقال في شرح
حديث بن مسعود في قوله عليه الصلاة والسلام ورزقه
اي عداه حلالا او حراما قليلا او كثيرا وكلما ساقه الله
اليه ينتفع به كما لعلم وغيره. ونص حديث بن مسعود
رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن
امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع كلمات ويقال
له اكتب عمله ورزقه واجله شقيا او سعيدا ثم ينفخ
فيه الروح الى اخر الحديث هذا واصح تعاريف الرزق
انه ما ينتفع به العبد وان كان حراما قوله الى الاجل
اي وقت موته او مدة حياته الى موته لانه يطلق على
غاية المدة وعلى المدة فيكتب بالبناء للمفعول فان
قلت الكتابة حقيقية او مجاز عن التقدير قلت
الكتابة حقيقية والله على كل شيء قدير ويمكن ان تكون
مجازا عن التقدير فان قلت التقدير ازلي لا انه حاصل
في البطن متعلقه باول الوجود وسيمي قدرا وملكان في
الازل كان امرا عقليا محضا وسيمي قضا او مجازا عن الالزام
وعدم الانفكاك عنه وهو ظاهر والبطن ظرف للكتابة
والشخص مكتوب عليه في ذلك الظرف والمكتوب الامور
الاربعة وقد روي انها تكتب على الجبهة قاله بعض
شراح البخاري. وقال القسطلاني في باب ذكر الملائكة
عقب حديث المعراج في حديث ان احدكم يجمع خلقه الخ مانصه
والظاهر ان الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفة الاعمال
وقد جاء ذلك صريحا به في رواية مسلم في حديث حذيفة

ابن

ابن اسيد ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص. وفي
حديث ابي زرعة فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو
لاق بين عينيه انتهى. وقال شيخ شيوخنا بن حجر الهيتمي
في شرح الاربعين القضاء عند الاشعرية ارادته الازلية
المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه في الازل. والقدر
ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها
او القضاء ازلا علمه بالاشياء على ما هي عليه والقدر
ايجاده اياها على ما يطابق العلم. وقال بن ابي شريف
الارادة والمشيئة والحكم والقضاء الفاظ مترادفة عند
الاشاعرة ومعنى جميعها انها صفة تقتضي تخصيص الممكن
باحد اوصافه من وجود او عدم اي وغيرهما. وقال
الابي في شرح مسلم القدر في عرف المتكلمين عبارة عن
متعلق علم الله تعالى وارادته ازلا بالكليات قبل وجودها
فلا حادث الا وقد قدره الله تعالى ازلا اي سبق علمه
به وتعلقت ارادته به. وقال شيخ الاسلام في شرح
المقدمة القضاء الحكم بالكليات مجملة في الازل والقدر
هو الحكم بوقوع جزئياتها. قال الله تعالى وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ويقرب منه
قول بعضهم القضاء ايجاد جميع المخلوقات في اللوح المحفوظ
مجملة، والقدر ايجادها في الاعيان مفصلة انتهى وما ذكره
الشارح يحمل على ما ذكرناه عن شيخ شيوخنا اولا لانه اقرب
ما يحمل عليه من الاقوال المذكورة. والضمير في سيمي راجع
الى التقدير بمعنى الارادة مع متعلقها الازلي والتمييز وقد
تقدم معنى القضاء والقدر على ما قاله شيخ شيوخنا قلت
ارادة الله مع التعلق في ازل قضاء التعلق

والقدر الايجاد للاشياء على وجه معين اراده علا
وبعضهم يقول معنى الاول العلم مع تعلق في الازل
والقدر الايجاد للامور على وفاق علمه المذكور
وذكر الابي ان القدر اء تعلق للعلم من غير مرا
مع علمه الارادة ايضا في الازل. كلاهما معناه من غير خلل
ويقال لفرع المصراع الثاني بدل قضاء الخلق قضاوه
في ازل فحقق قوله فيما الاجل كذا في رواية ابي ذر وفي
رواية غيره والاجل وقت الموت او مدة الحياة الى الموت
لا يطلق على المدة وعلى غايتها واعلم ان في هذا
الحديث جميع احوال الشخص اذ فيه بيان حال المبدا وهو
خلقه ذكرا م انثى وحال المعاد وهي السعادة وضدها
وما بينهما وهو الاجل وما يتصرف فيه وهو الرزق وقد
جا في حديث فرغ الله من اربع من الخلق والخلق والاجل
والرزق والخلق الاول بفتح الخا وهو الذكورة وضدها
والثاني بضمها السعادة وضدها ص عن جابر بن عبد الله
وابي سعيد صليا في السفينة قاعدين وقال الحسن تصلي
قائما ما لم تشق على اصحابك تدورهما والا قاعدا
ش اما جابر فمر وي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الف حديث وخمسمائة حديث واربعون حديثا وروى
عنه جماعة من الصحابة والتابعين وقال غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر غزوة ولم اشهد بدرا
ولا احدا انا وابي وخالي من اصحاب العقبة. توفي رضي الله
عنه سنة ثلاث وسبعين وهو بن اربع وتسعين سنة
بالمدينة وابعده عبد الله استشهد يوم احد واحياه الله
وكلمه وقال يا عبد الله ما تريد فقال ارجع الى الدنيا وقتل

مرة

مرة اخرى وقال جابر دفنت ابي يوم احد مع رجل ثم
استخرجته بعد ستة اشهر فاذا هو كيوم دفنته غير اذنه
وانما اخرجته لان نفسي لم تطب ان تكون مع رجل اخر في
قبر واحد قوله صليا في السفينة الخ هذا وقوله قال
الحسن الخ اشار ان ذكرهما البخاري في باب الصلاة على
الحصير وليسا بمرفوعين كما ذكره بعضهم وما ياتي عن قس
خلافه ولا شك ان جابرا وابا سعيد صحابيان دون
الحسن والصحابة رضي الله عنهم يقتدي بهم في افعالهم
واقوالهم قال الشارح رحمه الله تعالى لانهم لا يعملون
عملا الا بالتوقيف من الشارع صلى الله عليه وسلم
ولعلمه صلى الله عليه وسلم بذلك فانما اخبره الله
تعالى بالفتن التي تكون بينهم اعتم لذلك صلى الله عليه
وسلم فاوحى الله اليه امحابك عندي مثل النجوم واخبر
صلى الله عليه وسلم بان قال اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم معناه اهتديتم بي لانه صلى الله عليه
وسلم امام الهدى وانهم لا يفعلون ما يخالف سنته فتعلم
كله قايم مقام الاضبار عنه صلى الله عليه وسلم انتهى
المراد منه وانظر قوله لانهم لا يعملون عملا الا بالتوقيف
قلت وذكر قس ان ما فعله جابر وابو سعيد وصله
ابن ابي شيبة بسند صحيح وكذا ما قاله الحسن فانه
قال في قول البخاري وصلى جابر وابو سعيد الخدري
في السفينة هذا مما وصله بن ابي شيبة بسند صحيح
وقال الحسن الخ اي البصري وقد وصل هذا ابن ابي شيبة
باسناد صحيح ايضا قال اي قس وادخلهما المصنف هنا
لدفع ما يتوهم من قول معاذ عفر وجهك بالتراب

اشتراط مباشرة المصلي الارض انتهي المراد منه وقوله
وقال الحسن يصلي قائما ما لم يشق علي اصحابك قيد في
قوله تندوريها مع ان الدوران ايضا مقتضي ذلك
وقوله والا فقاعدا اي وان شق عليك الصلاة قائما
فصل قاعدا واما اذا اشتق عليه الدوران فيصلي حيث
ما توجهت به تقييد ما قدمناه من ان الفضيلة رعي
اسعنهم يقتدي بهم في اقوالهم وافعالهم اي اقوالهم وافعالهم
التي استنبطوها من الادلة هو ما ذهب اليه مالك
وابو حنيفة واحمد وكذا الشافعي في القديم وخالفه في
الجديد كما ذكره امام الحرمين في الورقات فقال وقول
الواحد من الصحابة رضي الله عنهم ليس بحجة علي القول
الجديد وفي القديم حجة انتهي وذكره غيره ص عن انس
ابن مالك قال كنا نصلي مع النبي صلي الله عليه وسلم
فيضع احدنا طرف الثوب من شدة الحر في مكان السجود
ش ذكره في الاصل في باب السجود علي الثوب في
شدة الحر قوله كنا نصلي مع النبي صلي الله عليه وسلم
فيضع احدنا طرف الثوب لا دليل فيه علي رد قول الشافعي
بمنع ذلك لاحتمال ان الطرف الذي يضعه لا يتحرك بحركته
اما بانه غير محمول للمصلي او محمول طويل فان سجد
علي ما هو محمول له ويتحرك بحركته عامدا عالما بتحريمه
بطلت صلاته لانه كالجزء منه وان كان ساهيا او جاهلا
لم تبطل صلاته ويجب اعادة السجود ذكره ش عن
شرح المهذب واحتج بهذا الحديث ابو حنيفة ومالك
واحمد واسحاق علي جواز السجود علي الثوب في شدة
الحر والبرد وبه قال عمر بن الخطاب وغيره وما ذكره

من

من الجواز عند مالك اراد به انه ليس بممنوع لانه مكروه
عند مالك وسواء عند مالك فعل ذلك لشدة حر او برد او لا
ص عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم راي نخامة في
القبلة فشق عليه ذلك حتي رؤي ذلك في وجهه فقام
فحكها بيده ورؤي منه كراهة شديدة او رؤي كراهة
لذلك وشدته عليه وقال ان احدكم اذا قام يصلي فانما
يناجي ربه او ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن في قبلته
ولكن عن يساره او تحت قدمه ثم اخذ طرف رداءه
فبزق فيه ورد بعضه علي بعض فقال او يفعل هكذا
ش قوله في القبلة اي في جهة حايطها انتهي ولعل فيه
قلب اي في حايط جهتها او ان المراد في جهة حايطها
بحيث تكون البزاق في حايطها وقوله فحكها بضمير
المؤنث اي النخامة وللاصيلي فحكه اي اثر النخامة
او البصاق قوله وربي بضم الراء ثم همزة مكسورة ثم
ياء مفتوحة ولابي ذر وربي بكسر الراء ثم باء ساكنة ثم همزة
مكسورة فياء مفتوحة كراهته عليه الصلاة والسلام لذلك
الفعل والشك من الراوي وكراهته مرفوع بروي
المبني للمفعول وشدته عليه رفع عطفا علي كراهته
او جر عطفا علي قوله لذلك وقوله عليه الصلاة
والسلام يناجي ربه قال ك المناجاة والنجوي السر
بين الاثنين يقال نجوته نجوي اي ساررته وكذلك
ناجيته فالمناجاة هنا مجاز اذ لا كلام محسوس الا من
طرف العبد فالمراد لازمها من ارادة الخير قال النووي
وهو اشارة لاخلاص القلب وحضوره وتفريغه لذكر
الله وقوله او ربه مبتدا خبره بينه وبين قبلته والجملة

عطف على الجملة الفعلية قبلها والمراد اطلاعه على ما بينه
وبين قبلته اذ ظاهره محال لتنزيه الرب سبحانه وتعالى
عن المكان فيجب على المصلي اكرام قبلته فان قلت
اطلاع الله تعالى عام متعلق بكل شيء قلت نعم
لكن هذا على طريق القلب محل نظر الرب والقلب يقع
على اللحمة الصنوبرية وعلى المعنى القايم بها وهو العقل
عند من يقول ان محله القلب. وقال الغزالي القلب
لطيفة ربانية هي المخاطبة وهي تثاب وتعاقب وتلها
تتعلق بالقلب اللحماني الصنوبري الشكل يتعلق العرض
بالجوهر ويسميه روحا ونفسا انتهى وهي اشد تقلبا
من القدر في غليانها. وقال في مختصر الاحياء بعد ما ذكر
ان القلب يطلق على معنيين احدهما اللحمة المتقدم ذكرها
ما بيضه والمعنى الثاني هو اللطيفة الربانية الروحانية لها
بهذا اللحم اتصال ما وهذه اللطيفة هي العارفة بالاشياء
المدركة لها ليس يدركه الخيال والوهم وهو حقيقة الانسان
وهو المخاطب والي هذا المعنى الاشارة بقوله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب انتهى المراد منه
قوله فلا يبزق من احدكم في قبلته ولكن يبزق عن يساره
او تحت قدمه اي اليسرى قوله فبزق بالزاي واصله
بالسين ويجوز قلبها صادا للقاعدة التي ذكرها اهل
التصريف واللغة وقد نظمتها وعكسها فقلت

- يجوز ابدال حرف السين صادا ان من بعدها واحدا من طوق وقا
- كبسطة وكساغ الامر لي وكذا. لسق وسلخ فكلي للعلم استمعا
- وعكس هذا سماعا نحو عقصهم. فلا تجاوز بما بين انتظمهم سمعا

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا بدره البزاق



اي غلبه تتمة قال في المدخل وينهى الناس عن
الجلوس في المسجد للحديث في امر الدنيا وقد ورد
ان الكلام في المسجد يفير ذكر الله تعالى يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب. وقد ورد ايضا عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال اذا اتى الرجل المسجد فاكثر
الكلام تقول الملايكة اسكت يا ولي الله فان زاد تقول
اسكت يا حبيب الله فان زاد تقول اسكت يا بغيض
الله فان زاد تقول اسكت عليك لعنة الله فايدة
قال في المدخل ايضا من ترك الكلام واقبل على الكتابة
عليها ومن ترك الكلام فقط اوجر عليه. خلافا لاهل
العراق في قولهم لا يوجر على ترك الكلام بل على الفكر
خاتمة ص عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحب التيمن ما استطاع في شانه كله
في طهوره وترجله وتنعله ش هذا الحديث ذكره
خ في الاصل في التيمن في دخول المسجد قوله ما
استطاع ما اما موصولة بمعنى مدة دام وبه احترز عما لا يستطاع فيه التيمن هذا
ومن المعلوم ان التيمن يشرع في امور غير هذه ولا
يشرع في امور اخر فقوله في شانه كله ليس على عمومه
وقوله في طهوره بضم الطا اي تطهيره وقوله
وترجله اي تمشيطه الشعر وتنعله اي لبسه النعل
انتهى قلت ما ذكره من ان الطهور بمعنى التطهير
بضم الطا مخالف لما ذكره ابن عصفور فانه قال المصادر
الآتية على فعول بفتح اوله وهي القبول والوقود
والولوغ والطهور والوضوء انتهى زاد ابن هشام

في شرح خطبة التسهيل وباعداهن بالضم كالدخول
والخروج انتهى ومجيئه بالضم هو القياس قلت
وذكر النووي في شرح مسلم ما نصه اعلم ان ما ورد من
الكلمات على غير القياس كالحجة بالكسر لمرة الحج يجوز فيه
النطق بالقياس وعلى هذا فيجوز ضم اول المصادر الخمسة
المذكورة وقد نظمت ذلك كله فقلت

• وزان مفعول جاء بالفتح مصدرا لخمسة الفاظ فلا تك قياسي •
• وقود ولوغ والقبول كذلكها ظهورا وضوءا فيهما وضوء الناسي •
• ووزنه بضم وهو قياس وجاز ان بضم لخمس اول القياسي •

وقولي وجاز ان الخ اشارة لما ذكرته عن النووي وقولي
لقياس اي مراعاة للقياس وقلت ايضا

• ان الفعول اتى بفتح مصدرا في خمسة نقلا وغير قياس •
• اي في قبول والولوغ وقود ضء وكذا الظهور وضوء الناسي •
• ومجيئه بالضم سماعا ورد لا يحظر في نطق بها بقياس •

وقولي بها اي بالخمسة التي جاءت بالفتح سماعا وهذا
اشارة لما ذكره النووي ض عن كعب بن مالك كان صلى
الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فصلى فيه
ش ذكره ح في الاصل في باب الصلاة اذا قدم من سفر
وكعب هو بن مالك الانصاري احد الثلاثة الذين اتوا
فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا روي له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثمانون حديثا للبخاري منها
اربعة شهد العقبة مات بالمدينة سنة خمسين والثاني
الاخران هلال بن امية ومرة بن الربيع وكلهم من
الانصار وفي معنى خلفوا قولان احدهما انهم خلفوا
ع عن توبة كلابة واصحابه وذلكانهم لم يخضعوا كما خضع





ابو لبابة واصحابه قتلي الله علي ابي لبابة واصحابه
فورا وتاخر امرهم مدة ثم تاب عليهم بعد ذلك والقول
الثاني انهم خلفوا عن غزوة تبوك فلم يخرجوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيها انتهى • وقوله تعالى
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي برحبها
اي سعتها وهو مثل للحيرة في امرهم كانهم لا يجدون
فيها مكانا يقرون فيه قلقا وضرعا نما هم فيه وضاقت
عليهم انفسهم اي قلوبهم لا تسمع انسا ولا سرورا ض
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه
ما لم يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ش قوله
الملائكة كذا في رواية لجمع الملائكة بدون ان في رواية
اللشميهني ان الملائكة والجمع المحلى بال يفيد الاستغراق
قوله ما دام في مصلاه اي في المكان الذي صلى فيه
وقوله ما لم يحدث فان احدث حرم استغفارهم ولو
استمر جالسا معافاة له لايذايه لهم برائحته الخبيثة
وهو يدل على انه اشد من النجاسة لان لها كفارة
وهي الدفن بخلافه انتهى ويفهم منه كظاهر الحديث
ان النجاسة لا يحرم بها صلاة الملائكة عليه ويفهم
منه ايضا ان المراد بالحدث ما له ريح كالخارج من الريح
لا الناقض مطلقا حتى يشمل نحو مس الذكر خلافا لمن
زعم ان المراد الناقض مطلقا وتظير هذا حديث
ان الملائكة لا تزال تصلي على احدكم ما دامت مائدة
موضوعة الحكيم عن عائشة وفي الحديث ايضا فاحسن
الوضوء وخرج ابي المسجد لا يخرجه الا الصلاة لم يخط

خطوة الارفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة
فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في الصلاة
تقول اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما
انتظر الصلاة انتهى والخطوة بالضم وتفتح ما بين
القدمين وبالفتح فقط المرة لتهى وفي الحديث ايضا
افضل الرباط

وصلى بنا على بالاصل يعني افضل الرباط

ص عن ابي
هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى
صلاة العشي قال بن سيرين وسماها ابو هريرة ولكن
نسيت انا قال فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام الى خشبة
معروضة في المسجد فاتكا عليها كانه غضبان ووضع
يده اليمنى على اليسرى وشبك بين اصابعه ووضع
خده الايمن على ظهر كفه اليسرى وخرجت السرعان
من باب فقالوا اقصرت الصلاة وفي القوم ابو بكر وعمر
فهابا ان يكلماه وفي القوم رجل في يديه طول يقال
له ذو اليدين فقال يا رسول الله انسيت ام قصرت
الصلاة قال لم انس ولم تقصر فقال اكما يقول ذو اليدين
فقالوا نعم فتقدم وصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد
مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه وكبر ثم كبر وسجد
مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه وكبر فربما سالوه
ثم سلم فيقول نبئت ان عمران بن حصين قال ثم سلم

المسجد ح

س ذكره ح في الاصل في باب تشبيك الاصابع في
المسجد والراوي له عن ابي هريرة هو بن سيرين
قوله احدى صلاتي العشي بفتح العين وكسر الشين
وشدة الياء والمراد باحدى صلاتي العشي اما الظهر
واما العصر قال الازهري العشي بفتح العين وكسر الشين

وتشديد

وتشديد الياء ما بين زوال الشمس وغروبها قوله
معروضة اي موضوعة بالعرض اذ المراد بسطروحة في
ناحية المسجد قوله السرعان قال الجمهور هو بضم
السين والراء المسرعون في الخروج. ونقل القاضي عن
بعضهم اسكان الراء وضبطه الاصيلي في البخاري بضم السين
واسكان الراء فتكون جمع سريع نحو كثيب وكثبان قوله
قصرت بضم القاف وكسر الصاد ورويي بفتح القاف
وضم الصاد قوله قال لم انس ولم تقصر وفي رواية
كل ذلك لم يكن وهذا اشكل بظاهره واجيب باجوبة
منها ان قوله لم انس اي في اعتقادي او المراد لم انس
وانما سهوت والسهو غير النسيان اذ السهو زوال
المعلوم عن المدركة مع بقائه في الحافظة والنسيان
زواله عنهما وعن الحافظة هذا هو التحقيق في الفرق
بينهما كما ذكره في الموافق. ودرج عليه شيخ الاسلام
في حاشية جمع الجوامع لكن فيه بعض تحريف والمراد
ما نسيت ما تركت ولعل المراد الترك عمدا لان
النسيان قد يأتي بمعنى الترك كما قال الله تعالى نسوا
الله فنسيهم او المراد لم انس ولكن نسيت فقوله لم
انس انكار نسبة القائل النسيان له لقوله ليس
ما الاحكم ان يقول نسيت اية كذا وكذا ولكنه شيء
ويقوله في بعض روايات الحديث الاخر لست انسى
ولكني اشيء لاسن واجيب بجواب اخر وهو ان
هذا الفعل وقع منه صلى الله عليه وسلم عمدا لبيين
الحكم لمن اعتراه مثله سهوا وحينئذ فلم ينس قال
عياض وهذا امر غريب عنه وكيف يكون متعمدا ساهيا

وكيف يقول الما يقول ذو اليدين انظره نكتة تشتمل
على ما يقع فيه السهو ومنه من اقواله عليه الصلاة والسلام
وما لا يقع فيه ذلك وقد نظمت ذلك منها فقلت

مغالطه الذي يوحي اليه به ... السهو فيه باجماع الورى اجتمعا
كان يحدث عن يوم القيام وما ... يفيد احكام شرع اسفاسمعا
وما عداذا فقيه السهو جائز في ... جمهورهم وعياض فيه قد منعا
وكل ذا في سوى ما جاء عنه لنا ... عن اجتهاد فقيه السهو لن يقعا
والخلف في لفظ فيه وبعضهم ... يرى صوابا مقال المنع واورعا
وعكسه مرتضى بعض وحاتم ... في اي ذكر كذا في ستة وقعا
كما جرى منه في تلقيح خاطره ... اذ هو من الرأي كن للعلم مستمعا
واشرت بقولي وعياض فيه قدمنا الي ما ذكره من منعه وقوع
السهو في اخباره التي ليس بوحي ولا باخبار عن المعاد ولا
متعبدة لاحكام الشرع. فان قيل ما ذكره القاضي عياض الخ
يرده قوله عليه الصلاة والسلام لذي اليدين حين سلم عليه
بعد ما صلى اليه الصلاة والسلام ركعتين من العصر وقال
له ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت قال ما قصرت وما
نسيت قلت هذا السؤال على قول الجمهور لا يتوجه
كما هو ظاهر واما على ما اختاره عياض فاجاب عنه باجوبة
منها ان ما صدر منه سهو لا نسيان فقوله ما نسيت صحيح
ومنها ان قوله ما نسيت قصد به رد نسبة القائل النسيان له
لحديث بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا وكذا ولكنه
بنسّي اي بالتشديد وفي بعض الروايات لست انسى
ولكني انسى لانسى اي فلو قال ذو اليدين ام نسيت بتشديد
السين لم ينكر عليه الصلاة والسلام بتاتة. ومنها ان قوله
ما نسيت اي في اعتقادي. فان قلت وكل من هذه الاجوبة





يقدح فيما اختاره القاضي من وقوع السهو والنسيان منه
عليه الصلاة والسلام في مثل هذا المخالف لما عليه الجمهور اذ
فيها ثبوت وقوع منه بل في بعضها ثبوت وقوع النسيان السهو
منه كما هو بين قلت هذه الاجوبة انما تفيد
وقوع السهو والنسيان في الفعل الواقع منه عليه الصلاة
والسلام لا في قوله ما نسيت الذي هو اخبار عن الشيء بخلاف
ما هو عليه والحاصل ان لنا مقامين الاول تعلق السهو
والنسيان بوقوع الفعل منه عليه الصلاة والسلام وهذا
متفق على وقوعه منه كتركه للركعتين من صلاة العصر
والى هذا الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام لست
انسى ولكني انسى لانسّ. الثاني تعلقهما بخبر عن شيء ليس
من الامور الثلاثة السابقة بخلاف ما هو عليه سهو الخبر
عن فعل فعله بقوله ما فعلته ذاهلا عن كونه فعله
وهذا هو محل الخلاف بين الجمهور وما ذهب اليه عياض
فذهب الجمهور الى جواز ذلك ووقوعه منه عليه الصلاة
والسلام وذهب عياض الى منع ذلك واما اخباره عن شيء
فعله بانه ما فعل وهو يعلم انه فعله فهذا متفق على
منعه قطعا. اذا تمهد هذا فقوله عليه الصلاة
والسلام ما نسيت كما في رواية الموطا التي ذكرها عياض
اولم انس كما في رواية البخاري اخبار عن الشيء بخلاف ما هو
عليه سهوا بحسب ظاهره فهو مخالف لما ذهب اليه عياض
فلهذا احتاج الى الاجوبة السابقة. واعترض شارحه بن اقرس
الجواب الثاني هنا فقال قلت وفي هذا الكلام نظر لان اسم
تعالى قال له واذكر ربك اذا نسيت ولو كان هذا اللفظ
منكرا لكان الله تعالى احق بالتعظيم بهذا الحكم لاشرف خلقه انتهى

قلت وفيه بحث فان الله تعالى ان يقول ما ينهى العبد
عن قوله الا ترى ان للعبد منهي عن ان يجمع بين الله وبين
عبده في ضمير واحد كما في حديث الخطيب الذي قال
في خطبته من يطع الله ورسوله فقد هدى ومن يعصهما
فقد غوى فقال له عليه الصلاة والسلام بئس خطيب
القوم انت مع انه قال ان الله وملائكته يصلون على
النبي على احد الاوجه التي في الاية ولا يجوز للشخص
ان يقول وعصى ادم ربه على غير وجه القران على انه ليس في
الاية دلالة على انه يجوز للعبد ان يقول نسيت كذا
وانما مدلولها انه اذا حصل منه النسيان يذكر ربه
ويلزم على ما فهمه ان تكون الاية معارضة لحديث بئس
ما لاحدكم الخ. فان اجاب عن ذلك بان الاصل به في
نسيان ما لا يتعلق باليات القران والحديث في ايات
القران كما هو صريح قوله فيه اية كذا احتاج الى ما يدل
على ذلك من كلامهم فائدة قال اهل العلم صلاة سهو
خير من ستين صلاة بغير سهو قال وكيف ذلك قالوا
لان الصلاة اذا كانت بغير سهو اصملت القبول وغيره
واذا كانت بالسهو خرج على لسان اهل العلم قد ارغم انف
الشيطان كما قال صلى الله عليه وسلم فسلك ان يغيم للشيطان
وما يرغم انف الشيطان برمي بعه رغي الرحمن فضلت
غيرها بتلك الصفة وقال صاحب كشف الاسرار في
حكمة تسليط الشيطان علينا حرقه كالفراش يريد ان
يطفي السراج فيحترق والشيطان يوسوس فيحرق بنور
الايمان ووسوسته في الصدر لاني القلب اذ مارسه
هو الله تعالى فلا يقدر ان يدخله وقد شكى رجل الى النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم وسوسة الشيطان فقال ان السارق
لا يدخل بيتا ليس فيه شي فذلك من محض الايمان وسئل
ابراهيم النخعي عن الوسوسة فقال كل صلاة لا وسوسة
فيها فانها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا وسوسة
لهم. وقال علي رضي الله تعالى عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة
اهل الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار
لانهم وافقوه والمؤمن يخالفه والمحاربة تكون مع المخالف
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يوسوس
لكم بما لو تكلمتم به لكفرتم فعليكم بقراءة قل هو الله احد
انتهى وبعضه بالمعنى قوله الخ ما يقول اي الامر كما يقول
ذو اليدين وهذا لفظه واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة
وسكون الراء وبالباء الموحدة وبالقاف قوله ربعا لله
رب للتعليل وكثر استعماله في التكثير وبلحقه ما فتدخل
على الجمل اي سألوا ابن سيرين هل سلم عليه الصلاة والسلا
بعد هذا السجود مرة اخرى او اكتفى بالسلام الاول فيقول
ابي ابن سيرين نبئت بضم النون اي اخبرت ان عمران بن
حصين بضم المهملة وفتح الصاد وسكون التحتية قال
ثم سلم ص عن ابي سعيد قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم الى شيء يستره من الناس
فاراد احد ان يجتاز بين يديه فليدفعه فان ابى فليقاتله
فانما هو شيطان ش ذكره في الاصل في اضرباب
يرد المصلي من مر بين يديه وقوله فليدفعه اي دفعا غير
قوي وقوله فليقاتله اي فليدفعه بالقهر كذا قاله العلما
وليس المراد جواز المقاتلة والمقصود المبالغة في كراهة
المرور قاله ك وقال الشارح واما المقاتلة وكيفيتها

فاختلف الناس فيها اختلافا كثيرا حتى ان من تعالى في ذلك
من بعض العلما قال ان قتله فدمه هدر والصحيح منها
ما يدل عليه تعليل الشارع صلى الله عليه وسلم في آخر
الحديث وان لم نسمعه ممن تقدم لانه عليه الصلاة والسلام
قال فانما هو شيطان فتكون المقاتلة كما يقاتل الشيطان
ومقاتلة الشيطان بالافعال اليسيرة مثل الكتب والرقية
لان العمل اليسير في الصلاة من اجل الضرورة جايز
فاذا قاتله قتالا شديدا يخرجه عن حد الصلاة فقد رجع
المصلي شيطانا ثانيا اشد منه ولذلك قال علماؤنا للمحتقن
يدفعه دفعا لطيفا لا يخرجه من الصلاة فان ابى ان يرجع
تركه واشتغل بالصلاة انتهى قلت وعلى هذا فمعنى
قوله في الحديث فليدفعه فان ابى فليقاتله وقد
يقال قد حمل كلامه على ان المراد بالدفع اللطيف ما لا يخرج
عن الصلاة وهذا يصدق بالافعال اليسيرة فالمراد بالدفع
اولها وبالمقاتلة ما بعده وفيه من التكلف ما يرى
وما ذكره ظاهر كلام غيره من الفقها وبهذا قال عياض
رحمه الله فان دفعه بما يجوز فهلك به فلا قود عليه
بالاتفاق وهل تجب الدية ام يكون هدرا فيه خلاف
فان قلت ظاهر الامر الوجوب فيجب دفعه قلت
حملوه على الندب بالقرائن قال في شرح السنة اتفق
اتفق اهل العلم على كراهة المرور بين يدي المصلي
ممن فعل فللمصلي دفعه قال قلت متقضى
مذهبنا الحرمة انتهى وفي الحديث لو يعلم المار بين
يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف اربعين خريفا خيرا
له من ان يمر بين يديه انتهى وقال ابن بطال رحمه الله

تعالى



تعالى اتفقوا على دفع المار بين يدي المصلي اذا صلى الى
سترة فان صلى الى غيرها فليس له دفع لان التصرف
والمشي مباح لغيره اذ الفي الموضع الذي يصلي فيه اى
لقيه بلا سترة فلم يستحق ان يمنعه الا ما قام الدليل
عليه وهي السترة التي وردت السنة بمنعها. واجمعوا
على انه لا يقاتله بالسيف ولا بما يفسد صلاته لانه ان فعله
كان اضر على نفسه من المار واختلفوا اذا جاز بين يديه
وادركه هل يرده فقال مالك لا ادر رده مرورا ان
واختلفوا ايضا فيما اذا دفعه فمات فقيل عليه الدية
وقيل على عاقلته وقيل هو هدر لانه تولد من فعل
اصله مباح انتهى. ويفهم من كلامه وكلام عياض ان
هذا القتال اذا تولد موته عن فعل مباح واما ان
تولد عن غيره فانه يقتل به كذا ينبغي وقوله فانما
هو شيطان اى كشيطان او ان معناه ان الشيطان يحمل
على ذلك ويحركه عليه او انه شيطان حقيقة لان الشيطان
هو المارد الخبيث من الجن والانس تتمة قال
في المدونة الخط باطل لعمل اهل المدينة على خلافه
فقد نظرت امراة الى بن جرير وقد خط خطا وصلى اليه
فقالت عجبا لهذا الشيخ وجهله بالسنة فاشار اليها ان قعي
فلما قضى صلاته قال ما رايتني من جهلي فقالت انك تخط
خطا فصلى اليه وقد حدثتني مولاتي عن ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال الخط باطل لان العبد اذا كبر تكبيرة الاحرام
سدت ما بين السما والارض فما لها ان تذهب به الى مولاتها
فعلمت فحدثته بذلك وقالت اتجهل هذا وانت من علما المدينة

فقال عند ذلك

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسؤدد

تنبيه السترة مطلوبة ندبا على ما للماجي والاكثر وتايدها قبض الخواطر عن الانتشار وكف النفس عن الاسترسال حتى تكون العبد مجتمعا لمناجاة ربه ولهذا شرعت الصلاة بجهة واحدة وشرع فيها الصمت وترك الافعال العادية ومنع الجري اليها وان فاتت الجماعة وانما منها مع الجوع وغيره من المشوشات مالم يخش خروج الوقت تحصيلا لادب القلب مع الرب اعاننا الله تعالى على ذلك بمنه وكرمه ص عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله وماله وولده وجاره وتكفرها الصلاة والصوم والصدقة والامر والنهي ش ذكره في الاصل في باب الصلاة كفارة وقوله فتنة الرجل الخ قال ك فان قلت ما معنى فتنة الرجل فيما ذكر قلت قال ابن بطال رحمه الله تعالى معناه ان ما يأتي لاجلهم مما لا يحل له من القول والعمل مالم يبلغ كبيرة وقال النووي اصل الفتنة الابتلاء والامتحان ثم صارت في العرف لكل امر كشفه الامتحان من سوء وفتنة الرجل بالاهل ونحوهم مما ذكر هو ما يحصل من افراط محبته لهم بحيث يشغله عن كثير من الخيرات او تفريطه فيما يلزم من القيام بحقوقهم وتاديبهم فانه راع لهم ومسؤل عن رعيته وهذه كلها فتن تشقي المحاسبة ومنها ذنوب يرجى تكفيرها بالحسنات كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيات انتهى وقوله تكفرها الصلاة الخ يحتمل ان يكون المراد ان كل واحدة من هذه الفتن

تكفر

تكفر بكل واحدة مما ذكر وان يكون كل واحد مما ذكر من الكفرات تكفر جميع هذه الامور وان يكون جميع ما ذكر من الفتن تكفر بهذه الامور كلها وان يكون من باب اللف والنشر بان تكون الصلاة مكفرة للفتنة من الاهل والصوم لفتنة المال وهكذا الباقيات وان تكون كل واحدة تكفر بجميع ما ذكر وفي الشامل ما ذكر من الكفرات تكفر هذه الامور او واحدة منها حيث اتى بما بقي من الواجبات وداوم عليها فانه قال واما هل الواحدة تكفر او المجموع بل الواحدة مع ما بقي من الواجبات والدوام على ذلك بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا او من ترك شيا من الواجبات فقد اتى فاحشة ومنكرا ومن اتاهما فقد بعد من الله ومن بعد كيف يكفر عنه شيا مما ذكره وكلامه يفيد انه اذا لم يحصل ما ذكر مع الدوام على بقية الواجبات لم يكفر عنه شي من هذه قوله والامر اي بالمعروف والنهي عن المنكر وشرط جوازه ان يعرف المعروف والمنكر وان لا يخاف ان يودي امره او نهيه الى منكر اعظم وشرط وجوبه ان يكون قادرا على ذلك ويعلم او يغلب على ظنه انه يسمع منه من امره او نهيه فاذا انتفى هذا ووجد الاول جاز ولم يجب وقد نظم بعضهم تلك الشروط

معرفة المنكر والمعروف والظن في افادة الموصوف
والامن فيه من اشد المنكر كقتل شخص في قيام الحمر

قلت وبقي من شروط جوازه ان يكون مجمعا على تحريمه او القول بعدم تحريمه ضعيف المدرك قال بعض ايمتنا واذا توفرت الشروط وجب عليه ان لا يتجسس

على الناس ولا يسرق سمعا ولا يستشق ريحا ليتوصل
بذلك الى المنكر ولا يبحث عما معي في يديه او ثوبه او حانوته
او داره فان السعي في ذلك حرام لقوله تعالى ولا تجسسوا
وروي عن عمر انه اخبر عن رجل بالفحشا فتسور عليه
فراه على منكر فصاح عليه فقال يا امير المومنين انا
عصيت الله في واحدة وانت عصيته في ثلاث فقال
وما هي قال تجسست وقد قال الله تعالى ولا تجسسوا
فقد نهي عنه وانت البيوت من ظهورها وقد امرنا
باتيانها من ابوابها ودخلت عني بيتك ولم تستاذن
ولم تسلم وقد امر الله تعالى بذلك فقال له عمر رضي الله عنه
صدقت فاستغفر لنا فقال غفر الله لنا ولك يا امير
المومنين. ثم انه لا بد في الامر والنهي ان يكون بالرفق
واللين. وقد وقع ان شخصا قعل مع المامون ذلك بغلظة
وشدة فقال له يا هذا انا لست باعظم ذنبا من فرعون
ولست انت باتقي من موسى وهارون وقال تعالى لهما
فقولا له قولا لينا الاية. وفي الحديث كلام بن ادم كله
له لا عليه الا امر بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله
تعالى. وفي الحديث ايضا لتامرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو اخياركم
فلا يستجاب لهم. وفي الحديث ايضا ياتي على الناس
زمان يكون للعامل منهم اجر خمسين وعوض حديث
لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه انتهى والنصيف لغة في
النصف واجيب بحمل حديث ياتي على الناس زمان
الخ على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اي بحمل العمل على

فيه

فيه علم ذلك وقد قدمنا ذلك مع زيادة في شرح خطبة
هذا الكتاب ص عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج
الذين باتوا فيكم فيسلمهم ربهم وهو اعلم بهم كيف
تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم
وهم يصلون ش هذا الحديث ذكره في الاصل في باب
فضل صلاة العصر قوله يتعاقبون اي يتعقب طائفة
طائفة بالاتيان وقيل معناه يذهبون ويرجعون ولكن
اتى به بملائكة نكرة في الموضعين يفيد التعدد كما في غدوها
شهر ورواحها شهر ورفعه على انه بدل من الضمير او بيان
لانه فاعل والواو علامة الجمع لان تلك لغة بني الحارث
وتعرف بلغة الطوبي البراغيث على ان بن مالك رحمه الله
تعالى ذهب الى حمله على هذه اللغة وجعلوه شاهدا لها
وقال السهيلي لا شاهد فيه لانه مختصر من حديث مطول
رواه البزار بلفظ ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار قلت وبمثله رد ابو حيان
على بن مالك. وقوله في صلاة الفجر الخ اي يجتمعون في
وقتها تين الصلاتين قال الله وتخصيص هذين الوقتين
بالاجتماع فيهما يفيد انهما اشرف الاوقات وقد دلت
عليه احاديث كثيرة منها قوله عليه الصلاة والسلام عن
الله اذكرني ساعة بعد الصبح وساعة بعد العصر اكفك
ما بينهما. ومنها ان الرزق يقسم من بعد صلاة الصبح
فمن كان ذلك الوقت في طاعة زيد في رزقه ولذلك ترى
ارزاق اهل العلم مباركة والبركة اكبر الزيادة ويفيد ان

الصلاة التي تقع فيهما تكون افضل الصلوات لان الوقت
المسؤل عما يقع فيه مرتفع على غيره فالعمل الواقع فيه
مرتفع على غيره وهو هنا صلاة العصر والصبح فتكون
كل منهما هو الصلاة الوسطى التي امرنا بالمحافظة عليها
فتكون صلاة وسطى في زمان الليل وصلاة وسطى
في النهار لان الوسطي اختلف فيها على احد عشر قولا
ما بين قول الا والمحكم فيه مطعن واعتراض وارجح
هذه اقلها اعتراضا انتهى بالمعنى قوله وهو اعلم بهم
اي بالمؤمنين من الملائكة محذوف المفعل عليه ويحتمل
ان اعلم بمعنى عالم فلا حذف قوله كيف تركتم عبادي
ذكر البتة ان المراد بالعباد هنا هم العباد الذين وصفتهم
الله تعالى في كتابه بقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان فانه قال واما هو لاء العبيد المشار اليهم بهذا
التخصيص العظيم وهو كونه جل جلاله اضافهم لنفسه
الجليلة وذكره لهم لانه قد اخبر في كتابه ان ذكراه عبده
رحمة له قال العلماء في قوله تعالى ذكر رحمة ربك عبده
زكريا معناه ذكر ربك عبده زكريا رحمة له فهم الذين
وصفهم الله تعالى عز وجل في كتابه بقوله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان انتهى قال الامام بن ابي جمرة
زاد واني الجواب لانهم علموا انه سوال يستدعي التعطف
على بني آدم فزادوا في موجب ذلك وزادهم خيرية
في امره فاغفر لهم يوم الدين قاله السيوطي وايضا
الزيادة في الجواب محمودة وقد وقع ذلك في القران
كما في وما تلك بيمينك يا موسى الاية وفي الحديث فانه
صلى الله عليه وسلم سئل عن ماء البحر فقال الطهور ماؤه

الحل

الحل ميتته وسواله تعالى لهم لاظهار فضل المؤمنين
وتحريض الملائكة على ما يوجب المغفرة لهم فانهم اطيعهم
كما قال الله تعالى ويستغفرون للذين امنوا فاجتماع
الملائكة في الوقتين لطف بالمؤمنين لمشاهدتهم ما
شهدوه من ظرهم وسواله الرب تعالى يحتمل ان يكون
لما تقدم ولاعتراف الملائكة بالشهادة للمؤمنين كما
تعبدهم بكتب اعمالهم والملائكة هم الحفظة على قول الاكثر
قال قس وتعقب بانه لم يقل ان الحفظة يفارقون
العبد ولا ان حفظة الليل غير حفظة النهار انتهى ويحتمل
انهم غيرهم وفيه ان ملائكة الليل لا تزال حافظة للعباد
الى الصبح وذكر الذين باقوا دون غيرهم اما للاكتفا نحو
سرابيل تقيكم الحر اي والبرد واما انه استعمل بات في اقام
مجازا فلا يختص ذلك بليل دون نهار ولا عكسه فكل طائفة
منهم اذا صعدت سئلت ويؤيد هذا ما رواه النسائي
من عنعنة عن ابي الزناد ثم يعرج الذين كانوا فيكم بل
في حديث الاعمش عن صالح عن ابي هريرة عند ابن خزيمة
وصححه مرفوعا ما يفتي عن كثير من الاحتمالات
ولفظه تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة
الفجر وصلاة العصر فيجتمعون في صلاة الفجر فتصعد
ملائكة الليل وتبيت ملائكة النهار ويجتمعون في صلاة
العصر فتصعد ملائكة النهار وتبيت ملائكة الليل انتهى
من قس وقوله عن كثير من الاحتمالات اي ومنها احتمال
استعمال بات بمعنى اقام او انه من باب الاكتفا فلا تدفع
التاويل في باتوا اذ البيات لا يتعلق بملائكة النهار فلابد
مما ذكر من التاويل وذكر السيوطي رحمه الله تعالى

في حاشيته بعد ما ذكر انه ترك الكلام على ملائكة النهار
التفاتا منه. وقيل ان الاجتماع خاص بالفجر وذكر
صلاة العصر وهم لان الثابت من طرق كثيرة هو هو
الاقتصار على الفجر وبه فسر قوله تعالى ان قرآن
الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة الليل والنهار.
وقيل استعمل باتوا بمعنى اقاموا سواء كان ليلا او نهارا
وهذا اصح واقوى. ويؤيده رواية النسائي الذين
باتوا فيكم ولابن خزيمة الخ ما تقدم هذا وقد سلك
الشم في الجواب مسلكا اخر فقال انه اطلق باتوا على
بات الليل كله وبعض تلبس ببعض الميت كملائكة النهار
فان صعودهم اذا كان وقت العشا الاخيرة فقد ادركوا
بعض الميت لان الميت اقله الغروب كما يأتي له
بعد ايضا. ثم انه على هذا يحتمل ان يكون نزول ملائكة
الليل واجتماعهم مع ملائكة النهار في صلاة العصر ويحتمل
ان يكون ذلك في صلاة العشا. وقد جاء في الحديث
اذا صعد الحافظان بعمل العبد واول الصحيفة بيض
بالحسنات واخرها كذلك قال الله عز وجل اشهدكم
يا ملائكتي اني قد غفرت ما بينهما من السيات فتبقى
الصحيفة بيضاء نقية وان كان احد طرفيها محتلطا بالحسنا
والسيات اغرت على ما هي عليه ذكره الشم. وقد ذكر
السيوطي رحمه الله تعالى ما يفيد بيان وقت صعود
ملائكة الليل وملائكة النهار فانه قال واخرج مالك
والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة



الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم
وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون
واتيناهم وهم يصلون قال ابن حبان في هذا الخبر بيان واضح
بان ملائكة الليل انما نزل والناس في صلاة العصر وحينئذ
تصعد ملائكة النهار وهذا خلاف قول من زعم ان ملائكة
الليل تنزل بعد غروب الشمس انتهى قلت
ظاهر الثاني هو الموافق لما ذكره من رفع النافلة عقب
المغرب مهما ثم قال الشم بعد ما تقدم له وهنا بحث
وهو متى يكون عروج الملائكة لانه قال عليه الصلاة
والسلام ثم يعرج الذين باتوا فيكم. وفي رواية اخرى
كانوا فيكم فاما في صلاة الصبح فبعد الشروع فيها او
الانتظار لها واما الذين يعرجون عند النهار فاحتمل
ان يكون مثل الصبح واحتمل ان يكون عند العشا الاخرة
على رواية باتوا فيكم لان المشهور من اللغة انهم سموا
من الزوال الى المغرب مساء ومن المغرب الى الصبح عشيا
فاذا صعدوا عند العشا فقد احدوا خبر ان الميت والقبر
تطلق اسم الكل على البعض كما يقولون حاز يديوم الخميس
وما وقع لجيه الا في جزء منه واما على رواية كانوا فيكم
فيحتمل مثل الصبح وقد يحمل مثل ذلك على رواية باتوا
فيكم لان العرب تسمي الشيء بما يقرب منه وان كان قد
جاء رواية ضعيفة عن الغرب انها تسمي من الزوال الى
الصبح عشيا. وقد يبقى ما قلناه من احتمال تاخيرهم
بالصعود الى العشا الاخيرة وربما استفيد به العطف بثم
لانه من احد محتملاتها وهو الذي بنيه عليه الصنعة
العربية في بابها عند كلامهم عليها وعلى اخواتها من حروف

اهل ٩

العطف وهي للمهلة فهذه المهلة احتملت ان تكون مقارنة
للاوقات التي حدث للصلاة فانما مويدة اوالي ازيد
من ذلك. واما الصبح فلا يحتمل ازيد منه لانه ليس لنا
ما يطرق له ذلك وما طرقنا الاحتمال في الطرق الاخر
الاعلى رواية باتوافيكم لاتساع الزمان في ذلك ولذلك
يجب المحافظة في الجميع كما قاله اهل المعرفة من العلما
ليلي الوسطى بالقطع. وقولهم واتيناهم وهم يصلون
الوجه فيه كالوجه في الذي قبله من انهم اتوهم وهم في نفس
الصلاة او وهم مستمرون فيها. لكن الاظهر والله تعالى
اعلم انهم في الوقت الذي يكون نزولهم صعود الاخرين
وتكون ثم للانتقال من حال الى حال ليس بينهما شيء اخر
وهو من احد وجوهها المحتملة فيها وذكر ما يقوي ذلك
بامر لا يخلو عن بحث الى ان قال ودليل اخر لو كان كذلك
اعني بقاءهم الى العشا الاخيرة لكان السيد صلى الله عليه وسلم
بينه لنا هذا لانه يترتب عليه فوايد واحكام واقل من
هذا لم يغفله واخبرنا به لما طبع عليه من الشفقة قلت
وكانه لم يقف على ما تقدم عن السيوطي وغيره المفيد ان
صعود ملايكة النهار في صلاة العصر ثم انه علي ما ذكره
السيوطي وغيره وعلي ما ذكره الشيخ يحصل ان في صعود
ملايكة النهار وقوفين احدهما انهما يصعدان في صلاة
العصر والثاني انهما يصعدان في صلاة العشا والثاني منهما
مرجوح فوايد الاولي ملك اليمين امين علي
ملك الشمال فاذا عمل الشخص سيئة واراد صاحب
الشمال كتبها قال له صاحب اليمين ترفق اذ لعله يستغفر
الله او يتوب فينتظره ست ساعات فاذا استغفر الله



فيها كتب له صاحب اليمين حسنة والا كتب صاحب الشمال
سيئة. وذكر الشيخ داود انه ينتظره سبع ساعات
قلت هما روايتان ذكرهما الحافظ السيوطي الثانية
الباح بكتبه كاتب الشمال كما يفيده ما اخرجه بن ابي شيبة
والبيهقي في شعب الايمان عن حسان بن عطية قال بينما
رجل راكب على حمار اذ عثر به قال بسم فقال صاحب
اليمين باهي بحسنة فاكتبها وقال صاحب الشمال باهي
بسيئة فاكتبها فنودي صاحب الشمال ايما تركه صاحب
اليمين فاكتبه انتهى. الثالثة هل تكتب الحفظة لعمال
القلب ام لا قلت ذكر شيخنا العارف بالله تعالى بن
الترجمان رحمه الله تعالى انها تكتب ذلك وعلامة كونه
حسنة وجود ريح طيبة منه وعلامة كونه سيئة
وجود ريح منتنة منه ونحوه في القرطبي فانه قال الثالثة
سيل سفيان كيف تعرف الملايكة ان العبد قد هم بحسنة
او هم بسيئة قال اذا هم بحسنة وجد منه ريح المسك
وان هم بسيئة وجد منه ريح النتن ولا يحصل بذلك معرفة
عين ما هم به من الحسنات ولا عين ما هم به من السيات
والهم في جانب السيئة المراد به العزم لا حقيقة واما في
جانب الحسنة فالمراد به حقيقة. الرابعة روى ابو نعيم
في تاريخ اصبهان انه صلى الله عليه وسلم قال نقوا
افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكرام الحافظين
وان مداد هما الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما شيء
اضر من بقايا الطعام. قال ابو طالب المكي هذا تمثيل
في القرب والله تعالى اعلم بكيفية ذلك وما يكتبان فيه
رق قال الله تعالى في رق منشور الخامسة الملايكة

اجسام نورانية خلقها الله تعالى تتشكل بما شاءت من
الاشكال ومن اعجب ما خلقه الله تعالى فيهم ملك
نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج
ولا الثلج يطفي النار وهو يسبح الله تعالى ويقدسه
ويمجده ويوحده ويقول في كلامه اللهم يا من الف
بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين
وهو اكثر الملائكة نصحا لاهل الارض ص عن انس
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من نسي صلاة فليصل اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك
اقم الصلاة الصلاة لذكري ش ذكره خ في باب من
نسي صلاة فليصل اذا ذكرها قوله لا كفارة لها الا ذلك
قال الخطابي يحتمل وجهين احدهما انه لا يكفرها غير قضائها
والاخر انه لا يلزمه في نسيانها غرامة ولا صدقة ولا
زيادة تضعيف لها انما يقضي ما ترك سواء قوله لك
الاول قصر قلب والثاني قصر افراد انتهى والمراد بقوله
لا كفارة لها الا ذلك انه لا يخرج من عهدة الطلب بها
الا بذلك واما مرتبة تعد تاخيرها فيها اذا تعمد تاخيرها
فهي كبيرة تحتاج لتوبة قوله اقم الصلاة لذكري الاية
يحتمل وجوها كثيرة من التاويل لكن الواجب ان
يصار الى وجه يوافق الحديث فالمعنى اقم الصلاة
لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله تعالى ويقدر
المضاف لي لذكر صلاتي او وقع ضمير الله موقع ضمير
الصلاة لشرفها وخصوصيتها بل وفيه دليل على ان
شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ لانه خطاب
لموسى عليه السلام وقد ذكره علي سبيل الاستدلال

لشرعنا



لشرعنا ص عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري
ثم المازني عن ابيه انه اخبره ان ابا سعيد الخدري
قال له اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في
غنمك او باديتك فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء
فانه لا يسمع مدا صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء
الا شهد له يوم القيامة قال ابو سعيد سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ش ذكره خ في باب رفع
الصوت بالنداء قوله مدا صوت المؤذن قال في مختصر
النهاية المد الغاية والمؤذن يستغفر له مدى صوته
اي يستكمل مغفرة الله تعالى اذا استغفر وسعه في
رفع صوته فيبلغ الغاية في المغفرة اذا بلغ الغاية في الصوت
وقيل هو تمثيل اي ان كان المكان الذي ينتهي اليه صوت
المؤذن لو قدر ان يكون ما بين افقاه وبين مقام المؤذن
ذنوب تملا تلك المسافة لغفرها الله تعالى له قوله
ولا شيء الا شهد له قيل انه مخصوص بمن تفتح منه الشهادة
ممن يسمع كالملائكة وقيل عام حتى في الجمادات والله
تعالى يخلق لها ادراكا للاذان وعقلا فهو تعميم
بعد تخصيص وقال الشارح الظاهر ان قوله ولا شيء
يشمل الجماد وغيره لا سيما وقد جاء في حديث آخر مد
ولا شجر فان قيل ما الفائدة في شهادة هؤلاء وما
يترتب عليه للفاعل من الخير فالجواب انه يكون له
من الثواب بقدر ثواب عمل من سمعه اي ثواب عمله
الذي حصل بواسطة الاذان يؤخذ ذلك من قوله
عليه الصلاة والسلام من دعى الى هدى فله اجره واجر من
عمل به. وجاء ان بقاع الارض تتباهى كل يوم بعضها بعضا

هل عبر عليك اليوم من ذكر الله فمن خطر عليها ذكر الله
افتحرك على صاحبها فيكون هذا بدايه داعيا الذكر
الله تعالى فله بقدر اجر من ذكر الله تعالى من اهل تلك البقاع
وقد اختلف العلما فيما جا من الاخبار عن الجمادات
في مثل هذا والتسبيح في مثل قوله تعالى وان من شي
الا يسبح بحمده فمن قايل يقول ذلك بلسان حالها ومن
قايل يقول توضع فيها حياة وحينيذ تسبح ومنهم من
حملها على ظاهرها ثم منهم القول الاول والقول الثاني
هو مذهب الجمهور التي باختصار وفيه امور الاول
قوله والجواب ان له من الثواب بقدر ثواب عمل
سامع الاذان لا يجري في الجمادات اذ لا عمل له غير
الشهادة وهي انما تكون يوم القيامة وجزاؤها
مرتب عليها ومتاخر عنها. وعن بعض العلما ما يدل على
ان فايدة شهادة الجماد رفع رؤس المؤذنين دون
غيرهم فانه قد جا في الحديث المؤذنون اطول الناس
اعناقا يوم القيامة ويحشر المتكبرون يوم القيامة
في صورة الذر تطاهم الناس تحت اقدامهم. وسيل
بعض العلما عن طول اعناق المؤذنين قال لتعنى طول
اعناقهم انهم اذا لهان يوم القيامة تاتي الخلايق وقد
تكسوا رؤسهم فخلاص الله تعالى وجلاوبا تي
المؤذنون يشهد لهم كل حجر ومدر تاتيهم دعوا الخلق
الى الله تعالى ويشهدوا له بالوحدانية وللرسله
بالرسالة ولا يطرقون رؤسهم فيكونون اطول اعناقا
انتهى وانظر هل لابد في الحجر الذي يشهد ان يكون حيا اي
بان لا يقطع من محله كما ذكروه في تسبيحه وهو الظاهر

الثاني

الثاني ما يحصل من شهادة الحجر ونحوه لا يتاتى فيها الخلاف
الذي في تسبيح الحجر ونحوه هل ذلك بلسان الحال او بلسان
المقال. الثالث قوله ومنهم من حملها على ظاهرها
انتهى ليس هذا غير القولين اللذين قبله. ثم قال وفيه
دليل على ان الحيوان والجماد يفرح بالصالحين. وقد
جا في معنى قوله عز وجل فما بكت عليهم السما والارض
ان الارض التي كان المومن يتعبد فيها وابواب الذي كان
عمله يصعد منه الى السما يبكيان عليه اربعين يوما
وفيه تخصيص على العبادة في البرية لانه اذا اخبر بمثل
هذا الاجر اجتهد في ذلك وقد جا انه من كان في برية
واذن واقام صلى خلفه امثال الجبال من الملايكة وان
اقام ولم يوذن صلى وراه ملكان ليس الا. وقد جا ان
الصلاة في البرية بسبعين صلاة قلت وهذا
خلاف نقل الترغيب والترهيب فانه قال فيه صلاة الفذ
في البرية كصلاة الجماعة في غيرها الا احتوت عليه من
الانقطاع الى الله تعالى وقلة ذكره تعالى في ذلك المكان
انتهى. والمؤذن محتسبا لا تاكل الارض جسمه وقد زيد
عليه تسعة وقد نظم الشيخ التتايي خمستهم فقال:

لا تاكل الارض جسم النبي ولا ... لعالم وشهيد قتل معترك
ولا لقاري قران ومحتسب ... اذانه لاله مجري الفلك

قلت لو قال ولا لحامل قران الخ بدل ولا لقاري قران
الى اخره لكان مناسبا للحديث واضفت اليها خمسة
اخرى: فقلت

وزيد من صار مديما لذكره ... عند المحال الاهل الواحد الملك
ومن يموت بطعن او رباط او ... كثير ذكر وهذا اعظم النسك

والظاهر ان المراد بالصديق من لا يزال يصدق ويتحرى
الصدق وفي الحديث من استسلم لقضائي وصبر على
بلائي وشكر على نعمائي ورضي بحكمي كتبته صديقا وبعثته
يوم القيامة مع الصديقين انظر في شرحنا على عقيدة
الرسالة عند قوله وان الشهداء قوله سمعته اي
هذا الكلام الاخير وهو انه لا يسمع الى اخره وفيه انه
يستحب للمنفرد ان يؤذن وان يؤذن على مكان مرتفع
ليكون ابعد لذهاب الصوت. وكان بلال رضي الله
تعالى عنه يؤذن على بيت امرأة من الانصار من بني النجار
بيتها اطول بيت حول المسجد وما ذكرناه من رجوع
ضمير سمعته الى هذا الكلام الاخير هو ما جرى عليه
الكرماني والبرماوي خلافا لما عليه شيخنا الرملي
في شرح المنهاج ونصه سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي سمعت جميع ما قلته لك بخطاب لي اي
من النبي صلى الله عليه وسلم كما فهمه الامام والغزالي
والماوردي واوردوه بالتلفظ الدال على ذلك اي ولم
يوردوه بلفظ الحديث بل معناه فقالوا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لابي سعيد اني اراك الخ الظهر
به الاستدلال على اذان المنفرد ورفع صوته انتهى
وهذا ظاهره يخالف ما ذكره الكرماني والبرماوي
وفي حاشية شرح المنهج للشيخ علي الزيادي قوله اني
سمعت ما قلته لك بيني قوله اني اراك تحب الغنم الخ
بخطاب لي اي من النبي صلى الله عليه وسلم وهو اشكل
مما لشيخنا الرملي رحمه الله تعالى فائدة مما حرب
ان الاذان في اذن المحزون يسري عنه حزنه واذا الف

خلق



خلق المسافر رجع واذا اذن في اذن المولود اليمنى واقيم
في اليسرى امن من ام الصبيان واذا اذن في اذن بر
خلقه سي حسن خلقه. ومما جرب لحرق الجن ان يؤذن
في اذن المصروع سبعا وبين الفاتحة سبعا والمعوذتين
وآية الكرسي والسما والطارق واخر سورة الحشر
والصافات واذا قرات آية الكرسي سبعا على ماء وذر
به وجه المصروع فانه يفيق انتهى ص عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم
الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان
يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير
لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما
ولو حبوا اشار ذكره البخاري في باب الاستهام
في الاذان ومعنى قوله لو يعلم الناس ما في النداء
انهم لو علموا فضيلة الاذان وعظم جزائه ثم لم يجدوا
طريقا يحصلونه به لضيق الوقت او لكونه لا يؤذن
للمسجد الا واحد لاقترعوا التحصيله انتهى وكذا يقال
في قوله الصف الاول قوله ثم لم يجدوا في بعض
الروايات لا يجدوا فان قلت ما الموجب لحذف
النون قلت جوز بعضهم حذف النون بدون
الناصب والجازم قال ابن مالك حذف نون الرفع في
موضع الرفع لمضارع التخفيف ثابت في الكلام الفصيح
نظمه ونثره انتهى. وفي الحديث الرخصة تنزل على الاقا
ثم على من على يمينه الاول فالاول ابو الشيخ في الثواب
عن ابي هريرة قوله لاستهموا الاستهام الاقتراع
وانما قيل له الاستهام لانهما سهام تكتب عليها الاسما

م

فمن وقع له منها سهم حاز الحظ الموسوم به قوله ما في
التجهيز قال الشه التجهيز هنا في يوم الجمعة على قول
اهل اللغة لا اعلم في ذلك خلاف وفيه دليل لمذهب
مالك رحمه الله تعالى الذي يقول ان الافضل في يوم
الجمعة التجهيز وفضل القرب المذكورة من بدنة الى
بيضة في الساعة الواحدة في السبق على حالة فمن سبق
اخذ بدنة ثم الثاني بقرة ثم كذلك حتى الخير بيضة
ونص البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم
الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكانما
قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب
بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا
اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة
ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة، فاذا
خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر انتهى وقوله
اذا خرج الامام لسلم فاذا جلس الامام طووا الصحف
وجاوا يستمعون الذكر وفي رواية ثانية اذا كان
يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون
الاول فالاول ولابن خزيمة على كل باب من ابواب
المسجد ملكان يكتبان الاول فالاول. وفي الحلية
اذا كان يوم الجمعة بعث الله الملائكة بصحف من نور
والاقلام من نور ولابن خزيمة فتقوم بعض الملائكة
لبعض ما حبس فلانا فتقول اللهم ان كان مالا فاهده
وان كان فقيرا فاغنه وان كان مريضا فعافه. وانما عبر
هنا بالاستباق وفيما قبله بالاستهام لان التزاحم المقتضي

للانتزاع

للانتزاع موجود في الصف الاول والنداء وغير موجود
في التهجير لان الزمان ظرف يسع القليل والكثير ويسع
قاله الشرقاوي وله ولو يعلمون ما في العتمة اي العشاء
والصبح اي علموا الثواب الحاصل في ملاتهما مع
الجماعة لاتوهما ولو حبوا هو بفتح الحاء وسكون الباء
الموحدة اي يمشي على يديه وركبتيه او استه وفيه
حث عظيم على صورتي العتمة والصبح والعقل الكبير
لما فيهما من المشقة على النفس من تنغيص اول النوم
واخره وفيه تسمية العشاء عتمة. وقد ثبت النهي عنه
وجوابه من وجهين احدهما ان هذه التسمية بيان للجواز
وان ذلك النهي ليس للتحريم والثاني ان في استعمال
العتمة هنا مصلحة لان العرب كانت تستعمل
لفظة العشاء في المغرب فلو قال ما في العشاء لحملوها على
المغرب ففسد المعنى وفات المطلوب فاستعمل العتمة
التي لا يشكون فيها وقواعد الشرع تظاهر على اعمال
اخف المفسدتين لدفع اعظمها انتهى من ك قال الشه
وفي الحديث دليل على ان التشويه مع حصول الافضل
في الدين اولى بوجد ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام
ولو حبوا فان الحبو في حق الكبير تشويه لا سيما المنزلة
منزلة فراعى عليه الصلاة والسلام ها هنا الدين ولم
يراع التشويه. وفيه دليل لمن يقول بصلي الجمعة وان
كان ممن يشوه شابه ووجهه وهو احد ما قيل في ذلك
وهو الموافق لقول صاحب المختصر وعذر تركها والجماعة
شدة وحل ومطر واعلم انه لا يلزم من حملها سواء
في المبادرة اليهما استواهما في الاجر فلا يرد انه صلى الله

عليه وسلم قال من شهد العتمة فكانما قام نصف الليل
ومن شهد الصبح فكانما قام ليله كله لكن في حديث
ذكره في الجامع الكبير من صلى العشا الاخرة في جماعة
فكانما صلى الليل ومن صلى الغداة في جماعة فكانما صلى
النهار كله ك عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
فوايد تتعلق بهذا المحل الاولى ذكر الشيخ الحافظ
السيوطي رضي الله تعالى عنه ان العشا من خصوصيات
هذه الامة قال لقوله في الحديث ما صلى هذه الساعة
اي وقت العشا الاخرة احد غيركم ونص كلامه في قول
البخاري باب فضل صلاة العشا اي لاختصاص هذه
الامة بها لقوله في الحديث ما صلى هذه الساعة احد
غيركم كذا ظهر لي في توجيهه خلافا لقول الحافظ ليس
في حديث الباب ما يشعر بفضلها حتى احتاج الى تقدير
فضل انتظار العشا الثانية الحكمة في هرب الشيطان عند
سماع الاذان والاقامة دون القران والذكر في الصلاة
حتى لا يسمع صوت المؤذن فيشهد له يوم القيامة ويعود
في الصلاة ليؤذي المصلي بالوسوسة قال ابن بطال ويشبه
ان يكون الزجر عن خروج الانسان من المسجد بعد الاذان
من هذا المعنى لئلا يكون مشبها بالشيطان الذي ينفر عند
سماع الاذان ص عن ابي قتادة رضي الله عنه قال بينما
نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع جلبة
الرجال فلما صلى قال ما شانكم قالوا استعجلنا الى الصلاة
قال فلا تفعلوا واذا اتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة فما
ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا ش هذا الحديث ذكره
البخاري في باب قول الرجل فاتتنا الصلاة قوله جلبة

الرجال

الرجال الجلبة بفتحات الاصوات وذلك الصوت كان بسبب
حركتهم وكلامهم واستعجالهم والشان بالهمزة والتخفيف
الحال اي ما لكم حيث وقع منكم الجلبة قوله فلا
تفعلوا اي لا تستعجلوا وذكر بلفظ الفعل لا بلفظ الاستعجال
مبالغة في النهي عنه قوله بالسكينة هي بفتح السين
وكسر الكاف الثاني والهيئة وفي بعض الروايات بدون
حرف الجر منصوبا بخو عليك زيدا اي الزمه ومرفوعا على انه
مبتدا وعليكم خبره قوله فما ادركتم اي القدر الذي
ادركتموه من الصلاة مع الامام فصلوا معه وما فاتكم
اي منها فاتموا اي وحدكم وهو دليل للشافعية حيث
قالوا ما ادرك المسبوق مع الامام اول صلاته وما اتى
به بعد سلام الامام اخرها لان التمام لا يكون الا للاخر
لانه يقع على ما تاتي بي تقدم اوله وعكس ابو حنيفة
فقال ما ادرك مع الامام فهو اخرها ويشهد له حديث
وما فاتكم فاقضوا والحديثان صحيحان وقد اخذ كل من
الامامين بحديث والذي الاخر وبالجمع بينهما قال يكون
باتيان الافعال قاضيا في الاقوال وهو احسن الوجوه
لان اعمال الحديثين خير من اسقاط احدهما ص
عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى ترونني وعليكم السكينة
والوقار ش ذكره خ في باب متى يقوم الناس اذا رأوا
اذا اقيمت الصلاة اي ذكرت الفاظ الاقامة قوله
حتى ترونني اي تبصرونني قائما قال الشافعي رحمه الله
تعالى يستحب ان لا يقوم احد حتى يفرغ المؤذن من الفا
الاقامة وقال احمد يقوم اذا قال المؤذن قد قامت

الصلاة وروي عن مالك انه كان يقوم في اول الاقامة وفي
الموطا انه كان يرى ذلك على طاقة الناس فان منهم
الثقيل والخفيف. وقال ابو حنيفة يقومون في الصف
الاول اذا قال حي على الفلاح فاذا قال قد قامت الصلاة
كبر الامام وقال الجمهور لا يكبر الامام حتى يفرغ المؤذن
من الاقامة والسكينة تقدم معناها وقال الوقار
بفتح الواو وقيل انه هو السكينة بمعنى واحد فالجمع بينهما
تاكيد والظاهر ان بينهما فرق وهو ان السكينة النافي
في الحركات واجتناب العبث ونحوه والوقار في غض البصر
وخفض الصوت وعدم الالتفات والاقبال على
طريقه وامثاله انتهى لفظه ص عن ابي هريرة
قال اقيمت الصلاة فسوى الناس صفوفهم فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم وهو جنب ثم
قال على مكانكم فرجع واغتسل ثم خرج ورأسه يقطر فصلى
بهم ش ذكره ح في باب اذا قال الامام مكانكم قوله
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم وهو جنب
ثم قال على مكانكم يحتمل بعد ان احرم بان تذكر بعيده
انه جنب وهو المتبادر من لفظه ويحتمل ان تذكره قبل
الاحرام قال ك فان قلت قوله فخرج الخ
مرجح في ان الاقامة والتسوية قبل خروج النبي صلى الله
عليه وسلم الاول وحينئذ فيقال كيف اقاموا وسووا
الصفوف قبل خروجه قلت المتبر فيهما اذن
الامام سواء كان خارجا ام داخلا فربما علموا بالقرائن
والعلامات خروجه وهو بمنزلة الاذن او اذن له في الاقامة
ولهم في التسوية مرجحا وقوله فصلى ظاهره انه لم يأمر باعادة

الاقامة



الاقامة وفي بعض النسخ بعده قيل لابي عبد الله ان بدا
لاحدنا مثل هذا يفعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
قال فاي شيء يصنع فقيل ينتظرونه قياما او قعودا
قال ان كان قبل التكبير اي تكبير الامام فلا باس ان
يقعد واوان كان بعد التكبير ينتظرونه قياما انتهى
كلامه ك قلت ومقتضى ما ذكره اهل المذهب
اي مذهب مالك عدم اعادة الاقامة ايضا حيث
قرب الامر والظاهر انه يطالب المأموم بانتظار الامام
حيث كان العذر قريب الزين ص عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله
في ظله يوم لا ظل الا ظله الامام العادل وشاب
نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق في المساجد
ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه ورجل
طلبته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله
ورجل تصدق واخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه
ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ش ذكره
ح في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة قوله
في ظله الاضافة فيه للتشريف وكل ظل فهو لله تعالى
واما الظل الحقيقي فهو منزه عنه تعالى الا انه من
خواص الاجسام او في الكلام مضاف محذوف اي ظل
عرشه والمراد من يوم لا ظل الا ظله يوم القيامة
يوم يقوم الناس لرب العالمين ودنت الشمس منهم واشتد
عليهم حرها واخذهم العرق ولا ظل هناك الا ظل العرش
قلت وفي حديث مغيث بن سمي قال تكون
الشمس فوق رؤوس الناس على اذرع وتفتح ابواب جهنم

منهب عليهم ريحها وسمومها وتحرج عليهم نفحاتها حتى
يجري الارض من عروقهم انتن من الجيف والصايمون
في ظل العرش وهذا لا يقال من قبل الراي ونفيت
هذا من كبار التابعين فايدة قال الخرايطي
في عقيدته ونسبة الكل للكرسي في عظم كخلقة في فلاة
جاني المثل ثم الجميع كذا للعرش نسبة سبحان مالك هذا
للملك لم يزل. قال شارحه السنوسي رحمه الله تعالى
اشار بهذا القول لقوله عليه الصلاة والسلام ما السموات
السبع والارضون في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة من
الارض وما الجميع في العرش الا مثل ذلك انتهى وقيل
المقصود من الظل هنا الكرامة والكنف يقال فلان
في ظل فلان اي في كنفه وحمايته قوله الامام العادل
اي الواضع كل شيء في موضعه وقيل المتوسط بين طرفي الافراط
والتفريط سواء كان في العقايد او في الاعمال او في الاخلاق
وقيل الجامع بين امهات كمالات الانسان الثلاث وهي
الحكمة والشجاعة والعفة التي هي اوساط القوى الثلاث
اعني القوة العقلية والنفسية والشهوانية. وقيل
المطيع لاحكام الله. وقيل المراعي لحقوق الرعية وهو
علم في كل من كان اليه نظر في امور المسلمين من الولاة
والحكام وقدم على ما بعده لعموم نفعه. وقد جاء في الحديث
الوالي العادل ظل الله في الارض فمن نصحه في نفسه
او في عباده اظله الله بظله يوم لا ظل الا ظله انتهى
وهاتان الخصلتان من الخصال الموجبة للاظلال غير
السبعة المذكورة. وقد ذكر الحافظ السيوطي انهما سبعون
وقال عليه الصلاة والسلام يوم من امام عادل افضل من

عبادة

عبادة ستين سنة قوله قيام في الارض اي فيها من مطر
اربعين صباحا. وقال عليه الصلاة والسلام ايضا عدل
ساعة خير من عبادة ستين سنة. وقال عليه الصلاة
والسلام من ولي من امور المسلمين شيا لا ينظر في حاجتهم
حتى ينظر في حاجتهم قوله وشاب لم يقل بدله ورجل
لان العبادة في الشباب اشد واشق لكثرة الدواعي
وغلبة الشهوات وقوة البواعث على متابعة الهوى
والظاهر ان المراد بالشاب هنا من لم يجاوز الاربعين
وان المراد بنشاته في عبادة الله ان تغلب طاعته على معصيته
وانظر اذا اشتهر بعد من الشيوخية هل تتحمل له هذه
الخصوصية ام لا. وانظر ايضا اذا حصل له ذلك بعد
مضي مدة من بعد الشيوخية وقبل مضي زمانها قوله
ورجل قلبه الخ الظاهر ان المراد به الذكر البالغ فهو
اعم من الشاب قوله في المساجد اي بالمساجد وحرف
المر يقوم بعضها مقام بعض ومعناه شديد الحب لها
والملازمة للجماعة فيها قال ك واما الملازمة على
ما تي ما يطلب فعله في المسجد فلا يعتبر هنا هذا ظاهر
قوله تحابا في الله اي لاجل امر ديني وقد يجيء في
للسببية كما في حديث في النفس المومنة ماية من الابل
ودخلت امراة النار في هرة قوله وتفرقا عليه اي على
حب الله يعني انه كان سبب اجتماعهما جا الله واستمرا
عليه حتى تفرقا فان قلت التفاعل هو الاظهار
ان اصل الفعل حاصل له وهو منتف ولا يريد حصوله
نحو تجاهلت فانه لاظهار ان الجهل قايم به مع انه منتف
عنه وتحابا ليس المراد به اظهار قيام المحبة بكل مع انتفايها

قلت قد يجي لغير ذلك نحو باعدته فتباعد قاله
ك قلت وفي كلامه بحث اخر يقتضاه ان هذا
المعنى الذي ذكره في السوال هو الاصل في معنى تفاعل
وليس كذلك بل هو غير معناه الاصلي ومعناه الاصلي
مطابق لما في الحديث كما يفيده كلام السعد في شرح
تصريف العزي فانه قال في قوله وتفاعل نحو تباعد
تباعدا وهو لما يصدر من اثنين فصاعدا نحو تقاربا
وتقاربوا فان كان من فاعل المتعدي الى مفعولين
يكون متعديا الى مفعول واحد نحو تنازعته الحديث
وتنازعته وعلى هذا قيس وذلك لان وضع فاعل هو
لنسبة الفعل الى الفاعل المتعلق بغيره سواء كان الغير ايضا
فعل ذلك وتفاعل وضعه لنسبة الى المشتركين فيه
من غير قصد الى تعلق له اي لذلك الفعل بغير الفاعل
ولمطاوعة فاعل نحو باعدته فتباعد وللتكلف نحو تجاهل
اي اظهر الجهل من نفسه والحال انه منتف عنه انتهى وقول
ك من مجلسهما يفيد انه لا يتوقف حصول هذه الخصوصية
على بقائهما على ذلك للموت بل ظاهره يصدق بما اذا حصل
ذلك منهما في مجلس واحد في عمرهما وانظر اذا احب احدهما
صاحبه لله دون الاخر هل تحصل الخصوصية المذكورة
لمن احب في الله دون الاخر لا. قلت وفي حديث
ابن شاذان في نسخته باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عنه عليه الصلاة والسلام عد ممن يظل بظل العرش
رجلا لقي رجلا فقال اني احبك في الله. وعد في حديث ابي
امامة فيمن يظل بظل العرش رجلا يحب الناس لجلال الله
تعالى انتهى قوله طلبته اي للزنا بها ذات منصب اي ذات



الحسب والنسب الشريف وانظر اذا اتفق من المراة احد هذين
الوصفين اي وهما المنصب والجمال ودعته وقال اني اخاف
الله هل تحصل له الخصوصية ام لا وهو ظاهر الحديث
فاما اذا لم يقل اخاف الله فالظاهر انه تحصل له الخصوصية
وربما يفيده قول قيس فقال بلسانه زجر الهاء عن الفا
او بقلبه زجر النفس قوله واخفى بلفظ الماضي وهو جملة
حالية بتقدير قد وبلفظ المصدر اي مخفيا انتهى
قلت حاصله ان في رواية واخفى وفي رواية الاصيلي
اخفا بكسر الهمزة والمد فهو مصدر منصوب بمقدر وهو
على الحال من الفاعل اي مخفيا فالمصدر بمعنى اسم الفاعل
اشار لذلك قيس حتى لا تقلم بالرفع نحو مرض زيد حتى لا
يرجونه وبالنصب نحو سرت حتى تغيب الشمس قالوا
وذكر اليمين والشمال مبالغة في الاخفاء والاسرار في الصدقة
وضرب المثل بهما لقربهما من بعضهما او لملازمتهما وتعناه
لو قدرت الشمال رجلا مستيقظا لما علم بصدقة اليمين
لمبالغته في الاخفاء. وقال بعضهم المراد من على شماله من
الناس زاد في حاشية الجامع قال القرطبي وقد سمعنا من
بعض المشايخ ان يتصدق على الضعيف في صورة المشتري
فيدفع له درهما مثلا في شيء يباع بنصف درهم والصورة
مبايعة والحقيقة صدقة انتهى وهو باعتبار الحسن. وقال
في الحاشية المذكورة ايضا في رجل يتصدق الى اخره قال
العلماء وهذا في صدقة التطوع اما الزكاة الواجبة فاظهار
افضل انتهى ونحوه في البيضاوي عند قول الله تعالى ان
تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقرا
فهو خير لكم وزاد ما نصه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما

نعمة السر في التطوع تفضل علانيتها سبعين ضعفا وصدقة
الفرض علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا انتهى
قوله خاليا اي لانه حينئذ يكون محلها الله سبحانه وتعالى
الربا قوله فاضافت عيناه اسناد الافاضة للعين على سبيل
المجاز العقلي من باب اسناد الحال لمحله نحو نهر جار اذ
الذي يفيض انما هو الدمع وهذا نحو قوله تعالى تري اعينهم
تفيض من الدمع فان قلت اهذا مختص بالرجال
ام النساء ايضا كذلك. قلت النساء ايضا كذلك قال
اكثر الاصوليين احكام الشرع عامة لجميع المكلفين وحكمه
على الواحد حكم على الجماعة الا ما دل الدليل على اختصاصه
بالمبين والظاهر ان المراد مشاركة المرأة للامام من له
ولاية على ما تقدم ومن يظل بظل الله ما جاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال من قرأ ذا صلى الغداة ثلاث ايات من
اول سورة الانعام الى وبيلم ما تكسبون اتراك الله اربعين
الف ملك يكتبون وترك اليه من فوق سبع سموات ومعه
موزبة من حديد فان اوحى الشيطان في قلبه شيأ من الشر
ضربه ضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون حجابا واذا
كان يوم القيامة قال الله انا ربك وانت عبدي امض في ظلي
واشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وادخل الجنة
بغير حساب ولا عذاب حديث غريب وهو اسناده ابن ابي
ابن اسحاق الضبي قال الدارقطني متروك وقال الازدي
زائغ لكن وثقه ابن حبان وله شاهد عن ابن مسعود مرفوعا
انتهى وسيأتي هذا فيما سذكره عن السيوطي وقد الف
السيوطي رحمه الله تعالى مولفا فيمن يظل بظل العرش ولهم
فيه الى سبعين وقد ذكر تلميذه العلقمي في حاشية الجامع الصغير

علي



على وجه فيه نوع مخالفة لما في مولف شيخه وانا اذكر بعضها
من كلامه واذكر ما يتعلق به وبعضا من كلام شيخه لامر اقتضى
ذلك واذكر ما يتعلق به ايضا فاقول قال شيخ شيوخنا
العلقمي رحمه الله تعالى في حاشيته على الجامع قال شيخنا
قلت وهذا العدد لا مفهوم له فقد وردت احاد
بزيادة على ذلك وستبعتها فبلغت سبعين وافردتها
في مولف الاسانيد ثم اختصرته وقد نظم السبعة المذكو
ابو شامة فقال

وقال النبي المصطفى ادسبعة * يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق * وباك مصل والامام بعدله

واشار بقوله مصل الى قوله في الحديث ورجل قلبه معلق في
المساجد وزاد الحافظ بن حجر سبعة ثم سبعة ثم زاد
شيخنا الى اتمام السبعين بل وزاد عليها. وقد رايت ان
اذكر ما زاد بلفظ الحديث غالبا او بمعناه حاذفا ما تكرر
والمخرج والراوي والحقها بنظمها تتميما للفايدة فزاد
الحافظ ومن انظر معسرا او وضع عنه ومن اعان مجاهدا
في سبيل الله او غارما في عسرته او مكاتبا في رقبته ومن
اظل راس غاز ورجل كان مع سرية في قوم فلقوا العدو
فانكشفوا فمحى اثارهم حتى يجوا او نجا او استشهد قال وهذه
السبعة اسانيدها جيادثم نظمها فقال

وزد سبعة اظلال غاز وعونه * وانظار ذي عسر وتحقيق حمله
وحامي عقيرة حين لواوعونه ذي * غرامة حتى مع مكاتب اهله

ثم زاد سبعة وهو الوضوء على المكاره والمشي الى المساجد في الظلم
واطعام الجايع حتى يشبع ومن اعان اخرقا والتاجر الصدوق
وحسن الخلق ولو مع الكافر اي ولفظ حديثه على ما ذكره السيو

طي

اوحى الله الى ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك ولو مع
الكافر تدخل مداخل الابرار وان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه
ان اظله تحت ظل عرشي واسقيه من حظيرة قدسي وادنيه
من جواري انتهى . ومن كفل يتيما او ارملة والدين اذا
اعطوا الحق قبلوه واذا سيلوه بذلوه وحكموا للناس كحكمهم
لانفسهم ولم يدخلها الحافظ في نظمه وسيأتي الحديث في
نظم شيخنا والحزين ولفظ حديثه صل على الجنائز لعل ذلك
يحزنك فان الحزين في ظل الله . والسامح كلوالي في نفسه
او في عباد الله ومن لم يكن على المؤمنين غليظا وكان بهم
رحيما ومن يعرى الثكلى ثم نظمها فقال

* وزد مع متعوس يتيم اعانه * لاضرع مع لحذ الحق وبذله *
* وكره وضوء ثم مشى لمسجد * وتحسين خلق ثم مطعم فضله *
* وكافل ذي يتم وارملة وهت * وتاجر صدق في المقال وفعله *
* وضرة وتقصير وفتح وراءه * تربع بها السبعات من فيض فضله *

انتهى كلام المحشي في هذا . قلت ويتعلق بامور الاول
قوله لاخرق قال في القاموس الاخرق الاحمق وهو من لا
يحسن الصنعة . وقال في المصباح وخرق القزال والطاير
خرقا من باب نقب اذا قرع فلم يقدر على الذهاب وبه
قيل خرق الرجل خرقا من باب نقب ايضا اذا دهش من
حيا او خوف وخرق خرقا ايضا اذا عمل شيأ فلم يرفق
فيه فهو اخرق والانثى خرقا مثل احمر وحمرا والاسم
الخرق بضم الخا وسكون الرا وخرق بالشي من باب قرب
اذا لم يعرف عمله بيده فهو اخرق ايضا مع اخذ لحق وبذله
هو اشارة لحديث والذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سيلوه
الخ فقول المحشي ولم يدخلها اي الخصلة المذكورة في نظمه غير

ظاهر

ظاهر اد خلها غير انه ترك جزءا منها وهذا واقع في هذا المحل
كثيرا وقوله وكره وضوء ثم مشى لمسجد عد هذه خصلتين
كل واحدة موجبة للاظلال خلاف ما يفيده الحديث المستدل
به على ذلك وقد ذكره في بزوغ الهلال ولفظه ثلاث من كن
فيه اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء
على المكاره والمشي الى المساجد في الظلم واطعام الجايع انتهى
مفاده ان هذه الثلاث خصلة واحدة ولا يقال ان عده
مما يوجب الاظلال اشباع الجايع قرينة على ان المراد من
كانت واحدة فيه لانا نقول اشباع الجايع اخص من اطعامه
وقوله وارملة الخ ينبغي ان يقرا وارملة بنقل حركة
همزة ارملة للواو ولتقييد انها خصلة ثانية كما في الحديث
وقوله وتاجر صدق الخ هذا يكرر مع قوله فيما ياتي التاجر
الامين ونص ما ياتي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يظلهم الله في
ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين والامام المقسط
الخ ولذا لم يذكره فيما ياتي في النظم استغناء بهذا وقوله
وتضمير لي بتفسير الثكلى وبا ني ان تقريبة الثكلى توجب
الاظلال ومقتضى صنيع السيوطي في بزوغ الهلال انهما
شي واحد وان التقريبة تدخل في التفسير لاقتضاره على
ما هاهنا وتركه ادخال تقريبها في النظم الاتي وقوله
تربع بها السبعات اي تضمير بها السبعات اربعا هذا
وقال في الحاشية بعد ما تقدم ثم زاد شيخنا واصل الرجم
امراة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا فقالت لا اتزوج
فاقيم على ايتامي حتى يموتوا او يغنيهم الله وعبد صنع طعاما
فاضاف صنيعه فدعي اليه اليتيم والمسكين فاطعمهم لوجه الله تعالى

فاحسن ضيافته الخ

المذكور

ورجل حيثما توجه علم ان الله معه ورجل يحب الناس لاجلال
الله. واهل الجوع في الدنيا هم الذين يقبض الله ارواحهم
وهم الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شاهدوا لم يعرفوا
اخفياء في الدنيا معروفون في السما اذا راهم الجاهل ظن
بهم سقما وما بهم سقم الا الخوف من الله ورجل لم تأخذه
في الله لومة لائم ورجل لم يمد يده الى ما لا يحل له ورجل
لم ينظر الى ما حرم الله عليه. والذين لا يعقون في اموالهم
الربا ولا يأخذون على احكامهم الرشا ومن فرج عنا
مكروب امتي ومن احب سنتي ومن اكثر الصلاة علي
وذاد عن اعراض المسلمين والذين يعودون المرضى ويشيعون
الهلكى والصائمون ثم نظم ذلك فقال

وزهد مع صدق وتقى وغربة ... لابتيا مهما ثم القريب فجوعه
وعلما بان الله كوكب حبه ... لاجلاله والجوع مع اهل حبله
وزهد وتفريج وغض وقوة ... صلاة على الهادي ولجا فضله
وترك الربا مع رشوة الحكم والزنا وطفل وراعي الشمس ذكر لوظله
وصوم وتسبيح لتيه عباده ... فسبع بها السبعان يازين اصله

انتهى كلام المحشي في السبعات الثلاث. وفيه امور الاول
انه لم يذكر راعي الشمس وحامل القران ومن ترك الزنا وقد
ذكر الثلاثة في النظم وذكر الجلال ما يفيدها في بزوغ الهلال
فاشار في النظم الى حامل القران بقوله مع اهل حبله اذ القران
حبل الله الذي بينه وبين عباده كما افاده الشاطبي رحمه الله
تعالى بقوله حيث قال وبعد فحبل الله فينا كتابه
وقول العراقي

وهو لدينا حبله المتين ... نعبده وبه نستعين

وعلل المحشي عن هذا فقال ان الجلال لم يذكره في نظمه وساتي

كلامه



كلامه وصرح في النظم براعي الشمس فقال وراعي الشمس ذكرا وظله
والمراد براعي الشمس المؤذن ويظهر ان هذا في محتسب لا يأخذ
على اذانه اجرا انتهى من شرح الجامع الصغير. وعليه فقوله
اذان في السبعة المكملة للسبعين تكرار معه وانظر ما المراد
بقوله ذكرا وظله وصرح بالثالث في قوله وترك الربا مع
رشوة الحكم والزنا لكن ليس في الاحاديث التي ذكرها في
بزوغ الهلال ما يفيد ان ممن يظل من ترك الزنا وانما الذي
فيها والذين لم ينظروا بابصارهم الى الزنا وقد ذكر المحشي
فيما ياتي ان هذه زايدة على ما في هذا النظم. وهمل وترك
الزنا على ظاهره وقد علمت انه ليس فيما ذكره ذلك على
ان قوله في الحديث والذين لم ينظروا بابصارهم الى الزنا اسقط
من قوله في الحديث الاخر ورجل لم ينظر الى ما حرم الله
وقد اشار في النظم بقوله وغض الى اخره واشار بقوله ثم
القريب بوصله الى صلة الرحم. واشار بقوله وزهد الى قو
في الحديث ورجل لم يمد يده الى ما لا يحل له ويشمل ايضا الجوع
كما ينبه عليه فيما ياتي واشار بقوله وقوة الى قوله في الحديث
ورجل لم تأخذه في الله لومة لائم وقوله صلاة الخ اشار بقوله لو
في الحديث ومن اكثر الصلاة علي وانظر ما قدر الكثرة
وقد ذكر وا في الحديث اقربكم مني منزلة يوم القيامة اكثركم
علي صلاة ان الكثرة فيه ثلاثمائة او ازيد. وذكر الجلال في
بزوغ الهلال سبعين ايضا زيادة على السبعات السبع
فقال عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم السابقون الى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم
قيل يا رسول الله ومن هم قال شيعتك يا علي ومحبوك
اخرجه ابو سعيد وهو حديث ضعيف وعن ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما قال من قرا اذا صلى الغداة ثلاث ايات من
اول سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون انزل الله اربعين
الف ملك يكتبون له مثل اعمالهم وتنزل اليه ملك من فوق
سبع سموات ومعه مرزبة من حديد فان اوحى الشيطان
في قلبه شيا من الشر منربة ضربة حتى يكون بينه وبينه
سبعون حجابا فاذا كان يوم القيامة قال الله انا ربك
وانت عبدي امش في ظلي واشرب من الكوثر واغتسل
من السلسبيل وادخل الجنة بلا حساب ولا عذاب حديث
غريب في اسناده ابراهيم بن اسحاق الضبي قال
الدار قطني متروك قال الازدي زائغ لكنه وثقه بن حبان وله
شاهد عن بن مسعود مرفوع، وعن وهب بن منبه
وكعب الاحبار قال قال رسول الله موسى صلى الله عليه وسلم
الهي ما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم
القيامة بظل عرشي واجعله في كنفي اخرجه ابو نعيم في الحلية
وله شواهد مرفوع، وعن زيد بن اسلم ان موسى عليه
السلام قال يا رب اخبرني باهلك الذين هم اهلك الذي
تاويهم تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال هم الطاهرة
قلوبهم، البرية ايديهم، الذين يتحابون لجلالي الذين
اذا ذكرت ذكروا بي، واذا ذكروا ذكرت بهم، والذين
يسبغون الوضوء على المكاره، ويمشون الى ذكري كما تمشي
النسور الى وكرها، والذين يغضبون لمحارمي اذا استحلت
كما يغضب النمر اذا ضرب، والذين يقاتلون بكي كما يكلف
الصبي بحب الناس، والذين يعمرون المساجد ويستغفرون
بالاسحار اخرجه بن ابي الدنيا في كتاب الاولياء ويبقى
في الشعب وغيره، وعن كعب بن مالك قال اوحى الله الى موسى

عليه

عليه السلام في التوراة يا موسى من امر بالمعروف ونهى عن
المنكر ودعى الناس الى طاعتي فله محبتي في الدنيا وفي القبر
وفي القيامة في ظلي، اخرجه ابو نعيم في الحلية، وعن
ابن مسعود رضي الله عنه قال ان موسى عليه السلام
لما قربه الله نجيا ابصر عبدا جالسا في ظل العرش سأله
اي رب من هذا قال هذا عبد لا يحسد الناس على ما اتاهم
الله من فضله بر بالوالدين لا يمشي بالنميمة اخرجه
ابن عساكر في تاريخه، وقد حصل في هذه الاثار اربع
عشرة خصلة وقد نظمتها فقلت

* وزد سبعين الحب لله بالفا، وتطهير قلب والقضوب لاجله *
* وحب على ثم ذكر انابة، وامر ونهي والدعا لسبله *
* ومن اول الانعام تقرا عدانة، ومستغفر الاسحار طبي فضله *
* وبر وترك النم والحسد الذي، يشين الفتى فاشكر لجامع شمله *

انتهى من بزوغ الهلال وذكرها المحشي على وجه فيه نوع
مخالفة، واسقط منها خصلتين الاولى شيعة علي ومحبوه
والثانية الحب في الله بالفا ولا يخفى ان شيعة علي بن تحيية تقول
المحشي بيمانيا في ان الجلال لم يذكر في النظم شيعة علي
غير ظاهر وما ذكره في النظم من الحب في الله بالفا يغني عنه
ما تقدم من الحب لجلال الله ثم ان في عد الامر بالمعروف
خصلة والنهي عن المنكر خصلة اخرى والدعا الى طاعة
الله ثالثة كل واحدة منها توجب الاطلال مخالفة لما
يفيده ظاهر الحديث، ومثل هذا يجري في بعض ما ذكر
ايضا، وبالجملة فالجلال السيوطي لم ياخذ في هذه الخصال
بما يفيده ظاهر الاحاديث التي ذكرها ولو اخذ بظاهرها
لم تبلغ سبعين ولم يذكر ما يدل على ما يفيده خلاف ظاهرها

الذي ارتكبه بعض العلما. ثم قال الجلال السيوطي في بزوغ
الهلال بعد ما تقدم ثم وجدت سبعة اخرى فكملت سبعين
وهي ما جا عن عتبة بن عبد الله السلمي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القتلا ثلاثة رجل
مومن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقو
العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد المفتحر في جنة
الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة اخرجه
احمد والطبراني بسند صحيح وله شاهد عن انس وابي
ابن كعب وغيرهما. وعن بن عباس رضي الله عنهما مر فوعا
اللهم اغفر للمعلمين واطل اعمارهم واظلهم تحت ظلك
فانهم يعلمون كتابك المنزل اخرجه في تاريخ بغداد.
وعن بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم الفزع الاكبر يوم
القيامة رجل أم قوما وهم راضون عنه. ورجل كان يؤذن
في كل يوم وليلة وعبد ادى حق الله وحق مواليه
اخرجه الترمذي وله شاهد فيه الاشارة الى الاطلاك
وعن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله عبادا استخصهم لنفسه لقضا حوايج الناس
والي على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيامة اطمأن
على منابر من نور بحاذ تعرف الله والناس في الحساب اخرجه
الطبراني وابو نعيم. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمتهاهرين
منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد امنوا
من الفزع الاكبر اخرجه الطبراني في مسنده وقد تمت
هذه السبعة فقلت

وزد



• وزد سبعة قاضي حوايج خلقه، وعبد تقي والشهيد بقتله
• ولم وتعليم اذان وهجرة. فتمت بها السبعون من فضل ربه
انتهى وقوله قاضي ضبر مبتدا محذوف اي وهم قاضي وقوله
ولم بصيغة الماضي عطف على قاضي قلت وليس في
حديث التعليم الا انه دعي للمعلم بالاظلال ولا يلزم من
استجابة دعايه وليس اتيانه في حديث المهاجر التصريح
بانه ممن يظل هذا وقال المحبي بعد ما ذكر ما في بزوغ
الهلال بتمامه على ما فيه مما اشرت اليه ما نصه قلت
ثم وجدت في ضمن الاحاديث التي ذكرها شيخنا في مولفه
سبعة اخرى ولم يدخلها في النظم وهي شخص لم يمش بين اثنين
بمراء قط. وحديثها عند ابي نعيم في الحلية ومن لم يحدث
نفسه بالزنا قط وحديثها عن ابي نعيم ايضا. وشيعة
ابن ابي طالب وحديثها في فوايد ابي سعيد والذين
لا تتطر اعينهم الى الزنا عند ابي نعيم والذي تقدم في ترك
الفضل وهذا في عدم النظر قاتله. وحملة القران وحديثها
عند الديلمي وهو غريب لكن له شاهد جيد. واهل الورع
وحديثها عند بن هلال في مكارم الاخلاق ورجل ان
تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت على حلم وحديثها في الزهد
للامام احمد ونظم ذلك الشمس القاوقجي فقال

• وزد سبعة ايضا عن المصطفى اتت. باسنادها فاز الحديث بامله
• فتى قط بين اثنين لم يمش بالمرا. اليهين زارته المنون لنقله
• ومن لم يحدث نفسه بالزنا ومن. دعي لعلي شيعة مثل اهله
• ومن لا ترى يوما عيونهم زنا. وحامل قران شامي بحمله
• وذا ورع ثم الذميم بقتل بقتل. بعلم وان يسكت لتوقير عقله
• يكون على هام مريح سكوته. فيا فوزهم كل سعيد ببذله

وازكي صلاة الله ثم سلامه على المصطفى المختار خاتم رسله

قلت وهذه الخصال ما عدا السابعة اشار لها شيخنا في النظم فاشار للاولى بقوله في نظم السبعة التاسعة وترك التنم واشار الى الثانية بقوله في نظم السبعة الثامنة بقوله وتطهير قلب واشار الى الثالثة في نظم السبعة الثامنة ايضا بقوله وحب على اذ شيعة علي من محبيه واشار للرابعة في السبعة السادسة بقوله وعفى وقد علمت انه ليس في الاحاديث التصريح بان تارك الزنا يظل بظل العرش واشار الى الخامسة في نظم السبعة بقوله مع اهل حبله واشار الى السادسة في نظم السبعة السادسة بقوله وزهد تامل ثم انه بعيد او تعذر ان يخلو مومن عن جميع هذه الخصال الموجبة للاظلال وعليه فجميع المومنين يظلهم بظل العرش وهو الموافق لقول السماوات والارض لا يحد حرها مومن ولا مومنة وحمل القرطبي رحمه الله عليه من كامل الايمان الى آخره غير ظاهر كما بينه ثم قال في الحاشية تنبيه اخرج هناد بن المبارك والبيهقي في الشعب عن ابي موسى الاشعري قال الشمس فوق رؤس الناس يوم القيامة واعمالهم تظلهم او تضحيهم قال شيخنا فان قلت ظاهر هذا ان الظل للاعمال لا للعرش قلت لا ظل هناك الا ظل العرش واضافة الظل الى الاعمال اضافة سبب قال القرطبي في التذكرة في قوله السماوات والارض لا يحد حرها مومن ولا مومنة ظاهره العموم في المومنين وليس كذلك وانما المراد والله اعلم مومن كامل الايمان او من يظل بالعرش كما في الحديث سبعة في ظل العرش وكذا ما جا في الحديث سبعة في ظل العرش وكذا ما جا في المؤ

في ظل



في ظل صدقته وكذلك الاعمال الصالحة امحابها في ظلها وكل ذلك في ظل العرش انتهى قوله وليس كذلك قد علمت مما تقدم ما فيه وقوله وانما المراد كامل الايمان الخ حمله قسما لما بعده يقتضي ان كامل الايمان غير من يظل بظل العرش لا يحد حر النار ولا برد ها وهو خلاف ما تقدم من ان من لا يظل بظل العرش يحد حرها وبردها وعلى تعليم ما يفيده ظاهر كلامه فالمراد كامل الايمان فتامل ص عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع العشا واقيمت الصلاة فابدوا بالعشا ش ذكره خ في باب اذا حضر الطعام واقيمت الصلاة قوله العشا ضد ما بعد بفتح الفا والمد الطعام بعينه وهو خلاف الغدا وفي هذا الحديث وما يشبهه كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي تريد النفس له ما فيه من اشتغال القلب به وذهاب كمال الخشوع وهذه الكراهة اذا ميلي كذلك وفي الوقت سعة فان ضاق بحيث لو اكل خرج لم يجز التاخير لاصحابنا وجه اخر انه ياكل ولو خرج الوقت لان مقصود الصلاة الخشوع فلا يفوته قاله ه عن النووي وقال قس عقب قوله في الحديث فابدوا بالعشا اي ندبا وهذا اذا وسع الوقت واشتد التوقان للاكل واستبطا منه كراهة الصلاة حينيذ لما فيه من اشتغال القلب عن الخشوع المقصود من الصلاة الا ان يكون الطعام مما يوتى عليه مرة واحدة كالسويق واللبن وعند المالكية يبدا بالصلاة ان لم يكن متعلق النفس بالاكل او كان متعلقا به لكنه لا يعجله في صلاته فان كان يعجله عن صلاته فان كان يعجله بدا بالطعام فان صلى في هذه

الحالة استحب له الاعادة انتهى ش وانظر الاستثناء في قوله
الا ان يكون الطعام مما يعتني عليه مرة واحدة كما سيق
الخ مما ذا. والظاهر انه من قوله واستبط منه الخ.
فالمعنى انه اذا اتسع الوقت واشتد التوقان فان الصلاة
تكره الا ان يكون الخ وفيه نظر اذ في هذه الحالة يكره
له ان يصلي قبل الاكل وان كان الطعام مما يعتاد زمن
استعماله حيث لا يخرجه ذلك عن نقل الصلاة في وقتها
تامله. هذا ووقع حديث اخر بيان الصلاة بصلاة المغرب
لكن الحكم المذكور لا يخصها كما تفيده العلة. وما ذكر عن
المالكية من الاعادة لعله حيث انجلى عن سنة كما في اشتا
الحاقن خاتمة كان عنه عليه الصلاة والسلام اول الوقت
رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله واخره عفو الله
قطعا عن ابي محذورة قاله في الجامع الصغير قال في حاشيته
قال ابو بكر رضوان الله احب الينا من عفوه قال علما ونا
لان رضوان الله للمحسنين وعفوه عن المقصرين انتهى وقال
غيره سمي العفو هنا التوسعة لاعتذاب للاحماء على
ان الموضر اليه غير اثم ولا مقصر في واجب انتهى. وفي الترمذي
عن ابن مسعود سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل
احب الى الله تعالى قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي قال
الصلاة لوقتها على ما فهمه النووي وابن بطال من بعضه
قال ابن حجر في دلالته على ان افضلية الوقت نظر وجزم
ابن دقيق العيد بعدم اقتضاء اللفظ لذلك وحديث
الترمذي افضل الاعمال الصلاة لاول وقتها ص
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول ما صليت وراء
امام قط اخف صلاة ولا اتم من النبي صلى الله عليه وسلم

واذ

وان كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة ان تفتن امه
ش ذكره البخاري في باب من اخف الصلاة عند بكاء
الصبي الخطابي استدلوا به على جواز تطويل الركوع
اذا احس باقبال الرجل الى الصلاة ليدركها معهم لانه
اذا جاز الحذف اي التخفيف منها بسبب الصبي كان ب
المكث بسبب الساعي اليها اولى انتهى ك وفيه بحث
تتمة التخفيف كذا امام بفريضة او نافلة مجمع
على استحبابه ولو علم قوة من خلفه على التطويل لانه
لا يدري ما يحدث عليه من شغل او حاجة انتهى وهذا
مما يطلب المامومون التخفيف مهما او بتقريبه فيحرم
التطويل حينئذ ص عن زيد بن ثابت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة حسبت انه قال من
حصير في رمضان فصلى فيها الياي فصلى بصلاته ناس
من اصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج اليهم فقال قد
عرفت الذي رايت من صنيعكم فصلوا ايها الناس في
بيوتكم فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة
ش ذكره ح في باب صلاة الليل قوله اتخذ حجرة اي
حوط بوضع نحو المسد بكسر ميمه سترة ليصلي فيه كما بينه
ما ياتي عن مسلم وقال ك فان قلت ان كان
اختياره ذلك في المسجد كان تاركا للافضل الذي امر
الناس به حيث قال فصلوا في بيوتكم وان كان في غيره
لم يرد عليه ذلك قلت الحديث لا يدل على انه
كان في المسجد وان قيل انه كان به فيقال ان السبب في
كون الصلاة فيه تشوبها بالرياء وهو عليه الصلاة
والسلام منزه عن الرياء سواء كان في بيته او لا انتهى كلام ك

وقال ك ايضا وفيه اي الحديث دليل على ان صلاة
التراويح فرادى افضل وبه قال مالك رحمه الله
تعالى وخالفه الائمة الثلاثة وقالوا الجماعة افضل
كما فعله عمر رضي الله عنه والصحابة رضي الله تعالى عنهم
واستمر عمل المسلمين عليه لانه من الشعائر الظاهرة
فاشبه صلاة العيد فان قلت فما جواب الائمة
الثلاثة عن هذا الحديث قلت ما هو جواب عن
العيد ونحوه والتحقيق انه صلى الله عليه وسلم خاف
من الوجوب عليهم واما بعد وفاته فذلك غير متصور
انتهى قلت الراجح من مذهب مالك رحمه الله
تعالى ان فعلها في البيت افضل ان لم تتعطل المساجد
وعليه فيحمل فعل عمر على الحالة التي يحمل فيها تعطل
المساجد ان لم يصلوها فيها وصلوها في رطالهم فيكون قد
حصل العمل بكل من الحديث وفعل عمر على ان الشافعي لا يحتج
بفعل الصحابي ولا بقوله فتامله وفي صحيح مسلم ما نصه
حدثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن بن شهاب
عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى في
الثانية فكثر الناس ثم اجتمعوا في الليلة الثالثة او
الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
اصبح قال قد رايت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج
اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم قال وذلك في رمضان
حدثني حرملة بن يحيى انبانا عبد الله بن وهب اخبرني
يونس عن بن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان
عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج

خرج من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى بصلاته
فاصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع اكثر منهم فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلوا
بصلاته فاصبح الناس يذكرون ذلك وكثر اهل
المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما
كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهله فلم يخرج حتى
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق رجال
منهم يقولون الصلاة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر اقبل
على الناس ثم تشهد فقال اما بعد فانه لم يخف علي
شانكم الليلة ولكن خشيت ان تفرض عليكم صلاة
الليل فتعجزوا عنها وفي قوله ولكن خشيت ان تفرض عليكم
لا ينافيه ما في قصة فرض الصلاة ليلة المعراج الدالة
انه لا يفرض عليهم من الصلوات غير الخمس لان المراد
انه لا يفرض عليهم في كل يوم وليلة من الصلوات غير
الخمس كما هو ظاهر من القصة وهذا لا ينافي ان يفرض
عليهم في السنة غير الخمس ص عن ابي بكرة انه انتهى
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع فركع قبل ان
يصل الى الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال زادك الله حرصا ولا تعد ش ذكره خ في باب
اذا ركع دون الصف ق وله ولا تعد اي الى ان تركع
دون الصف بل اخر حتى تقوم في الصف وقيل لا تعد الى الا
وهذا الثاني هو الموافق لمذهبنا من انه يركع دون
الصف ان خشي بتمادية اليه فوات الركعة على ما قرر في
محله ص عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

٩٤

دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جا فسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم السلام
فقال ارجع فصل فانك لم تصل ثم جا فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل
ثلاثا فقال والذي بعثك بالحق ما احسن غيره فعلمني
فقال اذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرا ما تيسر معك
من القران ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تطمئن
قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في
صلاتك كلها ش ذكره خ في باب امر النبي صلى الله
عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالاعادة قوله دخل
رجل هو خلاد بن رافع قوله فصلى ركعتين كما للنسائي
وهل كانتا نفلا او فرضا والظاهر الاول والاقرب انهما
ركعتا التحية قوله فاكملم تصل اي لاخلالك بالركوع قوله
ثم جا فسلم اي ثانيا وفي رواية ابي اسامة فجا فسلم وهي
اولى لانه لم يكن بين مجيئه وسلامه تراخ قوله ثلاثا اي
ثلاث مرات قال البرماوي وهو متعلق بصلى فقال
وسلم وجا فهو من باب تنازع اربعة افعال وقال قس
وانما لم يعلمه اولا لاداء التعليم بعد تكرار الخطا اثبت من التعليم
ابتداء وقيل تاديبا له اذ لم يسيل واكتفى بعلم نفسه ولذا قال
لا احسن علمه وليس فيه تاخير البيان لانه كان في الوقت
سعة ان كانت صلاة فرض انتهى. وفيه دلالة انه يجوز لمن
راى من ياتي بخلل في صلاته الفرض واتسع الوقت ان يبادر
بتعليمه وان يعرض حتى يفرغ ويقول له ارجع وكرر ذلك ثلاثا
ووجه الامر بالاعادة انه حصل منه الخلل في الركوع المبطل له
كما يدل عليه ترجمة الباب في البخاري وقد حصل منه السلام



الميت للتدارك وهذا واضح في الفريضة واما في النافلة
فلانه جاهل والجاهل كالعامد ومن تعمد ابطال النافلة
وجب عليه قضاؤها. وقال الشوكاني في هذا الحديث دليل
على جرية العبادة وانه لا يكلم من فيها ولا يعلمه وان افسدها
ويوخذ منه بناء على انها نافلة ان من دخل في نافلة واجزء
شيء منها او افسدها باختياره انه ياتي ببدلها. وفي ذلك
حجة للامام مالك القائل بان النافلة تجب كما تجب الفريضة
وان من دخل فيها وجب عليه اتمامها لانه قال ارجع فصل
انتهى وكلامه هذا يحتمله لا يوافق ما تقدم في الفقه وفي
الحديث دليل على ان العالم لا يعلم حتى يسال وفيه دليل
ايضا على عدم وجوب قراءة الفاتحة وهو خلاف حديث
لا صلاة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب حم ق عم والنفي
منصب على حقيقة الصلاة شرعا اذ من ترك شيئا منها توقف
عليه صحتها لم ياتي بها. وفي رواية الاسماعيلي عن العباس
ابن الوليد النرسي بفتح النون وسكون الراء وسين مهملة
احد شيوخ البخاري عن سفيان بهذا الاسناد بلفظ لا
تجزي صلاة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب ص عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام
سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد فانه من
وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه
ش ذكره خ في باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد قوله فانه
من وافق الخ اختلف في المراد بالموافقة فقيل في التمام والاخلاص
وقيل في كيفية الدعا فانه يدعو لنفسه وللمسلمين كما تقول
الملائكة وقال ابن حجر في الحديث اشعار بان الملائكة تقول
ما يقول المامومون انتهى قال بعض ايمتنا والحكمة في سمع الله

لمن جحده ان الصديق ما فاتته صلاة خلف النبي صلى الله عليه
وسلم قط فجا يوما وقت صلاة العصر فظن انها فاتته
فاغتم لذلك وهرول ودخل المسجد فوجده عليه الصلاة
والسلام يكبر للركوع فقال الحمد لله فكبر خلفه عليه
الصلاة والسلام فنزل جبريل عليه السلام والنبي
صلى الله عليه وسلم في الركوع فقال يا محمد سمع الله لمن
حمده فقل سمع الله لمن حمده فقال عند الرفع من الركوع
وكان قبل ذلك يركع بالتكبير ويرفع به فصارت سنة
من ذلك الوقت ببركة ابي بكر رضي الله عنه ص عن
ابي هريرة ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا
يوم القيامة قال هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه
سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تمارون في الشمس
ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه
كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيا
فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من
يتبع الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم
الله عز وجل فيقول انا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى
يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فيقول انا ربكم
فيقولون انت ربنا فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهراني
جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ
الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم
كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان
قالوا نعم قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم
عظم ها الا الله عز وجل تخطف الناس باعمالهم فمنهم من
يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى اذا اراد الله رحمة

من

من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد
الله فيخرجونهم ويعرفونهم باثار السجود وحرم الله على
النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار وكل بني ادم
تاكله النار الا التجود فيخرجون من النار قد امتحشوا
فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل
السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل
بين الجنة والنار وهو اخر اهل النار دخولا الجنة
مقبل بوجهه قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن
النار قد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيقول هل عسيت
ان افعل بك ان تسال غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطي
الله عز وجل ما يشاء من عهد وميثاق فيصرف الله
وجهه عن النار فاذا اقبل به على الجنة راى بهجتها
سكت ما شاء الله ان يسكت ثم قال يا رب قدمني عند
باب الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت العهود
والمياثاق ان لا تسال غير الذي كنت سالت فيقول
يا رب لا اكونن اشقى خلقك فيقول فما عسيت ان اعطيتك
ذلك ان لا تسئل غيره فيقول لا وعزتك وجلالك لا اسال
غير ذلك فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه الى
باب الجنة فاذا ابلغ بابها فراى زهرتها وما فيها من النضرة
والسرور فسكت ما شاء الله ان يسكت فيقول يا رب ادخلني
الجنة فيقول الله عز وجل ويحك يا بن ادم ما اغدرك
اليس قد اعطيت العهود والمياثاق ان لا تسئل غير الذي
اعطيت فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله منه
ثم ياذن الله في دخول الجنة فيقول تمن فيتمنى حتى اذا انقطع
امنيته قال الله عز وجل زد من كذا وكذا اقبل يذكره ربه

وهذا لا يقتضي ان يراه جميعهم كما يقال قتله بنو تميم والقاتل
واحد منهم انتهى وهذا بناء على ان المنافقين لا يرونه
في هذا المحل وهو احد الاقوال وقيل يراه المنافقون
ايضا وقيل يراه حتى الكفار ثم يحجبون وهذا القول لا يحتمله
الحديث لانه في رؤية امة الاجابة ولو بحسب الظاهر
ثم انه يأتي عن البخاري انهم يرونه اولا في صورة لا يعرفونها
وثانيا في صورة يعرفونها وهذا يخالف احد الجوابين
للسابقين الخطابي ويجب ان يعلم ان الرؤية التي هي ثواب
الاولياء وكرامة لهم في الجنة غير هذه الرؤية وقد
روى ابو عبد الله هذا الحديث في بعض ابواب هذا
الكتاب بزيادة هكذا فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول
انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا
حتى يأتينا ربنا فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول
انا ربكم فيقولون نعم. واعلم ان الصورة تقتضي
الكيفية وهي عن الله تعالى وصفاته منتفية فيؤول
اما بان الصورة بمعنى الصفة كقولك صورة هذا الامر
كذا تريد صفته واما بانه خرج على نوع من المطابقة
اي المشاكلة لان سائر المعبودات المذكورات قبله صور
كالشمس وغيرها. القاضي عياض يحتمل ان يكون يظهر لهم
في صورة ملائكته التي لا تشبه صفات الاله ليختبرهم
وهذا من اختبار المؤمنين فاذا قال لهم هذا الملك او
هذه الصورة انا ربكم رأوا عليه من علامة المخلوقين
ما ينكرونه ويعلمون انه ليس ربهم ويستعيذون منه
قوله فيدعوهم اي يدعهم الى دار السلام ويضرب بالنا
للمفعول عطف عليه فهو مرفوع لا منصوب والضرب

يعني



بمعنى الوضع والصراط لغة الطريق وعرفا جسر يضرب
على ظهر جهنم يمر الناس عليه الى الجنة ثم يحتمل ان يكون
خلق مع جهنم فالضرب على هذا الآن في المرور عليه
ويحتمل خلقه الآن فالضرب بمعنى الوضع قوله
ظهراني بفتح الظاء وسكون الهاء وفتح النون اي بين
ظهرانيها والالف والنون زيدتا للمبالغة وقيل لفظ
الظهر مقحم ومعناه يمد الصراط عليها انتهى ولعله عبر
بالمعنى عن المفرد تعظيما. وفيه اثبات الصراط وهو
جسر على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يمر عليه
الناس كلهم قال قلت ذكر القرافي
انه لم يصح في الصراط انه ادق من الشعر واحد من السيف
والصحيح انه عريض وفيه عريضان يمنى ويسرى فاهل
السعادة يسلك بهم ذات اليمين واهل الشقاوة ذات
الشمال. وفيه طاقات كل طاقة تنفذ الى طبقة من طبا
جهنم وجهنم بين الخلايق وبين الجنة والجسر على متنها
منصوب فلا يدخل احد الجنة حتى يمر على جهنم وهو
معنى قوله تعالى وان منكم الا واردها على احد الاقوال
انتهى قلت والظواهر تدل لما قاله القرافي
التي منها ان الناس حين تبدل الارض يكونون عليه فلا
يبدل عنها. القول اني سعيد كانه ادق من الشعر واحد
من السيف قال القرطبي قوله بين ظهراني جهنم
يرده رواية انه ادق من الشعر واحد من السيف ورده
الابي. قلت قال الخليل يقال هو بين ظهراني
القوم وبين ظهريهم اي بينهم انتهى. قلت يرده
ما ورد انه سقف جهنم وقال الزركشي في حديث مسلم

عن ابي سعيد كانه ادق من الشعر واحد من السيف وهذا
ان ثبت فغير محمول على ظاهره لمنافاة الحديث الاخر من
قيام الملائكة على جنبتيه وكون الكلاليب والحسك فيه
واعطاء المار من النور قدر موضع قدميه وكون طاقة
كل طاقة تتعدى الى طبقة للدلالة على ان المار عليه موطن
الاقدام. ومعلوم ان دقة الشعر لا تحمل ذلك فيجوز
ان يقول بان امره ادق فان سير الجواز وعسره على قدر
الطاعات والمعاصي ولا يعلم حدود ذلك الا الله تعالى
انتهى وقوله فاكون اول من يجوز من الرسل بامته
لا ينافي هذا ما في قصة المعراج من انه صلى الله عليه وسلم
اول الانبياء عليهم الصلاة والسلام دخولا الجنة وامته
اول الامم دخولا منها لان دخول الجنة لا يمنع الامة الى
مصاحبة نبيها بخلاف المشي على الصراط والظاهر ان من
دون نبينا في العقل كابراهيم يدخل بعده الجنة ويمشي
على الصراط مع امته بعد نبينا وهكذا والحاصل على
هذا ان كل نبي يجوز على الصراط مع امته بعد ما جاز عليه
نبينا صلى الله عليه وسلم مع امته والظاهر ان جوازهم
على الصراط يكون على حسب ترتيبهم في الفضل لكن
رأيت في التذكرة ما يفيد انهم يمرون على الصراط على
عكس ترتيبهم في الوجود ويأتي كلامها وان اول الناس
دخولا الجنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء بعده
ثم امته محمد صلى الله عليه وسلم ثم سائر الامم وانظر
هل دخول الانبياء الجنة مرتب كعلى ترتيبهم في الفضل
وامهم كذلك ام لا او على ترتيبهم في الوجود او على
عكس ترتيبهم في الوجود كما ذكره في التذكرة في المشي على

الصراط

والله اول الناس دخولا الجنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء بعده ثم امته محمد صلى الله عليه وسلم ثم سائر الامم وانظر هل دخول الانبياء الجنة مرتب على ترتيبهم في الفضل او على عكس ترتيبهم في الوجود

الصراط والانبياء بعد نبينا يدخلون دفعة واحدة. قال
في التذكرة في باب تلقي الملائكة للانبياء وامهم بعد الصراط
عن عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم القيامة جمع الله
الانبياء نبيا نبيا وامته امة حتى يكون اخرهم محمدا
وامته ويضرب الجسر على جهنم وينادي منادي
ابن احمد وامته. فينهض نبي الله صلى الله عليه وسلم
وتتبعه امته برها وفاجرها حتى اذا كانوا على الصراط
طمس الله ابصار اعدائه فتهافتوا في النار يمينا وشمالا
ويمضي النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه
فتلقاهم الملائكة ريتا بيد لونهم على طريق الجنة على
يمينك على شمالك حتى ينتهي الى ربه فيوضع له كرسي
على يمين الرحمن ثم يتبعه عيسى عليه السلام على مثل
سبيله ويتبعه امته برها وفاجرها حتى اذا كانوا على
الصراط طمس الله ابصار اعدائه فتهافتوا في النار
يمينا وشمالا ويمضي النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون
معه فتلقاهم الملائكة ريتا بيد لونهم على طريق الجنة
على يمينك على شمالك حتى ينتهي الى ربه فيوضع له كرسي
من الجانب الاخر ثم يدعى نبي وامته امة حتى يكون اخرهم
نوحا ويدعى الله نوحا انتهى قلت وعمل اخرهم
نوحا يقتضي ان من قبله لا يمر على الصراط مع رسول بل يمر
عليه بدونه اذ لا رسول لهم بنا على ان اول الرسل نوح
عليه السلام قوله ولا يتكلم يومئذ احد اي لشدة الاهوال
يومئذ والمراد لا يتكلم في حال الاجازة والا ففي يوم القيامة
مواطن يتكلم الناس فيها ويجادل كل نفس عن نفسها وتكلم
الرسل يومئذ اللهم سلم سلم هذا من كمال شفقتهم ورحمتهم

للخلق انتهى والظاهر انه اراد بيوم يذهال الاجازة على
الصراط كما تقدم في قوله ولا تتكلم يومئذ احد وقوله اللهم
سلم سلم اي ويكرر ذلك حتى تتم الاجازة ثم انه يحتمل ان يكون
جميع الرسل يقولون ذلك عند مرور كل امته ويحتمل ان يقوله
هو ومن تاخر عنه في المرور وقوله كلاليب جمع كلوب بفتح
الكاف وضم اللام المشددة حديدة معطوفة الراس يعلق
عليها اللحم ويرسل في التنور وكذا هي لاجتلاب الدلو من
البير ويقال لها ايضا كلاب بضم اللام قوله مثل شوك
السعدان بفتح المهملة وسكون الثانية بآخرها نون الدال نبت
له شوك عظيم من كل الحوائب مثل الحسك وهو افضل
مرعى الابل قوله يخطف الناس باعمالهم بفتح الطاء وكسرها
وقال قس بفتح الطاء في الاصح وقد تكسر وللكشميهني
فتخلف بالفاء في اوله وكسر الطاء ومعناه تخطفهم بسبب
اعمالهم القبيحة او على حسب اعمالهم وبقدرها قوله
من يوبق بلفظ المجهول يقال وبق الرجل اذا هلك هو
واوبقه الله اذا اهلكه وقوله ثم ينجو اي يمر كما كان
والمعنى انه تقطعه الكلاليب الصراط حتى يهوي الى النار
ثم يرجع كما كان وفي الاصيلي بالجيم من الجردل بمعنى الانشراف
على الهلاك قاله قس قوله اثر السجود اي موضع اثره
وظاهره انها لا تاكل جميع السجود السبعة المامور
بالسجود عليها وقال القاضي عياض المراد باثر السجود
الجبهة خاصة وقال قس اي لا تاكل معضع اثر السجود
وهل هو الاعضاء السبعة او الجبهة خاصة حديث ان
قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الا اثر السجود وجوههم
رواه مسلم واستشهد له ابن بطال بحديث اقرب



ما يكون العبد اذا سجد وهو اضح قال ولعن ابليس لآبائه
عن السجود لعنة ابلسه بها وايسه من رحمته الى يوم
القيامة انتهى وعورض بان السجود الذي امر به ابليس لا يعلم
هيئته ولا تقتضي السجود بالهيئة المعرفية وايضا فابليس
انما استوجب اللعنة بكفره حيث جحد ما نص الله عليه
من فضل ادم فجنح الى قياس فاسد عارض به النص وكذ
لعنه الله قاله ابن المنير انتهى كلام قس قوله وكل بن ادم
اي كل اعضاء بن ادم قد اتحشوا بالغين المعجمة والمهملة
المفتوحة وبالجيم الشين احترقوا واسودوا وروي
بعضهم بضم التاء وكسر الحاء قوله ما الحياة الذي من شرب
منه اوصب عليه لا يموت ابدا قوله كما تنبت الحبة بكسر
الحاء المهملة وهو بزور الصحراء مما ليس بقوت قاله ك
وقال في مختصر النهاية الحبة بكسر الحاء بزور البقل وحب
الرياحين وقيل نبت صغير ينبت في الحشيش ولها القتح
كالحنطة والشعير ونحوهما والحب بالكسر المحبوب والانثى
حبة انتهى قوله في حميل السيل الحميل بفتح المهملة ما جاءت
السيل من طين ونحوه والمراد القشيء في سرعة النبات لانه
اسرع نباتا قوله ثم يفرغ الله امساك الفراغ الى انه
ليس على سبيل الحقيقة اذ الفراغ هو الخلاص عن الاتمام
والله تعالى لا يشغله شان عن شان فالمراد منه اتمام الحكم
بين العباد بالثواب والعقاب قوله دخولا اما تميز او
بمعنى الداخل حالا قوله قبل النار بكسر القاف وفتح الباء
الجهة قوله فشبني ريحها بالقاف والمعجمة والموحدة المشددة
اي سمني واهلكني واذاني اي صار ريحها كالسم وانتفى والذ
بفتح المعجمة وبالفاء لهبها واشتعالها يقال ذكت النار تذكو

ذكا مقصورا اذا اشتعلت وذكر جماعة ان المد والقصر لغتان
فيه وعورض بان ذكا النار مقصور ويكتب بالالف لانه
من الوادي من قوله ذكت النار تذكو واما ذكاء المد فلم
يات عنهم في النار وانما جاء في الفهم قوله عسيت بكسر
السين وفتحها قوله ان افعل بك ذلك اي الصرف قوله
راي بهجتها اي حسنها ونضارتها وهذه الجملة بدل من
جملة اقبل علي الجنة قوله لاكونن اشقى خلقك اي كافرا
فان قلت كيف طابق هذا الجواب لفظ اليس
قد اعطيت العهود قلت كانه قال يا رب اعطيت
لكن كرمك يطمعني اذ لا يياس من روح الله الا القوم
الكافرون قوله فما عسيت ما استفهامية قوله ان اعطيت
ذلك اي التقدم الى باب الجنة وهذه الجملة معترضة
بين عسيت وبين قوله ان تسال وهو خبر عسي وفي
بعضها ان لا تسال بزيادة لفظة لا فهي اما من حروف
الزيادة كقوله تعالى ليلا يعلم اهل الكتاب او بانافية
ونفي النفي اثبات اي عسيت ان تسال غيره فان الاولى
شرطية والثانية بفتح الهمزة مصدرية فان قلت
كيف يصح هذا من الله تعالى وهو اعلم بالمآل وبما يكون
قلت معناه انكم يا بني ادم لما عهد منكم نقض العهد
احقا ان يقال لكم ذلك وحاصله ان معنى عسى راجع الى
المخاطب لا الى الله تعالى • فاذا ابلغ بها جواب اذا
محذوف اي اذا ابلغ تحير فسكت • والنضرة بنون مفتوحة
وضاد معجمة ساكنة اي البهجة • وليس نقض هذا العهد
جهلا منه ولا قلة مبالاة بل علما منه ان نقض هذا العهد
اولى به الوفاء لان سوال ربه اولى من ابرار قسمه قال

عليه

عليه الصلاة والسلام من حلف على يمين فراى غيرها خيرا
منها فليكفر عن يمينه وليات الذي هو خير قاله قس
قوله ويحك ويح منصوب بفعل مضمر اي الزمه وهو كلمة
رحمة وويل كلمة عذاب • وقيل هما بمعنى واحد قاله
وقال شيخ شيوخنا احمد بن محمد رحمه الله تعالى
ان ويح من المصادر التي يجوز رفعها فقد قالوا ومما
استعمل مفردا ومضافا قولهم ويح فلان وويحا له
قال ابن طاهر ميتي امعنت وبح وجب النصب وامتنع
الرفع لانه مبتدا لا خبر له ومتى افردته جاز كل منهما وكذا
ويل والنصب فيه غير قوي لانه مصدر لا فعل له بخلاف
نحو حمدا وشكرا ومن ثم غلب على ويح الرفع بل قال ابن
ابي الربيع يجب رفعه دون ويل نعم ان عطف ويل على
ويح تعين نصبه ومنع المازني عطف ويح على ويح وعلله
لتناقض معناهما ورد بان ويحا اخرج مخرج الدعا وليس
معناه الدعا ونحا يستعمل له كقاتله الله ما اشعره فعلم
ان ويح وويل ونحوهما ليتي مضافا نما هو بعاملها المقدر
وجوبا وانه لا دخل للمبتدا هنا انتهى قوله ما اغدرك
تعجب والغدر ترك الوفا قوله فيضحك الله منه المراد
بالضحك هنا لازمه وهو الرضى منه وارادة الخير اذ
الضحك معناه الحقيقي محال في حقه تعالى قوله حتى اذا
انقطع امنيته وفي رواية انقطعت وقوله زد كذا وكذا
اي من امانيك التي كانت لك قبل ان اذكرك بها وقوله اقبل
يذكره ربه اي قال له زد من امنيتك الجنس الفلاني وفي
بعضها قبله ان يذكره فقبل ظرف اي زد من جنس امنيتك
التي كانت لك قبل ان اذكرك بها وربه على رواية اقبل تاكيد

عاملان وهما اقبل ويذكره وجملة اقبل الخ بدل من قوليه
قال الله عز وجل زد وعن ابي سعيد يقول ذلك لك وعشر
امثاله لا ينافي روايته ومثله معه لاحتمال ان هذا كان
اولا ثم تكرم الله مزيدا فاخبر به النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يسمعه ابو هريرة ثم اعلم ان الذي في اصل
البخاري بدل وعن ابي سعيد الخ عقب ومثله معه فانضم
وقال ابو سعيد الخدري لابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
لك ذلك وعشرة امثاله قال ابو هريرة لم احفظ من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قوله لك ذلك ومثله
معه قال ابو سعيد اني سمعته يقول لك ذلك وعشر امثاله
انتهى فالمصنف اقتصر على ما رواه ابو هريرة وعلى ما رواه
ابو سعيد وترك ما ذكرا وقع بينهما من المحاورة ص عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم
اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر
لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم ش
هذا الحديث ذكره ح في اخر باب الدعا قبل السلام
قوله ادعو به في صلاتي اي في اخرها بعد التشهد الاخير
قبل السلام وقال القاضي الاولى انه يدعو به في السجود
قبل التشهد لان قوله في صلاتي يعم جميعها ويعقب بانه
لا دليل على دعوى الاولوية قوله كثيرا بالمثلثة ولابي
ذر في نسخة كبيرا بالموحدة قوله ولا يغفر الذنوب الا
انت فيه اقرار بالوحدانية واستجلاب المغفرة قوله
انك انت الغفور الرحيم في هاتين الصفتين مقابلة صحة

فالغفور

فالغفور راجع لقوله اغفر لي والرحيم راجع لقوله
ارحمني ص عن ابن عباس انه رفع الصوت بالذكر حين
ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ش هذا الحديث ذكره خ في باب
الذكر بعد الصلاة قوله كان الي اخره فيه دليل على ان
ابن عباس حين حدث بذلك لم ير الصحابة يفعلونه كانه
لكونه ليس بلازم فتركوه خشية ان يظن غيره انه لا تتم
الصلاة الا به وقال بعض المالكية يستحب التكبير في العيد
والشهور اثر الصبح والعشا تكبيرا عاليا ثلاث مرات
وهو قديم من شان الناس تتمة عن عبد الله بن
ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
احدى عشرة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا
صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كتب الله له الف
الف حسنة وفي الجامع الكبير بانفسه من قال بعد صلاة
الصبح اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا
صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد كتب
الله له اربعين الف حسنة ابن السني عن تميم الداري
انتهى ومن الابريز الخالص للمولى علي وعن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا دبر كل صلاة مكتوبة قل هو
الله احد عشر مرات اوجب الله رضوانه ومغفرته رواه
البخاري في تاريخه وفي الطبراني الكبير عن ام سلمة الا
انه لم يذكر عشر مرات وفي رواية جابر انه يدخل من
اي ابواب الجنة الثمانية انتهى عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن مع
ايمان دخل الجنة من اي ابوابها شاء وزوج من الحور العين

حيث شاء من غير عن قاتله وادي دينا وقراني كل دبر كل صلاة
عشر مرات قل هو الله احد قال ابو بكر رضي الله عنه
او احداهن يا رسول الله قال او احداهن قلت
وقال الابي قال بن العربي والمخيرون في الدخول ادرجه
هذا والمنفق في سبيل الله زوجين والقائل اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عيسى
عبد الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان
يومن بالله واليوم الاخر انتهى وقوله هذا اشارة
الى قوله في المتن عن عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منكم من احد يتوضا فيبلغ او فيسبغ الوضوء
ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء انتهى
قلت وما تقدم في حديث جابر يزاد على الاربعة
المذكورة ص عن عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته فالامام راع ومسؤول عن رعيته والمراة
راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم
راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته قال وحسبت
ان قد قال والرجل راع في مال ابيه ومسؤول عن رعيته
وكلكم راع ومسؤول عن رعيته ش ذكره خ في باب
الجمعة في القرى والمدن قوله كلكم اصل الرعاية حفظ
الشيء وحسن تعهده والمرعي اعضاؤه وجوارحه وصونه
ونحو ذلك قوله للامام راع عم اولا ثم فضل الرعاية فالعام
منهما لامامة لحفظهم واقامة الحدود والاحكام فيهم

والخاص

والرجل راع الخ

والخاص منها اما تتعلقه بالزوجية وذلك قوله والرجل
راع في اهله اي بالقيام عليهم وسياسة امرهم وتوفية
حقهم في نفقة وحسن عشرة قوله والمراة راعية الخ
اي بحسن تدبير البيت وحفظ ما عندها من عيال زوجها
واضيافه ونفسها وقوله والخادم راع الخ اي يحفظه
ويقوم بما يستحقه من خدمته قوله وحسبته اي بن عمر
او سالم او يونس وكل ذكره البخاري في السند قال
والخادم راع الخ واما تتعلقه بالنسب واليه اشار بقوله
والرجل في مال ابيه اي يحفظه وتدبير مصلحته ثم عمم
اخرا بقوله وكلكم راع الخ واتى بما وجه تكريره ما يدل
على التعميم قال بعضهم فائدته التاكيد قيل وفي الحديث
ان الجمعة تقام بغير اذن من الامام اذا كان في القوم من
يقوم بمصالحهم وهذا مذهب الشافعية اذا اذن السلطان
ليس شرطا لصحتها اعتبارا بسائر الصلوات وبه قال
المالكية واحمد في رواية عنه وقال الحنفية وهو رواية
عن احمد ايضا انه شرط لقوله عليه الصلاة والسلام من
ترك الجمعة وله امام جائر او عادل لاجمعوا الله شمله رواه
ابن دحية والبزار وغيرهما فشرطوا فيه ان يكون اماما
ويقوم مقامه نائبه وهو الامير او القاضي ص عن
انس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتد
البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة يعني
الجمعة قلت هذا الحديث ذكره خ في باب
اذا اشتد الحر في يوم الجمعة قوله بكر بالصلاة اي صلى اول
الوقت الظهر قوله واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة
يعني الجمعة عبارة البخاري ابرد بالصلاة قال الراوي يعني الجمعة

وقال بعده في البخاري يلصقه ما نصه قال يونس بن بكير اخبرنا
ابو خلدة وقال بالصلاة ولم يذكر الجمعة انتهى قال الشم
قوله قال يونس وصله البخاري في كتابه المفرد في الادب
وقوله ولم يذكر الجمعة هو الموافق للترجمة عند التعقبها
انه لا ايراد في الجمعة لشدة الخطر في فواتها ولان الناس
يكرهون لها فلا يتاذون بالحر قلت الا عند من يقول
التكبير من الزوال قال قس وما ذكره في الصحيحين
من انه صلى الله عليه وسلم كان يريد بها بيان الجواز جمعا
بين الادلة انتهى ص عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل
والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة فقال
اصليت يا فلان قال لا قال فقم فاركع ش ذكره في باب
اذا رأى الامام رجلا وهذا الرجل جاء في بعض الروايات
انه سليك بضم السين وفتح اللام وبالمثناة التحتية الساكنة
الغطفاني بالغين المعجمة والطاء المهملة المفتوحتين وزاد
مسلم عن الليث عن الزبير عن جابر فقعد سليك قبل ان يصلي
فقال عليه الصلاة والسلام اصليت بهمزة الاستفهام لابي
ذر والاصيلي وابن عساكر فقال صليت اي اصليت فالهمزة
مقدرة قال الشافعي واحمد يستحب للداخل وقت الخطبة
تحية المسجد لكن يتجوز فيها ليسمع بعدها الخطبة وقال
مالك وابو حنيفة لا يصليها لامر القرآن والسنة بالانصات
ولحديث ابن ماجه انه عليه الصلاة والسلام قال للذي
دخل المسجد يتخطى رقاب الناس اجلس فقد اذيت
واجابوا عن قصة سليك بانها واقعة عين لا عموم لها
فتختص بسليك ويؤيد ذلك حديث ابي سعيد المروي
في السنن انه عليه الصلاة والسلام قال له صل ركعتين وحض



على الصدقة له الحديث فامره ان يصلي ليراه بعض الناس وهو
قائم فيتصدق عليه ولاحمد ان هذا الرجل في هيئته بذة
فامرته ان يصلي ركعتين وانا ارجو ان يغطن له الرجل
فيتصدق عليه وبان تحية المسجد تفوت بالجلوس واجيب
بان الاصل عدم الخصوصية والتقليل بقصد التصدق
عليه لا يمنع القول بجواز التحية وقد ورد ما يدل على عدم
الانحصار في قصد التصدق وهو انه عليه الصلاة والسلام
امره بالصلاة في الجمعة الثانية بعد ان حصل له في الاولى
ثوبين فدخل في الثانية فتصدق باحدهما فنهاه عليه
الصلاة والسلام عن ذلك بل عند احمد وابن حبان انه كرر
امره بالصلاة ثلاث جمع وبان التحية لا تفوت بالجلوس
في حق الجاهل او الناسي فحال هذا الرجل محمول في الاولى
على الجهل وفي الاخرى على النسيان وبان قوله للذي تخطى
رقاب الناس اجلس لا تخطى وترك امره بالتحية ليبان
الجواز وضوء ثوبهم الوجوب او لكون دخوله وقع
في اخر الخطبة بحيث ضاق الوقت عن التحية او كان قد
صلى التحية في موضع المسجد ثم تقدم ليقرب من سماع
الخطبة فوقع منه التخطي فانكر عليه انتهى قلت
كما يحمل انه امره بالجلوس لما ذكر يحتمل انه للنهي عن الصلاة
في هذه الحالة فسقط به الاستدلال بل الاحتمال
الثاني هو الظاهر فيسقط به الاستكمال وقصة سليك
في ترك التحية وان سلم فالكتاب والسنة يدلان على ترك
التحية ثم انه قد ذكر العيني انها لا تفوت بالجلوس من غير
تفصيل قال ابن فرحون اذا جلس قبل ان يركع فيستحب له
ان يقوم فيركع انتهى، وقوله في حديث احمد في هيئته بذة

بفتح الباء والذال المعجمة المشددة الرثاثة قال في الصحاح
وحال فلان بذه اي سيئة ثم قال وبذ الهيئة اي رثها
ص عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اصابت
الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما
النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم جمعة قام اعرابي
فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا
فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده
ما وضعها حتى ثار السحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن
منبره حتى رايت المطر يتحادر على لحيته صلى الله عليه وسلم
فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يليه
حتى الجمعة الاخرى وقام ذلك الاعرابي او قال غيره فقال
يا رسول الله تهدم البنا وغرق المال فادع الله لنا فرفع
يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فما اشار بيديه الى ناحية
من السما الا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة وسال
الوادي قناة شهرا ولم يجئ احد من ناحية الا حدث بالجود
ش هذا ذكره خ في باب الاستسقا في الخطبة قوله
اصابت الناس سنة بنصب الناس ورفع سنة والمراد
بالسنة الجدوبة قاله ك وقال غيره سنة اي جذب
وهي من الاسما الغالبة كالدابة في الفرس قوله اعرابي
لا يعرف اسمه قوله قزعة بالقاف والزاي والعين
المهملة المفتوحات اي القطعة من السحاب حتى ثار
اي هاج وانتشر امثال الجبال اي لكثرته يتحادر اي
ينزل على لحيته قال خ وكف السقف ونزل منه قاله
البرماوي قوله من الغد من اما بمعنى بعد او تبعيضية قوله
حتى الجمعة فيه الاوجه الثلاثة بالجر على ان حتى جارة وبالنصب

عطفا

عطفا على سابقه المنصوب والرفع على ان مدخولها مبتدا
خبره محذوف كما في الملخ السمكة حتى رامها وجا على الها
الروايات قاله ك قوله حوالينا بفتح اللام يقال
فلان حوالي وحواليه وحواليه بكسر اللام وفيه
اضمار اللهم امطر حوالينا قاله بعضهم وقال البرماوي قال
خ اي اللهم امطر واجعله حوالينا واصرفه عن الابنية والبور
قوله مثل الجوبة بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة
الغرجة في السحاب وفي الجبال والجوبة الترس ايضا
والمعنى خرجنا والغيم والسحاب محيطان باكناف المدينة
قوله قناة بفتح القاف والنون بعدها الف وتا تانيث
اسم واد بين اودية المدينة لا ينصرف للعلمية والتانيث
وهو بالرفع بدل من الوادي قوله الاحد بالجود بفتح
الجيم واسكان الواو المطر الغزير ص عن عبد الله بن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر
ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته
وبعد العشا ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى
ينصرف فيصلي ركعتين ش عن عبد الله بن عمر الخ ذكره
خ في باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها قوله في بيته فان
قلت اهو مختص بالمغرب او الظهر كذلك ايضا
قلت على مذهب الشافعي رضي الله عنه هو متعلق
بالظهر ابتدا وعلى مذهب الحنفية يختص بالاخير على
ما هو مقتضى القاعدة الاصولية قوله حتى ينصرف اي
الى البيت وفيه ان صلاة النافلة في الخلوة اولى ولفظ
فيصلي بالرفع لا بالنصب قاله البرماوي ولفظ ملا وجهه
فان قيل لعل وجهه ان لا يصلي لا يصلح غاية لما قبله

قلت هذا مبني على ان المعطوف على مدخول
حتى لا ينصب الا اذا وجدت فيه شروط النصب بعد
حتى وظهر لي في توجيهه ان عطفه على مدخول حتى يقتضي
ان المعنى لا يصلي حتى ينصرف ويصلي فتكره صلاته بعد
الانصراف والقتلاة وهذا خلاف المراد قال ابن بطال
ووجهه اي وجه قوله في الحديث حتى ينصرف فيصلي كعتين
انه لما كانت الجمعة ركعتين لم يصل بعدها صلاة تحة
حتيه توهم انها هي التي حذفت منها وانها واجبة
وقد اجاز مالك للصلاة بعد الجمعة في المسجد للناس ولم
يجزه الائمة انتهى وما ذكره عن مالك خلاف المعتمد
في مذهبه ص عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لنا لما رجع من الاحزاب لا يصلين احدكم العصر الا في بني
قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم
لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا
منهم ش ذكره البخاري في باب صلاة الطالب
والمطلوب قوله فلم يعنف واحدا منهم . النووي
لا احتجاج فيه على اصابة كل مجتهد لانه لم يصرح باصابته
الطائفتين بل ترك تعنيفهما ولا خلاف في ترك تعنيف
المجتهد وان اخطأ اذا بذل وسعه واما اختلافهم
فسببه ان الادلة تعارضت عندهم فان الصلاة مأمور بها
في الوقت والمفهوم من لا يصلين المبادرة بالذهاب اليهم
فاخذ بعضهم بالاول فصلوا حين خافوا فوت الوقت وقدم
والاخرون بالاخر فاخروها قوله عن انس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات

ومنه

ومنه من طريق ثان ويأكلهن وتراش ذكره خ في باب
الاكل يوم الفطر ولم يتكلم عليه ك وقال قبل علم
منه نسخ تحريم الفطر قبل صلاة العيد فانه كان محرما
اول الاسلام وخص التمر لما في الحلو من تقوية النظر
الذي يضعفه الصوم ويرق القلب . وفيه ثم استحب
بعض التابعين ان يفطر بطلقا على الحلو كالعسل رواه
ابن ابي شيبة عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما
والشرب كالاكل فان لم يفعل ذلك قبل خروجه استحب
له فعله في طريقه او في المصلى ان امكنه ويكره له
تركه كما نقله في شرح المهذب عن نص الام انتهى ص
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا
ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع
بشيء من ذكره في فضل العمل في ايام التشريق فقوله
في هذه اي ايام التشريق لان الامتاحي تشرف فيها
امي تتغذى وتشريق اللحم تقديده اولان الهدي لا تنحر
حتى تشرق الشمس وما ذكره الشيخ رواية ابي الوقت
والاصيلي وابن عساكر واما رواية ابي ذر عن الكشميهني
ما العمل في ايام افضل منها في هذا العشر اي العشر الاول
من ذي الحجة . وفي رواية كريمة عن الكشميهني ما العمل في
ايام العشر افضل من العمل في هذه بتانيث الضمير مع
ابهام الايام وفسرها بعضهم بايام التشريق ووجهه
صاحب بهجة النفوس رحمه الله تعالى بان ايام التشريق
ايام غفلة والعبادة في اوقات الغفلة فاضلة عن غيرها
كمن قام في جوف الليل واكثر الناس نيام . وبانه وقع فيها

محته الخليل وعلده ثم من عليه بالفدا وهو معارض بالمقبول
كما قاله في الفتح من ان العمل في ايام العشر افضل من العمل في غيرها
من باقي الايام من غير استثنا شئ وعلى هذا فرواية كرتجة
شاذة ومخالفة لرواية ابي ذر عن الكشميهني وهو من الحفاظ
قاله قس وقال في قوله ما العمل يشمل جميع انواع العبادات
من الصلاة و التكبير والذكر والصوم وغيرها انتهى قلت
ان اريد بالعمل التكبير الذي يطلب فضله فلا شك انه في ايام
التشريق افضل منه في غيرها ولو من بقية العشر واتى بما
به غيره فيرد عليه ما تقدم وقد قال ك المراد
بالعمل في ايام التشريق هو التكبير المطلوب وهو افضل
من صلاة النافلة قاله ابن بطال رحمه الله قوله منها اي
من الاعمال المفهومة من العمل كما في قوله تعالى او الطفل
الذين لم يظهروا كذا قرره البرماوي والزركشي وتبعه
الدماميني فقال هذا غلط لان الطفل يطلق على الواحد
والجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل وضرجه على ان يكون
الضمير عايد الي العمل باعتبار ارادة القربة مع عدم تاويله
بالجمع اي مع القرب في ايام تجامعها في هذا العشر قوله الا رجل
مستثنى من الجهاد على حذف مضاف اي جهاد رجل قوله
فلم يرجع بشئ يحتمل ان يريد لم يرجع بشئ من ماله ويرجع
هو ويحتمل انه لا يرجع هو ولا ماله بان رزق الشهادة
قاله ك ص عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومي
ايما صلاة الليل الا الفرايض ويوتر على راحلته ش
ذكره خ في باب الوتر في السفر قوله صلاة الليل بنصب
لقوله تصلي والا الفرايض استثنا منقطع اي لكن الفرايض



لم يكن يصليها على الراحلة قال البرماوي لا يقال يحتمل استثناه
الاتصال لان صلاة الليل تشمل الفرايض والنفل والفرض
فيه وان كانتا اثنتين المغرب والعشا لكن اقل الجمع اثنان
او اريد بالجمع اثنان مجازا لانا نقول المراد خروج الفرايض
من الحكم ليلية كانت او نهارية قال قس في الحديث رد
على قول الضحاك لا وتر على مسافر ص عن ابي هريرة قا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن
ويكثر الهرج وهو القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض
ش ذكره خ في باب ما قيل في الزلازل والايات قوله
حتى يقبض العلم في حديث الشيخين وغيرهما ان الله لا
يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم
بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا
جهالا فسيلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وقوله
ويتقارب الزمان هو مجمل وبيانه ما روي انه صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكو
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم
كالساعة والساعة كالضرمة من النار اي كزمان ايقاد
الضرمة وهي ما يوقد به النار اولا كالعقب او الكبريت
وفي رواية والساعة كاحتراق السعفة ويحتمل ان يكون
معناه يتقارب اهل زمان في ثبوت الجهل لهم وانتفا
العلم عنهم او يتقارب الليل والنهار في عدم ازدياده
الساعات وانتقاصها بان يتساويا طولا وقصرا قال
اهل الهيئة تنطبق دايرة منطقة البروج على دايرة معدل
النهار فحينيذ يلزم تساويهما ضرورة قلت وفي اطلاق التقا



قوله البوصي الزبد
تعلق به النار بسرعة ه

على تساوي ساعات الليل والنهار نظر وقال النووي معناه
حتى يقرب الزمان من القيامة اقول حاصل تفسيره
انه لا يكون القيامة حتى تقرب القيامة وهذا الكلام مهمل
لا طايل تحته وقيل يتقارب الزمان بقصر اعمار اهله
وقال البيضاوي او يراد ان تتسارع الدول الى الانقضاء تسارع
ايام الملوك قوله حتى يكثر فيكم المال هو غاية لكثرة الهرج
وذلك لقلة الرجال وقلة الرغبات وقصر الامال ويحتمل
انه عطف على حتى يقبض العلم ولكن حذف العاطف كما سبق
في التحيات المباركات اذ تقديره والمباركات وهذا الثاني
هو المعاقف لما في التذكرة فانه قال حتى يقبض العلم وتكثر
الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج
وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض وحتى يهتم رب
المال بمن يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي
يعرضه عليه لا ارب لي فيه قوله فيفيض بفتح حرف
المضارعة وهو بالنصب والرفع قاله تس يقال فاض
الماء يفيض افاض حتى سال على حرف الوادي اي جانبه
ص عن عبد الله بن عمرو قال قال لي النبي صلى الله عليه
وسلم الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار قلت اني
افعل ذلك قال فانك اذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت
نفسك وان لنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فصم
وافطر وقم ونم ش ذكره خ في باب ما يكره من التشديد
وعبد الله هذا اسلم قبل ابيه عمرو وكان بينه وبينه اثنتا
عشرة سنة وقد ذكر صاحب الخميس ان صبيان تهامة
ونساءهم يحتلمون لتسع سنين وكان يحفظ التوراة كما
يحفظ القرآن ذكره الحلبي في نور النبراس وقال لان

ادمع

ادمع دمعة من خشية الله احب الي من الصدقة في سبيل
الله بالف دينار وكان يقول من سبل بالله فاعطي كتب
له سبعون اجزاء وقال من سقا مسلما شربة ماء باعد
الله عنه جهنم شوط فرس قوله هجمت عينك اي غارت
وضعف بصرها قوله نفهت بفتح النون اي كلت واعيت
والناقة المعيا من الابل وغيرها والجمع نفهوا ما بقه
بالقاف فقال في مختصر الصحاح نقه من المرض نقها
مثل تعب تعبا فهو ناقه اذا صح وهو في عقب علته
والجمع نقه انتهى قوله فصم اي في بعض الايام وافطر
بقطع الهمزة اي في بعضها وكانه اشارة الى صوم داود
عليه السلام وقال عبد الله بن عمرو دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الم اخبر انك تقوم الليل
وتصوم النهار فقلت اني افعل ذلك يا رسول الله
فقال ان من حسبك ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام
فاذا فعلت ذلك صمت الدهر كله فقلت اني اقوى على
اكثر من ذلك فقال ان اعدل الصيام عند الله صيام داود
قال فاذركني الكبر حتى وددت اني عدت اهلي وقال
واني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
زوجني ابي امراة من قريش فلم اقربها لاشتغالي بالصلاة
والصوم فبلغ ذلك ابي فعنفني بلسانه ثم تكاني الى النبي
صلى الله عليه وسلم فطلبني فلما جيت قال يا عبد الله
اتصوم النهار قلت نعم قال وتقوم الليل قلت نعم
قال لكني اصوم واقطر واصلي وانام واتي النساء فمن
رغب عن سنتي فليس مني ثم قال اقرا القرآن في ثلاثة ايام
وصم من كل شهر ثلاثة ايام فقلت اني اقوى على اكثر من ذلك

فلم يزل يرفعني حتى قال صم يوما وافطر يوما فان ذلك
افضل الصيام وهو صيام اخي داود ثم ان الله يجازي على
العمل القليل الخير الكثير فقد ورد ركعتان من الضحى تعدلا
عند الله حجة وعمرة متقبلتين وقال الله تعالى يا ابن آدم
صل اربع ركعات اول النهار اكفك اخره اخرجه الترمذي
عن ابي الدرداء وكتب عليه السيوطي علامة الصحة ورويه
مرفوعا ما من عبد يصلي الضحى ثمانت ركعات الا عرجت
الى الله تعالى وقالت يارب ان فلانا حفظني فاحفظه وان
تركها قالت يارب ان فلانا ضيعني فضيعه انتهى ختمة
سال رجل معروف الكرخي اي شيء اصيح للعبادة واقطع
لهوى النفس فقال خوف الموت فقال واشد من ذلك
فقال هول الموقف فقال واشد من ذلك فقال ان احبك
احببته وان احببته انساك هذه كلها وعبدته لاجل خالصا
ص عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول
اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم
ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر
خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري
واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم
ان هذا الامر ذكره ح فيما حاني التطوع مثنى مثنى قوله استخيرك
بعلمك اي اطلب منك ما هو خير لي في علمك اي اطلب
منك الهام ما هو خير لي في علمك اي انشراح نفسي له

واجله اول الحال
اخره واجله آخره
ي ويسره لي
وان كنت تعلم
شر لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امري

هذا



هذا على اعتبار هذا واما على عدمه فالمعنى اطلب منك فعل
ما هو خير لي في علمك وذلك انه لا تخلف بعد فعل الاستخارة
هل يفعل ما انشرحت له نفسه وهو ما ذكره العلامة
خليل في مناسكه فانه قال ثم ليمض بعد الاستخارة لما انشرح
له نفسه وعليه صاحب المدخل وغيره واحد وهو الاظهر
او ما يفعله بعد الاستخارة هو الخير وان لم تنشرح نفسه
له قال وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس انتهى
والاول اظهر وهذا الثاني للسبكي عن الزملكاني فانه قال
كان الشيخ كمال الدين الزملكاني يقول اذا استخار الانسان
ربه في شيء فليفعل ما بدا له سواء انشرحت له نفسه ام لا
فان فيه الخير وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس وقد
صح عن انس انه عليه الصلاة والسلام قال اذا هممت
بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الذي سبق
اليه قلبك فان فيه الخير قال في الاذكار اسناده غريب
وفيه من لا اعرفه وظاهر قوله عليه الصلاة والسلام
اذا هم احدكم بالامر ان الاستخارة انما تكون في معنى يريد
فعله وعليه صاحب المدخل وهذا خلاف ما يفعله بعض
الناس من انه اذا طلعت الشمس يفعل الاستخارة لجميع ما
يفعله الى مثل وقت فعلها وقد ذكر الشيخ محي الدين
ابن العربي الصوفي في وصيته الحض على فعلها بعد المغرب
ويقول من ساعتي هذه الى مثلها. ورايت الشيخ العارف
بالله تعالى محمد بن عراق يواظب على ذلك مع اصحابه
وذكره في اورادة قاله الشيخ الحطاب في شرح المناسك
ورايت للشيخ عبد الوهاب الشعراني نحو ما لابن العربي
وابن عراق والاستشارة مطلوبة ايضا ومقدمة على الاستخا

ولا يكون كل الاني الجايز في تقديم بعض المندوبات عليه
والظاهر والظاهر انه اذا استشار وحصلت الاستشارة عليه
بشيء وانشرحت نفسه لفعل غيره بعد الاستخارة انه يقدم
ما انشرحت نفسه له قوله واستقدرك اي اطلب منك
ان تجعل لي قدرة عليه والباء في بعلمك وقدرتك يحتمل ان
تكون للاستعانة وان تكون للاستعطاف كما في قولك
رب بما انعمت علي اي بحق علمك وقدرتك السائلين
قاله ك وبناء ما قدمنا انها في علمك للظرفية قوله
او قال عاجل امري وفي رواية او قال في عاجل امري قوله
فاقدره لي يقال قدرت الشيء اقدره بالضم والكسر قدرا
من التقدير قال الشيخ شهاب الدين في كتاب انوار
البروق يتعين ان يراد بالتقدير هنا التيسير قوله او قال
عاجل امري واجله في المحلين شك من الراوي فالجمع بينهما
اولي وقد ذكر الشيخ خليل في مناسكه ما يفيد ذلك
قوله ثم ارضني به بهمزة قطع اي اجعلني راضيا به
تنبيه ظاهر الحديث ان الانسان لا يستخير لغيره
وجعله الشيخ محمد الخطاب المالكي محل توقف قال هل
ورد ان الانسان يستخير لغيره لم اقف في ذلك على شيء
ورايت بعض المشايخ يفعله قلت قال بعض الفضلاء
وربما يوخذ من قوله عليه الصلاة والسلام من استطاع
منكم ان ينفع اخاه فلينفعه ان الانسان يستخير لغيره انتهى
قوله ويسمي حاجته اي في اثناء دعايه عند ذكرها بالكناية
عنها في قوله ان كان هذا الامر وهو كذا وكذا ويسميه
خيرا لي في ديني الخ ويقول في الثاني ان كان هذا الامر وهو
كذا وكذا ويسميه شر لي الخ ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله

عليه

قوله او قال في عاجل امري واجله
في المحلين شك من الراوي فالجمع بينهما
اولي وقد ذكر الشيخ خليل في مناسكه ما يفيد ذلك



عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
ومنبري على حوضي ش ذكر هذا الحديث خ في باب
فضل ما بين القبر والمنبر قوله روضة قالوا في معناه
ان ذلك الموضع بعينه ينقل الى الجنة كالجذع الذي ضم اليه
او انها منها كالحجر الاسود او انها توصل الملازم للطاعا
فيها اليها فهو مجاز باعتبار الاول واما على الثالث فهو
من باب اطلاق اسم المسبب على السبب وعبارة بعضهم
في هذا الاخير او ان العبادة فيه تودي الى روضة الجنة
فهو مجاز باعتبار المال نحو الجنة تحت ظلال السيوف
اي الجهاد ماله الى الجنة اي مال فاعله الى الجنة او ان
المجاهد يقتله اي بسبب الجهاد الى الجنة قوله على حوضي
اي الكوثر الذي هو داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها
يجانبها المستمد من الكوثر قاله ك قال اكثر العلماء
المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا وقيل ان له هناك
منبرا على حوضه يدعو الناس عليه الى الحوض قاله ك
وهذا الكلام قس المتقدم وفي الجامع الصغير الكوثر نهر
اعطانيه في الجنة تربته مسك ابيض من اللبن واحلى من
العسل قال شارحه قال القرطبي في التذكرة ذهب
صاحب القوت وغيره الى ان الحوض يكون بعد الصراط
وعكس اخرون والصحيح ان له حوضين احدهما في الموقف
قبل الصراط والاخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثرا قال
ابن حجر وفيه نظر لان الكوثر داخل الجنة وكل منهما كما
في الحديث وما وه يصب في الحوض ويطلق على الحوض
كوثرا لانه يمد انتهى، قلت وفي هذا النظر نظر
لان القرطبي مصرح بان الكوثر داخل الجنة واطلاق الحوض

على الكوثر مستفاد من الحديث لانك قد علمت ان المراد بالحوض
الذي عليه المنبر هو الكوثر فتامله هذا ولم يثبت في خبر عن
بقعة انها من الجنة بخصوصها الا هذه البقعة الشريفة
واما ما يزف من البقاع الى الجنة فمتعدد فتنبه
اهبط مع ادم حين اهبط من الجنة خمسة اشياء منها الحجر
الاسود وقد نظمتها فقلت

• وادم معه اهبط العود والعصى لموسى من الاس النباتي المكرم •
• واوراق تين والعنب لكفئه وخاتم سليمان النبي المعظم •

ص عن عقبة بن الحارث قال صليت مع النبي صلى الله
عليه وسلم العصر فلما سلم قام سريعا دخل على بعض نسائه
ثم خرج ورأى ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعته
فقال ذكرت وانا في الصلاة تبرا عندنا فكرهت ان يمسي
او يبيت عندنا فامرت بقسمته ش هذا الحديث ذكره
خ في باب تفكر الرجل الشيء في الصلاة قوله تبرا هو ما كان
من الذهب غير مضروب وفيه المسابقة الى الخيرات
وغاية زهده عليه الصلاة والسلام ص عن كريب
مولى ام سلمة عن الركعتين بعد العصر فقالت ام سلمة
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ثم رأيته يصليهما
حين صلى العصر ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام
من الانصار فارسلت اليه الجارية فقلت قومي بجنبه
فقولي له تقول لك ام سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى
عن هاتين الركعتين وارك تصليهما فان اشار بيده فاستأخري
عنه ففعلت الجارية فاشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف
قال يا بنت ابي امية سالت عن الركعتين اللتين بعد العصر
وانه اتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين

بعد



بعد الظهر فهما هاتان ش هذا الحديث ذكره خ في باب
اذا صلى وهو يصلي فاشار بيده قوله يصليهما في بعض
الروايات بلفظ الافراد راجعا الى الصلاة قوله منهي
حرام عند الحلال قوله فتعلمت الجارية اي ما امرت به
من القيام والقعود قوله يا بنت ابي امية هي ام سلمة
واسمها هند واسم ابي امية الذي هو ابوها سهل علي
الصحيح ص عن البراء بن عازب قال امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا باتباع
الجنائز وعيادة المريض واجابة الداعي ونصر المظلوم
وابرار القسم ورد السلام وتشميت العاطس ونهانا
عن آنية الفضة والخاتم او خاتم الذهب والحرير
والديباج والقسي والاستبرق ش هذا الحديث ذكره
خ في باب الامر باتباع الجنائز واسقط من المنهيات
الياثر وذكرها في باب خواتيم الذهب وكل منهما ذكر
عن البراء بن عازب قوله وعيادة المريض اي زيارته
سلم او ذمي قريب للعائد او جاره وفاصلة الرحم
وحق الجوار ام غيرهما وهي مفضلة لها ثواب جزيل
الا ان يكون للمريض من يتعهده فان تعهده حينئذ لازم
وفي البخاري عن انس قال كان غلام يهودي يخدم النبي
صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم
يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه فقال
له اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقول الحمد لله الذي انقذه من النار وقال في المجموع
وسواء الرمد وغيره وسواء الصديق والعدو ومن يعرفه
ومن لا يعرفه لعموم الاخبار قال والظاهر ان المعاهد والمستأ

من

كالذمي قال وفي استحباب عيادة اهل البدع المنكرة
واهل المجون والمكوس اذا لم تكن قرابته ولا صوارولا
رجا توبته نظر فانا مامورون بهاجرهم ولكن العادة
عنا فلا يواصلها كل يوم الا ان يكون منقولا وحمل ذلك
في غير القريب والصديق ونحوهما مما يستانس به المريض
او يتبرك به او يشق عليه عدم رويته كل يوم اما هؤلا
فيواصلون بها ما لم ينهوا او يعلموا الكراهة لذلك وقول
القرافي انما يعاد بعد ثلاث لخبر ورد فيه رد بانه موضوع
ويد عوله ويستحب في دعايه ايسال الله العظيم رب العرش
العظيم ان يشفيه سبع مرات رواه الترمذي وحسنه ويتحقق
الملكة عنده بل بكثره اطالته لما فيه من افجاره وينفره
من بعض تصرفاته قال القمس وينبغي ان يقيد بما لم يعلم
ان المريض يستانس به او يتبرك به او يشق عليه تخفيف
زيارته كما سبق نحوه في عدم طلب المواصلة قوله
وابرار القسم هو من البر ضد الحنث ويروي المقسم
بزيادة ميم مضمومة وسكون القاف وكسر السين
قيل هو تصديق من اقسم عليك وهو ان يفعل ما
سأله الملتمس يقال ابر القسم اذا صدقه قوله
وتشميت العاطس هو بالشين المعجمة وبالسين المهملة
قولك للعاطس يرحمك الله قوله الديباج هو فارسي
معرب قوله والقسي بفتح القاف وتشديد المهملة هو
منسوب الى بلد يقال لها القس وهو موضع على ساحل
البحر من بلاد مصر الجوهري اصحاب الحديث يقولونه
بكسر القاف واهل مصر يفتحونها قال في حاشية الجامع
هو نوع من الثياب فيه منظوم من حرير قال النجاري هو

ثوب

وثوب شامي او مصري مضلع فيها حرير وفيها امثال الاترج
وقال وقيل هي ثياب من كتان مخلوط بحرير وقيل هي من القز
وهو ردي الحرير واصله القزي فابدلت الزاي سينا
قوله والمياثر جمع ميثرة بكسر الميم وبالمثلثة واصلها
موثرة قلبت الواو ياء لكسرة الميم او تجمع على مياثر ومواثر
قاله في القاموس وهي من مراكب العجم تعمل من ديباج
او حرير قاله في حاشية الجامع وقال قس هي الوطا
تكون على السرج من حرير او صوف او غيره وهذا هو
تفسيرها من حيث هي والمنهي عنه منها ما كان من
حرير قال ك في شرح باب الامر باتباع الجنازة عند
ذكره هذه المنهيات على نحو ما هنا فان قلت هذه
المنهيات ست فما السابع قلت ابو الوليد
اختصر الحديث وقد ذكر البخاري في باب خواتيم
الذهب والفضة عن ادم عن شعبة الى اخر الاسناد
وذكر السابع وهو الميثرة الحمرا والميثرة كانت النسا
تضعها للعولتهن مثل القطائف وقيل الميثرة طرد
الساع وقال النووي والميثرة بكسر الميم من الوثارة
بالمثلثة يقال هو وثير اي لين وهي وطا كانت النسا
تضعه لازواجهن على السروج ويكون من الحرير ويكو
من الصوف وغيره فان قلت هذا السابع قد
يكون مما لا يحرم فالنهي في هذه الامور المنهي عنها وفي لغيرها وكذا الامر بالامور
بعضها للحرمة وفي بعضها للوجوب وفي اخر للندب بقاي بعضها الخصوصي
فهو استعمال اللفظ الواحد في معنييه الحقيقي والمجازي بعضها
وذلك ممتنع قلت ليس ذلك ممتنعا اما عند الشافعي
فمطلقا واما غيره فالمراد منه معنى مجازي اعم من الحقيقة

اي انه مستعمل في معنى يعم المعنى الحقيقي والمعنى المجازي وهذا
المجازي ومثله يسمى بعموم المجاز فان قلت كيف
جوز الشافعي الجمع بينهما وشرط المجاز ان يكون معه
قرينة صارفة عن ارادة المعنى الحقيقي قلت المجاز عند
الاصوليين اعم مما عند اهل المعاني فكما جاز عندهم في
الكناية نحو كثير الرماد ارادة المعنى الاصلي وارادة
غيره ايضا في استعمال واحد كذلك المجاز عندهم وحاصله
انه لا بد في المجاز من قرينة دالة على ارادة غير الحقيقة
اي دالة على ارادة المعنى المجازي اعم من ان تكون صارفة
عن ارادة الحقيقة ام لا فافهم قاله ك وحاصله ان
القرينة المعتبرة في المجاز مختلف فيها بين اهل المعاني و
الاصوليين هذا وقال ك فان قلت ما بين هذه
الاربعة الاضرة اي التي اولها الحرير قلت الحرير
اسم عام والديباج نوع منه والاستبرق نوع من الديباج
والقسي ما يجيء لطه الحرير اورد ي الحرير انتهى قلت
قال في المصباح الديباج ثوب سدا موحمته ابريسم انتهى
وقال ابن عادل الاستبرق ما غلظ من الديباج ثم قال
وقال ابن الخطيب الاستبرق معرب وهو الديباج الخشن انتهى
ص عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر خرج وذلك
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم
الناس فقال اجلس فابى فقال اجلس فابى فتشهد
ابو بكر فمال اليه الناس وتركوا عمر فقال اما بعد فمن
كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين والله ليكان

الناس



الناس لم يكونوا يعلمون ان الله انزل هذه الاية التي تلاها
ابو بكر فتلقاها منه الناس فما تسمع بشرا الا يتلوها
ش ذكر هذا الحديث خ في باب الدخول على الميت بعد
الموت اذا ادرج في اكفانه وفي البخاري قبل هذا وشرحه
قالت عائشة اقبل ابو بكر على فرسه حتى نزل عنها
فدخل المسجد ولم يكلم الناس حتى دخل على فتيمم
النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى ببرد حبرة بوزن عنبة وهو ثوب يماني مخطط او احمر
فكشف وجهه الشريف ثم اكب عليه فقبله بين عينيه
وبكى اقتدا به عليه السلام حيث دخل على عثمان بن
مظعون وهو ميت فاكب عليه وقبله بين عينيه ثم
بكى حتى سالت دموعه على وجنتيه رواه الترمذي
وقال فابي انت وامي يا رسول الله لا يجمع الله عليك موتتين
في الدنيا اشار به للرد على من زعم انه يحيي فيقطع ايدي
رجال لانه لو صح ذلك لزم ان يموت موتة اخرى فاخبر
انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمع على غيره
كالذي مر على قرية ص عن اسامة بن زيد قال
ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان ابنا لي قبض
فائتنا فارسل يقرئ السلام ويقول ان لله ما اخذ وله
ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب
فارسلت اليه تقسم عليه لياتينها فقام ومعه سعد
ابن عبادة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت
ورجال فرفع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي
ونفسه تقعقع قال حسبته انه قال كانها شن ففاضت
عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة

جعلها الله في قلوب عباده فانما يرحم الله من عباده الرحما
ش ذكره ح في باب تعذيب الميت ببكاء اهله عليه
قوله بنت النبي صلى الله عليه وسلم اختلف هل هي زينب
في علي بن ابي العاص، او رقية في عبد الله بن عثمان او فاطمة
في محسن بن علي وهذا على رواية ابن ابي بالتذكير كما مر
العيني والجمع بين ذلك باعتبار تعدد الواقعة بعيد واما
على رواية بنتاي فهي زينب في بنتها امامة واستشكل
بان امامة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى ان تزوجها
علي بن ابي طالب وقتل عنها واجيب بان الظاهر ان
الله اكرم نبيه عليه السلام لما سلم لامر ربه وصبر بنته
ولم يملك مع ذلك عينه من الرحمة والشفقة بان عافي
ابنت ابنته من ذلك المرض وعاشت وقوله يترى بضم
الياء ان اقر قوله وليحتسب اي تنوي بصبرها طلب
الثواب من ربها المجيب ذلك من عملها الصالح وقال
ك قوله وليحتسب اي ليجعل الولد في حياته سببا
بجعله فاتلة اياه وانا اليه راجعون قوله تقعقع
اي تتحرك وتضطرب وهي كناية عن حركة يسمع فيها
صوت، فان قلت ما وجه الجمع بينه وبين ما سبق
انه قبض، قلت اطلق القبض مجازا باعتبار انه كان في
النزع وما اشبه ذلك قوله والشن هو بفتح الشين
القربة اليابسة قوله ما هذا اي فيضان دمع العين
كانه استغرب ذلك منه لانه يخالف ما عهده منه من
مقاومة المصيبة بالصبر فقال انها رحمة اي اثر رحمة
جعلها الله في قلوب عباده قوله الرحما بضم رفعه على ان
ما موصولة بمعنى الذي فيكون خبر ان ونصبه على ان كافة

فهو

فهو مفعول يرحم ثم ان الرحما جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة
ومقتضاه ان رحمته تعالى تختص بمن اتصف بالرحمة البليغة
بخلاف من فيه ادنى رحمة لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمرو
عند ابي داود وغيره الراحمون يرحمهم الرحمن والرحمون
جمع راحم فيشمل من اتصف بادنى رحمة ص عن سمرة
ابن جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى
صلاة اقبل علينا بوجهه فيقول من رأى منكم الليلة هل لا ع
رويا قال فان رأى احد رويا قصها فيقول ما شاء الله
ان يقول فسألنا يوما فقال هل رأى احد منكم رويا
قلنا لا قال لكني رأيت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي
فاخرجاني الى الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل
قائم بيده كلوب من حديد قال بعض اصحابنا عن موسى
انه يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه
الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع متى
يبلغ مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا
على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر
او صخرة فيشدخ بها رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر
فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه
وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت من هذا
قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق
واسفله واسع تتوقد تحته نارا فاذا اقترب ارتفعوا
حتى كاد ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال
ونساء عراة قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى
اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر قال
يزيد بن هارون ووهب بن جرير عن جرير بن حازم

وعلى شط النهر رجل بين يديه محارة فاقبل الرجل الذي
في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده
حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع
كما كان قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا
الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ
وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار
يوقدها فصعد بي في الشجرة وادخلني دارا لم ار قط
احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان
ثم اخرجاني منها فصعد بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن
وافضل منها فيها شيوخ وشباب قلت طوفتماني الليلة
فاخبراني عما رأيت قالا نعم اما الذي رأيته يشق شدقيه
فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيصنع
به الى يوم القيامة والذي رأيته شدخ راسه فرجل علمه
الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به
الى يوم القيامة والذي رأيته في الثقب فهم الزناة والذي
رأيته في النهر فاكل الربا والشيخ في اصل الشجرة فابراهيم
والصبيان حوله فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك
خازن النار والدار الاولى التي دخلت الجنة دار عامة
المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل
وهذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي
مثل السحاب قالا ذلك منزلك فقلت دعاني ادخل
منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت
منزلك ش هذا الحديث ذكره خ في باب ما قيل في اولاد
المشركين قوله رويا هو متصور غير منصرف ويكتب بالالف
كراهة اجتماع مثلين قوله الى الارض المقدسة الخ وفي حديث





علي فانطلقنا الى السما فاذا رجل الخ قوله قال بعض اصحابنا
عن موسى كلوب من حديد يدخله الخ كذا في سياق
رواية ابي ذر قال الحافظ بن حجر وهو سياق مستقيم
ولغيره ورجل قائم بيده كلوب من حديد قال بعض
اصحابنا عن موسى انه يدخله الخ اي ان ذلك الرجل
يدخله الخ وهذه الرواية الثانية هي الموجودة في نسخ
هذا المختصر قوله كلوب من حديد بفتح الكاف وضم اللام
المشددة حديدة معطوفة الراس ويقال ايضا كلاب
بضم الكاف قوله شدقه بكسر الشين جانب الفم وبالدال
المهملة قوله بفهر بكسر الفا الحجر مثل الكف قوله فيشدخ
الشدخ كسر الشي الاجوف قوله تدهده الحجر اي تدحرج
قوله قلت من هذا فان قلت لم مر في هذا بلفظ من
وفي اخواته الثلاثة بلفظ ما قلت لما كان هذا الرجل
عبارة عن العالم بالقراءة ذكره بمن الذي للعاقل اذ العلم
من حيث هو فضيلة وان لم يكن معه العمل بخلاف غيره
اذ لا فضيلة لهم فكانوا لا عقل لهم قوله ثقب بالمثلثة اوطأ من
قوله التنور بتشديد النون وفتح الشاة فوق وهذه
اللفظة من الغرائب حيث توافقا فيها جميع اللغات قوله
نارا منصوب على التمييز المحول عن الفاعل وهذا على
رواية تتقد بمثناتين فوقيتين واما على رواية تتوقد
بمثناة تحتية اولها فنار فاعل مؤخر مرفوع قوله فاذا
اقترب اي الوقود او الحر وهذا على رواية اقترب
بالموحدة اخره من القرب وفي رواية فاذا اقترن بهمزة
قطع وقاف ومثناتين فوقيتين بينهما راء من القترة اي
التهبت وارتفع نارها وعند الحميدي فاذا ارتفت من الارتفا

وهو المسعود قال الطيبي وهو المحبح دراية ورواية
كذا قال وقوله كاد ان يخرجوا اسم كاد هو ان يخرجوا
وخبرها محذوف فاي حي كاد خروجهم يتحقق وفي رواية
كادوا يخرجون قوله ووهب بن جرير عن جرير هو
ابو وهب الراوي عند ذلك قوله رمي الرجل برفع
الرجل ويضبه وصعدا بي بكسر العين قوله ثم اخرجاني
منها اي من الدار قوله فصعدا بي الى الشجرة ظاهرها
انها الشجرة الاولى لاعادتها معرفة وحينئذ فيخجه ان
يقال اذا كانت الدار ان فوق الشجرة فما معنى الصعود
للدار الثانية الا ان يقال ان الدار الاولى في مكان من الشجرة
اسفل من المكان الذي فيه الدار الثانية واما اذا قيل ان
الشجرة الثانية غير الاولى بترتيبة فاخرجاني منها فصعدا
بي الى الشجرة فالامر واضح قوله طوقتماني بالنون ويروى
بالباء الموحدة قوله رايته يشق شدقه فكذاب اعلم ان
الموصول الواقع مبتدا اذا وقع على غير معين فيجوز اقتران
خبره بالفاء نحو الذي ياتيني فله درهم واما اذا وقع على
معين كما هنا فاتيان الفا في خبره مشكل واشار ابن مالك
رحمه الله الى الجواب بانه اذا اعتبر شابهة الواقع على
غير معين باعتبار اللفظ جاز وقوع الفا في خبره وان لم
يلاحظ ذلك لم يجز وهذا الحمله على رواية الذي رايته
الخ واما على رواية اما الذي فلا اشكال لوجوب اقترانه
بالفا ونص ما في كتاب ابن مالك المسمى بالتسهيل قول
الملكين للنبي صلى الله عليه وسلم الذي رايته يشق راسه
فكذاب قال الشيخ في قولهما الذي رايته يشق راسه
فكذاب شاهد على ان الحكم قد يستحق بغير العلة وذلك لان

المبتدا

المبتدا لا يجوز دخول الفا على خبره الا اذا كانت شبيها بمن
الشرطية او بما اختها في العموم واستقبال ما يتم به المعنى
نحو الذي ياتيني فله درهم اذ لم يقصد اتيانا معينا فالذي
على هذا التقدير بمنزلة من في العموم واستقبال ما يوصلها
فجاز ان تدخل الفا على خبرها لشبهه بجواب الشرط فلو
كان المقصود بالذي معينا زالت مشابهة من وامتنع
دخول الفا على الخبر فلا يمتنع دخولها على اخبار المبتدا
المقصود بها التعيين نحو زيد مكرم فلو قلت زيد
مكرم لم يجز فكذا لا يجوز الذي ياتيني مكرم اذا قصدت
بالذي ياتيني معينا لكن الذي ياتيني عند قصد التعيين
شبيه في اللفظ بالذي ياتيني عند قصد العموم فيجوز
دخول الفا على خبره حملا للشبيه على الشبيه وان لم تكن
العلة موجودة فيه ويدل على ان العرب تعتبر مثل
هذا بنا وهارقاش وشبهه من اعلام الاناث المعدولة
لشبهها بنزال وشبهه من اسما الافعال فاجرا الموصول
المعين مجرى الموصول العام في ادخال الفا على خبره كاجرا
رقاش مجرى نزال في البناء لهذا السبب اجازة دخول الفا
من قوله الذي رايته يشق رأسه شقه فكذاب ونظيره قوله
تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله فان مدلول
ما معين ومدلول اصابكم ماض الا انه روعي فيه الشبه
اللفظي فان لفظ اصابكم يوم التقى الجمعان كلفظ وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم فاجريا في مصاحبة الفا
مجرى واحد انتهى قال قلت قال الطيبي في شرح
المشكاة هذا الكلام متين لكن جواب الملكين يثقيل
لتلك الرؤيا المتقدمة المبهمة فلا بد من ذكر كلمة التقيل

كما في البخاري ايا وتقديرها انتهى وقوله كما في البخاري اي في
غير النسخة التي تكلم عليها ابن مالك ومن وافقه وقوله
يحدث بالكذبة بفتح الكاف ويجوز كسرها وكذا الباقي
ذكره البرماوي ك وهذا يدل على انه بمثناة
ليس فيها اما ص عن ابن مسعود قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا في اثنين رجل
اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه
الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها ش هذا الحديث ذكره
خ في باب انفاق المال في حقه قوله الا في اثنين في بعض
الروايات اثنتين بالتانيث فيقدر في قوله رجل مضاف
اليه فعلة رجل لينا سب التانيث قوله هلكته بفتح اللام
اي لامر ضع للمبالغة الا في هاتين الخصلتين فانهما
موضع التنافس وفي حديث لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه
الله القران فهو يقوم به انا الليل وانا النهار ورجل
اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه فائدة ذكر
القرطبي في قوله تعالى انما الصدقات الاية خص الله تعالى
بعض الناس بالاموال دون بعض نعمة منه وجعل شكر
ذلك عليهم اخراج جزء يسير من الكثير لا مال له نيابة
عنه سبحانه فيما ضمنه لعباده بقوله وما من دابة في الارض
الاية ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال رجل لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها
في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال
اللهم لك الحمد لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها
في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية
فقال اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقن بصدقة فخرج

بصدقته



بصدقته فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصدق
الليلة على غني فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية
وعلى غني فاتي فقيل له اما صدقتك على سارق فلعله
ان يستعف عن سرقته واما الزانية فلعلها ان تستعف
عن زناها واما الغني فلعله ان يعتبر فينفق مما اعطاه
الله ش هذا الحديث ذكره خ في باب صدقة السر
قوله لاتصدقن اي والله لاتصدقن قوله تصدق بالبناء
للمفعول اخبارا في معنى التعجب والانكار قوله اللهم لك
الحمد على زانية اي على تصدقي عليها قوله فاتي بلفظ المجهول
اي راي في منامه او سمع هاتفا ملكا او غيره او اتي له علم لدنيا
او غيره قال ك واعلم انه استعمل لعل تارة استعمال
عسى واخرى استعمال كاد انتهى وعبارة البرماوي ولعل تارة
تستعمل كليت وتارة كاد انتهى فالتي خبرها مضارع مجرد
مقترن بان مستعملة استعمال عسى والتي خبرها المجرد كذلك
مستعملة استعمال كاد واستعمال عسى متقرب قوله فينفق
بالنصب في جواب الترجي ص عن عايشة رضي الله تعالى
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت
المراة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت
ولزوجها اجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص
بعضهم اجر بعض شيا ش هذا الحديث ذكره خ في باب
من امر خادمه بالصدقة قال ك الخطابي هذا الحديث
بناه على العرف الجاري والعادة الجسنة في اطلاق رب
البيت لزوجته اطعام الضيف والتصدق على السايل فندب
الشارع رب البيت لذلك ورغبها في فعل الجميل واهل
اجرهم سواء قال عياض رحمه الله يحتمل ان يكونوا سواء

لان الاجر فضل من الله يؤتيه من يشاء ص البخاري قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد
اتلافها اتلفه الله الا ان يكون معروفا بالصبر فيؤثر على
نفسه ولو كان به خصاصة كفعل ابي بكر حين تصدق بماله
وكذلك ايثار الانصار المهاجرين ونهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اضاعة المال فليس له ان يضيع اموال
الناس بعلة الصدقة ش هذا الحديث ذكره خ في الصدقة
الا عن ظهر غنى وبمن تصدق وهو محتاج او اهله محتاجون او
عليه دين فالدين احق ان يقضى من الصدقة والعتق والهبة
وهو رد عليه ليس له ان يتلف اموال الناس قوله قال
صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس الخ هاهنا هذا اللفظ
البخاري قوله الا ان يكون معروفا بالصبر مستثنى
من الترجمة او من قوله ومن تصدق وهو محتاج او اهله
محتاجون فالمعنى ان له حينئذ ان يتصدق مع عدم الغنى
او مع الحاجة لنفسه او لاهله قاله ق س وعلى هذا
فقول المهم الواحدة في الاتيان في المستثنى دون المستثنى
منه وعليه فقوله الا ان يكون ليس من مقول قال في قوله
صلى الله عليه وسلم ولذا كتب بعضهم ان هذا البين من الحديث
وقوله ولو كان به خصاصة الخصاصة الفقر والخلل ص
عن ابي بردة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
على كل مسلم صدقة قالوا يا رسول الله فمن لم يجد قال يعمل
بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يجد قال يعين
ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يجد قال فليعمل المعروف
وليمسك على الشر فانها له صدقة ش هذا الحديث ذكره
خ في باب على كل مسلم صدقة والذي في البخاري عن سعيد



ابن ابي بردة بضم الموحدة هو عامر وهو يروي عن ابيه
عبد الله بن موسى الاشعري فالضمير في جده راجع الى سعيد
لا الى الاب وعليه فالمطابق لاصطلاح المصنف ان يقول عن ابي
موسى لانه اسلف انه لا يذكر الا الراوي عنه عليه الصلاة
والسلام والملهوف يطلق على المتحير والمضطر وعلى المظلوم
وتلهف على الشيء اذا تحير ص عن حكيم بن حزام قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته
فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال
خضرة حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه
باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع
واليد العليا خير من اليد السفلى ش هذا ذكره خ
في باب الاستعفاف عن المسئلة، وحكيم بن حزام بفتح
الحا المهملة وكسر الكاف على وزن امير وحزام بكسر
المهملة وبالزاي المحققة الاسدي المكي ولد في بطن
الكعبة وعاش ستين عاما في الجاهلية وستين في
الاسلام وعتق مائة رقبة، وحمل على مائة بعير
في الجاهلية وحج في الاسلام ومعه مائة بدنة ووقف
بعرفة بمائة رقبة في اعناقها اطواق الفضة منقوش
فيها عتقاء الله عن حكيم بن حزام واهدى الف شاة وبات
بالمدينة سنة ستين او اربع وخمسين قاله ك
وهو قرشي واما حزام بضم الحا والزا المهملتين فلا
يكون الا من الانصار قال العراقي وفي قريش ايضا
حزام وافتح في الانصار بر احرام قوله خضرة الثاني
اما باعتبار الانواع او الصورة وتقديره كانها كهيئة
الخضرة الحلوة وشبه المال في الرغبة فيه بها فان الانسان

مرغوب فيه من حيث النظر والحلوة من حيث الذوق
بسخاوة فان قلت السخاوة انما هي في الاعطا لا في
الاخذ قلت السخاوة في الاصل هي السهولة والسمح
قال القاضي فيه احتمالان اظهرهما انه عايد الى الاخذ
اي من اخذه بغير حرص وطمع واشراف عليه والثاني
الى الدافع اي من اخذه ممن يدفعه له بنشر حايدفعه
طيب النفس به والاشراف على الشيء الاطلاع عليه
والتعرض له ويأتي للمتدرب ما هو اتم من هذا قوله كالذي
يأكل الخ كمثل به الجوع الكاذب ويسمى جوع الكلب انتهى
وقوله جوع الكلب هو بفتح الكاف واللام قال في
القاموس والكلب بالتحريك العطش الى ان قال والاكل
الكثير بلا شبع كلما ازداد الخلا ازداد جوعا قوله واليد
العليا المشهور انها المتعففة وهذا هو المناسب لهذا المقام
ولسم التفضيل ليس على بابه اوانه على بابه لكن في حالة
ما اذا كانت اليد الاخرة فيها خيرا باعتبار ان اخذها
لخير وروي ابو داود اليد العليا المتعففة من السفلى
على غير قياس ورجحه الطيبي بان السياق في ذكر السؤال
والتعفف عنه والمراد من العلو علو المنزلة وكثرة
الثواب ويحتمل ان يريد بالعليا الاخذة وبالسفلى
المتعففة لان عادة الكرما انهم يبسطون الكف حتى يأخذ
الفقير منها فيد الاخذ هي العليا وايضا المتعفف يفيد الفقير
الدنيا وهو القليل الفاني والفقير يفيد المالك اي المتعفف
الاخرة وهو خير وابقى ويرده حديث النسائي يد المعطي
العليا قلت ذكر البخاري في محل غير هذا لكن قال
بعض من تكلم عليه انه مدرج وللطبراني وغيره يد الله فوق





يد المعطي ويد المعطي فوق يد المعطى التي اسفل الايدي
ولابي داود الايدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي
التي تليها ويد السايل السفلى ثم انه زاد في الترغيب
والترهيب على ما هنا عفت قوله السفلى ما نقصه قال
حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزا
احدا بعدك شيا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر يدعو
حكيما ليعطيه العطا فلم يقبل منه شيا ثم ان عمر رضي الله
تعالى عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبله فقال يا معشر
المسلمين اشهد على حكيم اني اعرض عليه حقه الذي
قسم الله له من هذا الفي فيابى ان ياخذه. فلم يرزا
حكيم احدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى توفي رضي الله عنه رواه البخاري وسلم والترمذي
والنسائي وبرزا بر اثم زاي ثم همزة معناه لم يأخذ من
احد شيا. واشراف النفس بكسر الهمزة والشين المعجمة
واخره فاهو بتطلعها وطمعها وشرهها وبنخاوة النفس
ضد ذلك واليد العليا هي المتعففة انتهى. واخرج مالك
في الموطا عن عطا بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسل الى عمر بن الخطاب بعطاء فرده عمر فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم رددته فقال يا رسول الله اليس
قد اخبرتنا ان خير الاخذ ان لا ياخذ من احد شيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عن المسئلة واما
ما كان من غير مسئلة فانما هو رزق رزقك الله فقال
عمر اما والذي بعثك بالحق لا اسال احدا شيا ولا ياتيني من غير
مسئلة الا اخذته فائدة قال السلفي في معجم السفر
سمعت ابا عبد الله محمد بن بركات بن هلال النحوي يقول

قلت للقاضي ابي عبد الله القضاي عند قراءتي عليه كتاب
الشهاب في قول النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله
تعالى يا دنيا مري علي عبادي ولا تحلوي لهم فتفتنهم
وكان في نسختنه بضم الميم اهو من المرور او من المرارة
فقال من المرارة اما تراي ولا تحلوي فقلت اذا كيف
اتكون بفتح الميم فقال صدقت واصلحه في كتابه انتهى
وانما وجب ان تكون بفتح الميم لان مر الماخوذ من المرارة
مضارعه يمر بفتح الميم ص عن عبد الله بن عمر قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسال الناس
حتى ياتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم ش هذا
ذكره خ في باب من سال تكثرا الخ يسال السائل من غير
حاجة على وجه التكثر بدليل الترجمة وما ياتي عن
الخطابي قوله مزعة لحم هو بضم الميم وسكون الزاي
وبالمهملة القطعة قال ك الخطابي ليس في وجهه
مزعة لحم يحتمل وجوها ان ياتي يوم القيامة ذليلا ساقطا
لا جاه له ولا قدر كما يقال لفلان وجه عند الناس وهو
كناية وان يكون قد نالته العقوبة في وجهه فعذب حتى
سقط لحمه على معنى مشاكلة عقوبة الذنوب مواضع
الجناية من الاعضاء لقوله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري
بي قوما تقرض شفاههم فقلت من هؤلاء يا جبريل
فقال هم الذين يقولون ولا يفعلون. وقال ابن بطال
فيه ذم للسؤال وتقبيحه وفهم البخاري الذي لا لحم
في وجهه هو السايل مستكثرا من غير ضرورة الى السؤال
اي مستكثرا بزيادة المال لا يريد سد الخلة قال وجازاه
الله من جنس فعله حين بذل ما وجهه وعنده الكفاية

واذا



واذا المهيئ اللحم فيه فتوذيه الشمس اكثر من غيره انتهى وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فتح على نفسه باب مسالة من غير فاقة نزلت به او
عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب
رواه البيهقي وهو جيد. وعن حنش بن حنادة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سال من غير فقر فكانما ياكل الجمر رواه الطبراني في
الكبير ورجاله رجال الصحيح ص عن عبد الله
ابن عباس ان امراة قالت يا رسول الله ان فريضة الله
على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة
افاحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع ش ذكر هذا
الحديث خ في باب وجوب الحج وفضله ولفظ البخاري
عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان الفضل
رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امراة من خثعم
فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل النبي صلى الله
عليه يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر فقالت يا رسول
الله ان فريضة الله على عباده الحج الخ وكان اردافه عليه
الصلاة والسلام الفضل بعد ما دفع من المشعر بعد الاسفار
البين. وقال صاحب المحيط انه عليه الصلاة والسلام
دفع من المشعر الحرام بعدما حصل الاسفار جدا قبل ان
تطلع الشمس واردف الفضل بن العباس وكان رجلا حسن
الشعر ابيض وسيما فلما دفع قالت امراة الخ والنظر سهم
مسموم من سهام الشيطان. وفي الاثر ان القلب ينقل
كما ينقل الادهم وقال تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
والحج لغة القصد واصطلاحا قصد الكعبة لعبادة تشتمل

على الوقوف بعرفة قوله شيخا هو حال ولا يثبت ايضا
حال فيهما متداخلان او صفة لشيخا وهما وجب عليه
الحج بان اسلم وهو شيخ او حصل له المال في هذه الحالة
قوله فاحج الهمزة تقتضي الصدارة والفا تقتضي عدم
الصدارة فاين المعطوف عليه قلت هي عاطفة على
مقدر بعد الهمزة اي انوب عنه فاحج له انتهى وهذا على
احد القولين المتقدمين في قوله او مخرجي هم قوله
في حجة الوداع بكسر الحا وفتحها وسميت بذلك لانه صلى الله
عليه وسلم ودع الناس فيها وليست هذه الاضافة
للتقييد التميزي لانه لم يحج بعد هجرته الا هذه الحجة وفيه
جواز الاردا ف على الدانة اذا كانت مطيقة وسماع مت
الاجنبية عند الحاجة في الاستفتا ونحوه وتحريم النظر
اليها وازالة النكر باليد ان امكنه وجواز النيابة في الحج
عن العاجز وحج المراة عن الرجل ووجوب الحج على من
هو عاجز بنفسه مستطيع بغيره وجواز قول في حجة الوداع
بدون كراهة الخطابي فيه جواز الحج عن غيره اذا كان
معضوبا ولم يجوزه مالك راوي الحديث وهو الحجة عليه
انتهى قال الشافعي لا يجوز للصحيح ان يستنيب لا في
الفرض ولا في النفل وقال ابو حنيفة يجوز في النفل قال
وكان الفضل غلاما وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكره ان ينظر الى امراة اجنبية انتهى قال ك
وفي هذا بحث اذ قوله ووجوب الحج الخ ليس في الحديث
الامر بالحج الذي هو دليل الوجوب وكيف
بان التقدير نعم حجي عنه والامر المقدر يشعر بالوجوب
اذ هو للوجوب اصالة قوله ولم يجوزه مالك خلاف

الراجح

الراجح مذهبه من كراهة ذلك وكيف بان المراد
لم يجزه جوازا مستوي الطرفين ك ص عن عمر
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق
يقول اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا
الوادي المبارك وقل عمرة في حجة ش هذا الحديث
ذكره خ في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العقيق
واد مبارك والعقيق بفتح العين وكسر القاف الاولى واد
يدفق ماوه في غور تهامة وقال الجوهري هو وا د
بظاهر المدينة ومبارك بلفظ النكرة وفي بعض الروايا ت
بلفظ المعرفة والاضافة اي وادي الموضع المبارك وفي
سيرة اليعمري خرج عليه السلام في حجة الوداع نهارا
بعد ان ترجل وادهن وتطيب وبات بذي الحليفة
وقال اتاني الليلة آت من ربي وقال صل بهذا الوادي
المبارك وقل عمرة في حجة فاحرم بهما قارنا انتهى قوله
وقل عمرة في حجة اما ان تكون في بمعنى مع كانه قال عمرة
معها حجة واما ان يراد عمرة مندرجة في حجة على مذهب
من راى ان افعال العمرة تندرج في الحج قاله ك وهذا
ينبني على انه صلى الله عليه وسلم في عام حجة الوداع
احرم بالحج مفردا من الميقات او احرم بالعمرة من الميقات
او احرم منه قارنا فان قلنا احرم منه قارنا كما قاله
بعضهم فقي على بابها وهو دليل من يقول بالاندراج
وتكون في متعلقة بوصف خاص اي عمرة مندرجة في حجة
الوداع وكذا ان قيل انه احرم منه بعمرة ثم اردف الحج
عليها حيث يرتدف وان قلنا انه احرم منه بحج ثم احرم
بعمرة وان احرام الحج نسخ بالعمرة كما كان في ذلك الوقت

فتي بمعني بدل اي عمرة بدل حجة وراجع شرح المستقص
عن عبد الله بن عمر ان رجلا قال يارسول الله مايلبس
المحرم من الثياب قال صلي الله عليه وسلم لايلبس القمص
ولا العمايم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف
الا احد لا يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل
من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيأ مسه زعفران
او ورس ش هذا الحديث ذكره خ في باب مالا يلبس
المحرم من الثياب قوله يلبس بفتح الباء الموحدة والبرانس
جمع البرنس وهو قلنسوة طويلة وقيل مارأسه ملتصق
به واعلم انه صلي الله عليه وسلم سئل عما يجوز لبسه
فاجاب بعد ما لا يجوز لبسه لانه احصي واحصر فانما يحرم
اقل واضبط مما يحل والورس نبت اصفر يكون باليمن
يصبغ به الثياب ص عن ابن عباس رضي الله تعالي
عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم جاء الي السقاية
فاستقي فقال العباس يا فضل اذهب الي امك فات رسول
الله صلي الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال اسقني
فقال يارسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه فقال اسقني
فشرب منه ثم اتي زمزم وهم يسقون ويعملون فيها
فقال اعملوا فانكم علي عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا
لنزلت حتي اضع الحبل علي هذه يعني عاتقه واشار الي
عاتقه ش هذا حديث سقاية العباس ذكره خ في
باب سقاية الحاج قوله فقال اسقني الفاء فيه فصيحة
اي فذهب فاتي بالشراب فقال له رسول الله صلي الله
عليه وسلم اسقني وهذا بنا علي ان الفا الفصيحة هي العاطفة
علي مقدر وقيل الواقعة جواب شرط مقدر وقوله يعملون

اي

اي يترحمون منها الما قوله ولولا ان تغلبوا اي لولا ان
يجتمع عليكم الناس ومن كثرة الزحام تصيرون مغلوبين
ص عن عبد الله قال ما رأيت رسول الله صلي الله
عليه وسلم صلي صلاة بغير ميقاتها الا صلاتين جمع بين
المغرب والعشاء وصلي الفجر قبل ميقاتها ش هذا حديث
جمع الصلاتين بالمزدلفة ذكره خ في باب من يصلي
الفجر بجمع قوله جمع بين المغرب والعشاء بان اخر المغرب
الي وقت العشاء بسبب ارادة الجمع قوله قبل ميقاتها اي
قبل وقتها المعتاد وهو مجيء بلال لا قبل طلوع الفجر لان
ذلك ليس بجايز باجماع المسلمين وانما بكر بها ولم ينتظرها
الي مجيء بلال علي عادته في التاخير الي مجيئه ليتبع الوقت
لعلمه بما يستقبل من المناسك والغرض ان استحباب
الصلاة في اول وقتها في هذا اليوم اشد وآكد وقال غيره
اصحابنا معناه انه صلي الله عليه وسلم كان في هذا اليوم
يبادر عن اول طلوع الفجر الي ان ياتيه بلال وفي هذا اليوم
لم يبادر لكثرة المناسك فيه فيحتاج الي المبالغة في التبكير
ليتسع الوقت لعمل المناسك او قبل وقتها اي قبل ظهور
ميقاتها لعامة الناس وبعد ظهور ميقاتها له عليه الصلاة
والسلام ما يأتي وأما بغيره قال النووي رحمه الله
تعالي وقد احتج الحنفية بقول ابن مسعود ما رأيت الي
قوله الصلاتين علي منع الجمع بين الصلاتين في السفر
والجواب انه احتجاج بالمفهوم وهم لا يقولون به ونحن
نقول به لكن عارضه منطوق قدمناه علي المفهوم وقد
تظاهرت الاحاديث بجواز الجمع ثم ان هذا الحديث
متروك الظاهر بالاجماع في صلاة الظهر والعصر بعرفات

انتهى من طرة نسخة المولف اي نسخة سنه ص عن علي
قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتصدق
بجلال البدن التي نحرت وبجلودها الخ البخاري قال عطا
اذا ثيب اولبس جاهلا او ناسيا فلا كفارة عليه ش
ذكره ح في باب اذا احرم جاهلا وعليه قميص وذكر
قس انه وصل وما ذكر عن عطا موافق لما ذهب
اليه الشافعي ص عن انس قال قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وامر ببنا المسجد فقال
يا بني النجار ثامنوني فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله
فامر بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت
وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد ش هذا
حديث بناء مسجده عليه السلام ذكره ح في باب ما جا
في حرم المدينة قوله يا بني النجار بفتح النون وتشديد
الجيم بعدها الف ثم راء بطن من الانصار قوله ثامنوني
اي بايعوني بالثمن والمخاطب بذلك ما يستحق الحائط
وهو سهل وسهيل يتيمين في حجر اسعد بن زرارة قوله
الا الى الله اي الامن الله فالي بمعنى من قوله ثم بالخرب
بفتح الخاء المعجمة وكسر الراجع الخربة وفي بعضها بكسر الخا
وفتح الراجع خربة وقوله وبالنخل فقطع فصفوا
النخل قبلة المسجد اي في جهتها وانما قطع عليه الصلاة
والسلام الشجر لانه كان في اول الهجرة وحديث التحريم
انما كان بعد رجوعه من خيبر او انه النهي عنه محمول
على القطع الذي يحصل به الافساد واما ما يقصد به الاصلاح
فلا او ان النهي انما يتوجه على ما انبته الله من الشجر مما

لا صنع



لا صنع للادمي فيه كما حمل عليه النهي عن قطع شجر خ
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ينزل الدجال بعض السباخ التي بالمدينة فيخرج
اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس ه
فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا عنك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال
ارايت ان قتلت هذا ثم احييته هل تشكون في الامر
فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله
ما كنت قط اشد بصيرة مني اليوم فيقول الدجال اقتله
فلا يسلط عليه ش هذا الحديث ذكره ح في باب
لا يدخل الدجال المدينة ولفظه عن ابي سعيد الخدري
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا
طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به ان قال ياتي
الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة
فينزل بعض السباخ التي بالمدينة الى اخر ما هناك
فالمهم اختصر اول الحديث قوله الدجال سمي الدجال
لان الدجل الكذب والخلط وهو كذاب خلاط وسمي
بالمسيح لانه يمسح الارض او لانه ممسوح العين لانه
اعور قوله نقاب المدينة جمع نقب بفتح اوله
وكسر ثانيه واما انقاب فجمع نقب بفتح النون والقاف
بعدها موحدة وكل منهما معناه الباب او الطريق قوله
بعض السباخ بعض مجرورا عن با الجر وهو بفتح الباء
وسكون العين جمع السبخة وهي الارض يعلوها الملوحة
اي ينزل خارج المدينة قوله رجل هو خير الناس
قال معمر بفتح الميمين وسكون العين في جامعه بلفتي

ان ذلك الرجل هو الخضر عليه السلام قوله ارايت بفتح
التا اي اخبرني قوله ان قتلت بضم التا فيقولون لا
هم اليهود ومن صدقه من اهل الشقاوة او العموم
يقولون ذلك خوفا منه لا تصديقا له او قصدوا هم
بذلك عدم الشك في كفره وكونه دجالا قوله ه
فيقتله ثم يحييه اي بقدرة الله تعالى ومشيئته وفي مسلم
فيأمر الدجال به فيشد فيقول خذوه فيوسع ظهره
وبطنه ضربا فيقول اوما تؤمن بي فيقول انت المسيح
الكذاب قال فيأمر بالمنشار فينشر من مفرقه حتى يفرق
بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين
ثم يقول له قم فيستوي قائما قوله فيقول حين
يحييه والله ما كنت قط اشد بصيرة وفي نسخة ما كنت
اشد بصيرة ووجه كونه في هذه الحالة اشد الناس
بصيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بان
من علامات الدجال انه يحيي المقتول فزادت بصيرته
بحصول تلك العلامة قوله فلا يسلط عليه اي لا
يقدر على قتله بان يجعل الله بدنه كالنحاس لا يجري عليه
السيف او بامراض نحوه وفي مسلم ثم يقول اي الرجل
ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من الناس قال
فيأخذه الدجال حتى يذبحه فيجعل الله ما بين رأسه
الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فيأخذ
بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه في
النار وانما القي في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين فايده
من كذبه لا يؤخذ بعمل سوء سلف منه قاله في التذكرة

قوله



قوله فلا يسلط عليه وفي بعضها فلا اسلط عليه فالهمزة
الانكارية مقدرة قبل لفظ اقتله وكانه بتكرار ارادته
القتل وعدم تسلطه عليه وفي بعضها بالهمزة ظاهرة
لفظا وعلى رواية فلا يسلط فالهمزة للاستفهام الحقيقي
ص عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة
ليس من نقابها نقب الا عليه الملائكة صافين يحرسونها
ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل
كافر ومنافق ش هذا الحديث ذكره خ في باب لا يدخل
الدجال المدينة ايضا قوله الا سيطؤه اي يدخله
قوله الا مكة والمدينة مستثنى من المستثنى وعند
الطبري من حديث عبد الله بن عمرو الا الكعبة وبيت
المقدس وزاد ابو جعفر الطحاوي وبسجد الطور وفي
بعض الروايات فلا يبقى له موضع الا ويطؤه غير
مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فان الملائكة
تطرده عن هذه المواضع قوله ليس له من نقابها نقب
سقط عند ابي الوقت له والضمير في نقابها للمدينة
ثم ان الضمير في له على ثبوتها للبلد قوله نقب بفتح
النون وفتحها وسكون القاف والنقب بفتحتين
على الباب وكل منهما الباب او الطريق قوله ثم ترجف
بضم الجيم وقوله المدينة باهلها ثلاث رجفات بفتحات
قاله قش ولعله لان الرواية كذلك والا فاسكان الجيم
جايز والباء في باهلها يحتمل السببية اي تتزلزل وتضطرب
بسبب اهلها لاجل ان تنهض للدجال الكافر والمنافق
ولان تكون الملابسة اي ترجف ملتبسة باهلها وقال الطبري

ان ذلك الرجل هو الخضر عليه السلام قوله ارايت بفتح
التاء اي اخبرني قوله ان قتلت بضم التاء يقولون لا
هم اليهود ومن صدقه من اهل الشقاوة او العموم
يقولون ذلك خوفا منه لا تصديقا له او قصدوا هم
بذلك عدم الشك في كفره وكونه دجالا قوله هـ
فيقتله ثم يحييه اي بقدرة الله تعالى ومشيئته وفي مسلم
فيأمر الدجال به فيشد فيقول خذوه فيوضع ظهره
وبطنه ضربا فيقول اوما تؤمن بي فيقول انت المسيح
الكذاب قال فيأمر بالمنشار فينشر من فرقه حتى يفرق
بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين
ثم يقول له قم فيستوي قائما قوله فيقول حين
يحييه والله ما كنت قط اشد بصيرة وفي نسخة ما كنت
اشد بصيرة ووجه كونه في هذه الحالة اشد الناس
بصيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بان
من علامات الدجال انه يحيي المقتول فزادت بصيرته
بحصول تلك العلامة قوله فلا يسلط عليه اي لا
يقدر على قتله بان يجعل الله بدنه كالنحاس لا يجري عليه
السيف او بامراض نحوه. وفي مسلم ثم يقول اي الرجل
يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من الناس قال
فياخذه الدجال حتى يذبحه فيجعل الله ما بين رأسه
الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فياخذ
بيديه ورجليه فيقذفه فيحسب الناس انه قذفه في
النار وانما القي في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين فايدة
من كذبه لا يؤخذ بعمل سوء سلف منه قاله في التذكرة

قوله

قوله فلا يسلط عليه وفي بعضها فلا اسلط عليه فالهمزة
الانكارية مقدرة قبل لفظ اقتله وكانه ينكر ارادته
القتل وعدم تسلطه عليه وفي بعضها بالهمزة ظاهرة
لفظا وعلى رواية فلا يسلط فالهمزة للاستفهام الحقيقي
ص عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة
ليس من نقابها نقب الا عليه الملائكة صافين يحرسونها
ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل
كافر ومنافق متفق ش هذا الحديث ذكره خ في باب لا يدخل
الدجال المدينة ايضا قوله الا سيطؤه اي يدخله
قوله الا مكة والمدينة مستثنى من المستثنى وعند
الطبري من حديث عبد الله بن عمرو الا اللتين وبيت
المقدس وزاد ابو جعفر الطحاوي وبيت الطور وفي
بعض الروايات فلا بقي له موضع الا ويطؤه غير
مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فان الملائكة
تطرده عن هذه المواضع قوله ليس له من نقابها نقب
سقط عند ابي الوقت له والضمير في نقابها للمدينة
ثم ان الضمير في له على ثبوتها للبلد قوله نقب بفتح
النون وفتحها وسكون القاف والنقب بفتحتين
على الباب وكل منهما الباب او الطريق قوله ثم ترجف
بضم الجيم وقوله المدينة باهلها ثلاث رجفات بفتحات
قاله قش ولعله لان الرواية كذلك والا فاسكان الجيم
جايز والباء في باهلها يحتمل السببية اي تتزلزل وتضطرب
بسبب اهلها لاجل ان تنفض للدجال الكافر والمنافق
ولن تكون للملابسة اي ترجف ملتبسة باهلها وقال الطبري

ترجف المدينة باهلها اي تحركهم وتلقي مثل الدجال في
قلب من ليس بمؤمن خالص وعلى هذا فالباء للنقل
قوله فيخرج اليه في الثالثة منهما كل كافر ومنافق
اي ويبقى فيها المؤمن الخالص فلا يسلط عليه الدجال
وفي رواية فيخرج اليه كل كافر ومنافق وهذا لا
يعارض ما في الحديث الاخر وهو قوله عليه الصلاة
والسلام لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لان المراد
بالرعب ما يحصل من الفزع من ذكره والخوف من قوته
لا الرجفة التي تحصل اي للمدينة بالزلزلة لاخراج من
ليس بمخلص ص عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه
اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
فانه له وجاء هذا الحديث ذكره خ في باب الصوم
لمن خاف على نفسه العزوبة قوله الباءة قال الجوهري
هو مثل القاعة وسمي النكاح باءة لان الرجل يتبوأ من
اهله اي يستمكن من اهله كما يتبوأ من داره التي الباءة
ممدود والجمع فيه يقولون الباءة بالقصر والهاء النووي
فيه اربع لغات المد والهاء وهي المشهورة والثانية بالقصر
والثالثة بالمد بلا هاء والرابعة الباهة بهائين بلا مد
اصلها في اللغة الجماع مشتق من الباة وهي المنزلة
ومنه مباءة الابل وهي معاطنها فالمعنى هنا من استطاع
منكم الجماع لقدرته على مؤن النكاح فليتزوج ومن لم
يستطع الجماع لعجزه عن مؤن النكاح فعليه بالصوم
قيل هو من اغر الغايب وسهله تقدم المغرى به فيمن
استطاع منكم وقال ابن عصفور الباز ايدة في المبتدأ

وسناه



ومعناه الخبر لا الامر اي فعليه الصوم وهذا الثاني هو
الذي اقتصر عليه ابن هشام في التوضيح وذكر شارحه
الشيخ خالد الاول بقيل ثم قال وحجة الاول اي قول
ابن عصفور ان اغر الغايب شاذ فان عليه اذا كان
اسم فعل يكون نائبا عن ليلزم والتي الواحد لا يقوم
مقام شيئين يختلفي الجنس وهما لام الامر والفعل
ورد بان ذلك اذا كان المراد به الغايب والمراد هنا
المخاطب وانما جيء بالضمير غايبا على لفظ من والافهو
مخاطب في المعنى انتهى المراد منه قوله فانه اغض
للبصر اي ادعى الى غض البصر اي من فعل سواه يحصل
غض البصر غير النكاح وكذا يقال في احصن للفرج
وقال بعضهم معنى احصن للفرج اي امنع للفرج وعن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايما شاب تزوج فقد احرز نصف دينه اي
يقول يا ويله عصم مني دينه والوجا بكسر الواو والمد
رض الخصيتين وقيل هو رض العروق والخصيتان
بحالهما والمراد ان الصوم يقطع الشهوة كما يفعله الوجا
وقد يستدل به على جواز العلاج لقطع الشهوة كتناول
الكافور ونحوه ص عن زيد بن ثابت قال تسحرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة
قلت كم كان بين الاذان والسحور قال قدر خمسين
اية ش هذا الحديث ذكره خ في باب قدر كم بين السحور
وصلاة الفجر ص عن ابي هريرة رفعه من افطر يوما
من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه عنه صيام
الدهر وان صامه وبه قال ابن مسعود ش الحديث ذكره خ

في باب اذا جامع في رمضان قال الشرهذا الحديث وصله
اصحاب الستة وفيه اضطراب قوله رفعه اي رفع
الحديث الاتي وقوله لم يقضه الخ اي انه لم يجد فضيلة
الصوم المفروض الذي فاته بالفطر فيه بصوم النافلة
وليس معناه ان صيام الدهر بنية قضا اليوم من رمضان
لا يسقط عند قضاء ذلك اليوم بل يجزيه قضاء يوم بدلا
عن يوم وقال ابن المنير ان القضا لا يقوم مقام الاداء لو
صام عوض اليوم دهرا وبقال بموجبه فان الاثم لا يسقط
بالقضا ولا سبيل الى دعوى اشتراك القضا والاداء في كمال
الفضيلة فقوله لم يجزه صيام الدهر اي في وصفه الخاص
وهو الكمال وان كان يقتضي عنه في وصفه العام اي سقوط
الطلب به المنحط عن كمال الاداء هذا هو اللائق بمعنى
الحديث ولا يحمل على نفي القضا بالكلية وليس لنا عبادة
واجبة لا تقبل القضا اذا فاتت وقتها الا الجمعة لانها لا تجتمع
بشروطها الا في وقتها وقد فات او مثله وقد اشتغلت الذمة
بالحاضر فلا تسع الماضية قوله وبه قال ابن مسعود
اي بما دل عليه حديث ابي هريرة قال ابن مسعود مما وصله
البيهقي من طريق المغيرة بن عبد الله قال حدثنا عبد الله
ابن مسعود قال من افطر يوما من رمضان من غير علة
لم يجزه صيام الدهر حتى يلقى الله فان شا غفر له وان شا
عذبه ص عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اوصاني
خليلي بثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى
وان اوتر قبل ان انام ش هذا الحديث ذكره خ في باب
صيام البيض اي الايام التي لياليهن منورة لا ظلمة فيها وهي
ليلة البدر وما بعدها قوله خليلي اي النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم قوله ثلاثة ايام من كل شهر قيل هي البيض كما قاله
خ والجمهور وقيل اول الشهر وقيل اخره وعن ابن عمر
اول اثنين من الشهر وخميسان بعده وعن ام سلمة اول
خميس ويوما اثنين بعده وقيل اوله وعاشره والعشرون
وهو صوم مالك وقال ابن شعبان المالكي اول يوم ه
والحادي عشر والحادي والعشرون ص عن عدي
ابن حاتم قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم قلت
ارسل كلبي واسمي فاجد معه على الصيد كلبا اخر لم اسم
عليه ولا ادري ايهما اخذ قال لا تاكل انما سميت على كلبك
ولم تسم على الاخر ش هذا الحديث ذكره خ في باب
تفسير المشتبهات من كتاب البيوع ونص الحديث
من اوله في البخاري عن عدي بن حاتم قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال اذا اصاب
بحده فكل واذا اصاب بعرضه فلا تاكل فانه وقيذ
فقلت يا رسول الله ارسل كلبي واسمي فاجد معه الي اخر
ما هنا قال الشر المعراض بكسر الميم وبالضاد المعجمة سهم
لا ريش عليه وقيل عصي رأسه محدود وقيل خشبة
ثقيلة وقيل عود دقيق الطرفين غليظ الوسط اذا
رمي به ذهب مستويا ص عن البرا ابن عازب وزيد
ابن ارقم سالا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العرف
فقال ان كان بدا بيد فلا باس وان كان نسيئة فلا يصلح
ش هذا الحديث ذكره خ في باب التجارة في البر وغيره
قوله بدا بيد اي متقابضتين في المجلس قوله وان كان
نسيئة اي تاخيرا وفي نسخة نسا وحديث انما الربا في
النسيئة لا يخالف ذلك وبه اخذ ابن عباس ص عن المقداد

عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ما اكل احد طعاما قط
خيرا من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه
السلام كان ياكل من عمل يده ش ذكره خ في باب كسب
الرجل وعمل يده والمقداد بكسر الميم هو بن معدي كرب
الكندي مات سنة سبع وثمانين قوله خيرا اي لان
ذلك منه ايصال النفع الي الكاسب والي غيره والسلامة
عن البطالة المؤدية الي الفضول ولان في الكسب كسر
النفس والتقفف عن ذل السوال وكان داود عليه السلام
يعمل الزرد يبيعه لقوته وهذا لا ينافي ان الله تعالي علم
انبياه الصنعة فكان نوح عليه السلام نجارا وابراهيم
بزازا وادريس خياطا ونحو هذا لانه لا يفيد انهم كانوا
يقتاتون من ذلك ولا بد ص عن حكيم بن حزام عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار مالم يتفرقا
او قال حتي يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما
وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما ش هذا الحديث
ذكره خ في باب اذا بين البايعان ولم يكتما ونصحا قوله
بالخيار اي خيار المجلس قوله فان صدقا اي صدق كل
واحد في صفات المبيع وبين عيوبه ونقايصه قوله بورك
لهما اي كثر نفع المبيع وكل من الثمن والمثمن يصدق عليه
انه مبيع ص عن عايشة رضي الله تعالي عنها قالت
هند ام معاوية لرسول الله صلي الله عليه وسلم ان ابا
سفيان رجل شحيح فهل علي جناح ان اخذ من ماله سرا
قال خذي انت وبنيك ما يكفيك بالمعروف ش هذا
الحديث ذكره خ في باب من اجري امر الامصار قوله
هند بنت عتبة هو بضم المهملة وسكون الفوقانية بن



ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة ابي سفيان اسلمت
عام الفتح ماتت في خلافة عمر وابو سفيان هو صخر
ابن حرب صند الصلح بن امية بن عبد شمس اسلم يوم الفتح
قوله شحيح الشحيح البخيل الحريص قوله وبنوك
في بعضها وبنيك وجاز في مثله الرفع بالعطف والنصب
علي انه مفعول معه فان قلت مقتضي المقام ان
يقال وما يكفي بنيك او ما يكفيهم قلت تقديره ما
يكفيك لتقسك وبنيك واقتصر عليها لانها هي الكاملة
لابعرهم فان قلت كانت هذه القصة بمكة وابو
سفيان فيها فكيف حكم رسول الله صلي الله عليه وسلم
في غيبته وهو في البلد قلت هذا لم يكن حكما
بل كان فتوي ص عن ابن عباس قال سمعت النبي
صلي الله عليه وسلم يقول من صور صورة فان ابته
يعذبه حتي ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا ش
قوله وليس بنافخ بالخاء المعجمة اي لا يكون له النفخ فطفيكون
معذبا ابدا وبقية الحديث في البخاري نصه عنب ملهنا
فزبي الرجل زبية شديدة واصفر وجهه فقال ويحك
ان ابيت الا تصنع فعليك بهذا الشجر كل شيء ليس فيه
روح انتهي يقال ربا الرجل اصابه الربو اي علا نفسه
وضاق صدره وكل شيء بالحر علي انه بدل كل من بعض وهو
قسم جوزه بعض النحاة في البدل كقوله

• لهم اسه اعظم دقوها بسجستان طلح الطلحات •

وفي الكلام مضاف محذوف اي عليك مثل الشجر او واو العطف
مقدرة اي وكل شيء كما في التحيات المباركات الصلوات الطيبات
قال شيخ شيوخنا في حاشية الجامع في حديث اشد الناس

عذابا الخ بعد ما ذكر منع تصوير ما له روح سواء كان له ظل
يبوم ام لا قلت وفي جعل تصوير ما لا ظل له كالشجر
يخاهين وطابر بوجه انسان وجهان وجزم بالحل في الانوار
وقال المتولي يحرم تصوير انسان بلا راس ويستثني
من ذلك اي من تصوير ما له روح لعب البنات لان
عايشة رضي الله تعالى عنها كانت تلعب بها عنده عليه
الصلاة والسلام رواه مسلم وحكمته تدريبهن امر
التربية انتهى وفيه فوايد اخرى راجعها ان شئت ص
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم احق ما اخذتم
عليه اجرا كتاب الله عز وجل ش هذا الحديث ذكره
خ في باب ما يعطى في الرقية والرقية بضم الراء وسكون
القاف التعوذ ص عن ابي سعيد قال انطلق نفر من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها
حتى نزلوا على حي من احيا العرب فاستضافوهم فابوا
ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شي
لا ينفعه فقال بعضهم لو اتيتم هولاء الرهط الذين
نزلوا لعله ان يكون عند بعضهم شي فاتوهم فقالوا
يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شي لا ينفعه
فهل عند احد منكم من شي فقال بعضهم نعم اني والله لارقي
ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم
حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق
وجعل يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب العالمين حتى لكانما نشط
من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة قال فاوفوهم جعلهم
الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقتسموا فقال الذي رقى
لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي



كان فننظر ما يامرنا فقدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال
قد اصبتم اقتسموا واضربوا لي معكم سهما فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم ش هذا الحديث ذكره خ في باب
ما يعطى في الرقية بفاتحة الكتاب قوله فاستضافوهم
اي طلبوا منهم الضيافة فابوا قال ابن عادل في قوله
تعالى فابوا ان يضيفوهما رويان اهل تلك القرية لما سمعوا
بنزول هذه الاية استحيوا وجاءوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحمل ذهب وقالوا يا رسول الله انا نشتري
بهذا الذهب ان تحمل الينا حتى نصير الفراء فاتوا
ان يضيفوهما بالتا المثناة فوق اي كان اتيانهما لاجل
الضيافة وقال عرضنا من هذا دفع الذم فامتنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال تغيير هذه النقطة توجب
دخول الكذب في كلام الله وبقي الذم يوجب القدح
في الاية قوله فلدغ بدال مهملة فقين معجمة وفي الكلام
بالذال المعجمة اذ يقال في ذوات السموم لدغ بدال مهملة
فقين معجمة وفي النار بالذال المعجمة والعين المهملة انتهى
وفي شرح البرماوي لدغ بمعجمتين كذا قال قس لكن
في شرح المصباح ان لدغ بالمعجمة دالها مهملة وبالعين
المهملة ذالها معجمة قلت ذكر العلقمي في حاشية الجامع
ان لدغ بالعجامها واهمالها غير مستعمل وباهمال الاول
فقط للسم وباهمال الثاني فقط للنار وقد نظمت ذلك

فقلت

ولدغ لذي سم باهمال اول ، وفي النار بالاهمال للثان فاعرفا
والاعجام في كل والاهمال فيهما ، من المهمل المتروك حقا بلا خفا

قوله فسعوا له اي عالجوه طلبا للشفا قوله لو انتيتم جزاء الشرط
محذوف ولو للتمني قوله فقال بعضهم هو ابو سعيد
الراوي والرهط منصوب بدل من مفعول اتيتم قوله
ارقي بكسر القاف قوله حبلا بضم الجيم ما حبله الانسان بين
ماله على فعل قوله قطيع طائفة والغالب انه ما بين العشرة
والاربعين والمراد هنا ثلاثون كما جاء مبينا في الروايات
قوله يتفل بضم الفاء وكسرها اي يبصق ويقال اولا البصق
ثم التفل ثم النفث ثم النفخ وينشط بالتخفيف مبنيا للمفعول
اي حل وروي انشط وهو افصح قال اهل اللغة يقال
انشطت العقدة اذا حللتها ونشطتها اذا عقدتها وفي
القاموس نشط الحبل وانشطه حله قوله من عقال
هو بكسر العين ما يعقل به البعير وقال البرماوي هو الحبل
الذي يشد به الوظيف مع الذراع انتهى قال في مختصر النهاية
وظيف البعير رجله وهو له كالحافر للفرس وهو اي المعنى
يرجع للاول قوله قلبه هي بفتح القاف واللام والباء
الموحدة اي علة يتقلب اليها ليعلم موضع الداء فينظر اليه
قاله البرماوي وقال قس قلبه اي يتقلب على اسس
لاجلها وقال في مختصر النهاية وما به قلبه اي الم وعلة
قوله رقي بفتح القاف قوله وما يدريك انها رقية قصد
عليه السلام ان يخبر علمه بذلك اي بانها رقية قوله
واضربوا لي معكم سهما قاله تطييبا لقلوبهم وبالقرعة فانه
حلال لا شبهة فيه. وفيه التصريح بان الفاتحة رقية
يستحب ان يقرأها على اللديغ والمريض وسائر الاسقام
فان قلت جاء في الحديث في الذين يدخلون الجنة
بغير حساب الذي لا يرقون ولا يسترقون فما وجه الجمع





بينهما قلت الرقى المذمومة لعلها هي المرادة في الحديث
التي هي من كلام الكفار او التي لا يعرف معناها المحتملة ان
تكون كفرا او قريبا منه كالتي بالعبرانية واما غيرها فلا
مذمومية فيها بل تكون ممدوحة كالرقي بايات الله تعالى
والاذكار المشهورة وقد نقل الاجماع على جوازه بالايات
واسما الله عز وجل وقد يجمع بينهما بان المدح في ترك
الرقي للافضلية وبيان التوكل والذي اذن فيه هو
لبيان الجواز مع ان تركها افضل وبان النهي انما هو لقوم
كانوا يعتقدون نفعها وتاثيرها بطبعها كما كانت العرب هلية
يزعمون الاشياء توثره. وقال ابن بطال فيه ان في القرآن
ما يختص بالرقا وان كان القرآن كله موجود البركة ولكن
اذا كان في الآية تعوذ بالله ودعا كان اخص بالرقية
فاراد بقوله عليه السلام وما يختبر علمه بذلك ويوضح
الرقية فيها واياك نستعين لان الاستعانة به تعالى يحصل
بها كشف الضر وغالب الفرج والاقرار بالحاجة الى عونه
نهو في معنى الدعا ويحتمل انه انما رقى بالحمد لله لما علم
انه تعالى على الله تعالى فاستفتح رقيه بالثناء جا العرج
نتمة اذا لطم اللديغ من العقرب قليل من الملح ثم
قرئ على ما الفاتحة سبعا وشربه بعد اكل الملح وكرر
ذلك ثلاثا نفعه كثيرا مجرب، وكذا شرب بول الجمل
يسكن الهما حالا ولعاب الصائم ترياق للدغة العقرب
ايضا، واذا تقدم اللدوغ لاذن الحمار وقال في اذنه
اني لدغت سكن وجعه، وجدر الحنظل من اعظم ادوية
العقرب اذا شرب منه نصف درهم الى نصف المثقال سكن
الهما حالا والحنفسة اذا سحقت وشدت على اللدغة ابرأتها

والشيح نافع من لدغة العقرب والشرب منه الى ثلاثة دراهم. وينفع منها ايضا ان يشرب من العصفر مقدار ثلاثة دراهم بعسل واذا طبخ الخال بماء الخل وضمد لدغة العقرب سكن وجعها وكذلك اذا بضغ القناء ووضع على لدغة العقرب نفع نفعا عظيما واذا جعل قشر النارنج الخالي من البياض في شيرج وشمس ثلاثة اسابيع وشرب من الشيرج مثقالان نفع من لدغة العقرب وسايرنهش الهوام السمية الباردة وحبه ايضا نافع ومن ذلك الليمون نافع من سم العقرب وغيرها وكذا قشره الخالي من البياض وينفع للدغة الزنبور زبل الرخم يضمد به وكذا البهام اذا شرب مثقال بسكنجبين للعقرب بالعسل واذا طلخ بالطين لدغ الزنبور نفعه ومن اعظم ما ينفعه البول قلت قال ابن قيم الجوزية بعد ما ذكر هذا الحديث اقمت بمكة مدة تعتريني ادوا ولا اجد طبيبا ولا دواء فكنت اعالج نفسي بالفاتحة فاري لها تاثيرا عجيبا وكنت اصف لمن يشتكي المالكان كثير منهم بيرا سريعا ثم قال وقد يتخلف الشفا لعدم همة الفاعل ولعدم قبول المحل والموانع والادعية والاذكار في نفسها نافعة شافية وعن ابي سعيد ايضا يرفعه ان القوم بعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرا صبي من صبيانهم الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله ويرفع عنهم بسببه العذاب اربعين عن عن الصعب بن جثامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحمى الا لله ولرسوله ش هذا ذكره ح في باب من راى ان صاحب الحوض والقربة احق بمايه من كتاب

الشربة

الشربة والصعب ضد السهل وجثامة بفتح الجيم وتشديد الثلثة الليثي وحمى غير منون وهو بكسر الحا وهو لغة المحظور ايي الممنوع واصطلاحا ما يحمي الامام من الموات لمواشي بعينها ويمنع سايرالناس المرعى فيها قوله الا لله ولرسوله وهو من خصايصه عليه الصلاة والسلام واما غيره ممن قام مقامه من الايمة فانما يحمي اذا احتاج الى ذلك لمصلحة المسلمين وانما يكون الحمى فيما التي تهلك كبطون الاودية والجبال والموات وفي النهاية قيل كان الشريف في الجاهلية اذا نزل ارضا في حيه استوى كلبا فحمى بداعوا الكلب لا يشرك فيه غيره وهو يشارك القوم في سايرما يرعون فيه فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وان عمر حمى السرف والربذة والسرف بفتح السين المهملة والراء كذا في فرعين لليونينية وفي النسخة المقروة على المحدوي وغيره السرف بكسر الراء الكتق موضع قرب التنعيم والربذة بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع معروف بين الحرمين وفي الموطا من رواية مالك رضي الله تعالى عنه ان عمر استعمل مولى له يدعى هنيا على الحمى فقال يا هنى اضمم جناحك عن الناس واتقي دعوة المظلوم فان دعوة المظلوم مجابة وادخل رب الصريمة والغنيمة وابي وعبد الرحمن بن عوف وبث عفان رضي الله تعالى عنهما ان تهلك ماشيتهما يرجعا الى المدينة الى مزرع ونخل وان رب الصريمة والغنيمة ان تهلك ماشيته ياتيني بنيه فيقول يا امير المومنين افتاركهم انا لا ابا لك فالماء والكلا ايسر من الذهب والورق ولعمري الله انهم ليرون اني قد ظلمتهم لبلادهم ومياههم قاتلوا

عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام والذي نفسي
بيده لولا ما اخفي عليه في سبيل الله ما خمت عليهم
في بلادهم شبرا انتهى وهي بضم الهاء وفتح النون
وتشديد الياء وقوله اضم جناحك عن الناس اي اكف
عن ظلمهم في المال والبدن والجناح اليد قال الله تعالى
واضم اليك جناحك من الرهب والصريمة بضم الصاد
المهملة وتصغير صرمة بكسر الصاد اي قطعة من الابل
نحو الثلاثين او ما بين العشرين الى الثلاثين او الى
الاربعين او الخمسين او ما بين العشرة الى الاربعين
او ما بين عشرة الى بضع عشرة والقتيمة على وزنها
الصريمة مصغرا ايضا هي ما بين الاربعين الى المائتين وقوله
واياي وتقرين عوف فيه تحذير المتكلم وهو شاذ والقياس
عليه عند جمهور النحويين ولم يرد بذلك منع بين عوف
وبين عفان البتة وانما اراد تقديم من سواهما من الفقراء
عند الضيق عليهما ص عن ابي ذر قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم فلما ابصر يعني احدا قال ما احب
ان يحول لي ذهبا تمكث عندي منه دينار فوق ثلاثة
الا دينارا ارصده لدين ثم قال ان الاكثرين هم الاقلون
الا من قال بالمال هكذا وهكذا واشار بين يديه
يمينه وعن شماله وقليل ما هم وقال مكانك وتقدم
غير بعيد فسمعت صوتا فاردت ان اتيه ثم ذكرت
قوله مكانك حتى اتيك فلما جاء قلت يا رسول الله
الذي سمعت او قال الصوت الذي سمعت قال وهل
سمعت قلت نعم قال اتاني جبريل فقال من مات من
امتك لا يشرك بالله شيا دخل الجنة قلت وان فعل كذا

وكذا



وكذا قال نعم ش ذكره خ في باب اداء الدين من
كتاب الاستقراض قوله بحمل الرواية على بنائه
للمجهول فنائب الفاعل هو المفعول الاول وهو
عايد على احد وثانيهما ذهبا ويروى بضم التحتانية
وبفتح الفوقانية قوله ان الاكثرين هم الاقلون
اي توابا قوله الا من قال بالمال تعبر بالقول عن جميع
الافعال وتطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده اي
اخذ او رفع وقال برجله اي مشى قوله وقليل ما هم
مبتدا وقليل خبره وما زايدة قوله مكانك بالنصب اي
الزم مكانك قوله الذي سمعت خبر مبتدا محذوف اي
الذي سمعت قوله وان فعل كذا وكذا اي الزنى والسرقة
ونحوهما ص عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اياكم والجلوس على الطرقات قالوا ما لنا
بد منها انما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا ابيتم الا
المجالس فاعطوا الطريق حقها قالوا وما حق الطريق
قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام وامر بالمعروف
ونهي عن المنكر ش هذا الحديث ذكره خ في باب افنية
الدور والجلوس فيها قوله ما لنا بد اي غنى عنها قوله
فاذا ابيتم الا المجالس من الاباء وتشديد الا اي ان ابيتم
الا الجلوس فعبر بالجلوس عن المجالس وفي رواية فاذا
ابيتم من الاتيان الى المجالس قوله فاعطوا بهمزة قطع
قوله وكف الاذى اي عن الناس فلا تحتقرهم ولا تستابهم
وزاد ابو داود وعليكم بما ذكر وارشاد بن السبيل وتشميت
العاطس اذا حمد والطبراني من حديث عمر اغاثة الملهوف
والبراء واعينوا على الحمولة والطبراني واعينوا المظلوم

واذكروا الله ذكرا كثيرا وفي حديث ابي طلحة وحسن الكلام
وعند الترمذي وافشوا السلام وعند الطبراني واهدوا
الاعيا بفتين معجمة وبا موحدة جمع غبي وهو قليل الفطنة
فمجموع ما في هذه الاحاديث اربعة عشر ادبا وقد
نظمها الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى في هذه الابيات
فقال

جمعت آداب من رام الجلوس على ال طريق من قول خير الخلق انانا
افش السلام واحسن في الكلام وشم ت عاطسا وسلاما رد احسانا
في الحمل عاون ومظلوما اعن واغث لهفان ارشد سبيلا واهد حيرانا
بالعرف مر وانه عن منكر وكف اذى وغض طرفا واكثر ذكر مولانا

ص عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي طوى الحليفة فاصاب
الناس جوع فاصابوا ابلا وغنما فندّ منها بعير فطلبوه
فاعياهم وكان في القوم خيل يسيرة فاهوى رجل منهم
بسهم فحبسه الله ثم قال ان لهذه البهائم اوابد كاوابد
الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا فقال جدي انا
نرجو او نخاف ان نلقى العدو وقد اوليت معنا مدى
افنذبح بالقصب قال ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه
فكلوه ليس السن والظفر وساحدثكم عن ذلك اما
السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة ش هذا
الحديث ذكره اخ مي قسمة الغنم في باب الشركة في الطعام
والنهب والعروض عن اكثر من اربعين نفسا بالفاظ فيها نوع
اختلاف منها باب التسمية قوله عن عباية بفتح العين
المهملة وخفة الموحدة والتحتانية ورفاعة بكسر الرا
والفا وبالعين المهملة ورافع خلاف الخافض وخديج بفتح

اوله

اوله وكسر ثانيه واخره جيم قوله فاعياهم اي فاعجزهم
قوله فاهوى بتال اهوى بيده الى الشيء ليأخذه وهوى
نحوه اذا مال اليه قوله ان لهذه البهائم اي من الابل قوله
اوابد اي نفور وشوارد جمع ابدة بالمد والكسر اي
كسر الموحدة المحققة وتابد توحش وانقطع عن الموضع
الذي كان فيه وسميت اوابد الوحش بذلك لانقطاعها
عن الناس وفيه ان الانسي اذا توحش فذكاته كذكاة
الوحش وعكسه قال الثوري ما ذكره من الانسي اذا
توحش يوكل بالعقر خلاف مذهب مالك وقوله
فقال جدي اي بن عباية بن رفاعة قاله فتال جدي
وجدي بفتح الجيم وتشديد الدال المكسورة وقوله
نرجو او نخاف بالشك وقوله مدي بضم الميم وبالدال
المهملة مقصور ومنه جمع مدية مثلث الميم مثلثين
قوله ما انهر الدم بالرا اي صبه بكثرة وكلمة ما موصولة
مبتدا والخبر فكلوه او شرطية والفا في جواب الشرط
قوله وذكر اسم الله عليه تمسك به من اشترط التسمية
كمالك رحمه الله وابي حنيفة قوله ليس السن الخ ليس
هنا بمعنى الا وما بعدها نصب على الاستثناء قال في المصباح
الصحيح انها ناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم
مما تقدم واستثناؤه واجب فلا يليها في اللفظ الا ه
المنصوب انتهى وقوله اما السن فعظم اي فلا يقطع غالبا

ص عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم
استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها
فكان الذي في اسفلها اذا استسقوا من الماء مروا على من فوقهم

يح

فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نوذ من فوقنا فان
يتركوهم وما اراد واهلكوا جميعا وان يأخذوا على ايديهم
نجوا ونجوا جميعا ش هذا الحديث ذكره خ في باب
هل يقترع في القسمة والاسهام قوله اخذوا على ايديهم
اي منعوهم من الخرق قوله نجوا اي الاخذون ونجوا اي
الما خوذ على ايديهم وهكذا ان اقيمت الحدود حصل
النجاة للكل والاهلاك العاصي بالمعصية وغيره بترك
الاقامة ص عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يركب بنفقته
اذا كان مرهونا ولبن الدر يشرب بنفقته اذا كان
مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة ش هذا
الحديث ذكره خ في الرهن مركوب من كتاب الرهن
ص عن اسماء بنت ابي بكر قالت كنا نومر عند الكرب
بالعتاقة ش هذا الحديث ذكره خ في كتاب العتق في باب
ما يستحب من العتاق في الكسوف والايات والعتاقة
بفتح العين اي الاعتاق ودل الحديث على استحباب العتق
بالايات قياسا على الكسوف لانه ايضا من الايات وعطف
الايات على الكسوف اي في ترجمة البخاري من عطف العام
على الخاص والعطف بأو في الترجمة بمعنى الواو قال
الشارح البرماوي وهو يقتضي انه يجوز عطف العام على
الخاص بأو التي بمعنى الواو ص البخاري قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لكل امرئ ما نوى لا نية للناسي
والمخطئ ش هذا الحديث ذكره خ في الترجمة فقال باب
الخطأ والنسيان في العتاق والطلاق ونحوه ولا عتاقة
الا لوجه الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ولكل امرئ

ما نوى

ما نوى ولا نية للناسي والمخطئ والخطأ يقصر ويمد والمراد
هنا نقيض العمد قال عبيد خطأ واخطأ لغتان بمعنى
واحد وقال الاموي المخطئ من اراد الصواب فصار
لغيره والخاطئ المتعمد لا يتقي وقوله لكل امرئ
ما نوى طرف من حديث من اول الكتاب قال فيه وانما
لكل امرئ ما نوى وفي اخر الايمان بلفظ ولكل امرئ
ما نوى ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه
معه فليناوله لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين فانه
ولي حره وعلاجه ش هذا الحديث ذكره خ في باب
اذا اتاه خادمه بطعامه قوله ولي حره وعلاجه
ولي اما من الولاية او تولي ذلك واما من الولي وهو
القرب انتهى والثاني لا يناسب اللفظ والمقام قاله
البرماوي ص عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو دعيت الى كراع او ذراع لاجبت
ولو اهدي الي كراع او ذراع لقبلت ش هذا الحديث
ذكره خ في باب القليل من الهدية قوله الى كراع
بضم الكاف قال في القاموس وكرع في الماء وفي الاناء كمنع
وسمع كرعا وكروعا تناوله بفيه من موضعه من غير
ان يشرب بكفيه ولا باناء الا ان قال والكريع كامير
الشارب من النهر بيده اذا قعد الانا وكراع كغراب
من البقر والغنم بمنزلة العظيف من الفرس وهو مستدق
الساق وبيوت جمعه اكرع والمارع انتهى المراد منه
وقال في مختصر النهاية والكراع يد الشيء انتهى وقال
الشارح الكراع ما دون الركبة من الساق والذراع هو العضد

واعرب القرافي في ان الكراع هنا كراع الغميم قال في مختصر
النهاية وكراع الغميم موضع بين مكة والمدينة ص
عن انس قال اتانا رسول الله صلي الله عليه وسلم
في دارنا هذه فاستسقى فحلبنا له شاة لنا ثم شبته
من ماء بئرنا هذه فاعطيته وابو بكر عن يساره وعمر
تجاهه واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابو
بكر فاعطا الاعرابي فضله ثم قال الايمنون الايمنوا
قال انس فهي سنة فهي سنة ثلاث مرات ش هذا
الحديث ذكره في باب من استسقى من كتاب الهبة
قوله شبته بضم الشين وكسرها اي خلطته قوله
من ماء وعدل العقل للثاني عن وتقدم تعديته في الشرب
بالباء وهما صحيحان قوله تجاهه بضم التاء وهو منصوب
اي مقابله اصله تتكلان اصله وكلان قوله الايمنون
بالرفع خبر مبتدا محذوف اي المقدم الايمنون الخ ص
عن عايشة قالت كان النبي صلي الله عليه وسلم يقبل
الهدية ويثيب عليها ش هذا الحديث ذكره ح في باب
المكافاة في الهبة قوله ويثيب عليها اي يكافئ عليها
بان يعطي صاحبها العوض ص البخاري قال النبي
صلي الله عليه وسلم من كان له عليه حق فليعطه
او ليتحلل منه ش نص البخاري في باب اذا وهب
دينا علي رجل قال شعبة عن الحكم هو جايز وهب
الحسين بن علي رضي الله تعالي عنهما الرجل دينه وقال
النبي صلي الله عليه وسلم لعمر بعنيه فباعه فقال
النبي صلي الله عليه وسلم هو لك يا عبد الله ش هذا
الحديث ذكره ح في باب اذا وهب بعير الرجل وهو

راكبه



راكبه ص عن جابر قال النبي صلي الله عليه وسلم من كانت
له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه فان ابي فليمسك
ارضه ش هذا الحديث ذكره خ في باب فضل المنيحة
من كتاب العارية ونصه عن جابر قال كانت لرجال منا
فضول الارضين فقالوا نواجرها بالثلث والربع
والنصف فقال النبي صلي الله عليه وسلم من كانت
له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه فان ابي فليمسك
ارضه انتهي والمنيحة بفتح الميم المنحة بكسرها قال
في مختصر النهاية منحه الورق القرض ومنحة اللبن
ان يعطيه ناقة او شاة يشتغ بلبنها ويردها وكذا
اذا اعطاه اياها ليشتغ بوبرها او صوفها زمانا ثم
يردها وتقع المنحة علي الهبة مطلقا والمنيحة المنحة
والمنحة فاعلة اي اطعم غيري وهي تفعل من المنحة انتهي
ص عن ابن عمر قال حملت علي فرس في سبيل الله ه
فرايته يباع فسالت رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال لا تشتر لي ولا تعد في صدقتك ش هذا الحديث
ذكره خ في اخر باب اذا حمل رجلا علي فرس فمات
من كتاب العارية قوله اذا حمل رجلا علي فرس اي
وقفه علي المجاهدين قاله الحميدي وانكره ابن الصلاح
وقال بل تعناه فتصدق به علي بعضهم من غير ان يوقفه
ص عن عايشة رضي الله تعالي عنها قالت جاءت امراة
رفاعة القرظي الي النبي صلي الله عليه وسلم فقالت
كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت عبد الرحمن
ابن الزبير القرظي وانما معه مثل هدبة الثوب فقال اتريد
ان ترجعي الي رفاعة لا حتي يذوق عسيلتك وتذوقي

بين

عسيلته وابو بكر جالس عنده ش هذا الحديث ذكره
خ في باب شهادة المختفي من كتاب الشهادات وذكره
في باب من اجاز الطلاق من كتاب الطلاق وامراته
رفاعة هي عتيمة بنت وهب وتاوها تضم وتفتح
القرظي بضم القاف وفتح الراء وبعدها ظاء معجمة قوله
عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي قوله حتى يذوق
عسيلتك الخ كني بالعسيلة عن حلاوة الجماع قال ثعلب
شبه لذة الجماع بالعسل واستعارلها الذوق وانما
اث لانه اراد قطعة من العسل وقيل انث على معنى النطفة
وتحصل العسيلة بدخول الحشفة ص عن بن عباس
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة لا تحل لي
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وهي ابنة اخي من
الرضاعة ش لانه صلى الله عليه وسلم رضع مع عمه حمزة
ومع ابي سلمة المخزومي على ثويبة امة ابي لهب ش
هذا الحديث ذكره خ في باب الشهادات على الانسان
والرضاع ص عن ابي موسى قال سمع النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في مدحته فقال
اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل ش هذا الحديث ذكره
خ في باب ما يكره من الاطناب في المدح وذكر البخاري
في الباب بعد ما نفسه عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن
ابيه قال اثني رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ثم قال
من كان منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا
والله حسيبه ولا ازكي على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان
يعلم ذلك منه قوله فليقل احسب اي اظنه ولا يجزم بذلك

لانه



لانه غيب لا يعلمه الا الله قوله والله حسيبه اي حسيب
الممدوح اي محاسبه على عمله فيجازيه عليه ثم انه
يحتمل ان يكون والله حسيبه من جملة قول المادح ه
ويحتمل ان لا يكون من قوله، وهذا وما ذكره المصنف
لا يعارض ما في كثير من الاحاديث الصحيحة من المدح
في الوجه فان المذموم الافراط فيه او على من يخاف
عليه فتنة باعجاب ونحوه اما من لا يخاف عليه ذلك
لكمال تقواه ورسوخ عقله فلا بل ان كان يحصل به
مصلحة كالازدياد عليه والاقتداء به كان مستحبا ويطريه
بضم اوله من الاطراء وهو مجاوزة الحد في المدح وقد
جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال احثوا التراب
في وجه المداحين واحثوا بضم الهمزة والثا المثلثة
اي ارموا وفيه خمسة اقوال احدها حمله على ظاهره
فيمشي في وجوههم التراب الثاني انه كني به عن
الخيبة والحرمان الثالث قولوا له بفيك التراب
والعرب تستعمل ذلك لمن تكره الرابع ان ذلك يتعلق
بالمدح كان يأخذ ترابا فيذروه بين يديه يتذكر بذلك
مصيره اليه فلا يغتر بالمدح الذي سمعه الخامس المراد
اعطاؤه ما طلب لان كل ما فوق التراب تراب وجزم
به البيضاوي ص عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يكلمهم الله ولا ينظر
اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على
فضل ما بطريق يمنع منه بن السبيل ورجل بايع رجلا
لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه ما يريد وفا له والا لم
يف له ورجلا ساوم رجل سلعة بعد العصر فحلف بالله لقد

اعطى بها كذا وكذا فاخذها ش هذا الحديث ذكره خ
في باب اليمين بعد العصر بقوله بايع من البيعة
وهي العهد لا من البيع ضد الشرا وقوله وفا له
الرواية بتخفيف الفا قال القرطبي وهو الصحيح رواية
ومعنى لانه ينال وفا بالعهد واما وفا المشددة هو
فبمعنى توفية الحق ونحو وابراهيم الذي وفى اي قام
عليه الصلاة والسلام بما تكلف به من الاعمال ص
عن عايشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان يخرج الى سفر اقرع بين ازواجه فايتهن
خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة غزاها
فخرج سهمي فخرجت معه بعدما انزل الحجاب وانا احمل
في هودج وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا
من المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا
بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني
اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع
ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني
ابتغاؤه فاقبل الذين يرحلون لي فاحملوا هودجي
فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون
اني فيه وكان النسا اذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن
اللحم وانما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم
حين رفعوه ثقل الهودج فاحملوه وكنت جارية حديثة
السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر
الجيش فجيت منزلهم وليس فيه احد فاممت منزلي الذي

كنت

كنت فيه وظننت انهم سيفتقدوني فيرجعون الي فبينا
انا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل
السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فاصبح عند منزلي
فراى سواد انسان نايم فاتاني وكان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حتى اناخ راحلته ووطى
يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا
الجيش بعدما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك
من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله بن ابي بن
سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا وهم يفيضون
من قول اصحاب الافك ويريبني في وجعي اني لا ارى
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت
ارى منه حين امرض انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم
لا اشعر بشي من ذلك حتى نقهت فخرجت انا وام مسطح
قبل المناصع متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى الليل وذلك
قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب
الاول في البرية او في البيرة فاقبلت انا وام مسطح بنت
ابي رهم تعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت
لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت يا
هنتاه الم تسمعي ما قالوا فاخبرتني بقول اهل الافك
فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تيكم فقلت
اذن لي ان اتي ابوي قالت واريد حينيذ ان
استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتيت ابوي فقلت لامي ما يتحدث الناس
بي فقالت يا بنية هوني على نفسك الشان فوالله

الرحطاح
نحر

قل ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر
الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس
بهذا قالت فبت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقى لي
دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين
استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما
اسامة فاشار عليه بالذي يعلم من نفسه من الود
لهم فقال اسامة اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله
الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله
عليك والنساء سواها كثير واسال الجارية بريرة
فقال يا بريرة هل رايت فيها شيا يريبك فقالت بريرة
لا والذي بعثك بالحق ان رايت منها امرا اغمصه
عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن العجين
فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر
المسلمين من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهلي فوالله
ما علمت على اهلي الا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت
عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام
سعد بن معاذ فقال يا رسول الله انا والله اعذرك
منه ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا
الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك فقام سعد بن عبادة
وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن
احتملته الحمية فقال كذبت لعمر والله لا تقتله ولا تقدر
على ذلك فقام اسيد بن الحضير فقال كذبت لعمر والله

لتقتلنه

لتقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان
الاوس والخزرج حتى هموا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت
يومي لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح عندي ابواي
وقد بكيت ليلتين ويوما حتى اظن ان البكاء فالق كبدي
قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي اذ استاذنت
امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينما
كن كذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس
ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها وقد لبث
شهرا لا يوحى اليه في شاني شيء قالت فتشهد ثم قال
اما بعد يا عايشة فقد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت
بريئة فسيبرئيك الله وان كنت الممت ذنبا فاستغفري
الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب
تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة وقلت
لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت وانا يومئذ جارية حديثة السن
لا اقرا كثيرا من القران فقلت اني والله لقد علمت انكم
سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر في انفسكم وصدقتم
به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني لبريئة لا تصدقوني
بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة
لتصدقنني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف

اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم
تحولت فاضطجعت على فراشي وانا ارجو ان يبرئني الله
ولكن والله ما ظننت ان ينزل في شاني وحي ولانا احقر
في نفسي من ان يتكلم بالقرآن في امري ولكن كنت ارجو
ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا في النوم
يبرئني الله بها فوالله ما رام من مجلسه ولا خرج احد
من اهل البيت حتى انزل الله عليه فاخذه ما كان يأخذه
من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق
في يوم شات فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال لي
يا عائشة احمدي الله فقد برأك الله فقالت لي امي قومي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا اقوم
اليه ولا احمد احدا الا الله فانزل الله عز وجل ان
الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الايات فلما انزل الله
تعالى الايات في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق
على مسطح بن اثاثة لقرابته منه والله لا انفق على مسطح
شيأ ابدا بعد ما قال في عائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل
اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى الى قوله
غفور رحيم فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر
الله لي فرجع الى مسطح الذي كان يجري عليه ش هذا
الحديث ذكره خ في باب تعديل النساء بعضهن بعضا من
كتاب الشهادات وزاد عقب ما هنا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش عن امري فقال
يا زينب ما علمت كما رأيت قالت يا رسول الله احمي سمعي
وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا وهي التي كانت تساميني

فعصمها



فعصمها الله بالورع انتهى وذكره ايضا في التفسير في قوله
تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الاية وزاد عقب ما
هنا وقال ابو بكر والله لا انتزعها منه ابدا قالت عائشة
وكان عليه السلام سال زينب بنت جحش عن امري
فقال يا زينب ماذا علمت او رأيت فقالت يا رسول
الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا وهي التي
كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب
لها اي وتحامي تقاله اهل الافك فهلكت فيمن هلك
قوله ان يخرج سفرا اي الى سفر ويضم من يخرج معي يلابس
للخروج ونحوه ثم ان بين ما في كتاب التفسير وبين ما
هنا بعض اختلاف فانا اشير له قوله اقرع بين ازواجه
قال ابو عبيدة عمل بالقرعة ثلاث من الانبياء يونس
وزكريا ومحمد صلى الله عليه وسلم فلا معنى لقول
من ابطلها قوله في غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق
قوله الحجاب اي اية الحجاب قوله وانا الحمل بفتح
وانزل كل منهما بضم الهمزة مخففا ومبنيا للمفعول قوله
في هودج كذا هنا وفي التفسير في هودجي وهي القبة
التي تحمل فيها المراة اذن بالمد من الاذان او من التاذين
اي اعلم قوله شانني اي قضا الحاجة يكني بذكره عما يستقبح
ذكره قوله الرحل متاع المسافر ومحله قوله عقد بكسر العين
اي قلادة قوله جزع اظفار الجزع بفتح الجيم وسكون الزاي
الجزع اليماني وهو الذي فيه سواد وبياض واظفار الرواية
بهمزة وقال خ وغيره الصواب ظفار بفتح الظا وكسر الرا

مبني كحزام مدينة باليمن ينسب اليها الجزع وكذا ذكره
البخاري في كتاب المغازي فيما اظنها وهم ووجه بعضهم
ما في الرواية بان الاظفار عود طيب الريح فجاز ان يجعل
كالخرز ليتحلى به اما الحسن لونه او لطيب ريحه قوله
يرحلون لي بفتح الياء وتخفيف الحا قال ع رحلت البعير
مخففا شددت عليه الرحل وعند ابي ذر بضم الياء وتشديد
الحا وكذا في رحلوه بتشديد الحا لكن المعروف التخفيف
وفي بعض الروايات يرحلون الي وفي بعضها لي قوله
العلقة هي بضم العين وسكون اللام البلغة قوله فبعثوا
الجمل اي اقاموه قوله بعدما استمر الجيش اي ذهب
قوله فامت بتشديد الميم اي قصدت وحكي السفاقسي
تخفيفها قوله فظننت انهم سيفتقدوني بنون واحدة
اما مخففة والنون الاخرى محذوفة واما مشددة
ويروي بنونين منكورا قوله صفوان هو بن المعطل
بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الطا المهملة المفتوحة
قوله السلمي بضم المهملة وفتح اللام قوله الذكواني هو
بفتح المهملة والمعجمة كان رجلا خيرا فاضلا عفيفا قوله
سواد انسان اي شخصه قوله فاستيقظت اي انتبهت
من نومي قوله باسترجاعه اي بقول انا لله وانا اليه
راجعون يحتمل انه شق عليه ما جرى عليها او يكون عدها
مصيبة لما وقع في نفسه انه لا يسلم من الكلام قوله حتى اناخ
الي اخره في التفسير ما نصه فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما كلمني كلمة ولا
سمعت منه غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها
قوله فوطئ يدها اي وطئ صفوان يد الراحلة ليسهل الركوب

عليها



عليها ولا يحتاج الى مساعدته اياها وهذه رواية ابي ذر وا
غيره يديها بالتثنية قوله معرسين اي نازلين منه دليل
لقول ابي زيد التعريس النزول من اي وقت كان وان
كان المشهور انه النزول اخر الليل كذا في ك وفي
قس في التفسير بدل معرسين موغرين بضم الميم وعين
معجمة مكسورتين وبراء مهملة اي نازلين وقت كون
الشمس في كبد السما قوله في نحر الظهيرة اي وقت الغا
وشدة الحر والنحر هو الاول والصدر والمعنى ان الشمس
اذا بلغت سنامها من الارتفاع فكانها وصلت الى النحر
وهو اعلا الصدر والظهيرة شدة الحر قاله البرماوي
وفيه اشارة الى ان النحر مستعمل في معنى مجازي قوله فهلك
اي ارتكب سبب الهلاك وهو الافك قوله بن ابي هو
بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد الياء قوله بن سلو
بالرفع صفة لعبد الله وسلول بفتح المهملة وتخفيف اللام
الاولى غير منصرف علم لام عبد الله قوله فاشتكيت
هو بالغ بعد الفا قوله وهم يفيضون اي يشيعون الحديث
من الافاضة وهو التكثير والتوسعة وفي الاصل والناس
يفيضون قوله يريبني بفتح الياء وضمها لان راب وارا
بمعنى وهو الشك والوهم قوله اللطف بضم اللام الاولى
وسكون الطا وتقال بفتحهما معا ايضا وهي رواية كما قاله
ابن الاثير ومعناه البر والرفق قوله تيكم اشارة للموت
والخطاب لجمع مذكر قوله تنهت بفتح القاف مثل برات
وزنا ومعنى قاله ع وحكي الجوهري وبن سيده الكسر
ايضا يقال نقه من مرضه بكسر القاف ينقه مثل تعب يتعب
وكذلك نقه بفتح القاف ينقه كمنع كلوحا فهو ناقه

اذا صح ولم تتم صحته قوله ام مسطح اسمها سلمى وادنى الاهل
في التفسير وهي بنت ابي رهم بن عبد مناف وامها بنت
صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وكانت من اشد
الناس علي ابنها مسطح في شان الافك ومسطح علم علي ابنها
وهو بكسر الميم وسكون السين وفتح الطا المهملتين
قوله قبل المناصع بكسر النون بمعنى جهة والمناصع بنون
ومهملتين مواضع خارج المدينة قوله متبرزنا هو اسم
مكان بدل او بيان للمناصع قوله الاول بلفظ المفرد
والجمع صفة للامرا وللعرب قال ابن الحاجب الرواية
المشهورة الافراد قوله البرية او في السيرة شك من
الراوي عن عايشة واقتصر في التفسير علي الاول
قوله بفتح الراء وسكون الها قوله عثرت هو بفتح الثلثة
قوله مرطها هو بكسر الميم الكساء من الصوف قوله تعس
هو بفتح العين وكسرها عثر او هلك او بعد او لزم الشر
او سقط لوجهه خاصة قوله يا هناه هو بسكون النون
علي الاشهر وبفتحها قال في النهاية وتضم الها الاخرة وتسكن
اي يا هذه وهذا اللفظ مختص بالنداء والذي في الاصل
اي هناه قوله وهنئة بالهمز حسنة قوله مرارتي جمع
مرة وهن زوجات الرجل لان كل واحدة تتقرى بالاخرى
قوله الاكثرين عليها اي عيبها وتنقصها قوله لا يرقا بالهمز
اي ينقطع ورقا الدمع سكن قوله استلبث الوحي اي
لبث ولم يترل قاله ك وفي قس الوحي بالرفع فاعل
استلبث بمعني طال لبثه وبالنصب علي انه مفعول فلعلي
استبطا النبي صلي الله عليه وسلم الوحي قوله اهلكهم
بالرفع والنصب فالتقدير علي الاول هم اهلك وعلي الثاني

فالتقدير

فان ناقة الذي يبرى من المرض
ثم يرجعها الى حالها صحيحة

فالتقدير اسكت بك اهلك قوله كثير فقيل يستوي فيه
الذكر والمونث وانما قال علي ذلك له عليه الصلاة
والسلام لما راي عليه من اثر عاجه وقلقه فاراد الاقتدا
بخاطره لا عداوة لعايشة قوله بريرة قيل هذا وهم
لان بريرة انما اشترتها عايشة واعتقتها بعد ذلك
والمخلص من هذا ان تفسير الجارية ببريرة مدرج في
الحديث من بعض الروايات ظانا منه انها هي قوله
اغمصه بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الميم واهمال
الصاد المهملة اي اعيبه قوله الداجن هي الشاة التي
تبيت ولا تخرج الي المرعي من يعذرني قال خ يحتمل
وجهين من يقوم بعذره فيما ياتي الي منه او من يقوم
بعذري اي يعاتبه علي سوء فعله وقال قس معناه
من يقوم بعذري ان كافيه علي قبح فعله ولا يلومني
علي ذلك وقيل معناه من ينصرني والعذير الناصر قوله
سعد بن معاذ قال ع هذا مشكل لان هذه القصة
كانت في غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون
التحتيتين وبالمهملتين وهي غزوة بني المصطلق وكانت
في رمضان سنة ست وسعد بن معاذ مات في اثر غزوة
الخندق من الرمية التي اصابته وذلك سنة اربع فتعرف
النبي صلي الله عليه وسلم من بني قريظة بالخلاف هـ
ويجاب بان موسي بن عقبة ذكر ان المريسيع كانت
سنة اربع وهي سنة الخندق فيحتمل ان المريسيع وحديث
الافك كانا سنة اربع قبل الخندق فعمحت قال الواقدي
رحمه الله تالي المريسيع كانت سنة خمس والخندق وقريظة
بعدها فلا وهم قوله فقام سعد بلا تنوين ويروي مع التنوين

قال ابو ذر هو الصحيح واما ما وقع في بعض النسخ من
انه سعد بن عبادة فهو سهو اما من اسامة او من هشام
قوله احتملته كذا للاكثر وفي بعض النسخ احتملته
بالجيم والهاء وصوبه بعضهم وصوبها ع ويقال احتمل
الرجل اذا غضب قاله يعقوب ويعني احتملته هم
اغضبته ويعني احتملته حملته على انه يحمل اي يقول
قول الجاهل قوله منافق اي يتعمل كفعل المنافق
قوله تخفضهم اي سكنهم وهون عليهم الامر من الخفض
وهو الدعة والسكون قوله قلص بتاء ولام فعاد
مهملة مقتوحات اي ارتفع لاستظام ما يعيني من الكلام
او تخلق بالخلية قوله بارام اي ما برح اي ما فارق
مجلسه من رام يريم ريما واما من طلب الشيء فرام يروم
روما قوله البرجا بضم الباء الموحدة وفتح الراء ممدود
من البرح وهو اشد ما يكون من الكرب قوله الجمان
بضم الجيم وتخفيف الميم جمع جمانة وهو اللؤلؤ الصغير
قوله سري بكسر الراء المشددة اي كشف وازيل
قوله والله لا اقوم اليه قالته دلالا عليهم وعتابا لكونهم
شكوا في جاههم خسته وشرهها من هذا الباطل قوله
اثاثة بضم الهمزة وبمثلثتين وضبطه المهلب بفتحها
ولم يتابع عليه قوله لقرابته اي وذلك لان ام مسطح سلمى
بنت صخر الصديق بنت خالة الصديق قال ولد العلاء الحضرمي
بابن المقري لوالده وقد امتنع من اخراج النفقة عليه لما نسبه

لا تقطعن عادة بر ولا ... تجعل عقاب المرء في رزقه
فان امر الافك من مسطح ... بحيط قدر النجم من افقه
وقد جرى منه الذي قد جرى ... وعوتب الصديق في حقه

فاجابه



فاجابه والده
قد يمنع المضطر من ميتة ... اذا عمي بالسير في طرقه
لانه يقوى على توبة ... تهجب ايها الا الى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه ... ما عوتب الصديق في حقه

وقوله اعمي سمعي وبصري اي امنع سمعي وبصري
اي لا اكذب فيما سمعت او فيما ابصرت لكني اصدق
في ذلك قوله تكاميني اي تنازعني الخطوة من السمو
وهو الارتفاع فيما تفاهميني بجسمها وبكانها عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ص عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على
يمين وهو فيها فاجر ليقتطع مال امرئ مسلم لقي الله
وهو عليه غضبان ش هذا الحديث ذكره خ في باب
سؤال الحاكم المدعي هل لك بينة قبل اليمين وانظر
على هنا هل زايدة وهو ظاهر من جهة المعنى او
متعلقة بمقدر اي من حلف حلفا شتملا على اليمين
والحلف اعم من اليمين هنا اذ المراد هنا بها اليمين بالله
وصفته او بمعنى الباء قال في المغني السابع ان من معاني
على ان تكون بمعنى الباء حقيق على ان لا اقول على
الله الا الحق وقد قرئ ابى بالباء وقالوا اركب على اسم الله
الثامن ان تكون زايدة للتوكيد ولغيره نحو ان الكريم
وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اي من يتكل عليه
فحذف عليه وزاد علي قبل الموصول توكيدا قال ابن هشام
الثاني قوله اتي الله الا ان سرحة مالك على كل افنان
العضاه ترووق قاله ابن مالك وفيه نظر لان رائقة
الشيء بمعنى اعجبه لا معنى لها هنا والمراد تعلو او ترتفع

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه
قوله اتهمي وبصري اي اصدق ذلك فيما سمعت
وابصرت ذكر ذلك في قوله
الخطوة من السمو
وهو الارتفاع
وبكانها

والافتان جمع فتن وهو الغصن والعضاة بكسر العين جمع
عضهة والسرحة الشجرة العظيمة ص عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصدقوا اهل
الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا
الاية ش لفظ البخاري في هذا باب لا يسأل اهل
الشرك عن الشهادة وغيرها وقال الشعبي لا تجوز
شهادة اهل الملل بعضهم على بعض بقوله تعالى
فاعزبنا بينهم الاية وقال ابو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم لا تصدقوا الى اخره قال الشيخ وصله
في سورة البقرة قوله لا تصدقوا الخ اي فيما ادعوا
انه انزل من عند الله بدليل قوله قولوا امنا بالله
وما انزل الينا الاية وهذا فيما لم يعلم تصديقهم فيه ولا
تكذيبهم ص عن ام كلثوم بنت عقبة انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس بالكذاب
الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا ش
هذا الحديث ذكره خ في باب ليس الكاذب الذي
يصلح بين اثنين من كتاب الصلح قوله فينمي خيرا
ينمي يرفع الحديث ويبلغه فان كان على وجه الاصلاح
ممنوع تفتح الياء من نماه وان كان على وجه الافساد فهو
بضم الياء من انماه قاله خ قال الصنعاني يقال نميت
الحديث تحققا في الاصلاح وتثقلا في الافساد فالاول
من النما والثاني من النميمة وقال الحموي هي مشددة
واكثر المحدثين يحققها وهذا لا يجوز ورسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يكن يلحن ص عن البرا ابن عازب
رضي الله عنه قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشر

يوم



يوم الحديبية على ثلاثة اشياء على ان من اتاهم من المشركين
رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى
ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة ايام ولا يدخلها
الا بجلباب السلاح السيف والقوس ونحوها ش
نحو البخاري في باب الصلح مع المشركين عن البرا
ابن عازب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم
المشركين يوم الحديبية على ثلاثة اشياء على من
اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين
لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة
ايام ولا يدخلها الا بجلباب السلاح السيف والقوس
ونحوه فجا ابو جندل يحجل في قيوده فرده اليهم
قوله على ان من اتاه الخ بدل من ثلاثة اشياء قوله
ابو جندل هو عبد الله العامري بن سهيل قوله يحجل
بضم الجيم اي يمشي مثل الجملة الطير المعروف يرفع
رجلا ويضع اخرى لان المقيد لا يمكنه ان يثقل رجليه
مما فرده عليه السلام عليهم للشرط قوله وجلبا ب
بضم الجيم واللام عند الاكثرين مع تشديد الباء
وصوبه ابن قتيبة وقال خ يحتمل ان تكون ساكنة
اللام غير مشددة الباء جمع جلب قوله السيف
والقوس الخ تفسير جلباب السلاح لكن سيف
فسألوه ما جلباب السلاح فقال القراب بما فيه
وهو الاصل وتقدم فيما كتبه لهم في وثيقة الصلح
ما يضبط هذا ما قاضى محمد بن عبد الله ان لا يدخل مكة
بسلاح الا في القرب انتهى المراد منه ص عن سعد
ابن ابي وقاص قال حدا النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر

وانا بمكة وهو يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها
قال يرحم الله بن عفرا فسالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله اوصي بمالي كله
قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال
الثلث والثلث كثير انك ان تدع ورثتك اغنيا
خير من تدعهم عالة يتكففون الناس في ايديهم ولنك
مهما انفقت من نفقة فانها صدقة حتى اللقمة ترفعها
الى امراتك وعسى الله ان يرفعك فينتفع بك ناس
ويضر بك اخرون تش ذكره ح في باب ان يترك ه
ورثته اغنيا الخ من كتاب الوصايا فقوله وهو يكره
ان يموت بالارض التي هاجر منها الضمير في قوله
عليه الصلاة والسلام وهو من كلام سعد يحكي حال
النبي صلى الله عليه وسلم وهو كراهته عليه الصلاة
والسلام لموت سعد بمكة فالضمير في يموت لسعد
ابن ابي وقاص فمرجعه غير مرجع الضمير الاول المتصل
والدليل على كراهته عليه السلام لموت سعد المذكور
بمكة ما ذكره بن عبد البر في قصة سعد بن خولة
فانه قال بعد ما ذكر ان سعد بن خولة مات بمكة في
حجة الوداع اجماعا رثي له عليه الصلاة والسلام ان
مات بمكة يعني بالارض التي هاجر منها ويدل له قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم امض لاصحابي هجرتهم
ولا ترددهم على اعقابهم انتهى وقوله انه عليه الصلاة
والسلام رثى لسعد بن خولة لموته بمكة وقوله اللهم
امض لاصحابي الخ فتامله او هو من كلام عامر يحكي
حال والده ويعينه ما يفيده كلام الصحيحين من ان سعد

كره

كره الموت بمكة قال البرماوي في شرح الزهر الباسم
ان في رواية الصحيحين دلالة على رغبة سعد بن
ابي وقاص في تاخر موته حتى يخرج من الارض التي
هاجر منها وهي انه لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم
يعوده قال ما يبكيك قال خشيت ان اموت بالارض
التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة الحديث
وكانت هذه الواقعة في حجة الوداع كما ذكره ح في
كتاب الجنايز قوله بن عفرا قال بن عبد الحق في الجمع
بين الصحيحين يريد سعد بن خولة فيحتمل ان عفرا
امه وخولة ابوه او ان امه لها اسمان او ان اسمها
خولة وعفرا صفة لها وجعل الدماطي ذلك وهما
وان المحفوظ بن خولة قوله فالشطر قال الزمخشري
في الفايق منصوب بفعل مضمر اي اوجب الشطر
وقال السهيلي رحمه الله الحق فيه الظهور وهي قال
قس اي عطف على قوله بمالي كله اي فاوصي بالنصف
وانت خبير بان العطف مع وجود قال مشكل ولعل
قال من قول الراوي لا من قول سعد فالعطف ح صحيح
وقال ك وبالرفع ايضا اي فيجوز الشطر وكذا في
رواية ابي ذر والوقت قوله قال الثلث هو بالنصب
على الاغراء او بمضمر والرفع بفعل مقدر اي يكفيك
الثلث او مبتدا خبره محذوف وبالجر على نحو ما تقدم
في النصف قوله انك بالكسر على الاستيناف وتفتح
بتقدير حرف الجر اي لانك لكن لا تخفى انها انما تفيد
التعليل وما بعدها للتعليل كان الثاني تاكيد الاول
اذ مفادهما واحد قوله ان تدع بفتح ان على التعليل

فيكون مبتدا والخبر خير والجملة خبران ويكسرها على
الشرطية والجواب محذوف اي فهو خير فيكون مثل
من يفعل الحسنات الله يشكرها وردّ القرطبي فتحا ان
وقال الكسر لا معنى له انتهى وقوله يفتح ان على
التعليل الخ والتقدير انك تركك ورتنكك اغنياء خير
الخ فان قلت هل يصح جعل خير خبرا انك
على حذف مضاف وان تدع تعليل له والتقدير
انك ذو خير لاجل ان تدع ورتنكك اغنياء قلت
لا يصح هذا لان المفضل هو تركه ورثته اغنياء والمفضل
عليه هو تركه اياهم عالة وليس المفضل هو نفسه
على تركه ورثته فقرا كما هو ظاهر وقول القرطبي
رحمه الله ان الكسر لا معنى له فيه بحث وقوله عالة
جمع عايل وهو الفقير ويصح حمل ان تدع ورتنكك
اغنياء بدل اشتمال من الكاف وكذا اعربه العيني قوله
يتكففون يقال تكفف واستكفف بسط كفه للسؤال
او سال ما يكف الجوع او سال الناس كفافا من الطعام
قوله في ايديهم اي بايديهم او سيالون بالاكف وضع
السؤال او الاكف في ايديهم قوله حتى اللقمة هو
بالنصب عطف على نفقة اي على التوهم او على المحل بان
نفقة ولو رفع على انها مبتدا الجار اي وحتى حينئذ
ابتدائية وبالجر على انها جارة قوله الا ابنة
هي ام الحكم الكبرى وهي شقيقة اسحاق الاكبر الذي
يكنى به سعد وعسى الله ان يرفعك اي يطيل عمرك
وقد حقق الله تعالى ذلك فانتفعوا على انه عاش بعد
ذلك قريبا من الخمسين قوله فينتفع بك ناس من

المسلمين



من المسلمين بالغنائم بما سيفتح الله على يديك من بلاد
الشرك ويضر منيا للمجهول بك اخرون اي من
المشركين الذين يهلكون على يديك وكان له اثنتي
عشرة بنتا منهن ام الحكم الكبرى المتقدمة وهم من
قال عائشة لانها اصغر اولاده ولم تكن مرجوحة
قوله وعاشت الى ان ادركها ملك وعدة من الذكور
منهم عمر وابراهيم ويحيى واسحاق وعبد الله وعبد
الرحمن وعمران ومالك وعثمان وسعد بن ابي وقاص
هذا هو الذي فتح المدائن مدائن كسرى وهو الذي
بنى الكوفة وعن علي رضي الله عنه قال ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا له
وللزبير بن العوام فقال لسعد يوم احد ارم فداك
ابي وامي ورمى يومئذ احد الف سهم فلم يخط واحدا منها
وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله واول من اراق
دما في سبيل الله وكان اذم طويلا ذا هامة فلما
حضرته الوفاة بكيته له خلق فقال كفنوني فيها
فاني لقيت المشركين فيها يوم بدر وانما ادخرتها
لهذا ص عن ابي هريرة قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين انزل الله وانذر عشيرتك
الاقربين قال يا معاشر قريش او كلمة نحوها اشتروا
انفسكم لا اغني عنكم من الله شيا يا بني عبد مناف لا اغني
عنكم من الله شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك
من الله شيا ويا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا اغني عنك من الله شيا ويا فاطمة بنت محمد
سليني ما شيت من مالي لا اغني عنك من الله شيا ش

هذا الحديث ذكره خ في باب هل يدخل النساء
الاقارب قوله اشتروا انفسكم اي من الله بان هو
يخلصوها من العذاب باسلامكم قوله لا اغني عنكم
اي لا ادفع الزرکشي يجوز في عباس الرفع والنصب
وكذا في يا صفية عمة وكذا في يا فاطمة بنت قال في
المصابيح يريد بالرفع والنصب الضم والفتح اذ مثله
من المنادى بات مبني على الضم وفتحه للاتباع او للتركيب
على الخلاف في ذلك قاله قس وقوله يا صفية
ويا فاطمة فيه دلالة على دخول البنت في الاقارب
ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال
يا رسول الله انها بدنة فقال اركبها ويلك في الثانية
او الثالثة س هذا الحديث ذكره خ في باب هل
يتبع الرافق بوقته وقد اشترط عمر لاحناح على الرجل
من وليه ان ياكل وقد يلي الرافق وغيره وكذلك كل
من جعل بدنة اوشيا لله تعالى فله ان يتبع بها كما
يتبع غيره وان لم يشترط انتهى لفظ البخاري قوله
ويلك هي كلمة عذاب وويح كلمة رحمة وقال
الزهري هما بمعنى واحد وسبق الحديث في باب ركوب
البدن في الحج المسئلة معروفة في الاصول ان المخاطب
هل يدخل في عموم خطابه او لا تم ان الامر في قوله
اركبها للاباحة ص عن ابن عباس ان سعد بن عبادة
توفيت امه وهو غائب عنها فقال يا رسول الله ان امي
توفيت افينفعها شيء ان تصدقت به عنها قال نعم قال
فاني اشهدك ان حائطي المخراف صدقة عنها ش هذا الحديث

ذكره



ذكره خ في باب اذا قال ارضي او بستاني صدقة عن
امي قوله المخراف هو بكسر الميم قال خ هي الثمرة
سميت لي الحائط بذلك لانه يخترف اي يجتني من ثمارها
وعبارة الجوهري في المخرف بفتح الميم وكسر الراء ما يجتنى
منه الثمار تنبيه يفهم من كلام اهل المذهب ان
الراجح انه ليس لاحد ان يجعل ثواب صلاته او صومها
لغيره وانه ان فعل ذلك لا يحصل للمجعول له شيء
فانهم حملوا الكلام اي الفرج من اصحابنا في اشتراك
المصلي غيره في ثواب صلاته مقابلا وكذا ليس لاحد
ان يصلي عن احد ولو ميتا خلافا لابن عبد الحكم وقد
ذكر كلامه وكلام ابي الفرج الشيخ محمد الطاب فقال
مسئلة وفي التقريب على المهذب يجوز للانسان قال ابن عبد الحكم ؟
ان يستاجر من يصلي عن ميته ما فاته من الصلوات
ذكره في كتاب الحج والمشهور انه فعل لا يقبل النيابة
وقال ابو الفرج في الحاوي لو صلى انسان عن غيره
بمعنى انه شركه في ثواب صلاته جاز انتهى واما ثواب
القراءة فمنقل عند مالك وابي حنيفة وبن حنبل لا عند
الشافعي ذكره الشيخ عبد القادر الذاكر فانه قال قال
شيخنا ابي الجلال السيوطي في البروج اختلف في وصول
ثواب القراءة للميت فجمهور السلف والايمة الثلاثة
على الوصول وخالف في ذلك امامنا الشافعي رضي الله
تعالى عنه مستدلا بقوله تعالى وان ليس للانسان الا
ما سعى انتهى المراد منه ولكن ذكر الامام القرافي ان
مذهب الامام مالك عدم الوصول ثم ان محل الخلا
حيث لم يخرجه مخرج الدعا فان قال اجعل ثواب قرائتي لفلا
ن

فانه يكون له اجماعا كما ذكره صاحب المدخل ونحوه
للسيوطي وانظر هل يجري في ثواب الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ما جرى في ثواب القراءة وهو الظاهر
او يكون كثواب الصلاة وهو بعيد ص عن انس قال لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له
خادم فاخذ ابو طلحة بيدي فانطلق بي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا
غلام كيس فليخدمك قال فخدمته في السفر والحضر
ما قال لي لشيء صنعته ولا لشيء لم اصنعه لم تصنع
هذا كذا تش هذا الحديث ذكره ح في باب استحباب اللطيم
قوله ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم
والدة انس وفيه دلالة على ان للام اولى بالنظر
بالمصلحة في امر اليتيم وان لم يكونا وصيين قوله كيس
بفتح الكاف وبعد التحتية المكسورة المشددة سين مهملة
عاقل او غير احمق قاله قس وفي المصباح الكيس بوزن
فلس الظرف والفطنة وقال بن الاعرابي العقل ويقال
انه مخفف من كيس مثل هين وهين والاول اصح لانه
مصدر من كاس كياسة من باب باع واما العقل فاسم فاعل
والجمع اكياس مثل جيد واجياد والكيس ما يحاط من
خرق والجمع اكياس مثل حمل واحمال واما ما يسرح
من اديم وخرق فلا يقال له كيس بل ضريطة انتهى وفي
القاموس والكيس خلاف الحمق والعقل والنباهة بالكيا
انتهى ص عن عبد الله بن مسعود سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل قال الصلاة على
وقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال



الجهاد في سبيل الله فسكت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولو استزدته لزادني ش هذا الحديث ذكره
ح في باب فضل الجهاد وقد ورد في فضل الجهاد حديث
ما جميع افعال البر في الجهاد الا كبصقة في بحر وما جميع
افعال البر والجهاد في طلب العلم الا كبصقة في بحر
انتهى من المدخل وشرح المختصر للشيخ بهرام تنبيه
وقع في حديث ابي ذر انه سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال الايمان بالله
ثم الجهاد الخ قال الابي قال عياض اختلفت الطرق
في قالي الايمان فجعله هنا الجهاد ولم يذكر الصلاة
والزكاة وجعله في حديث بن مسعود الصلاة ثم بر
الوالدين ثم الجهاد. وفي طريق اخر من حديثه بداه
بالصلاة لاول مبقاتها ثم ذكر الحج والجهاد ولم يذكر
الحج في حديث ابي ذر رضي الله عنه وتقدم في حديث
اي الاسلام خير قال ان تطعم الطعام. قيل انما اختلف
جوابه في ذلك لاختلاف حال السائل فاجاب كلا بما
هو الاكد في حقه. النووي قال القتال قد يكون
السائل ذا نجدة في الجهاد في حق هذا افضل وقد
يكون ذلك والدان لو خرج الى الجهاد منعا فالبر في
حق هذا افضل كما ورد ان رجلا سال عن الجهاد
فقال الك والدان قال نعم قال ففيهما فجاهد وقد
يختلف جوابه بحسب ما يراه اليق بالزمان كما لو ترك
العدو فضيق استيصاله وكما كان في صدر الاسلام
حيث كان المراد اعز الدين وشهد لصحة هذه
الاعتذارات حديث بن عباس حجة لمن يحج عن ان يبين

غزوة وغزوة لمن حج خير له من اربعين حجة قال وقد
يجمع بان تكون الكلام على تقدير من اي من افضل
الاعمال كذا فيكون الايمان افضلها وستاتي هذه
في كونها من افضل ثم يعرف فضل بعضها على بعض
بدليل اخر ولا يمنع من هذا كونه في بعض الطرق
عطف بثم لان ثم قد تكون للترغيب في الذكر لا في
الحكم انتهى ص عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا
استنفرتم فانفروا الشرح هذا الحديث ذكره خ في باب
فضل الجهاد ايضا قوله لا هجرة اي من مكة الى المدينة
لانها بالفتح صارت دار اسلام اما الهجرة من بلاد الكفار
الى بلاد الاسلام فحكمها باق اجماعا قوله بعد الفتح المراد
الذي لم يهاجر قبل ذلك بدليل تقسيم المهاجر فلانا بعد
فتح الخ ص عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال سليمان بن داود عليهما السلام
لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسعة وتسعين
كلهن ياتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه
ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فلم تحمل منهن الا امراة
واحدة جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو
قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله عز وجل فرسانا
اجمعون ش هذا الحديث ذكره خ في باب من طلب
الولد للجهاد قوله صاحبه اي ملك كان في صحبته وقيل
المراد به الملك اما جبريل واما غيره قوله بشق
هو النصف قال في الصحاح والشق بالكسر نصف الشيء
يقال اخذت شق الشاة وشقة الشاة انتهى المراد منه

وفي

وفي رواية نصف رجل تنبيه قال الشيخ قوله فقال
له صاحبه ان شاء الله فيه دليل على الارشاد لاهل
الفضل بالتاديب والاحترام لان سليمان لما نسي
الاستثناء فيما اراد فعلهم بامره صاحبه بالاستثناء
وانما تكلم بذلك حكاية لكي يتنبه سليمان عليه
السلام للاستثناء فيستثني لان الامر لهم فيه شيء ما من
قلة الاحترام وانما سكت سليمان عن الاستثناء لكونه
نسي ولم يسمع صاحبه حين استثنا واما لو سمع
اولم ينس لاستثنى لان الاستثناء من باب تاديب
العبودية مع الربوبية والانبياء عليهم الصلاة والسلام
اعلى الناس في ذلك الشان ولكن لما اراد الله تعالى
عز وجل غير ما قصد انساه ان يعلق ذلك بالمشية
انتهى المراد منه تنبيه قوله تعالى ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله يجب رد الاستثناء
فيه الى النهي مع تقدير الباء اي ان يشاء الله وهو من
الاستثناء المفرغ والتقدير لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
الا ملتبسا لذلك المذكور بان يشاء الله اي بذكر هذا
اللفظ وباني في مساه كان يشاء الله ولا يصح رجوع الا
لقوله اني فاعل ذلك غدا لانه يصير المعنى ان قول
الشخص العازم على فعل اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء نهي عنه وهذا غير صحيح لانه ان كان المراد
اني فاعله غدا الا ان يشاء الله عدم فعله فلا افعله
مهما امر واجب لا يجوز تعلق النهي به وان كان المراد
الا ان يشاء فعله فلا افعله مهما يتعلق النهي به وحينئذ
يكون مفاد الاية قول الشخص اني فاعل ذلك غدا

ستثنا

الان يشا الله منهي عنه وان قوله اني فاعل ذلك غدا مجردا
عن الان يشا الله غير منهي عنه وهذا خلاف المقصود
من الاية وفي كلام البيضاوي في هذه الاية كلام فيه حقا
وربما يظهر مما ذكرنا من كلام ابن الحاجب في امالية
ص عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم ش هذا
الحديث ذكره خ في باب من اختار الغزو على الصوم وفي صحة
في باب الشهادة سبع سوى القتل وهو عقب الباب
السابق. وصفة الطاعون فروح في البدن فتكون في
المراقي والاباط والايدي وساير البدن ويكون معه ورم
والم شديد وكرج تلك القروح مع لهيب وهو اخص
من الوبا اذ الوبا على الاصح الذي عليه المحققون مرض
كثير من الناس في جهة من الارض دون ساير الجهات ويكون
مخالفا للمعتاد من الامراض الكثيرة ويكون مرضهم نوعا
واحدا بخلاف ساير الاوقات فان امراضهم فيه مختلفة فكل
طاعون وبا ولا عكس ومن الاخبار الواردة فيه ما رواه
في الجامع الصغير اذا سمعتم بالطاعون بارض فلا تدخلوا
عليه واذا وقع بارض فلا تخرجوا منها فرارا منه حم دن
عن اسامة بن زيد والنهي عندنا في الموضعين على الكراهة
واخرج الامام احمد في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه
وابن ابي شيبة والحاكم وابو يعلى والبزار وابن جرير
في صحيحه وابن ابي الدنيا من طرق كثيرة عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء
امتي بالطعن والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن
قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي

كل

كل شهادة والوخز طعن بالفاذ. واخرج احمد بسنده
عن عقبة بن عامر السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا تي الشهداء والمتوفون في الطاعون فيقول
اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان كان
جراحهم كجراح الشهداء يسيل دما وريحهم كريح المسك
فهم شهداء فيجدونهم كذلك. وروى البخاري
والنسائي عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني
انه كان عذابا يبعثه الله على من يشا من خلقه فجعله
رحمة للمومنين فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث
في بلده صابرا محتسبا يعلم انه ما يصيبه الا ما كتب
الله له الا كان له مثل اجر الشهيد. قال الحافظ ابن حجر
مقتضى هذا الجواب ان اجر الشهيد لمن لم يخرج من البلد
الذي يقع به الطاعون وان يكون في حال اقامته قاصدا
بذلك ثواب الله تعالى راجيا صدق وعده وان يكون
عارفا ان ما اصابه فهو بقدرة الله تعالى وان صرف
عنه فهو بقدرة الله تعالى وان يكون غير متضجر به
لو وقع وان يعتمد على ربه في حالتي صحته ومرضه
ممن اتصف بهذه الاوصاف فمات ولو بغير الطاعون
فان ظاهر الحديث انه يحصل له اجر شهيد ويكون كمن خرج
مريضا على نية الجهاد في سبيل الله بشرطه فمات بسبب
المرض غير القتل فان له اجر الشهيد كما ورد في الحديث
ويويده هنا ومن مات في الطاعون فهو شهيد ولم يقل
بالطاعون قال واذا وجدت هذه الصفات ثم بعد انقضا
زمن الطاعون فان ظاهر الحديث ايضا انه شهيد ونية المو
من

ابلغ من عمله قال واما من لم يتصف بالصفات المذكورة فان
مفهوم الحديث انه لا يكون شهيدا وان مات بالطاعون
قال ومما يفيده الحديث ايضا ان الصابر في الطاعون
المتصف بالصفات المذكورة يامن من فتنة القبر لانه
نظير المرابط في سبيل الله تعالى وقال الجلال السيوطي
ان هذا تصريح بان الصابر في الطاعون اذا مات
بغير طاعون يامن فتنة القبر كالمرابط فيكون الميت
بالطاعون بذلك اولي وانما سكت عنه للعلم به فان
كونه شهيدا يقتضي كونه كذلك كما صرح به الحديث
في شهيد المعركة واخرج القرطبي بان الشهادة من حيث
هي مقتضية لذلك انتهى المراد وعبارة السيوطي رحمه
الله تعالى الثالث المطعون حيث الحقنا بالشهداء
في حديث صدقا، ومقتضى ما قدراه القرطبي كل اخي
شهادة بذاحبي انتهى كلامه، وقوله الثالث الخ مالفظ
ص عن البراء ابن عازب قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل التراب وقد وارى
التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام
ان لاقينا ان الاولي قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب حفر الخندق
قوله لولا انت ما اهتدينا قال الزركشي كذا روي
وصوابه في الوزن لاهم لولا انت او تالله لولا انت
قال الدماميني وهذا اعجب فان النبي صلى الله عليه وسلم
هو المتمثل بهذا الكلام والوزن لا يجري على لسانه
الشريف غالبا قوله انزلن بنون التوكيد الخفيفة قوله

سكينة

سكينة اي وقارا وفي بعضها السكينة مع حذف نون انزلن لكنه
لا يكون موزونا وفيه نحو ما تقدم للدماميني وكذا يجري
في قوله ان الاولي قد بغوا الخ وهو ولو قال لقد بغوا
او هم بغوا الاستقام والاولي اسم موصول لا اسم اشارة
جمعا للذكر انتهى، وظاهر كلام الشارح ان الاولي اسم اشارة
فانه قال والاولي بمعنى اولئك ولكن بينهما فرق وهو
ان اولئك للبعيد والاولي للقريب فذكر ما هو مستعمل
للقريب لان العدو كان قريبا من المدينة حداجي كانه
حاضر بينهم قوله بغوا علينا اي ظلموا قال التوربشتي
دليل على ان التشمر حين الخدمة سنة اذ لو لا ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان شمر الذلك لما ظهرت بطنه
وفيه دليل على ان الرجز في الدعا جايز اذا كان غير مقصو
لانه عليه الصلاة والسلام دعي به ولم يقصده انتهى
واراد بالتشمير ما يشمل كف البطن وقال الشارح ايضا
ما معناه السكينة هي التي تثبت عند نزول الامر وهذه
تقدم على حالة المقابلة وتثبت الاقدام حال المقابلة
بينهما تغاير ان وفي الحديث اشارة معنوية وهو انه
اذا كان هذا القدر من التحصين في الجهاد الاصغر على ما
سماه عليه الصلاة والسلام حيث قال هبطتم من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس فمن باب
اولي التحصن في الجهاد الاكبر وطريقه كما قال اهل
التحقيق ان تجعل بينك وبين الشهوات خندقا وسورا
ص عن ابي سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن
النار سبعين خريفا ش هذا الحديث ذكره خ في باب فضل

الصوم في سبيل الله فان قلت قد سبق في باب الجهاد
القطر على الصوم ان ابا طلحة كان يفضل الافطار
قلت لا منافاة لان هذا من الامور النسبية فالقوي
الصوم له افضل والضعيف بالعكس القطر له افضل قوله
وجهه اي ذاته فكني بالوجه المخصوص عن الكل قوله سبعين
خريفا ذكر السبعين للمبالغة على نحو ظالدين فيها ما دامت
السموات والارض والخريف السنة لانها تستلزم الخريف
ص عن زيد بن خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا
في سبيل الله بخير فقد غزا ش هذا الحديث ذكره خ في
باب فضل من جهز غازيا او خلفه بخير قوله خلفه هو بتخفيف
اللام قال الشراح والكلام على هذا الحديث من وجوه الاول
هل هذا الثواب مقصور على من جهز غازيا بخير عن
التجهيز او هو عام فيه وفي المستطيع الامر محتمل والاظهر
الثاني وهو مثل قوله عليه الصلاة والسلام من فطر صائما
فله اجر صائم فانه عام في القادر على القطر وغيره وكذلك
الكلام في من خلفه بخير والمراد انه يخلفه في تولية ما يلزمه
من الوظايف مثل النفقة على عياله وما اشبهها ما دام الغازي
في الجهاد الثاني مفاد الحديث انه اذا فعل بعض جهازه
او خلفه بعض الخلق لا يكون له هذا الاجر على ما فعله
الثالث لو فعل كلا من الجهاز على الكمال هل له اجر غازيين
او غازي واحد ظاهر اللفظ الاول لانه عليه الصلاة والسلام
جعل كل فعل مستقلا بنفسه غير مرتبط بالاخر ص هو
عن ابي هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس
فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه

ورية

وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة ش هذا
الحديث ذكره خ في باب من احتبس فرسا في سبيل الله
وقوله من احتبس فرسا الى اخره اي ربطه في سبيل الله
وجاء في رواية تميم الداري مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل
الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة وقد جاء ايضا
من وجه عن تميم ايضا ان روحاز اره فوجده يبقي لفرسه
شعيرا ثم يعلقه عليه وحوله اهله فقال له روح اما كان
لك من هو لا من يكفيك قال تميم بلى ولكني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم يبقي لفرسه
شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة ورواه
الامام احمد في مسنده ص عن معاذ قال كنت ردف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فقال
يا معاذ وهل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد
على الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على
عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا وحق العباد على الله
ان لا يعذب من لا يشرك به شيا قلت يا رسول الله افلا
ابشر به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا ش هذا الحديث
ذكره خ في باب اسم الفرس والحمار قوله عفير بضم العين
المهملة وفتح الفا مصغرا عفر تصغير تر خيم كسود في اسود
والقول بانه بالمعجمة منكرا قوله وهل تدري كذا في
رواية ابي ذر ولغيره هل تدري باسقاط الواو قبل
هل قلت وعلى اثباتها فالمعطوف عليه مقدر بنا على
ان الواو لا تكون للاستيناف واما على القول بخلافه فلا
قوله قال فان حق الظاهر ان الفا هنا على توهم اما
قوله ما حق كذا في نسخة وفي الفرع حق باسقاط ما

قاله قس قلت وهذا يخالف ما في حديث ابي هريرة
الذي اورده مسلم من ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قام من عند جماعة من اصحابه لحاجته فانطلق يرتاد
عليه ابو هريرة وهو في حايط للانصار فاعطاه نعليه
قال له اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء الحايط
يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا به قلبه فبشره بالجنة
قال فكان اول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان
يا ابا هريرة فقلت هاتين نعلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثني بهما او بها فقال من لقيت يشهد ان لا اله
الا الله مستيقنا به قلبه فبشره بالجنة قال فضرب عمر
بيده فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بكا فاتى عمر
علي اثري فقال لي عليه الصلاة والسلام مالك يا ابا هريرة
قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين
ثديي ضربة خررت لاستي فقال ارسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت فقال يا رسول الله بابي
انت وامي ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله
الا الله مستيقنا به قلبه فبشره بالجنة قال نعم قال
فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم انتهى هو
باختصار يعقبه قلت اعلم ان حديث ابي هريرة
وحديث معاذ متفقان بالنسبة الى ما استقر عليه الامر
منه عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة لكن
حينيذ يقال لما اذن لابي هريرة بل امره ان يبشر بما
ذكر ونهى معاذا عنه يجاب بانه اذن لابي هريرة بتبشير
قوم مخصوصين وهم الفقراء الذين كانوا معه وقام من

عندهم

عندهم لحاجته ويدل عليه قوله من لقيت من وراء هذا
الحايط ولذا ترجم البخاري عليه بتخصيص قوم دون
قوم بالعلم خوف ان لا يفهموا واما معاذ فطلب التبشير
على وجه العموم فلم يأذن له واشار لعلة ذلك بقوله
فيتكلوا وهذا الاتكال انما يخشى وقوعه من العوام
لا من الخواص كالجماعة الذين اذن لابي هريرة يبشر هم
وانما منع عمر ابا هريرة من التبشير وان كانه للخواص
مخافة ان يصل الى العوام ولذا صوب فعله النبي
صلى الله عليه وسلم. فان قلت جاء في الحديث ان
معاذا اخبر بها عند موته تاثما اي حزنا وجاء ان الاثم
قال اهل اللغة تاثم الرجل اذا فعل فعلا يخرج به
عن الاثم اي ان معاذا خشي ان يكون ترك التبشير من كتم
العلم وعدم الامتثال لامره عليه الصلاة والسلام في تبليغ
سنته فيكون اثما فاخبر به عند موته خوف فوات ذلك
بالموت قلت يحتمل انه سمع حديث ابي هريرة فنسيه
ناسيا او انه راى النهي عن التبشير انما هو خوف الاتكال
كما في الحديث وخوف الاتكال انما كان في بدء الامر واما
بعد رسوخ الدين وتقرر الشريعة فقد انتهى الخوف
المذكور فوجب عليه التبليغ انتهى والاحتمال الاول
انما يتم به الجواب بتمامه وهو انه لم يعلم بما وقع من
عمر واقرار النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولم يتعمد
عمر رضي الله عنه بضربه لابي هريرة اذايته ولا رد امره
عليه الصلاة والسلام وانما راى المصلحة في عدم التبشير
خوف الاتكال. وقوله تجهشت بكا ورويه ايضا فاهت
وكلاهما صحيح قال اهل اللغة يقال جهشت اي بفتح اوله

وثانيه جهشا وجهوشا واجهشت اجهاشا وهو ان
يقرع الانسان الي غيره وهو متهيئ للبكاء
ولم يبك بعد وقوله بكا منصوب علي المصدر له
وقد جاء في رواية للبكا والبكاء يمد ويقصر لغتان وقوله
فقلت هاتين فعلا الاول منصوب بتقدير اعني
والثاني مرفوع خبر مبتدا اي هما نفلا الخ قوله
فحلهم يعملون السيف اعتراضا وانما هو من تتبيه الامام
علي ما يري المنبه انه مصلحة لمري الامام في ذلك رايه
والاظهر ان عمر رضي الله عنه لم يسمع حديث سعاد
رضي الله عنه المتقدم لقوله فاني اخشي فانه من
الهامات النفسية ويكون سكوته عليه الصلاة
والسلام عن ذلك اتكالا علي ما سبق بيانه اي في
حديث سعاد ورجوعه عليه الصلاة والسلام الي
قول عمر رضي الله عنه انما ياتي علي ان امره ابا هريرة
بالتبشير كان عن اجتهاد ويحتمل انه كان عن وحي ونزل
وحي اخر ناسخ للاول وموافق لما وقع من عمر رضي
الله عنه ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر
وعلي رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في
سبيل الله فاطال في مرج او روضة فما اصابت في طيلها
ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو
انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت
اروثها وآثارها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت
منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات له ورجل
ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها

في



في ذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل
الاسلام فهي وزر علي ذلك ش هذا الحديث ذكره
خ في باب الخيل ثلاثة قوله طيلها هو بكسر الطاء
وفتح الياء والمشهور طرلها بالواو وهو الحبل الذي
تشد به الدابة عند الرعي والاستنان العدو ومرج
وشاطا وشرفا او شرفين اي شوطا او شوطين اي
لنها بعدت عن الموضع الذي ربطها ما صبها فيه ترعي
منه في غيره قوله واثارها اي بجوافرها عند خطواتها
لكنه لم يذكرهنا القسم الثاني وذكر في اخر كتاب م
الشرب وفي علامات النبوة ونواء بكسر النون وفتح
الملواة اي المعاداة وقوله فما اصابت في طيلها ذلك
من المرج او الروضة كانت له حسنات يعني بذلك
ما اكلت وما شربت وما مشيت فان ذلك كله حسنات
يعني بذلك ولو سقاها من نهر كان له بكل قطرة تبلها
في بطونها حتي ذكر الابعر فيها بوالها وارواثها ولو
استنت شرفا او شرفين كان له بكل خطوة تخطوها
اجر ثم ذكر الاخيرين نحو ما في الاصل وما في هذين
الروايتين اتم مما في الاصل والذي في رواية ابي عبيدة
في كتاب الخيل عن زياد بن سعد الفقاري ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة فمن ارتبطها
في سبيل الله وجها دعدوه كان له شبعها وريها
وجوعها وعطشها وجربها وعرقها وارواثها
وابوالها اجرا في ميزانه يوم القيامة ومن ارتبطها
للجمال فليس له الا ذاك ومن ارتبطها فخرا ورياء كان
له مثل ما قصد في الاول وزرا في ميزانه يوم القيامة

وروي مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الخيل فقال الخيل
معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة والخيل
ثلاثة هي لرجل اجر ولرجل ستر ولرجل وزر فاما
الذي هي له اجر فالرجل يتخذها في سبيل الله ويعدها
له فلا تغيب في بطونها شيأ الا كتب الله له به اجرا
قوله ولو انها الخ الى قوله حسنات له معناه انها
قطعت الرباط وتعدت المغنم التي تركها صاحبها ترعى
فيه وبضتا الى غيره فكلما تعلمه من هذا حتى الروث
تروثه فان ذلك حسنات له قاله الشيخ وقوله ولو
انها مرت بنهر الخ فيه دليل على ان من عمل شيأ لله فكل ما
اجتوى عليه من المنافع فله اجره قصده ام لا كارادها
له او راضيا علم به ام لا وقوله ورجل ربطها تغنيا
وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها الخ لا شك ان هذا
الوجه فيه اجر ايضا لكنه دون الاول وقد اشار الى
ذلك ﷺ فانه قال هذا الوجه مندوب اليه وان
كان الاول اعلا منه في الندب ثم لا يكون هذا الوجه
مندوبا الا اذا جمع هذه الخصال الثلاثة وهي التغني
والتعفف ولم ينس حق الله في رقابها ومعنى التغني
انه قنع بكسبها عن غيرها من الاموال راضيا بذلك موثرا
له على غيره من قولهم استغنيت بكذا اي اثرته على
غيره ورضيته ومعنى التعفف انه استغنى بالكسب
عليها عن المسئلة وعن مد الناس ومعنى قولهم لم ينس
حق الله في رقابها اي في ذواتها والحق فيها على ضربين
واجب وهو ان لا يحملها ما لا تطيق ولا يوذي لها حتها

في



في الاكل لان الضرر ممنوع والمندوب ما اشار اليه بعض
العلماء من حمل متاع الكل والمضطر نتمة تشتمل
على فوايد الاولى روى النسائي عن انس رضي الله
تعالى عنه قال لم يكن شيء احب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وورد في
رواية معقل بفتح الميم وكسر القاف بن سنان بفتح السين
المشاة التحتية والامام مالك واحمد وغيرهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجه فرسه وعرفه
وبشر به وقال ان جبريل بات الليلة بيا تنبني في
اذاية الخيل اي امتهانها. وروى بن سعد في الطبقات
وبن ابي عاصم في الجهاد عن غريب الابكي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المتقلد على
الخيل كباسط يده للصدقة لا يقبضها وابد لها وارواثها
عند الله تعالى يوم القيامة كريح المسك. وجاء في رواية
الخيل معقود بنواصيها الخير زيد في بعض الروايات
قيل يا رسول الله وما ذاك قال الاجر والغنيمة
وروى بن ابي عاصم وبن ماجه عن تميم الداري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله فعالج علفه
بيده كان له بكل حبة حسنة. ورواه الامام احمد
وبن عاصم ايضا بلفظ ما من امرئ مسلم يتقي لفرسه
شعيرا ثم يلقمه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة
وروى ابو عبيد عن معاذ بن جذيح قال مر بمعاوية
بابي ذر بمصر وهو يعرغ فرسا له فسلم عليه ووقف
ثم قال ما هذا قال فرس لي لا اراه الا استجاب الدعا

قال وهل تدعو الخيل فتجاب قال ما من ليلة الا والفرس
يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم
وجعلت رزقي في يديه اللهم فاجعلني احب البنين
من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب
ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا رواه النسائي عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من فرس عربي
الا يؤذن له عند كل سحر وفي رواية فجر يدعو تين
اللهم حولتني ممن حولتني من بني آدم وجعلتني لهم
وروى ابن حاتم في تفسيره وابو الشيخ في العظمة
عن وهب بن منبه قال بلغني ان الله تعالى لما اراد ان
يخلق الفرس قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقا
اجعله عز الاوليائي وذلة لاعدائي اي وحي لاهل
طاعتي فقبض من الريح قبضة فخلق منها فرسا فقال
سميتك فرسا وجعلتك عربيا الخير معقود بنواصيتك
والغنايم محازة على ظهرك والعز بين عرفك حيث كنت
ارعاك لسعة الرزق علي غيرك من الدواب وجعلتك
لها سيدا وجعلتك نظيرين بلا حناجين فانت للطلب
وانت للهرب وما حملت عليك رجلا يسبحني الا هو
تسبحي بهم اذا سبحوا وتهللوا تتهللين معهم
اذا هللوا وتكبرون فتكبرتين معهم اذا كبروا فلما سمع
الفرس قال ارهب بصهيلك المشركين املاءه اذانهم
وارعب منه قلوبهم واذل به اعناقهم فلما عرض الخلق
على آدم وسماهم قال الله يا آدم اخترمن خلقي ممن
شئت فاختار الفرس فقال الله تعالى اخترت عزك
وعز ولدك وقال ما من تسبيحة ولا تهليلة ولا تكبيرة

تكون



تكون من راكب فرس الا والفرس يسمعها ويجيبه مثل
قوله هذا. وقال الزمخشري في سورة الانفال
ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا
فيها فرس عتيق. وروى الحافظ الدمياطي في
كتاب الخيل وابن سعد في الطبقات وابن قانع في معجم
الصحابة من حديث عبد الله بن عزيب الليثي عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
لا يخيل لاحد في دار فيها فرس عتيق وروى القاضي
ابو القاسم قال محمد بن الهيثم في كتاب الخيل ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية واخرين من
دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون دارا
فيها فرس عتيق قال في التمهيد الفرس العتيق هو
الفاره عندنا، وقال صاحب العين هو السابق وروى
محمد بن يعقوب في كتاب الفروسية ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني ارجو بالليل
فقال اربط فرسا عتيقا قال فلم يرجم بعد ذلك وما
تقدم من تفسير العتيق بالفاره السابق خلاف قول
من قال ان العتيق من ابواه عربيان ص عن عائشة
قالت كان يوم عيدي وفي رواية يوما عندي يلعب
السودان بالدرق والحراب فلما سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما قال فتشتهين ان تنظرين فقلت
نعم فاقامني وراءه خده على خدي ويقول دونكم
يا بني ارفدة حتى اذا ملت قال حسبك قلت نعم قال
فاذهبي ش هذا الحديث ذكره خ في باب الدرق
وقوله وفي رواية عندي اي مع ذكر يوم منصوب بادن

اوع

ذكر عيد وعلى الرواية الاولى فتى يوم الفتح والرفع
والفتح افصح قاله قس وقوله السودان اي
الحبوش وقوله دونكم بالنصب على الاغراء اي الزموا
هذا اللعب قوله تنظرين بثبوت النون كما في
ان تعزا ان علي اسما وبحكما وذلك جايز وارفده بفتح
الهمزة وكسر الفا وفتحها لقب نوع من الحبشة وهو
جدهم الاكبر وملك بكسر اللام، واعلم ان لعب
السودان في ذلك الوقت كان مطلوبا اذ فيه التدريب
للجهاد وفي الحديث دليل على ان ما يفعل في هذا الزمان
من بطالة الاوقات الفاضلة من البدع الحادثة المخالفة
لفعل السلف الاترى ان يوم العيد يوم فاضل فشغلوه
بالتدريب على افعال الجهاد واللعب اذا قصد به
الطاعة يكون طاعة وفي قوله حتى اذا ملت قال
حسبك الى اخره دليل على ان التعلم انما يكون مع الباعث
عند المتعلم وان عدم الباعث منه كالترك اذ ذاك اولى
لكي يجم النفس ثم تاخذ باهبة لانه عليه الصلاة والسلام
لما ظهر له من عايشة انها ملت قال لها حسبك يزيد
هذا ايضا حاصل قوله عليه الصلاة والسلام روحوا القلوب
ساعة بعد ساعة ولان التعلم مع الكسل قل ان ياتي به
المقصود قاله الشمص عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار
على من خالف امري ش قوله تحت ظل رمحي اي القصيرة
الذلة بالذال المعجمة المكسورة والصغار بفتح الصاد المهملة
والغين المعجمة اي بذل الجزية قال الشظاهر الحديث
يدل على ان رزق النبي صلى الله عليه وسلم تحت ظل رمحه

وان





وان الذلة والصغار واقعان على من خالف امره سواء
اوجبت مخالفته القتل او الجزية او الحد او التعزير
او بغض الناس له فلا يخص ذلك بمخالفة الاسلام التي
توجب القتل او الجزية وهو واضح فان من تبع امره
في فعله وقوله له الغر في الدنيا والاخرة الاترى
ان العلماء العاملين بنا لهم الغر في الدنيا حتى ان الملوك
ياتون في خدمتهم وانما قال جعل رزقي تحت ظل رمحي
ولم يقل مني سنان رمحي ولا في غيره من السلاح لانه قد
يحمل ذلك بغيره فقال بل برمحية الرايات التي تجعل
في راس الرمح وايضا فان السنان جعلها عليه الصلاة
والسلام للجهاد وهو اكبر الطاعات فجعل له الرزق
في ظلها اي في ضمنها وان كان لم يقصده وان الطاعة وان
الامر هي الجالبة للرزق يعيد هذا التوجيه الكتاب
والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وامر اهلك بالصلاة
وروي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اصاب اهله
فقر امرهم بالصلاة وتلى هذه الاية وفي معناها قول
الناس من كان في عمل الله كان الناس في عمله واما السنة
فقوله عليه الصلاة والسلام لن ينال ما عند الله الا
بطاعة الله وقوله عليه الصلاة والسلام تكفل الله
برزق طالب العلم انتهى ص عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير في
قميص من حرير من حكة كانت بهما ش ذكره خ في باب
الحرير قال الشهل لبس الحرير هنا من اجل التداوي
او من اجل لينه عما عداه من الثياب لان غيره من الثيا
قد ياذي صاحب الحكة بلبسها ولا ياذي بلبس الحرير

ل

ب

لما فيه من اللين فان قلنا ان لبسه من اجل اللين فيجوز
لبسه لصاحب الحكة مطلقا اذ ليس بدل منه وان قلنا
انه للتداوي فمهل يجوز مع وجود غيره من الادوية
او لا يجوز الا عند عدمها اما عند العدم فجائز واما
عند غيره من الادوية فموضع يقتضي الخلاف انتهى
قلت ما ذكروه في جواز استعمال المرود الذهب
او الفضة لانه من التداوي من غير تقييد لذلك بعدم
غيره يقتضي الجواز في الحرير مطلقا ثم قال القسم الرابع
اي من الوجوه له عليه الصلاة والسلام ان يحلل ويحرم
من غير ان ينزل عليه قرآن بذلك وهو المراد بقوله
تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله وذهب بعض
العلما ان المراد بذلك الحكم بينهم فيما اراه الله عز
وجل من التاويل فيما انزل عليه وليس بالقوي
والصحيح ما ذهب اليه الجمهور من انه عام في المنزل
وغير المنزل وان حكمه ناشئ في الكل لقوله تعالى وما
ينطق عن الهوى فكل ما يذكره عليه الصلاة والسلام
اما بوحي بواسطة او بما يظهر وهو وحي الهام مع انه
عليه الصلاة والسلام نص على هذا المعنى في مسئلة
ضبر حيث اتاه رجل من اليهود فشكى اليه ان بعض
اصحابه ص اماهم وحفل بعض بواضعهم فامر عليه
الصلاة والسلام بالصلاة جماعة ثم قام فحمد الله واثنى
عليه ثم قال لا يجلس احدكم في بيته متكيا على اريكة يبلغه
الحديث عني فيقول لم ار هذا الا في كتاب الله الا وانه قد
بلغت ما في كتاب الله وانكم لا يحل لكم ان تفربوا الهوا
اما ولا تدخلوا امنا زلهم اذا ادوا اما لهم عليكم او كما قال

عليه



عليه الصلاة والسلام فلم يبق للمنع الفرع هذا الحديث
فقال والحديث اخرجه ابو داود انتهى قلت
قال ابن السبكي عاطفا على دخول الصحيح ما نصه
وجواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم ووقوعه
وثالثها في الآرا والحروب فقط والصواب ان اجتهاد ٥٥
عليه الصلاة والسلام لا يخطي انتهى قال شارحه
وقيل قد يخطي وينبه عليه سريا ص عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف
الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ش هذا الحديث
ذكره خ في باب قتال الترك من اشراط الساعة والترك
ولد يافث وهم اجناس كثيرة اصحاب مدن وحصون
ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري ليس لهم عمل
الا الصيد ويأكلون الرخم والثعبان وليس لهم دين
ومنهم من يتدين بدين المجوس وهم الاكثرون ومنهم
من يتهود ومنهم سحرة قاله قس عن ابن عبد البر
والمجان بفتح الميم وتشديد النون واحده مجن وهو
الترس وهو بوزن مفاعل كمساجد وذلف بضم الذال
المعجمة جمع اذلف وهو صغير الانف مع استواء الارنبة
قال ابن فارس الذلف الاستواء في طرف الانف والمطرقة
بضم الميم وسكون الطا ومتح الرا بلفظ المفعول اي
يطرق بعضها فوق بعض ورواه بعضهم بتشديد
الرا للتكثير وبغير لا بي ذر وقال البيضاوي شبه
وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها

وكثرة لحمها قوله نقالهم الشعراي تتخذ منه والمراد طول
شعورهم وكثافتها فهم كذلك يلبسون فيها الشعر بفتح
العين وللمسلم من طريق اسهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه يلبسونه الشعر ويمشون في الشعر انتهى
والقوم المذكورون من الترك ايضا ص عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها
فقد عصم نفسه وماله الا بحقه وحسابه على الله ش
هذا الحديث ذكره خ في اخر باب دعا النبي صلى الله
عليه وسلم الى الاسلام والنبوة قوله امرت اي امرني
الله بالمقاتلة قوله حتى يقولوا لا اله الا الله اي
يقولوا الكلمة الشهادة سميت باكبر الاجزاء الاول منها ثم قال
قرات يس اي قرات السورة التي اولها يس وقال
الشافعي قوله حتى يقولوا لا اله الا الله يعني على يقتضيها
جاء به وما جاء به عليه الصلاة والسلام هو الاقرار
بالوحدانية على ما هو عليه من الجلال والكمال
ونفي الشريك والضد والصاحبة والاقرار بالرسالة
على ما تقرر في الشريعة ومثله كثير في السنة العرب
اذا كان لا مدهم حق معلوم منع منه بقول لا اله الا الله
حتى احرز حقي وشبهه انتهى قوله الا بحقه اي الاسلام
من قتل النفس المحرمة والزنا بعد الاحصان والارتداد
عن الدين وقوله وحسابه على الله فيما يسره من الكفر
والمعاصي يعني انا نحكم عليه بالاسلام ونؤاخذه
بحقوقه بسبب ظاهر حاله ص عن عبد الله بن اوفى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي

لقي



لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس
فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله
العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة
تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب
ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا
عليهم ش هذا الحديث ذكره خ في باب كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال
حتى تزول الشمس قوله تحت ظلال السيوف اي
الجنة للمجاهد لانه تحت ظلالها اذ الجهاد سبب
الى الجنة وقال قس هذا ابن المجاز البليغ لان
ظل الشيء لما كان ملازما له وكان ثواب الجهاد الجنة
كان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة
اي ملازمها استحقاقا لذلك ومثله الجنة تحت اقدام
الامهات انتهى المراد منه قال الشافعي قوله ه
انتظر حتى مالت الشمس اي زالت وفيه دليل على ان
السنة في القتال اما غدوة او عشية لانه عليه الصلاة
والسلام لم يكن ليقاتل حتى تزول الشمس ولم هذا
الا اذا فاته القتال غدوة لانه قد جاء في غير هذا
الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان يقاتل اول
النهار فان فاته اول النهار تركه الى الزوال ويقول
لاصحابه دعوه حتى تهب الارياح وينزل نصر الله المؤمنين وقد قال العلماء ان النصر لا يكون الا بالريح
لقوله عليه الصلاة والسلام نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور فعلى هذا فالريح من جملة ما يستعان
به على النصر لانه قد صار كالسلاح وقد ترك بعض

جيوش المسلمين هذه السنة في زمان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فطال بهم المقام على الحصن الذي كان بافر
ولن بما نال العدو منهم فارسلوا الى عمر يسيلونه النجدة
فارسل اليهم عبد الله بن الزبير فسالهم عبد الله عن كيفية
قتالهم فاخبروه انهم يرجعون الى الحصن قبل الزوال
فانكر عليهم وقال لهم خالفتم سنة نبيكم ثم امرهم بانتا
السنة في ترك القتال حتى مالت الشمس ثم امرهم
بالزحف للحصن بعد الزوال فنصروا فانظر كيف
كانت افعاله عليه الصلاة والسلام مشتملة على
فوايد لا تحصر ثم قال الثامن الوجه التاسع فيه دليل
على ان الداعي اذا دعا فالسنة ان يذكر مناسبة تعالى
وصفاته ما يكون على سنة حاجته لانه عليه الصلاة
والسلام لما ان طلب النصرة وهي من اظهار القدرة ذكر
ما يناسبها كما تقدم ومثال هذا من يطلب المغفرة والرحمة
فليذكر اذ ذاك مثل الغفور الرحيم والرؤف الى غير ذلك
مما هو وسيله وهو من اداب الدعا ويرجى له القبول
لامتثاله السنة فيه انتهى ص عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس
عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين
صدقة وبين الرجل على دابته فيحمل عليها متاعه او
يرفعه عليها صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة
يخطوها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق
صدقة ش هذا الحديث ذكره خ في باب من اخذ
بالركاب ونحوه وكل الاولى مبتدا والثانية ظرف فمنى
متعربة على الظرفية وسلامي اسم جنس وكل اذا اضيفت



له وجب مراعاة المعنى والسلامي بمعنى العضو وذكر
فلذا ذكر الضمير الراجع اليه من عليه قال في المغني
فصل واعلم ان في لفظ كل الافراد والتذكير وان
معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر
وجب مراعاة معناها فلذا جا مفردا مذكرا في نحو
وكل شي فعلوه في الزبر ومفردا مونثا في نحو كل نفس
ذايقة الموت ومثنى نحو كل رجلين قايمان ومجموعا
مذكرا نحو كل ضرب تمالديهم فرحون ومجموعا مونثا
نحو وكل مطيبات تنصب فانها الى ان قال وان كانت
مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومعناها
فلذا نحو كلهم قايم او قايمون وقد اجتمعا في قوله
تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن
عبد القد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة
فرد الاية انتهى قال الدماميني وقع في صحيح البخاري
في باب الاقتدا بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابا قال ومن ابا
قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابا فقد عاد
الضمير من خبر كل المضافة الى معرفة غير مفرد واقره
السمني ثم قال في المغني وان قطعت كل عن الاضافة
فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته
فكلا اخذنا باذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين
والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد
كما الصحيح بالمفرد يكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كا
المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن قل ذلك شبهها

على حال المخدوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته
كل امن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير
كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون
وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين قوله سلامي
هو بضم المهملة وبفتح الميم والقصر عظم الاصبع والمه
البرماوي وقال في مختصر النهاية السلامي جمع سلامة
وهي الانملة من اناملة الاصابع وقيل بمفرد جمعه سلامات
وهي التي بين كل مفصلين من اصابع الانسان وقيل كل
عظم مجوف من صغار العظام انتهى وذكر الشارح سلامي
بمعنى العضو فانه قال لعظم السلامي بضم الميم وفتح اللين
مع تدها هي اعضاء بني ادم فكانه عليه الصلاة والسلام
يقول يصبح على كل عضو من احدكم صدقة وقد ورد
هذا بالنص فعلى هذا فيعطى ظاهر الحديث انه على كل
يوم يحتاج المرء الى ثلاثمائة وستين صدقة على عدد الايام
اذ هي ثلاثمائة وستون وهذا عسر وقد سال الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا فمن لم يستطع فقال امر بمعروف صدقة وهي عن
منكر صدقة قالوا فان لم يستطع فقال فيدل لهم على حال
ركعتا الضحى تجزي عنه فعلى هذا فركعتا الضحى ان لم
يقدر على شيء وعجز تجزي عن ثلاثمائة وستين صدقة
ولاجل ما فيها من هذه البركة قالت عائشة رضي الله
تعالى عنها لو نشر لي ابواي ما تركتهما فعلى هذا فركعتا
الضحى تجزي لمن عجز ومن قدر فالامر له بقدر استطاعته
لا يكلف الله نفسا الا وسعها والمؤمن ينبغي له ان يكون
في الدنيا بالجما قيل يا بن ادم الليل والنهار ينهبان

فيك

فيك فانهب فيهما انتهى وهذا يفيد ان ركعتي الضحى تجزي عن
ذلك لمن عجز عن غيرهما فظاهر الحديث وحديث مسلم
خلافه قوله يعدل بين اثنين اي يصلح بينهما وهو
مبتدا نحو ما قيل تسمع بالمعيدي وقال في رياض الصالحين
وعن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة
وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن
المنكر صدقة ويجزي في ذلك ركعتان يركعهما من
الضحى رواه مسلم ص عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم لو يعلم الناس ما في الوحدة ما علم ما سار
راكب بليل وحده ش هذا الحديث ذكره خ في باب
السير وحده قال الثم وهل النهي متصور على الراكب
وحده او هو من باب التنبيه بالاعلى على الادنى لانه
اجمع للفائدة ولان الماشي من باب اولى ان ينهى لانه
يباشر الارض بنفسه والراكب لا يباشر ذلك وقد بينا
بدايته ولان العلة التي ينهى لاجلها عليه الصلاة والسلام
عن ذلك هي والله اعلم ما ذكره في حديث اخر ص اخبر
ان الشياطين تتشرا ول الليل اكثر من اخره فاذا كان
الرجل وحده لا يومن عليه من اذاية الشياطين وكذلك
اذا كان معه ثان وثالث لقوله عليه الصلاة والسلام
في حديث اخر الشيطان يهم بالواحد والاثنين والثلاثة
فاذا كانوا جماعة وقع الامن من اذاهم هذا من جهة الشا
وفيه معنى اخر وهو انه يخاف عليه ليلا ان يغلبه النوم فيضل
عن الطريق او ياخذه اللهم او نازلة من النوازل فلا يجد

طين

من يلجأ اليه ولا من يستعين به وهذا النهي ليس على عمومه
بل هو للعوام او لبعض الخواص ممن هو متردد في حاله
واما من كان من الخواص المحققين فلا بيتا وله الحديث
لان هذا وحده يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ليس م
انت الصاحب في السفر وقوله اخبارا عن ربه
عز وجل يقول انا جليس من ذكرني والخواص المذكورون
لا يزالون في الذكر وسئل ما لكن سبيله قوله سبحانه
وتعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى فامر تعالى
بالزاد عموما ثم نبه اهل الخصوص باعلا الزاد وهو
التقوى فمن كان من اهل التقوى فقد اخذ باعلا الزاد
وهو التقوى ومن لم يكن من اهلها فلا يجوز له السفر
الا بالزاد المحسوس فان سافر دونه كان عاصيا ودخل
في عموم قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة انتهى
المراد منه ص عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنه في الجهاد
فقال احي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد ش هذا
الحديث ذكره خ في باب الجهاد باذن الابوين وقوله
احي بفتح الهمزة والحاء المهملة من الحياة قوله ففيهما متعلق
بجاهد مقدر ايدل عليه المذكور وليس متعلقا بالمذكور
لان ما بعد فا الخبر لا يعمل فيما قبلها ومعناه خصهما
بالجهاد ثم ان قوله فجاهد جيء به للمشاكلة اذ هذا
ليس ظاهره مرادا لان الجهاد في شخص ايصال الضرر
اليه وانما المراد لازم الجهاد اي كلفة الجهاد وهو
بذل المال وتعب البدن فيصير المعنى ابذل مالك وتعب
بدنك في رضى ابويك كما ان مثل ذلك يكون سنك في الجهاد

ص

عن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا يخلون رجل بامراة ولا تسافرن امراة الا ومعها محرم
فقام رجل فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا
وكذا وخرجت امراتي حاجة قال فاذهب مع امراتك
ش هذا الحديث ذكره خ في باب من اكتتب في جيش
ثم ان ذكر العلو بعد الا يقتضي تقدير مثل العامل بعد ما
اي الا ان تسافر ومعها محرم قال الشيخ وفي الحديث
افادة ان مستمع العلم لا يكون بحثه فيه الا بمجرد فايدة
العمل به لا بمجرد الكلام والظهور لان هذا الصحابي
لما ان سمع حكمين لم يسال الا فيما احتاج اليه في الوقت
وهو السؤال عن الخروج مع امراته وفيه ايضا افادة
جواز ذكر النساء بحضرة العقلاء بدون زيادة ما احتاج
اليوم من قولهم عند ذكر المراة حاشاك لانه قد تردد
هنا ذكر المراة منه عليه الصلاة والسلام وبين الصحابة
ولم يزيدا على ذكرها شيئا. وبعض اهل هذا الزمان اتخذ
زيادة ذلك من الادب وهو بدعة في كل موضع وقع
اذ لم يقع من السلف ذلك والخير كله في اتباعهم وقد
صار حالهم اليوم كشوم البدعة للوقوع بذلك في الكفر
الصراح لانه اذا قال احد منهم المصحف لضر او حديث
النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند ذلك حاشاك فان
اعتقاد هذا يوجب القتل وان لم يعتقده منه لفظا
ردي جدا وقد سوى الله تعالى لما ذكر الرجال والنساء
بينهما فقال الرجال قوامون على النساء ولم يرد هذا
اللفظ ص عن بريدة انه سمع اباه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثلاثة يعونون اجرهم مرتين الرجل يكون

هـ

له الامة فيطعمها ويحسن تعليمها ويودبها فيحسن تأديبها
ثم يعتقها فيتزوجها فله اجران ومومن من اهل
الكتاب الذي كان مومنا ثم امن بالنبي صلى الله عليه
وسلم فله اجران والعبد الذي يودي حق الله
ونصح لسيده ش ذكر عقبة في البخاري ما نصه
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيتكها بغير شيء
وقد كان الرجل يرحل لي الهون منها الى المدينة قوله
انه سمع اباه عن النبي اي قائلا عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهي الواقعة لما جرى عليه المصنف من انه لا
يذكر الا التصحابي فقط وهذا الحديث ذكره خ في باب
من اسلم من الكتابيين ظاهر الحديث استواء كل من الاجرين
في حق كل منهم هذا واعلم انه اختلف هل يشترط في عد
من امن من اهل الكتاب بنبينا ممن يوتى اجره مرتين
ان يكون ايمانه بنبيه معتبرا وعليه ك والبيني اولا
يشترط ذلك والبه ذهب البلقيني وتبعه في ذلك
الحافظ بن حجر عملا بظاهر لفظ الحديث ويدل عليه ايضا
ان الاية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله تعالى في
سورة القصص اولئك يوتون اجرهم مرتين ترلت
في طائفة من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره من بني
اسرائيل فان ما كانوا عليه من الايمان بموسى غير معتبر
لنسخ شريعته بشريعة عيسى روى الطبراني باسناد
صحيح عن علي بن ابي رفاعة القرظي قال خرج عشرة
من اهل الكتاب منهم ابو رفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فامنوا الاذى وافترلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به
يومنون الايات فهولا من بني اسرائيل ولم يومنوا بعيسى

عليه



عليه السلام بل استمروا على اليهودية الى ان امنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالنصراني الذي امن
بنبينا يوتى اجره مرتين سواء كان ايمانه بعيسى قبل
بعثة نبينا او كان ايمانه بعد بعثة نبينا وكذا اليهودي
وان قلنا ان شريعة عيسى ناسخة لشريعة موسى واما
على الاول فالنصراني الذي كان على النصرانية قبل
بعثة نبينا ثم امن بنبينا يوتى اجره على ايمانه بعيسى
وعلى ايمانه واما من لم يتلبس بالنصرانية ثم امن بنبينا
فليس ممن يوتى اجره مرتين اذ ايمانه بعيسى غير معتبر
اذ الواجب عليه انما هو الايمان بنبينا عليه الصلاة
والسلام واما اليهودي فان قلنا ان شريعة عيسى ناسخة
لشريعة موسى فايمانه بموسى دون عيسى غير معتبر فلا
يوجر عليه وهذا اذا كان من بني اسرائيل وبلغته
دعوة عيسى عليه السلام فان كان من غير بني اسرائيل
فايمانه بموسى معتبر لان شريعة عيسى انما هي ناسخة
لشريعة موسى حيث قيل بذلك بالنسبة لمن هو من
بني اسرائيل وكذا لا اسرائيلي الذي لم تبلغه دعوة عيسى
واما ان قلنا ان شريعة عيسى غير ناسخة لشريعة موسى
فانه يجري فيه التفصيل الجاري في النصراني الذي امن
بنبينا كما تقدم فان قلت ما ذكره البلقيني
وتبعه بن حجر ودلت عليه الاية مشكل لان ايمان النصراني
بعيسى عليه السلام حيث كان غير معتبر بان حصل منه
بعد بعثة نبينا عليه الصلاة والسلام كما تقدم لا يوجر
عليه وكذا ايمان اليهودي بموسى عليه السلام فلا يكون كل
ممن يوتى اجره مرتين قلت ايمان كل بنبينا صير

ايمانهما بعيسى او موسى معتبرا بوجوبان عليه كحسنات
الكافرين كفره فانه اذا اسلم يثاب عليها ولعله
للترغيب في الاسلام. وقد اشار الطيبي الى هذا
فانه لما ذكر ان الايات نزلت في جماعة من اليهود
امنوا بنبينا وانها مشكلة لان ما كانوا عليه من الايمان
بموسى غير معتبر لنسخ شريعته بشريعة عيسى
اجاب بقوله لا يبعد ان يكون طرق الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم سببا لقبول ما كانوا عليه من
الدين وان كان منسوخا. واجاب غيره بانه يمكن
انهم لم تبلغهم دعوة عيسى لانهم كانوا بالمدينة ودعوته
لم تنتشر في البلاد. وهنا امور الاول ما ذكرنا به من
التردد في ان شريعة عيسى هل هي ناسخة لشريعة
موسى ام لا مستفاد من كلام قس الثاني ما ذكرناه
من ان من امن بشريعة موسى من غير بني اسرايل
لا تكون شريعة عيسى ناسخة بالنسبة له مستفاد من
كلام قس ايضا وهو يفيد ان ايمانه بموسى معتبر وانظر
هل يجري فيه ح الخلاف الجاري في اهل الفترة ويتفق
على نجاته الثالث اشترط بعضهم في الكتابي بقاءه على
ما ثبت بدينه ما غير تبديل ولا تحريف وعورض
بانه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل اسلم تسلم
يؤتك الله اجرك مرتين وهرقل كان ممن دخل في
النصرانية بعد التبديل وقد يقال ان دخوله بعد
التغيير والتبديل لا يقتضي تمسكه بالغير والمبدل
لان التبديل والتغيير لم يكونا عامين في سايرما وجد
من الاجيال الرابع حكم الكتابيات كذلك لان النسا





شقايق الرجال في الاحكام ص عن ابن عمر نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النسا والصبيان
ش ذكره ح في باب قتل النسا في الحرب ص عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ما كان امر بحرق فلان وفلان ان النار لا يعذب بها
الا الله عز وجل فان وجدتموهما فاقتلوهما ش
ذكره ح في باب لا يعذب بعذاب الله وبقي الحديث
ساول عن ابي هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا
فاحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين اردنا الخروج اني امرتكم ان تحرقوا فلانا
وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما
فاقتلوهما وهذا مخصوص بغير القصاص ان من حرق
انسانا حرق وبغير من تهافت في سبه عليه السلام من
الكفار قال ابن كنانة في المبسوطة من شتم النبي صلى الله
عليه وسلم من اليهود او النصاري فاري للامام ان
يحرقه بالنار فان شا قتله ثم حرق جثته وان شا حرقه
حيا اذا نبها فتوا في سبه واستاذنته في الكتابة به
الى مصر فاجازني بذلك ص عن انس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى راسه
المغفر فلما نزعه جا رجل فقال يا رسول الله ان ابن
خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه ش هذا
الحديث فيه دليل على قتل من في الحرم وهو خلاف
ما لابي حنيفة وفيه دليل على ان من بلغ في الحقيقة والتوحيد
المنتهي فالخطاب له باستال الحكمة لم يزل لان النبي صلى الله

عليه وسلم ارفع الناس منزلة في الحقيقة ومع انه قد وعده
الله عز وجل بالنصر وبالعصمة فقال الله تعالى والله
يعصمك من الناس ولكن مع هذا الكلم لم يترك امتثال
الحكمة في كل اجزاء عمله مثل ما نحن بسبيله من لبس
السلاح وغيره ليوفي في الظاهر من طريق الحكمة
المجهود في الباطن ما يجب من التوحيد برد الحول
والقوة لله تعالى والخروج عن رؤية اعماله ص عن
ابن عمر ذهب فرس له فاخذه العدو وظهر عليهم
المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ش ذكره خ في باب اذا غنم المشركون مال المسلم
وبينه وبين ما قبله ما يقرب من الكراسة وهذا الرد
يحتمل ان يكون وجوبا ان حمل على انه عرف قبل القسم
انه ملك بن عمر ولم يقسم او قسم بغير تاويل لان دار
الحرب لا تملك بدليل ان العدو لو غنم مرة المدينة واخذ
فيها ناقته عليه الصلاة والسلام المسماة بالعضباء واخذ
امرأة من المسلمين في جملة ذلك فلما حن عليها الليل فاتت
تريد الفرار بنفسها فارادت ان تركب ناقة تتخوبها فكل
ناقة او دابة تضع يدها عليها تنفر فتتركها وتذهب
لغيرها حتى اتت الى العضباء وكانت ذلولا فلم تنفر منها
واتت بها الى المدينة ونذرت في طريقها انها ان نجت عليها
فنحرها وتهديها فلما اتت المدينة راها الناس
فعرفوها فاتوا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
له القصة فقال لها عليه الصلاة والسلام لا نذر فيما
لا تملكين او كما قال عليه الصلاة والسلام ووجه الحجة
منه ظاهر ويحتمل ان يكون الرد ندبا واحسانا ص

عن



عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد
في سبيله وتصديق كلماته بانه يدخله الجنة او يرجعه
الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة
ش ذكره خ في قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت
لكم الغنايم ص عن ابي موسى قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين نستحمله
فقال والله ما احملكم وما عندي ما احملكم عليه
واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فسال
عنا فقال بن النفر الاشعريون فامر لنا بخمس ذود
غر الذرى فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فرجعنا
اليه فقلنا انا سالناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا افتنا
قال لست انا احملكم ولكن الله حملكم واني والله ان شاء
الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت
الذي هو خير وتحللتها ش ذكره خ في باب ومن الدليل
على ان الخمس لنوائب المسلمين والاشعريين نسبة الى
الاشعر قبيلة من اليمن وتقول العرب جاء الاشعرون
بحذف يا النسب قوله نستحمله اي نساله ان يحملنا
قوله بنهب اي غنيمة قوله ذود اي هو ما بين الثلاثة
الى العشرة من الابل قوله غر الذرى اي بيض الذرى
جمع ذورة قوله ولكن الله حملكم قال خ يحتمل ان
يريد ازالة المنة عنهم باضافة المنة الى الله تعالى وانه
نبي والناس بمنزلة المضطر فتفعله يضاف الى الله تعالى
كقوله في المايم اذا اكل ناسيا فانما اطعمه الله وسقاه
او ان الله هو الذي حملكم بان ساق هذا النهب ورزق

هذه الغنيمة قوله وتحللتها اي خرجت من حرمتها
اما باستثنا او بكفارة قاله ح ويحتمل ان يريد انه لا
يحملهم من ذلك الوقت الا ان يرد عليه ما في ثاني حال
وما ذكره البخاري من القصة مع ابي موسى الاشعري
واصحابه ذكره البيضاوي مقبل وصدر بانهم الكاوون
وهم سبعة من الانصار ومعقل بن سنان والمحرز

قال العراقي

ما سيل قط حاجة فقال لا ، وليس باوي ستر الا تنقلا
ما اتى درهم او دينار حتى يرح منهما الاقدار

قال شارحه سيل بعزن قيل وقوله فقال لا اي بل
اما يعطيه او يقول له ميسور من القول بل يعده ويمنيه
له كما في حديث فان قلت قد حكى الله تعالى عنه
انه قال لا في قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا احد ما احملكم عليه الاية قلت
لم يقلها على قصد الاستاع بل لما تقدم وسمعت
شيخنا العارف بالله تعالى الشيخ بن الترجمان يقول
انما قال لهم ذلك لاجل قطع تعلقهم بغير الله
تعالى وليتوكلوا امرهم به وقال الغزولي في الحكاية
المشهورة عن علي زين العابدين ما قال لا قط الا في
تشهده لولا التشهد كانت لا وهم نعم وقوله والله
ان شا الله لا احلف فاري غيرها الخ فيه دليل على جواز
فعل ما يحنث به على طلبه وفي حلفه دليل على جواز
الحلف بالله تعالى وهو خلاف شريعة عيسى لانه نهى
عن الحلف به مطلقا واما موسى فنهى عن الحلف به كذبا
وامر بالحلف صدقا وعن ابي اوفى يقول

اما بتا



اما بتا نجاعة لنا الى خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا
في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادي
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفوا القدور
ولا تطعموا من لحوم الحمر شيا قال عبد الله فقلنا انما
نهى النبي صلى الله عليه وسلم لانها لم تخمس قال قال
اخرون حرمها البتة وسالت سعيد بن جبير قال
حرمها البتة ش ذكر البخاري في باب ما يصيب من
الطعام في ارض الحرب قوله وقعنا في الحمر الاهلية
اي غنمناها وكانت غزوة خيبر سنة سبع قوله لا تطعموا
بفتح العين اي لا تذوقوا قوله البتة اي قطعا وهو بهمزة
قطع لا وصل وهذا ظاهر في ان الصحابي وهو
عبد الله سال التابعي وسعيد بن جبير وفي البخاري
ايضا علي بن ابي المواهب ولفظه اي البخاري فلما اسي
الناس مسنا اليوم الذي فتحت عليهم يعني خيبر وقدوا
نيرانا كثيرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه
النيران قال اي شيء توقدون قالوا على لحم قال اي لحم
قالوا لحم الحمر الانسية فقال النبي صلى الله عليه وسلم هر
اهريقوها وكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها
ونغسلها قال اوذاك وقوله عليه الصلاة
والسلام واكسروها فقال عروة فقال رجل محمول على
انه عليه الصلاة والسلام اجتهد في ذلك فراى كسر
ثم اوحي اليه بغسلها وظاهر هذا ان تحريمها لم يسخ
ثم حصل بعد تحريم وقيل بذلك وقد وقع في التعلة
ليت المقدس انما حولت الكعبة في الركوع الثاني من
ظهر يوم الثلاثا نصف شعبان فاستار الكعبة حالة الركوع

واستدارت الصفوف خلفه فصلى ببعض العلة للمتقدمين
وبعضها للكعبة ولم تنسخ بعد ذلك وهذا هو الراجح وذكر
ابن عبد البر ان النسخ وقع فيها مرتين وذلك لانه كان
يستقبل بمكة الكعبة فلما اتى المدينة استقبل بيت
المقدس ثم استقبل الكعبة ولكنه خلاف الراجح فاما
متعة النساء وهو ان يتزوج الرجل المراة الى ميقات بكذا من
المال من غير ولي ولا شهود ولا صيغة نكاح فانها تحرم
في عام سبع ثم احلت يوم حنين سنة ثمان ثم حرمت
ابدا انتهى وذكر ابن عباس رجع الى القول بتحريمها
حين سمع شخصا يقول يا صاح هل لك في فتوى ابن
عباس في بضة عضة الاطراف يا نعمة تكون شوال فتى
مرجع الناس. وقال في نور النبراس ما ظاهره خلافه
اذ في تفسير ابن جريج هو الوليد وابو خالد القرشي
مولاهم المكي الفقيه احد الاعلام وكان يبيح نكاح المتعة
وينقلها مع كونه مجمعا على بتته وكان فقيه اهل مكة
في زمانه وتزوج نحو من سبعين مرة نكاح متعة انتهى
ص عن النعمان بن مقرن شهدت القتال مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يقاتل في اول
النهار انتظر حتى تهب الارياح وتحضر الصلاة ش
ذكره خ اخر كتاب الجزية والموادعة ص عن اسما
بنت ابي بكر قالت قدمت علي امي وهي مشركة في
عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومدتهم مع ابيها فاستفتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امي قدمت
علي وهي راغبة افاصلها قال نعم صلي امك ش ذكره خ

في



تم

في اخر باب حدثنا عبيد اخبرنا ابو حمزة الخ قوله ومد
بالجر عطف على عهد قوله ايمي هي قيلة بفتح القاف
وسكون المثناة تحت قوله نع ايمها هو عبد العزى
واختلف هل كانت امها من الرضاعة او من النسب
وهي ام عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنهما واسمها لمانت اخت عائشة لابيها فقط قوله
راغبة اي في ان تاخذ بعض المال ص عن ابي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله
عز وجل الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش
ان رحمتي غلبت غضبي ش ذكره في اخر كتاب بدء
الخلق وقضى بمعنى خلق كما في قوله تعالى فقضاهن
سبع سموات الاية قوله عنده ليست عندية مكان
اذ هو محال في حقه بل اشارة الى كونه مكنونا عن الخلق
قوله فوق العرش اي دون العرش قال بعضهم
اردفه استظهارا ان يكون شيء من الخلق فوق العرش
كما في قوله تعالى ببعوضة فما فوقها اي فما هو اصغر
منها وقيل فوق زايدة كما في قوله تعالى فوق اثنتين
قوله ان رحمتي الخ تفسير للمكتوب ومعنى كونها
غلبت غضبه انها اكثر من الغضب كما يقال غلب على
فلان الكرم اذا كان اكثر افعاله فالرحمة والغضب اذا
استحالت حقيقتهما بحقه تعالى فالمراد لازمهما وهو
ارادة الخير والشر فهما صفة ذات والكثرة والسبق
حينيذ باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق
الغضب واكثر من تعلق الغضب واما صفة فعل هي الاثابة
والانتقام ولا امتناع حينيذ في سبق احداهما الاخرى

ولا في غلبته اي كثرته ص عن مالك بن صعصعة
قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين
النايم واليقظان وذكر بين الرجلين فاتيت بطشت
من ذهب ممتلئا حكمة وايمانا فشق من النحر الى
مراق البطن ثم غسل بماء زمزم ثم ملئ حكمة وايمانا
واتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار
البراق فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السما الدنيا
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم
المجي جاء فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا
بك من ابن وبني فاتينا السما الثانية قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت على عيسى
ويحيى فقالا مرحبا بك من اخ وبني فاتينا السما الثالثة
قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت على
يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ وبني فاتينا
السما الرابعة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
ولنعم المجي جا فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا
بك من اخ وبني فاتينا السما الخامسة قيل من هذا قال
جبريل قيل من معك قال محمد قيل قد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت على هارون فسلمت
عليه فقال مرحبا بك من اخ وبني فاتينا السما السادسة
قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد



ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت علي
موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ وبني
فلما جاوزته بكى فقيل ما ابكاك قال يا هذا الغلام
الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل
من امتي فاتينا السما السابعة قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت على ابراهيم فسلمت
عليه فقال مرحبا بك من ابن وبني فرفع الي البيت المعمور
فسالت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه
كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اخر
ما عليهم ورفعت الي سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال
هجر وورقها كانه اذان الفيلة في اصلها اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل فقال
اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات
ثم فرضت علي خمسون صلاة فاقبلت حتى جيت موسى
قال ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة قال اعلم اني
بالناس منك عالجت بني اسرايل اشد المعالجة وان امتك
لا تطيق ذلك فارجع الي ربك فاساله التخفيف فسالته
فجعلها اربعين ثم مثله ثلاثين ثم مثله فجعلت عشرين
ثم مثله فجعلت عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها
خمسا فقال ما صنعت قلت جعلها خمسا فقال مثله
فقلت فسلمت ستودي اني قد امضيت فريضتي وخففت
عن عبادي واجزي الحسنة عشرا ش ذكر هذا الحديث
بتمامه وما بعده في باب ذكر الملايكة قوله بينا انا
عند البيت يجمع بين هذا وما سبق اول كتاب الصلاة

من انه قال فرج عن سقف بيتي بان له عليه الصلاة والسلام
مراجين كل منى معضع او انه دخل بيته ثم خرج قوله
بين النائم واليقظان وجه التفريق بين هذا وبين
ما ورد انه كان يقظانا ورأى بعينه كما في مسند احمد
وبين ما في كتاب الايمان من انه كان نائما ان الاسراء تعدد
كما ذهب اليه كثير من العلماء وان قلنا بالاتحاد فالحق
قول الجمهور انه كان في اليقظة بجسده لانه قد انكر
قريش ورؤيا المنام لا تنكر قوله وذكر بين الرجلين
فاتيت بطشت بكسر الطاء وسكت بتشديد السين
المهملة قوله من ذهب ملئ بالبناء للمفعول او للنوع
ملاي كسكرى وتانيث سكران قوله حكمة وايمانا
فشق من النحر الى شراق البطن شراق بفتح المعجم وتخفيف
الراء وتشديد القاف ما سفل من البطن ورق من جلده
جمع شرقة بوزن رقة الجلد. وقال الجوهري لا واحد
من لفظه والميم زايدة قوله واتيت بدابة ابيض لم يقل
ابيضا اعتبارا بلفظه او لانه بمعنى المركوب شبه بين
البرق لسرعته وقيل لشدة بياضه وتلالؤ نوره وقوله
البراق هو بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالجر على البدلية
قوله فلم اجئ جا قال بن مالك فيه حذف الموصول
اي الذي جا ففيه دليل على جواز الاستغنا بالصلة
في باب نعم قال البرماوي وقد نصوا على جواز حذف
الموصول الاسمي وتبا صلته مطلقا لكن بقلة قوله
فاتيت على عيسى وهو رجل مربوع الخلق جعد اي مكسر
الجسم اي مجتمعه والى الحمرة والبياض سبط الراس كانما
خرج من ديماس اي حمام وتجيا فقالا مرحبا بك من اخ ونبي

وما

وما ذكره من كونهما في السما الثانية هو احد القولين وهو
الراجح والاخر انهما في السما الثالثة وقد ذكره الحافظ السيوطي
في الجامع الصغير فقال ادم في السما الدنيا ويوسف
في السما الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى في السما الثالثة
وادريس في السما الرابعة وهارون في السما
الخامسة وموسى في السما السادسة وابراهيم
في السما السابعة قال شيخنا في شرحه وهذا
مرجوح والراجح ما في البخاري فائدتان الاولى
قال بن السكيت يقال هما ابنا عم ولا يقال هما ابنا خال
ويقولهما ابنا خالة ولا يقال هما ابنا عمة ذكره النووي
في التهذيب والثامي في سيرته وذلك لان ابني الخالة
ام كل منهما خالة الاخر بخلاف ابني العمة قاله الحافظ
اي انه كلما كان لاحدهما بن خالة الاخر فهو كان الاخر بن عم
له ولا ياتي مثل ذلك في ابني العمة وابني الخال اي انه يكون
كل منهما بن خال الاخر او بن عمته الاخر الا نادرا والنادر
لا حكم له. الثانية روى الطبراني في الاوسط وبن المنذ
وبن ابي حاتم عن الربيع بن انس قال السما الدنيا موج
مكفوف الحديث الموج ما ارتفع من فوران الماء المكفوف
المحبوس. وروى ابو الشيخ وبن ابي حاتم عن كعب
قال السما الدنيا اشد بياضا من اللبن واخضرت من
خضرة جبل قاف. وروى بن راهويه والبزار بسند صحيح
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
بين السما والارض خمسمايه عام وغلظ كل سما مسيرة
خمسمايه عام كذلك الى السما السابعة الى العرش من
جميعهم فاتيت على يوسف فاذا هو اعطي شطر الحسن

كان الاولى ابن خالته وكذا لما كان احدهما ابن عم الاخر فتامل

وفي رواية احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن
كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب وحسن يوسف شطر
جزء من حسن نبينا عليه الصلاة والسلام وانما فتن
يوسف من فتن دون نبينا لان نبينا ستر بالجلال
اي ان اجلاله غلب على جماله وكذلك سيدنا يوسف
قال ابن العارض
بجمال محبته بجلال ٠ طاب واستعذب العذاب هياما ٠
قوله فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا
بك من اخ وبني لم يقل من بني بن مع انه اي ادريس
جد نوح تاديبا وتلطفا قوله فاتيت على هارون
ونصف لحيته ابيض والنصف الاخر اسود تكاد تضرب
الى سرته من طولها ٠ وقد ورد انه يكون في الجنة بلحية
لكن تعقبه ابن حجر رحمه الله تعالى فانه سئل عن حديث
الترمذي في دخول اهل الجنة مرد ا بنا ثلاث وثلاثين
سنة وفي بعض كتب الفارسية ان لابراهيم الخليل في
الجنة لحية ولابي بكر الصديق لحية في الجنة هل ذلك صحيح
ام لا فاجاب لم يصح ان للخليل والصديق لحية في الجنة
ولا اعرف ذلك في شيء من الكتب اي من كتب الحديث
المشهورة ولا الاخبار المشهورة لكن اخرج الطبراني
من حديث ابن مسعود باسناد ضعيف في اهل الجنة
انهم جرد مرد الا موسى عليه السلام فله لحية تضرب
الى سرته ذكره القرطبي في التذكرة وذلك في تفسيره
ان ذلك ورد في حق هارون ايضا ورايت بخط اهل
العلم انه ورد في حق ادم ولا اعلم شيئا من ذلك ثابتا
والله اعلم قوله رجل طوال سبط بفتح السين مع الباء

وكسرها

وكسرها وسكونها قوله ادم اي احمر كانه من رجال
شنوءة وازد بفتح الهمزة وسكون الزاي وشنوءة بفتح
الشين وضم النون وهمزة مفتوحة حي من اليمن قوله
فلما جاوزته بكى قيل ما يبكيك الخ بكا موسى عليه
السلام ليس بمعنى الحسد فيما اعطيه بل شفقة على امته
لنقص حظهم وعددهم عن امة محمد صلى الله عليه
وسلم وعنى الخير لهم والبكا قد يكون من حزن وقد
وقد يكون من استكثار ونعجب وقد يكون من سرور
واما قوله الغلام فليس على نفي الازدراء والاستصغار
لشانه وانما هو على تعظيم منة الله تعالى عليه بما نال
من النعيم والكرامة من غير طول عمر افناه مجتهدا في
طاعته هذا والعرب تسمي المجتمع للسن غلاما ما دام
فيه بقية من القوة وذلك مشهور في لغتهم قوله
فاتيت على ابراهيم الى اخر ما ذكره من ان ابراهيم في
السابعة يخالف ما سبق في الصلاة من انه في السادسة
فيحتمل انه وجده ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة
قوله ورفع الي البيت المعمور هو في السما قبالة
الكعبة سمي المعمور لكثرة عمارته وهو من العقيق
وسمي الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء قوله اخر
ما عليهم قال في المطالع وبناه اي اخرا بالنصب على الظرف
وبالرفع بتقدير ذلك اخر ما عليهم من دخوله قال وهو
اوجه قوله ورفعت الي سدرة المنتهى انما هي لها سدرة
المنتهى لان علم الملايكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاذا نبقها كانه
قلال بجمع قلة وهي جرة عظيمة تسع قربتين او اكثر

وهجر بفتح الهاء والجيم قرية وانظر هل ثمرها يتجدد في كل
عام او زمن كثمر سدر الدنيا ام لا وعلى الاول فهل يؤكل
ام لا قوله كاذان الفيلة جمع فيل قوله نهران بالمثناة
ايهما الكوثر ونهر الرحمة ويقال نهر السلسبيل قوله
الفرات هو بالتا وصلا ووقفا ومن قالها بالهاء فقد اخطا
وهو في العراق قوله والنيل هو نهر مصر قوله
فجعلها اربعين ثم مثله اي قال موسى مثله ص عن
عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا
ويؤمر باربع كلمات ويقال اكتب عمله ورزقه واجله
وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل منكم ليعمل
حتى لا يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
ش ظاهر هذا الحديث والقرآن اختصاص هذا
بالادمي ثم ان ثم الاولى فيه والثانية للترتيب من
غير تراخ كما هو ظاهر ح وعبد الله بن مسعود بن غافل
بفتح معجمة وشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال
رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها ما سخط
لها ابن ام عبد وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سمته وهديه وذلته وكان خفيف اللحم شديد الادمة
نحيفا قصيرا جدا نحو ذراع، وفي الزهر السمام مني
رجال عمدة الاحكام ما نصه وكان اي عبد الله بن مسعود





خفيف اللحم شديد الادمة يكاد يطاول الرجل اذا جلس
يوازيه قائما وقال ايضا، وكان اي ابن مسعود من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواده ونعله
وطهوره في سفره ومعنى كونه صاحب السواد
انه صلى الله عليه وسلم قال له اذ تنك علي ان ترفع
الحجاب وتسمع سوادي حتى انهاك والسواد بكسر
السين السر قاله ابو عبيد، وفي مسند احمد سري
قال احل له ان يسمع سري، وروي بسند عنه كنت
لا اجلس عند النبي ﷺ وعن كذا انتهى، وكان يقول ليس
العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية تعلموا العلم
فاذا علمتم فاعملوا وكان يقول ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله
لعلمه وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات وقال الشعبي
ذكر ان عمر رضي الله تعالى عنه لقي ركبا فيهم عبد الله بن
مسعود ولم يعلم به فامر رجلا ينادي هم من اين القوم
فناداهم فاجابه بن مسعود اقبلنا من الفج العميق فقال
اين تريدون فقال البيت العتيق فقال عمر ان فيهم رجلا
عالما فامر رجلا فناداهم اي القرآن افضل فاجابه بن
مسعود الله لا اله الا هو الحي القيوم الاية فقال عمر فناداهم
اي القرآن احكم فقال بن مسعود ان الله يامر بالعدل
والاحسان الاية قال فناداهم اي القرآن اجمع فقال ابن
مسعود فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره فقال عمر ناداهم اي القرآن اخوف فقال
ابن مسعود ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب الاية
فقال عمر ناداهم اي القرآن ارجى فقال بن مسعود يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية

فقال عمر نادهم افيكم عبد الله بن مسعود فقال لهم نعم
انتهى وانما كان اخوف القران ليس بامانيكم ولا امانى
الاية لان قوله فيها من يعمل سوا يجز به يشمل الصغيرة
والكبيرة من مومن او كافر ولما تركت هذه الاية قال
ابو بكر رضي الله عنه جاءت قاصمة الظهر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما هي المصايب في الدنيا انتهى
وقوله تعالى من يعمل سوا الخ مستانف ومن فضايل
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه روي له ثمانية
حديث وثمانية واربعون روي عنه الخلفا الاربعة قوله
المصدوق هو بمعنى المصدق قاله النووي في شرحه
على الاربعين وقال غيره اي الذي ياتيه غيره بالصدق
وقال غيره المصدوق فيما يوحي اليه لان الملك ياتيه
بالصدق والله تعالى يصدقه فيما وعده به والجمع
بينهما تاكيد اذ يلزم من احدهما الاخر وان في قوله ان
احدكم مكسور الهمزة على حكاية لفظه عليه الصلاة والسلام
اي ان احدكم معشر بني ادم واحد هنا بمعنى واحد لا بمعنى
احد التي للعموم لان تلك لا تستعمل الا في النفي خولا احد
في الدار اصله وحد قلبت واوه المفتوحة همزة
على غير قياس بخلاف المضمومة كوجوه واحوه فانه
مقيس والمكسورة كوسادة واسادة فانه قيل سماعي
وقيل قياسي اي يضم ويحفظ. ووقع في بعض الروايات
نطفة وهو حال اي حال كونه نطفة اي شيا في مدة
هذه الاربعين وفسر الجمع في بعض طرق هذا الحديث
عن ابن مسعود بان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد
الله تعالى ان يخلق منها بشرا طارت في شعرة المراة ثم



كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم يصير دما في
الرحم فذلك جمعها في الرحم وذلك وقت كونها علقة
وجا تفسير الجمع بهذين اضر عند الطبراني وابن مندة
بسند على شرط الترمذي والنسائي انه عليه الصلاة
والسلام قال ان ابنه اذا اراد خلق عبد مني مع الرجل
طار ماوه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم
السابع جمعه الله ثم احضره من كل عرق انتهى وذكر
النووي في شرحه على الاربعين ما نصه، وقوله
صلى الله عليه وسلم يجمع في بطن امه يحتمل ان يجمع ما
الرجل والمراة فيخلق منهما الولد كما قال تعالى
خلق من ماء دافق الاية، ويحتمل ان المراد انه يجمع
من البدن كله وذلك انه قيل ان النطفة في الطور
الاول تسري في جسد المراة اربعين يوما وهي ايام
الوحم ثم بعد ذلك يجمع ويذر عليها من تربة المولود هو
فيصير علقة ثم يستمر في الطور الثاني فتاخذ في الكبر
حتى تصير مضغة وسميت مضغة لانها تقدر اللقمة التي
تمضغ ثم في الطور الثالث يصور تلك المضغة وتشق
فيها السمع والبصر والفم ويصور في داخل جوفها الحوايا
والامعا ثم اذا تم الطور الثالث وهو اربعون ما للمو
اربعة اشهر فنفخت فيه الروح قال الله عز وجل
يايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من
تراب يعني ابا كم ادم ثم من نطفة يعني ذريته والنطفة
المني واصلها الما القليل وجمعها نطاف ثم من علقة
وهو الدم الغليظ المنجمد وذلك ان النطفة تصير
دما غليظا ثم تصير لحما ثم مضغة وهي لحمة مخلقة اي تامة

وغير مخلقة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مخلقة
اي تامة وغير مخلقة اي غير تامة بل ناقصة
الخلق، وقال مجاهد مصورة وغير مصورة يعني
السقط، وعن ابن مسعود رفيقال ان النطفة اذا استقرت
في الرحم احذها ملك بكفه فقال رب مخلقة او غير
مخلقة فان قال غير مخلقة قذفتها في الرحم دما ولم تكن
نسمة وان قال مخلقة قال الملك اي رب اذكر ام انثى
اشقي ام سعيد ما الرزق ما الاجل وباي ارض تموت
فيقال له اذهب الى ام الكتاب فانك تجد فيها كل
ذلك فيذهب فيجدها في ام الكتاب فينسخها فلا
تزال معه حتى يأتي على اخر صفته ولهذا قيل السعادة
قبل الولادة انتهى كلام النووي وظاهر الحديث
ان بعث الملك انما يكون بعد الاربعين الثالثة وصح
في حديث اخر ان نفخ الروح يكون بعد الاربعين وستين
واربعين يوما واشبه ما يجمع بينهما حمله على ان بعض
الاجنة ينفخ فيه الروح بعد مائة وعشرين يوما وبعضهم
بعد اثنين واربعين وهذا يخالف الحديث المذكور
لانه يقتضي نفخ الروح فيه وهو علقة وهو الدم الغليظ
وكيف يتصور وقال شيخنا الهيثمي عقب قوله
الروح هو ما يحيى به الانسان وقال غيره هو جسم لطيف
مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر وقال الجمع
هي عرض وهي الحياة التي يصير البدن بوجودها حيا وهي
وهي باقية عند اهل السنة انتهى ثم قال الهيثمي وظاهر
الحديث ان الملك ينفخ فيه الروح في المضغة اذا تمت
ينفخ فيها شكلها بشكل الادمي وتصورها بصورته

كما قال



كما قال تعالى فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
ثم انشاناه خلقا اخر اي بنفخ الروح فيه ولكان
تقول ليس ظاهره ذلك لانه بتم وانما ظاهره
ان الارسال بعد الاربعين الثالثة المقتضي اسم المضغة
بانقضائها وتلك البعدية لم تجد فيحتمل انه بعد
الاربعين الثالثة تصور في زمن يسير وبعد تصويره
يرسل الملك لنفخ الروح، ثم رايت القرطبي صرح بان
التصوير انما هو في الاربعين الرابعة ثم كون التصوير
في الاربعين الثالثة او بعدها على ما تقرر بما فيه من
روايات اخر انه عقب الاربعين الاولى قلت بل
على القول بان النفخ للروح فيه يكون بعد اربعين يلزم
ان يكون التصوير قبل ذلك واجاب القاضي بان
هذه الروايات ليست على ظاهرها بل المراد انه يكتب
ذلك ويعلم في وقت اخر لان التصوير عقب الاربعين
الاولى غير موجود عادة وانما يقع بعد في الاربعين الثا
لثة
مدة المضغة كما نصت عليه الاية بخلقه في المضغة عظاما
وفيه نظر وان اقره المصنف وغيره عليه بان مجرد التصوير
لا يسمى خلق العظام فلا دليل في الاية لما ذكره وحينئذ
يمكن ان يجمع بانه عقب الاربعين الاولى يرسل الملك
لتصوير تلك العلقة تصويرا خفيا ثم يرسله في بدء
المضغة او بعضها على ما مر فيصورها تصويرا ظاهرا
يقاربا لخلق عظمها ونحوه فتامل ذلك فانه لم ار من
صرح به من ان الجمع يكون على لفظ الاية ثم رايت في
رواية لمسلم ما يدفع الجمع الاول وهي اذ امر بالنطفة
اثنان واربعون ليلة بعث اليها ملكا فصورها وخلق

وغير مخلقة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مخلقة
اي تامة وغير مخلقة اي غير تامة بل ناقصة
الخلق، وقال مجاهد مصورة وغير مصورة يعني
السقط، وعن ابن مسعود قال ان النطفة اذا استقرت
في الرحم اخذها ملك بكفه فقال رب مخلقة او غير
مخلقة فان قال غير مخلقة قذفها في الرحم دما ولم تكن
نسمة وان قال مخلقة قال الملك اي رب اذكر ام انثى
اشقي ام سعيد ما الرزق ما الاجل وباي ارض تموت
فيقال له اذهب الى ام الكتاب فانك تجد فيها كل
ذلك فيذهب فيجدها في ام الكتاب فينسخها فلا
تزال معه حتى يأتي على اخر صفته ولهذا قيل السعادة
قبل الولادة انتهى كلام النووي وظاهر الحديث
ان بعث الملك انما يكون بعد الاربعين الثالثة وصح
في حديث اخر ان نفخ الروح يكون بعد الاربعين وبين
واربعين يوما واشبه ما يجمع بينهما حمله على ان بعض
الاجنة ينفخ فيه الروح بعد مائة وعشرين يوما وبعضهم
بعد اثنين واربعين وهذا يخالف الحديث المذكور
لانه يقتضي نفخ الروح فيه وهو علقة وهو الدم الغليظ
وكيف يتصور وقال شيخنا الهيثمي عقب قوله
الروح هو ما يحيى به الانسان وقال غيره هي جسم لطيف
متشبك بالبدن اتشبك الماء بالعود الاخضر وقال الجمع
هي عرض وهي الحياة التي بصير البدن بوجودها حيا
وهي باقية عند اهل السنة انتهى ثم قال الهيثمي وظاهر
الحديث ان الملك ينفخ فيه الروح في الصفة بل انما
ينفخ فيها بعد تكملها بشكل الادمي وتصورها بصورته

كما قال



كما قال تعالى فخلقنا النطفة عظاما فكسونا العظام لحما
ثم انشاناه خلقا اخر اي بنفخ الروح فيه ولكن ذات
تقول ليس ظاهره ذلك لانه بين وانما ظاهره
ان الارسال بعد الاربعين الثالثة المقتضي اسم الصفة
بانقضائها وتلك البعدية لم تجد فيحتمل انه بعد
الاربعين الثالثة تصور في زمن يسير وبعد تصويره
يرسل الملك لنفخ الروح، ثم رايت القرطبي صرح بان
التصوير انما هو في الاربعين الرابعة ثم كون التصوير
في الاربعين الثالثة او بعدها على ما تقرر بنا فيه ما في
روايات اخر انه عقب الاربعين الاولى قلت بل
على القول بان النفخ للروح فيه تكون بعد اربعين يلزم
ان تكون التصوير قبل ذلك واجاب القاضي بان
هذه الروايات ليست على ظاهرها بل المراد انه يكتب
ذلك ويعلم في وقت اخر لان التصوير عقب الاربعين
الاولى غير موجود عادة وانما يتبع بعد في الاربعين الثا
ثة مدة الصفة كما نصت عليه الاية بخلقه في الصفة عظاما
وفيه نظر وان اقره الصفي وغيره عليه بان مجرد التصوير
لا يسمى خلق العظام فلا دليل في الاية لما ذكره وحينئذ
يمكن ان يجمع بانه عقب الاربعين الاولى يرسل الملك
لتصوير تلك العلقة تصويرا خفيا ثم يرسله في بقية
الصفة او بعضها على امر فيصورها تصويرا ظاهرا
مقاربا لخلق عظمها ونحوه فتامل ذلك فاني لم ار من
صرح به من ان الجمع يكون على لفظ الاية ثم رايت في
رواية لمسلم ما يدفع الجمع الاول وهي اذا مر بالنطفة
اثنان واربعون ليلة بعث اليها ملكا فصورها وخلق

سمعها وبصرها ولحمها وعظامها ثم يقول يارب اذكر لم
انثى الخ انتهى قلت وفي رواية مسلم هذه تخالف
ظاهر القرآن. واعلم ان ما ورد من انه ينفخ فيه
الروح بعد الاربعين واثنتين واربعين يوما يخالف
ظاهر القرآن وظاهر هذا الحديث وكذا ما ورد
من ان التصوير يكون عقب الاربعين الاولى وكذا
ما وقع في رواية مسلم من ان التصوير وخلق السمع
والبصر واللحم والعظام يكون بعد ثنتين واربعين
ليلة ويمكن الجمع بينها وبين ما دل عليه ظاهر القرآن
وهذا الحديث بل نحملها كلها على التقدير اي يعلم ذلك
الملك الذي وكل بهذه الامور ليوقعها على الوجه
الذي علمه في وقتها المخصوص وهو الاربعين الثالثة
او الرابعة وقوله ثم يبعث اليه الملك يقتضي
ان بعث الملك بعد الاربعين الثالثة. وفي روايات
اخر لمسلم وغيره ان كتابة الملك الامور عقب هذه
الاربعين الاولى وبها اخذ جماعة من الصحابة وجمع
بعضهم بان ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم من يكتب
له ذلك عقب الاربعين الاولى ومنهم من تكتب له
ذلك عقب الاربعين الثالثة ولعل الجمع بهذا اولى
من قول القاضي عياض وان عكره المصنف اي النووي
اي ثم يبعث اليه وما بعده عطف على يجمع ويتعلقانه
لا على ثم يكون مضغة مثله بل هو وثم يكون علقة
مثله معترضات بين المعطوف والمعطوف عليه ومن
قول غيره انها تكون مرتين مرة في السما واخرى في
بطن الام وظاهر رواية البخاري ان النفخ بعد الكتابة

وفي



وفي رواية البيهقي عكسه قيل فاما ان تكون من تصرف
الرواة او المراد ترتيب الاخبار فقط لا ترتيب ما اخبر
به والقوله الاولى تقديم رواية البخاري لانها اصح
واثبت تنبيه انما نسب الولد لابيه دون امه لانه
يتخلق من مائه فيه ما لا ينفك عنه كعظمه وعصبه
وعروقه ونحوها واما الام فيتخلق منه السمن والهزال
والحسن والجمال وكل يزول او يتربص للزوال عنه
حيا وانما كانت الام اشفق لانها ما يتهيأ يخرق من موضع
قريب من القلب الذي هو موضع الحب فان ما يتهيأ يخرج
من بين ثديها وما الرجل يخرج من موضع بعيد من القلب
فانه يخرج من صلبه قوله وشقي هو خبر مبتدا
مقدر اي هو والمراد بامر الملك بذلك اظهار ذلك له
بانفاذه وكتابته والاقتضاء الله وعلمه وارادته بكل
سابق على ذلك في الازل بقدمه. وفي ضبر عند البزار
ان كتابة ذلك لكل ما هو لاق تكون بين عينيه. وفي
حديث اخر انه يكتب ذلك في صحيفته وبين عيني الولد
وهذه الكتابة غير كتابة المقادير السابق على خلق
السموات والارض بخمسين الف سنة كما في مسلم وظاهر
الحديث الامر بكتابة هذه الاربع ابتدا وليس مرادا
وانما المراد كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة انه يؤمر
بذلك بعد ان يسأل عنها فيقول يارب ما الرزق ما الاجل
ما العمل وهل هو شقي او سعيد قوله حتى ما يكون
بر فع يكون لان ما كنت حتى قاله شيخ شيخنا ابن حجر المكي
وقال غيره من مشايخي لان ما التي الحال فيتعين رفعه
وشرط نصبه ان يكون مستقبلا ونازعه غيره من مشايخي

وقال الفعل هنا مستقبل قطعا وشرط وجوب الرفع ان
يكون حالا حقيقة وان يكون سببا عما قبله وان يكون
فضلة فان كان مستقبلا حقيقة او لم يكن سببا عما قبله
او كان عمدة وجب النصب وان كان مستقبلا معنى ولا مانع
جاز فيه الوجهان وبانها اما مستقبل حقيقة وهو الظاهر
فيجب نصبه او معنى ولا به فيجوز نصبه ورفعه قال
الاشموني ولا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط الاول
ان يكون حالا اما حقيقة نحو سرت حتى ادخلها اذا قلت
ذلك وانت في حالة الدخول والرفع حينئذ واجب
او تبا وويل نحو حتى يقول الرسول في قراءة نافع والرفع
حينئذ جائز والثاني ان يكون سببا عما قبلها فيمتنع
الرفع ويتعين النصب في نحو لاسيرن حتى تطلع الشمس
الثالث ان تكون فضلة فيجب النصب في نحو سيري
حتى ادخلها وكذلك كان سيري امس حتى ادخلها ان قدرت
كان ناقصة ولم يقدر الظرف خبرا انتهى المراد منه
وقد نظمت ذلك في بيت مفرد فقلت

ارفع بحتى حالا ان سببا ... وليس عمدة والا فانصبا

قوله بينه وبينها الاذراع هو من باب التمثيل المقرر
في علم البيان فهو تمثيل للقرب من موته ودخول عقبه
احدى الدارين اي ما بقي بينه وبين ان يفعلها الا كمن بقي
بينه وبين مقصده ذراع وقال النووي في شرح الاربعين
هو تمثيل وتقريب والمراد قطعة من الزمان من اخر
عمره وليس المراد حقيقة الذراع وتحديده من الزمان
فان الكافر لو قال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم مات
دخل الجنة والمسلم اذا تكلم في اخر عمره بكلمة كفر ثم مات





دخل النار انتهى قوله فيسبق عليه الكتاب الخ اما
لكثرة ذنوبه فيكون دخوله تطهيرا قال القاضي
وغيره وهذا انما ترجيه الخبر ان رحمتي سبقت غضبي
وفي رواية تغلب بخلاف ما بعده فانه كثير ولله الحمد
والمنة على ذلك قوله فيعمل بعمل النار الخ بحكم الغلبة
الجاري عليه في هذا وما قبله المستند الى حكم الدواعي
والصوارف في قلبه الى ما يصدر عنه من افعال الخير
فمن سبقت له السعادة صرف الله قلبه الى الخير يختم له
به وعكسه بعكسه وفي بعض روايات هذا الحديث
وانما الاعمال بالخواتيم والاعمال بخواتيمها وفي حديث
صحيح اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي فذو السعادة
ميسر لعمل اهلها وذو الشقاوة ميسر لعمل اهلها فان
قيل قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا
لا نضيع اجر من احسن عملا ظاهر الاية ان العمل الخالص
من المخلص يقبل واذا حصل القبول بعد الكريم امن
مع ذلك من سوء الخاتمة فالجواب من وجهين احدهما
ان يكون ذلك معلقا على وجه القبول وحسن الخاتمة
ويحتمل ان من اخلص العمل لا يختم له الا بخير دائما وان
خاتمة السوء انما تكون في حق من اتى العمل او خلط العمل
الصالح بنوع من الرياء والسمعة ويدل له الحديث ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم من
صلاح ظاهره مع فساد سريرته وخبثها وحاصل الجواب
الثاني ان قوله وعملوا الصالحات محمول على من اخلص العمل
ومن اخلص العمل لا يختم له بالسوء اصلا نكتة تقدم
في الحديث ان النطفة بعد الاربعين الاولى يذر عليها

من التربة التي يدفن بها وجاء فوعا اذا مات الجسد
ودفن من حيث اخذ ذلك التراب وقال صلى الله
عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له
اليها حاجة او قال حاجة بها وقال ان ملك الموت عليه
السلام دخل على سليمان بن داود عليه السلام عنده
رجل فجعل يطيل نظره ويحد بصره له ثم خرج فقال
ذلك الرجل لسليمان يا نبي الله من هذا الذي خرج فقال
له ملك الموت فقال يا نبي الله رايته يطيل نظره لي
واخاف ان يقبض روحي فخلصني منه فقال وكيف
اخلصك منه فقال مر الريح ان تحملني الى بلاد الهند
فلعل ان يضل عني ولا يجدني فامر سليمان الريح ان تحمله
في الساعة الى اقصى بلاد الهند في الوقت وفي الحال
ففعلت ثم عاد ملك الموت ودخل على سليمان فقال
له سليمان لاي شيء كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل فقال
كنت اتعجب منه لاني امرت بقبض روحه بارض الهند
وهو بعيد عنها وقد حملته الريح الى هناك فقبضت
روحه هناك ص عن عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان الملايكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر
قضي في السما فتسترق الشياطين فتسمعه فتوحيه الى
الكهان فيكذبون معها ماية كذبة من عند انفسهم
ش ذكره خ في باب ذكر الملايكة عليهم الصلاة والسلام
قوله ان الملايكة البيض هي الملايكة جمع ملاك كالشمائل
والتاء للتانيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة والرسالة
لانهم وسايط بين الله وبين الناس فهم رسل الله او الرسل

اليهم



اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها
ذوات موجودة قايمة بانفسها فذهب اكثر المتكلمين
الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقا
طايفة من الفلاسفة هي النفوس الفاضلة البشرية
المفارقة للابدان وزعم الحكما انها جواهر مجردة مخالفة
للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم
شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال
بغيره وهم كما وصفه في محكم كتابه فقال تعالى يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وهم العليون والملايكة المقربون
وقسم يدبر الامر من السما الى الارض على ما سبق به
القضا وجرى به العلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية
ومنهم ارضية على تفصيل بينه في كتاب الطوالع انتهى
ك الملايكة جمع الملك واصله مالك فقدم اللام
واخر الهمزة فوزنه مفعل من الالوكة. وقولهم
تنزل في العنان اي في السحاب والعنان بفتح العين وهذا
يخالف ما جا ان استراق الشياطين للسمع انما هو من
الملايكة لهم في السما وهذا كان قبل الرمي بالشهب
كما كان قبل مولده صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وعليه
الزهري وابن قتيبة ولا يخالف قوله تعالى فمن يستمع
الان يجد له شهابا رصدا لان المراد ان كثرة ذلك هو
واشتداده انما كان من ولادته وهو الذي يفيده
حديث ابن عباس وانما كان من مبعثه وعليه غيره انتهى
وهذا ملخص ما ذكره عن شرح الهمزية فانه قال فيها بعث

الله عند مبعثه الشهب حراسا وضاق عنها الفضاء تطرد
الجن عن مقاعد للسمع كما تطرد الذياب الرعاة المقاعد
امكنة قريبة من السماء يقعدون فيها للسمع اي تسمع
اشياء من الملائكة المتكلمين بما سيقع في الارض من
الامور الغيبيات اما لكون ربما يلقيهم يلقيه عليهم ليكبو
فتلقونه منه وان بعضهم ينسخه من كتب البعض
الاخر زيادة في الاعتناء والظهور للملائكة والاستماع
المذكور في ابتداء الوحي كما يدل عليه ما عند احمد كما
ان الجن يسمعون الوحي ويسمعون الكلمة فيزيدون عليها
عشرا فيكون ما يسمعون حقا وما زادوه باطلا وكانت
النجوم لا يرمي بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم
كان احدهم لا يأتي مقعده الا رمي بشهاب يحرق ما اصاب
منه فشكوا ذلك لابليس فقال ما هذا الا امر عظيم قد
حدث فبعث جنوده واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي
ببطن نخلة وهي قريبة على ليلة من مكة فاخبروه قال
هذا الحدث الذي حدث رواه النسائي وصححه الترمذي
وجا عن ابن عباس ايضا ان الشياطين كانوا لا يحجبون
عن السموات وكانوا لا يدخلونها ويأتون باخبارها فيلقونه
على الكهنة فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات فلما
ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها
فما احد منهم يريد استراق السمع الا رمي بشهاب
وهو الشعلة من النار فلا يخطئ ابدا فمنهم من يقتله
ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يخبله فيصير غولا
يضل الناس في البراري قال الائمة وهذا لم يكن
ظاهرا قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولم يذكره احد

قبل

قبل زمانه وانما ظهر في بدء امره تاسيسا لنبوته نعم
جا عن معمر انه قال للزهري اكان يرمي بالنجوم في
الجاهلية قال نعم قلت افرايت قوله تعالى وانا
كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له
شهابا رصدا قال غلظت وشددت امرها حين بعث
النبي صلى الله عليه وسلم وجري على هذا ابن قتيبة
فقال كان الرجم قبل مبعثه ولكن لم يكن في شدة الحراسة
مثل ما بعد مبعثه ويؤيده رواية ابن عباس الاضبط
ان صح وعلم من قول ابن عباس شعلة نار ان الكواكب
لا ينفصل عن محلها وانما الذي ينفصل منه الشعلة
وقيل ينقض ثم يرجع الى مكانه انتهى فائدة
جا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اقبلت
يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم
اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب
معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء
الله فقالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال زجره
للسحاب اذا زجره حتى ينتهي الى حيث امر قالوا صدقت
اخبرنا عما حرم منه اسرائيل على نفسه قال اشتكى
عرق النسا فلم يجد شيا يلائمه الا لحوم الابل والبانها
لذلك حرمها قال صدقت قالوا ابو عيسى الترمذي
حديث حسن صحيح غريب من عن عائشة رضي الله
عنها ان الحارث بن هشام سال النبي صلى الله عليه
وسلم كيف يأتيك الوحي قال كل ذلك يأتيني الملك
احيانا في مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد وعيت
ما قال وهو اشده علي ويتمثل لي الملك احيانا رجلا

قما

فيكلمني فاعي ما يقول ش ذكره خ ايضا في باب ذكر
الملائكة عليهم الصلاة والسلام والوحي لغة الاعلام
في خفاء وفي اصطلاح الشرع اعلام الله انبياءه بالشيء
اما بكتاب او برسالة ملك او بمنام او بالهام وقد
يجيء بمعنى الامر نحو واذا اوحيت الى الحواريين الاية
وبمعنى التسخير كاوحى ربك الى النحل الاية اي
سخرها لهذا الفعل وهو كما ذهما من الحيال بيوتا
الخ وقد يعبر عن هذا بالالهام والمراد هنا بيانها
لذلك لكن الالهام حقيقة انما يكون للعقلاء وبمعنى
الاشارة نحو فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا
وقال المحب الرازي الناظرات الواقفات في القرآن
بين الله تعالى وبين ابليس دلت انه تعالى كما يتكلم
مع ابليس من غير واسطة والاظهر انه وحي ولابد
في هذا الموضع من بحث غامض ص عن ابن عباس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس
وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل
وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه
القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه
جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة ش ذكره خ
في باب ذكر الملائكة وقد ذكرنا اعراب هذا
الحديث وما يتعلق به فيما نظمناه في فضايل
رمضان وشرحه فانظره ان اردت ذلك ص
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دعى الرجل امراته الى فراشه فابت فبات
غضبان عليها لعنتها الملايكة حتى يصبح ش ذكره

خ



خ في باب اذا قال احدكم امين ص عن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي
فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل
النار فمن اهل النار ش ذكره خ في باب ما جاء في
صفة الجنة ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم
اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك
عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله
انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى
انحلت عقدة كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا
اصبح خبيث النفس كسلان ش ذكره خ في باب
صفة ابليس وجنوده قوله قافية هو مؤخر العنق
وهو القفا وتصريف قوله مكانها اي في مكانها
اي يضرب كل عقدة في مكان القافية وجملة عليك
ليل طويل مبتدا وخبر اي باق عليك او فاعل
بفعل محذوف اي يبقى عليك والجملة بمعنى القول
المحذوف اي يضرب علي كل عقدة قايلا هذا القول م
ولعل وجه تخصيص العنق بذلك لانه محل الوهمة
ومحل تصرفها لقوي الشيطان واسرعها اجابة
لدعوته ص عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اما ان احدكم اذا اتى اهله وقال بسم الله
اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
فان رزقا ولدا لم يضره الشيطان ش ذكره خ في باب
صفة ابليس ايضا ثم انه ينبغي ان يتنبه لقوله اما الا انها

هنا الملجمني حقا فهمزة ان بعدها مفتوحة او تصلح
لذلك وللاستفتاح فتكسر ايضا قال في المغني اما
على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح تعمل
الا وتكسر قبل القسم كقوله اما والذي اما ت واجبي
والذي امره الامر والثاني ان تكون بمعنى حقا ظرفا
او حقا ظرف ايضا منفردا بالاستفهام على خلاف في ذلك
سياتي ان شا الله وهذه تفتح بعدها ان كما تفتح بعد
حقا وهم حرف عند بن مزوق وجملة مع ما
وبعولها كلاما تركب من حرف واسم كما قال
القاري في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال
احزون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى
شي اي ذلك الشي حق فالمعنى احق وهذا هو الغرض
ويوضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على
ذلك في قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول
س وهو الصحيح بدليل قوله اني لحق اني مغرم
بكذا هاي وان وصلتها مبتدا والظرف خبره انتهى
قوله لم يضره هو بضم الراء المشددة وفتحها وفي
الجامع ما من بني ادم مولود الا يمسه الشيطان حين
يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم
وابنها خ عن ابي هريرة وفي رواية بن المسيب
كل بني ادم يطعن الشيطان في صنيه حين يولد غير
عيسى بن مريم فانه خص بطعن فطعن في الحجاب
اي الشيمة التي فيها المولود وذلك ببركة دعا امه
وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام من قال
لبسم الله عند ما يجامع فان رزق ولدا لم يضره

انتاسه

انتاسه وما تناسل منه حسنات الى يوم القيامة
وفي حديث مسلم ما من مولود يولد الا يمسه الشيطان
فيستهل صارخا من مسة الشيطان الا ابن مريم
وامه قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم اني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال النووي
ظاهر هذا الحديث اختصاصها بذلك واشار القاضي
رحمه الله الى ان جميع الانبيا يشاركونها في ذلك
ذكره في شرح مسلم ص عن بن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس فدعوا
الصلاة حتى تبرز واذا غاب حاجب الشمس فدعوا
الصلاة حتى تغيب ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس
ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان او الشيطان
لا ادري اي ذلك ش ذكره ح في باب صفة ابليس
قوله قرني شيطان هما جانبا راسه يقال ان الشيطان
ينتصب في محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين
قرنيه اي جانبي راسه فتقع السجدة له اذا سجد عبدة
الاوثان وقوله لا ادري اي ذلك قال هذا يقتضي
ان الشك من بن عمر والذي في البخاري له من الراوي
عن هشام ولفظه لا ادري اي ذلك له قال هشام وفي
هذا قبل بن عمر في السند وبين البخاري في السند
محمد بن عبده عن هشام بن عمر وه عن ابيه عن بن عمر
انتهى وفي رواية فانها تطلع على قرن شيطان وتغرب على
قرن شيطان ص عن ابي هريرة ياتي الشيطان احدكم
فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى من خلق ربك فاذا
بلغه فليستعذ بالله وليتفه ش ذكره ايضا خ في باب

صفة ابليس قوله وليته اي باثبات البراهين القاطعة
الدالة على ان لا خالق له تعالى بابطال التسلسل ونحوه
ص عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اطلعت على الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت
على النار فرايت اكثر اهلها النساء ذكره ح في باب
ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة قوله الفقراء صفة لاكثر
وفي حديث ابن مسعود في صفة ادنى اهل الجنة ان لكل
رجل زوجتين وحديث ابي يعلى عن ابي هريرة فيدخل
الرجل على ثنتين وسبعين زوجة ما يبرا سوء وزوجتين
من ولد ادم ما يدل على ان النساء في الجنة اكثر من الرجال
ولا يعارضه حديث رايتكن اكثر اهل النار اذ لا يلزم
من اكثرية من في النار نفي اكثرية من في الجنة وكذلك كون
اكثر ساكني النار لانيا في كون من اكثر من الرجال في الجنة
اذ مفاد كونهن اكثر ساكني النار ان ساكني الجنة منهن اقل
من ساكني النار منهن ومفاد الانيا في كونهن في الجنة اكثر
من الرجال وانما ينافيه انهن اقل ساكني الجنة وقد علمت
ان هذا غير مراد ولو صح به اللفظ ويحتمل ان يريد ان اكثر
ساكني النار من اول الامر قبل الخروج من النار بالشفاعة
قال شيخ الاسلام زكريا ويجاب ان المراد كونهن اكثر اهل
النار من اهل الدنيا وكونهن اكثر اهل الجنة من الاصوفلا
تنافي، قلت وظاهر الحديث التحريض على ترك
التوسعة في الدنيا لما ان فيه تحريض النساء على المحافظة
على امر الدين ليلا يدخلن النار قاله شيخ شيخنا في هامش
الجامع ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر





لا يبصقون فيها ولا يتمخطون ولا يتغوطون انيتهم فيها الذهب
وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الالوة ورشحهم
المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء
اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب
رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشيا ش ذكره ح في الباب
المذكور قوله لا يتغوطون من الغائط وكني به عن الخارج
من السبيلين مما قوله مجامرهم اي بخورهم وقد يكون
جمع مجمر اي الالة التي يتبخر بها فسمي المبخور بها ويويد
الاول الرواية الثانية اي وقود مجامرهم فانه اذا اريد المجمر
الذي يطبخ عليه قال الشاذلي مجامرهم جمع مجمرة وهي
منجرة قاله شيخنا قال الزركشي مجامرهم اي عود بخور
قاله الزمخشري وقال العلقمي مباخرهم قال الاسماعيلي
وينظر هل في الجنة نار قال شيخنا يحتمل انها اي الالوة
تشتعل بغير نار او نبار لا احراق فيها ولا ضرر اتهى ومن
خطه تثلث والالوة بضم الهمزة وفتحها وضم اللام وشد
الواو ورد ي بكسر اللام ايضا وهو فارسي معرب وهو
اجود العود الهندي والمراد بالالوة الجنس فلذلك اخبر
به وهو مفرد عن مجامر وهو جمع قوله ورشحهم اي عرقهم
المسك اي كالمسك من طيب ريحه قوله زوجتان اي
من نساء اهل الدنيا قاله شيخنا وقال ك زوجتان
بالتاء والاشهر حذفها فان قلت ما وجه التثنية
وقد يكون اكثر قلت نظرا الى ما ورد من قوله
تعالى جنتان وعينان وبدلها متان او يراد به تثنية
التكثير نحو لبيك وسعديك او هو باعتبار الصنفين
نحو زوجة طويلة والاخرى قصيرة او احداهما كبيرة

والاخرى صغيرة انتهى قاله الشاذلي ومن خطه نقلت ص
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في
الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
ش ذكره خ في باب ما جاء في صفة اهل الجنة ايضا
وقد تكلمنا فيما يتعلق بهذا الحديث فيما علقناه على فضائل
رمضان ص عن رافع بن خديج سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الحمى من فور جهنم فابردوها عنكم بالماء
ذكره خ في باب صفة النار وانها مخلوقة ص عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه جزء من
سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت لكافية
قال فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها
ش ذكره خ في الباب المذكور فان قلت قوله فضلت
عليها بتسعة وستين جزءا لا يظهر حمله جوابا لقوله قيل
يا رسول الله ان كانت لكافية مع انهما مستفادان من قوله
ناركم هذه جزء من سبعين جزءا اذ هذا يفيد ان نار جهنم
تزيد عليها بتسعة وستين جزءا قلت الجواب عن
الثاني انه لما كان يحتمل وقوع سبعين موقع سبعين في قوله
تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة من عدم ارادة معناها
كان قوله فضلت عليها لدفع هذا الاحتمال واما الاول
فيمكن ان يقال انه يدل على الجواب وذلك لانه يفيد
زيادة الارهاب الموجبة للبعد من المعاصي فلما قالوا
ان كانت لكافية كانه قال وان كانت كافية لكن يكتفى
بها لان القصد ما يحمل على مباعدة المعاصي ولا شك ان
ما ذكره يحمل على ذلك ما لا يحمل عليه ما قالوه انه كاف
فائدة في الجامع للنار باب لا يدخل منه الا من يشق عضبه

بسخط



بسخط الله ص عن اسامة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى
في النار فتندلق اقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار
برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان
ما شانك اليس كنت تامر بالمعروف وتنهى عن
المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن
المنكر واتيه ش ذكره خ في الباب المذكور قوله
تندلق اقتابه اي امعاؤه الواحد قتب بالكسر قاله
في مختصر النهاية وقال في القاموس القتب بالكسر
المعا كالسه وما استدار من البطن والاكتاف وبالتحريك
الكتر انتهى المراد منه ص عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا استجنح او كان جنح الليل فكفوا صبيانكم
فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من العشاء
فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله واوك سقاءك واذكر
اسم الله وخمر اناءك واذكر اسم الله واطف مصباحك
واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيء ش في الجامع اذا نمتم
فاطفئوا المصباح فان الفارة تاخذ الفتيلة فتحرق اهل
البيت واغلقوا الابواب واوكيوا الاسقية وخمروا
الشراب قال شارحه سبب الحديث كما في ابي داود وصححه
ابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال جاءت فارة فجرت الفتيلة
فالقتها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الخمرة
التي قاعدا عليها فاحرقت منها مثل الدرهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سراجكم فان الشيطان
يدل مثل هذا على هذا فتحرقكم فقيه بيان للسبب وبيان
للحامل للفويسقة على جر الفتيلة وهو الشيطان

فيستعين العدو بعد واخر وهي الغارة قال القرطبي
والامر والنهي في هذا الحديث للارشاد وقد يكون
للندب وصرم النووي بانه للارشاد لمصلحة دنيوية
وتعقب بانه قد يقتضي لمصلحة دينية كحفظ المال المحرم
بتذبيره والنفس المحرم قتلها الى ان قال قال ابن دقيق
العيد هذه الاوامر تنوع بحسب مقاصدها فمنها
ما يحمل على الندب وهو التسمية على كل حال ومنها ما
يحمل على الندب والارشاد معا كاغلاق الابواب من
اجل التعليل بان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا لان الاحتراز
من مكايد الشيطان مندوب اليه وان كان تحته مصالح
دنيوية كالحراسة وكذا ايقاء السقا وتحمير الاناء انتهى
وفي الجامع ايضا اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان
الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم
واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله وضموا انيتكم واذكروا
اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيأ واطفئوا مصابيحكم
وذكر في سنده انه على تسحتين قال في نسخة جنح الليل
بضم الجيم وكسرها ظلامه واختلاطه يقال جنح الليل
بفتحتين اقبل وقوله خمروا اي غطوا ابدال خمرت
التي عطيته قوله ولو ان تعرضوا بفتح اوله وضم الراء
قاله الاصمعي وهي رواية الجمهور واجاز ابو عبيد
كسر الراء وهو ياضوذ من العرض اي يجعل العود عليه
بالعرض والمعنى ان لم تغطوا فلا اقل من ان تعرضوا عليه
شيأ واظن السر في ذلك ان التغطية او العرض يقترن كل
بالتسمية فتمتنع الشياطين من الدنو منه وفيه ايضا اكفئوا
ابوابكم واكفئوا انيتكم واوكوا اسقيتكم واطفئوا سرجكم

فانهم



فانهم لم يؤذن لهم بالفسور عليكم حم عن ابي امامة اجيفوا
بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون المثناة التحتية وضم
الفا اي اغلقوها اي مع ذكر الله امر من الاغلاق لا من
الغلق قوله اكفئوا بقطع الهمزة وقال عياض روينا
بقطع الهمزة وكسر الفاء رباعي ويوصلها وفتح الفا ثلاثي
وهما صحيحان ومعناه اكفئوا الاناء ولا تتركوه للعبث
الشيطان ولحس الهوام قوله واوكوا بكسر الكاف
في بعدها همزة اي اربطوا قوله واطفئوا اسرجكم بهمزة وصل
من الطفي والمعنى ان الله تعالى لم يعط الشيطان قوة على
فتح الباب المغلق اذا ذكر اسم الله عليه وان كان قد اعطا
ما هو اكثر من ذلك قوله فانه لم يؤذن لهم بتعليل لما تقدم
والمعنى انه اذا اغلقتم الابواب واكفئتم الاوانية واوكيتم
الاسقية وطفئتم السرج مع ذكر الله في الجميع لا يستطيع
الشيطان ان يتسور عليكم فذكر الله تعالى هو المانع
ويؤيده ما في مسلم والاربعة مرفوعا اذا دخل الرجل
فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر اسم الله عند
دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر اسم الله عند
طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء وقال ابن دقيق
العيد يحتمل ان يرجع هذا قوله فان الشيطان لا يفتح بابا
مغلقا على عمومه ويحتمل ان يخص بما ذكر اسم الله عليه
والحديث يدل على منع دخول الشيطان الخارج فاما الذي
كان داخلا فلا يدل الخبر على خروجه قال فيكون ذلك
لتكثير المفسدة لا لمنعها ويحتمل ان تكون التسمية عند
الاغلاق تقتضي لمن في البيت من الشياطين ايضا
وعلى هذا ايضا ينبغي ان تكون التسمية من ابتداء الخلق الى تمامه

وانما استنبط فيه بعضهم غلق الغم عند التثاوب لدخوله
في عموم الابواب. وفيه اصبوا صبيانكم حتى تذهب
فورة العشا فانها ساعة تخترق فيها الشياطين قوله
اجبوا بوزن اضربوا والحبس المنع اي امنعوهم من الانتشار
وفورة العشا اول الليل كما في رواية البخاري فاذا
ذهب ساعة من الليل وقوله تخترق بفتح اوله
وثالثه وكسر الراء واخره قاف وبنحوه رواية البخاري
فان الشياطين تنتشر حينئذ قال ابن الجوزي انما
خيف على الصبيان في تلك الساعة لان النجاسة التي
يلوذ بها الشياطين موجودة معهم والذكر يحرسهم بعقود
من الصبيان غالبا في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم
حينئذ ان حركتهم في الليل اكثر منها لهم في النهار لان
الظلام اجمع للقوى الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد
ولهذا قال في حديث ابي ذر فانما يقطع الصلاة قال الكلب
الاسود شيطان انتهى ص عن ابي هريرة يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب
السما وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين ش
ذكره ح في باب صفة ابليس قوله فتحت ابواب السما
كذا في رواية وفي رواية غيره ابواب الجنة اي فتحت
حقيقة علامة للملايكة على دخول رمضان وعظم حرمته
او كناية عن تنزل الرحمة ولا تضاد بينهما لان ابواب
السما يصعد منها الى الجنة قوله واغلقت ابواب
جهنم حقيقة او كناية عن تنزه انفس الصوايم عن
الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي مع الشهوات
قوله وسلسلت الشياطين اي مسترقو السمع حقيقة

لان رمضان



لان رمضان كان وقت نزول القران الى سما الدنيا وكانت
الحراسة فذوقت بالشهب كما قال تعالى وحفظا من
كل شيطان مارد فتزيد والتسلسل في رمضان مبالغة
في الحفظ ص عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى
اهله قال اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتني فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط
عليه ش وفي عبارة الجامع لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي
اهله قال لسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطا
ما رزقتنا فانه اذا قضي بينهما بولد من ذلك لم يضره
الشيطان ابدا حم ق عم عن ابن عباس قال شارحه
هذه الرواية مفسرة لغيرها من الروايات الدالة على ان
القول قبل الشروع وفي رواية لو يقول حين يجامع اهله
وهو ظاهر في ان القول يكون مع الفعل لكنه يمكن حمله على
المجاز وقد اختلفوا في معنى قوله لم يضره فقيل منا ولم
يسلط عليه. وقد جا في رواية مسلم لم يسلط عليه بركة
الشيمة بل يكون من العباد الذين قيل فيهم ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان وقيل المراد لم يطعنه وهذا يرده ما تقدم
انه انما سلم منه مريم وابنها عيسى وقيل المراد لم يفتنه
في دينه الى الكفر وليس المراد عصمته منه الى المعصية وقيل
لم يضره بمشاركة ابيه في جماع امه كما جا عن مجاهد ان
الذي يجامع ولم يسم يلف الشيطان احليله على احليله فيجا
معه ولعل هذا اقرب الاجوبة انتهى ص عن ابي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي للصلاة
ادبر الشيطان وله ضراط فاذا قضي اقبل فاذا ثوب بها

مع

ادبر فاذا قضى اقبل حتى يخطر بين الانسان وقلبه فيقول
اذكر كذا حتى لا يدري اثلاثا صلى ام اربعا فاذا لم يدر
اثلاثا صلى ام اربعا سجد سجدتي السهو وهو ص قوله
فاذا ثوب بها اي بالصلاة اي ذكرت الاقامة لها
من التثويب وهو الرجوع وهو يصدق على تكرار
اللفظ في الاذان لانه رجوع اليه وعلى الدعاء الذي
بعد الاذان لانه رجوع للفظ الاذان وعلى الاقامة
لانه رجوع للاذان وقد روي اذا اقيمت الصلاة
قال بعضهم وانما كان يدبر حال الصلاة لان من سمع
الاذان ولم يشهد للموذن كما ورد فالشيطان يهرب
حتى لا يشهد له ولم يرد مثل ذلك في الصلاة لكن يرد
ان الاقامة لم يعد ان من سمعها يشهد لقائلها مع انه
انما يدبر عندها ويجاب بانها لما كانت شبيهة
للاذان في الجملة هرب منها حشية ان يكون اذانا ص
عن عائشة رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن التفات الرجل في الصلاة قال اختلاس
يختلسه الشيطان من صلاة احدكم ش ذكره خ في باب
صفة ابليس قوله اختلاس اي اختطاف سريعة
وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا يزال الله
مقبلا على العبد وهو في الصلاة ما لم يلتفت فاذا التفت
انصرف عنه هذا اذا كان الالتفات لغير حاجة فان
كان لها فالظاهر انه لا ينصرف عنه لانه حينئذ غير منهي
عنه لما رواه مالك في الموطا من فعل ابي بكر حين صلى
لذهابه عليه الصلاة والسلام ليصلح بين بني عمرو
ثم جاء ابو بكر في الصلاة فوقف في الصف فصفق الناس

وكان

وكان ابو بكر لا يلتفت في صلاته فلما اكثر الناس التصفيق
التفت ابو بكر رضي الله عنه فنهاه قال ابن عمر
التراص في الصف مطلوب ليلا يدخل الشيطان في
الخلل الذي بين المتحللين فاذا التزقت المناكب بعضها
ببعض اسد الخلل وانما كان يدخل في تلك الفرج
لما يرى من شمول الرحمة للمصلين فيرجو ان تناله بحكم
المجاورة هذا غير الشيطان ص عن ابي قتادة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة
من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يخافه
فليبصق عن يساره ويتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره
شن الرويا بالقصر اسم للمكروهة والحلم بضم الحاء وسكون
اللام وتضم اسم للمكروهة ثم انه يحتمل ان يريد بالصا
بحسب ظاهرها او بحسب تاويلها والرويا السوء فيها
الوجهان ايضا اي سوء الظاهر وسوء التاويل واضافة
الرويا الحسنة الى الله ورويا السوء للشيطان وان كانتا
جميعا من خلق الله وبارادته للتشريف في الاولى وللتوبيخ
في الثانية لان رويا المكروه يحضرها الشيطان ويرتضيها
ويسرها وتخصيص الرويا بالخير والحلم بالشر تخصيص
شرعي والا فهما في اللغة اسم لما يراه النايم قال الماوردي
مذهب اهل السنة ان حقيقة الرويا خلق الله في قلب
النايم اعتقادات يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه
وتعالى يفعل ما يشا لا يمنعه نوم ولا يقظة وخلق هذه
الاعتقادات في النايم على امور يلحقها في ثاني حال كالعلم
علما على المطر وقال غيره الرويا امثال يضربها ملك الرويا
قوله فليبصق وفي رواية فلينفث وينفث بضم الفا وكسرها

لغة

يا

وامر بذلك طرد الشيطان الذي حضر المكروهة تحقيرا له
واستحذارا اولان نسبة الشر الي الله ليست من الادب
الاتري الي قوله وان تصبهم حسنة الي قوله قل كل من
عند الله ثم قال ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك وحصت بها اليسار لانها
محل الاقدار وكنوها قوله ولتعوذ بالله من شرها
قال في حاشية الجامع وقال شيخنا ورد انه يقول اللهم
اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيات الاحلام رواه ابن
السني في عمل اليوم والليلة وقال الحافظ ابن حجر ورد في صفة
التعوذ من شر الرويا اثر صحيح اخرجه سعيد بن المنصور
وبن ابي شيبة وعبد الرزاق باسانيد صحيحة عن ابراهيم
النخعي قال اذا راي احدكم في منامه ما يكره فليقل اذا
استيقظ اعوذ بما عاذت به ملايكة الله ورسله من شر
رويا هذه ان يصيبني فيها ما اكره في ديني ودنياي قال
ابن زيد فليقل اللهم اني اعوذ بك من شر ما راي
ان يضرني في ديني ودنياي وفي حديث الجامع الرويا على
رجل طاير فاذا عبرت وقصت ولا تقصها الا على واد
او ذي راي روي عن ابي رزين قوله على رجل
طاير اي على قدر جار وقضاما من قال بعضهم اراد
بقوله على رجل طاير انها معلقة بما قدره الله تعالى
وقسمه وطيره له وقد حا انها الاول عابر اي ان اول
عابر هو الذي يهدي الله تعالى له تعبير الرويا فعلمها
ومن لم يرد الله ان يلهمه تعبيره يصرفه عنه وقوله
لاول عابر اي عالم بتعبيرها وقد فسرها على موجب العلم
وقد روي ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت

رايت

رايت كان جابرة بيتي قد انكسرت فقال عليه الصلاة
والسلام يرد الله غايبك فرجع زوجها ثم غاب فرات
مثل ذلك فاتته عليه الصلاة والسلام فلم تجده
ووجدت ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكر
رويا ها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هل قصيتها
على احد فقالت نعم فقال هو كما قال لك انتهى وانما
وقع الاختلاف في تعبيرها لعلة الاختلاف الذي
فقد راي بعضهم انه ياكل رمانا فاتي للمعبر فقال
تضرب بعصا ربان ثم راي مرة اخرى كالاولي فقال
يصيبك في حبك الحب ثم راي كذلك مرة اخرى فقال
تاكل رمانا وذلك لانه حين الرويتة الاولي كان الرمان
عطبا وفي الرويتة الثانية كان كهيئة الحب وفي الثالثة
كان قد استوى. ووقع لابي الحسن علي بن محمد بن عبد الله
الارياحي المعبر انه جا اليه رجل وقال له رايت في منامي
اني اذن وكان عنده جماعة جالسين من اصحابه
فقال له هذا منام ردي ان صدقت رويا ك فانت
تقطع يدك ممشي ولم يتكلم وانقضى المجلس ثم بعد مدة
طويلة جا رجل من الناس فقال له رايتني في نومي كاني
اذن فقال له تحج الي بيت الله الحرام وكان عنده الجما
المذكورون فسالوه عن اختلاف تعبيره في الشي الواحد
للاول والثاني فقال لهم لما الاول فانه اذن في اسم غير
معلومة للحج وقد قال الله تعالى ثم اذن موذن ايتها
العير انكم لسارقون. واما الثاني فانه سالني وكان في
اشهر الحج وقد قال تعالى واذن في الناس بالحج الاية وجا
عليه الصلاة والسلام امراة فقالت رايت كاني دخلت

الجنة منحت فيها وجبة اوجبت لها الجنة فنظرت فاذا
جي بعلان وفلانة فعدت اثنتي عشر رجلا وكان قد
بعث عليه الصلاة والسلام سرية قبل ذلك فجي بهم
وعليهم ثياب بيض تشخب اوداجهم فقيل لهم اذهبوا
بهم الى ارض البيدج او قال نهر البيدج فغمسوا فيه فخرجوا
وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم اتوا بكراسي من ذهب فقعدوا
عليها فاتت تلك السرية وقالوا اصب فلان حتى
عدوا الاثنى عشر التي عدتهم المراة انتهى قوله فاذا
عبرت وقفت اي ان الله تعالى يحبل وقوعها عقب
تعبيرها قوله ولا يقضيها الا علي وادبتشديد الذال
اسم فاعل من الود بفتح الواو وضمها الذي هو المحبة
قوله او ذي راي المراد به العالم بتاويلها انما هي عن
القص لغير من ذكر لان الوالد لا يستقبلك بما يسوءك
فهو ان راها على السوء يخاطبك بما لا يسوءك والعاقل
بتاويلها يخبرك بحقيقة تعبيرها او بما قرب مما يعلم بها
فلعله ان يكون في تعبيره موعظة ترد عك عن قبيح انت
عليه او يكون فيما تشتري فتشكر الله تعالى على النعمة فيها
انتهى من حاشية الجامع فان قلت تقدم ان الذي
يعبرها اولا انما يعبرها بالهام الله تعالى له تعبيرها
فحينئذ يكون هو عند والذي رئي واحدا قلت
لكن الاول لا يحمل للراي بتعبيره من الردع والشكر
ما يحمل بتعبير من يعلم انه يعلم التاويل ص عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شي قدير في يوم مائة مرة كانت له

كعتق

كعتق عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه
مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك
حتى يمسي ولم يات احد باقضل مما جاء به الا احد عمل
اكثر من ذلك شش من شرطية وفعل الشرط قال وجوابه به
كانت كعتق عشر رقاب وجملة لا اله الا الله الخ مقول
القول والمعنى ان ثوابها يعدل ثواب عتق عشر رقاب
قوله وكانت له حرزا من الشيطان اي صونا منه
فلا يصل اليه الشيطان في يومه ذلك بما يضر به في
دينه ودنياه على ظاهر الحديث وفي الحديث انه
عليه الصلاة والسلام كان يقول من قال لا اله الا الله
دخل الجنة او وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله
وبحمده مائة مرة كتب الله له مائة الف حسنة واربعة
وعشرين الف حسنة قالوا يا رسول الله اذا فلا يهلك منا
احد قال بلى ان احدكم ليجي بالحسنات لو وضعت على
جبل لاثقلته ثم تجي النعمة فتذهب بذلك ثم يتطاول
الرب بعد ذلك برحمته انتهى وقد ورد ان من قال
اذا اصبح سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له مائة
الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة قالوا يا رسو
ل
الله اذا فلا يملك منا احد فقال بلى ان احدكم ليجي
بالحسنات لو وضعت على جبل لاثقلته ثم تجي النعمة فتذهب
بذلك ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته انتهى وقد
ورد ان من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف
مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان اخر يومه عتيق
الله قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد بعد ايراد ه
رواه الطبراني في الاوسط وفيه من لم اعرفه انتهى

قلت ويأتي ان من قال لا اله الا الله والله اكبر
اربع مرات اعتق نفسه من النار وكان نوح يقول
لابنه يا بني اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة
الخلق وبها ترزق الخلق، وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده له
استغفر الله واتوب اليه كتب له كما قالها ثم علقت
بالعرش لا تمحوها ذنب عمله صاحبها حتى يلقى الله الى
يوم القيامة وهي مخنوقة كما قالها قلت وهذا
صريح في انها لا توجد في المظالم التي عليها كاجر الصيام
على ما فيه ومضاعفة الحسنة وكان بن مسعود رضي
الله تعالى عنه يقول اذا حدثتكم بحديث انبأتكم به
بتصديق ذلك من كتاب الله عز وجل ان العبد اذا
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه ثم
يصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا
له ما يلبثن حتى يجئ بهن وجه الرحمن ثم تلى قوله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله والله اكبر اعتق
الله ربعه من النار انتهى قلت وهذا تطرد حديث
اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك
وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك من
قالها اربع مرات فقد اعتق نفسه من النار وان كل
مرة تعتق ربعا منه وهو حديث حسن وكان
صلى الله عليه وسلم يقول خلق كل انسان من بني ادم على

ستين



ستين وثلاثمائة مفصل من كبر الله وحمد الله وهلل
الله وسبح الله واستغفر الله وحول حجرا عن طريق
المسلمين او شوكة او عظما عن طريق المسلمين
وامر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد تلك الستين
والثلاثمائة فانه يمسي يومئذ وقد احزح نفسه من النار
بانتي، وفي حديث ويجزئ عن ذلك كله ركعتا الضحى
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول من يدعى به
الى الجنة الذين يحمدون الله على السراء والضراء
وما اكثر ما ذيرمن الله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما انعم على عبد من نعمة فقال الحمد لله الا ادى
شكرها فان قالها ثانيا جدد الله له ثوابها فان
قالها ثالثا غفر له ذنوبه وفي رواية ما انعم الله على
عبد نعمة محمد الله عز وجل عليها الا كان ذلك افضل
من تلك النعمة وان عظمت وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لليلة اسري بي ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فقال اقرا امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة
عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
فاكثروا من غراسها والقيعان الارض المستوية الرطبة
الصالحة للغراس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
قال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
على كل حال حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ثلاث
مرات فتقول الحفظة ربنا لا نحسن كنه شكر عبدك
هذا لك او حمده وما ندري كيف نكتبه فيوحي الله
اليهم ان اكتبوه كما قال، وكان صلى الله عليه وسلم يقول

ان عبدا من عباد الله يقول يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال
وجهك وعظيم سلطانك فعضلت بالملكين فلم يدريا
كيف يكتبانها فصعدا الى السما فقالا يا ربنا ان عبدا
قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها قال الله وهو
اعلم بما قال عبده ماذا قال عبدي قال يا رب لك الحمد
كما ينبغي لجلالك وجهك وعظيم سلطانك فقال الله
لهما اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فاجزيه
بها ومعنى عضلت اي اشتدت وعظمت واستغلق
معناها عليهما، وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما
انعم الله على عبد نعمة وارادبقاها فليكثر من لا حول
ولا قوة الا بالله ومن اسره العدو ولم يجد ما يخلصه
فليقل لا حول ولا قوة الا بالله قال عوف بن مالك
الاشجعي رضي الله عنه لما اسرني العدو فاكثرت من
قولها فانفلت القد الذي كانوا شدوني به وسقط
فخرجت من بلادهم فاستقبلهم الى ان دخلت بلدي
وفي روايته من قال لا حول ولا قوة الا بالله كانت له
دوا من تسعة وتسعين دا ايسرها الهم والقد بالكسر
ضيق يقد من جلد غير مدبوغ والقدة اخف منه انتهى
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يمسي
ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما
خلق لم يضره شي وفي رواية تلم تضره حمة تلك الليلة
اي ذو سم. قال انس اصاب بعض من يروي هذا
الحديث طرف فالج فمثل رجل ينظر اليه فقال له المريض
ان الحديث صدق ما حدثتك ولكني لم اقله يومي هذا
ليقضي الله قدره. وقال سهيل رضي الله عنه كنا نقلها



اهلنا فيقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد
لها وجعا قلت كذا في شرح الجامع. وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس وعنده جبريل عليه السلام اذ سمع نقيضا
فوقه فرفع جبريل بصره الى السما فقال هذا باب
قد فتح من السما ما فتح قط قال فنزل منه ملك فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابشر بنورين قد
اوتيتهما لم يؤتهن نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم
سورة البقرة وعنه عليه الصلاة والسلام انه
قال لعتبة جبريل عليه السلام بعد فراغي من فاتحة
الكتاب امين. وعن ابن عباس انه قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن معنى امين فقال صلى الله
عليه وسلم معناه رب افعل. وعن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال الحمد لله رب العالمين اربع مرات ثم قال الخامسة
نادي ملك من حيث لا يسمع صوته ان الله قد اقبل
عليك فاسله ما شئت. وقال صلى الله عليه وسلم في
اتي منزله فقرا الحمد لله وسورة الاخلاص نفى الله عنه
الفقر وكثر خير بيته. وعن اسما بنت ابي بكر رضي الله
عنهما قالت من قرا يوم الجمعة بعد ما يسلم الامام ام
القران وقل هو الله احد والمعوذتين سبعا سبعا حفظ
الله له دينه ودنياه واهله وولده الى الجمعة الاخرى
وقال عليه السلام من اراد ان يستشفي من ضعف
بصره او رمد اصابه فليتامل الهلال اول ليلة فان
اغمي عليه تامله الليلة الثانية فان اغمي عليه تامله الليلة الثا

فان راه مسح بيمينه على عينيه عند رويته ويقرأ ام القرآن
عشر مرات يبسمل اول السورة ويومئ في اخرها ثم يقرأ
قل هو الله احد ثلاث مرات وليقل شفاء من كل داء
برحمتك يا ارحم الراحمين وليقل يا رب يا رب خمس مرات
قوي بصري برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اشف
انت الشافي اللهم عافني انت المعافي اللهم اكفني انت
الكافي. وذكر بعضهم ان مما جرب للشفاء من مرض
العين ان يقرأ الانسان بين صلاة الفجر والصبح فاتحة
الكتاب احدى واربعين مرة ويبصق في العين الوجيعة
ويواظب على ذلك حتى يحصل الشفاء. ومما جرب
وصح ان من قرأها بين صلاة الصبح وسنتها احدى
واربعين مرة ودوام على ذلك اربعين يوما قضى الله
حاجته كانت ما كانت حتى ولو كان عقيما رزقه الله تعالى
الذرية. ومن خواصها اذا اردت صلاح شان امراة هر
موكلة بالفساد فاكتب الفاتحة في اناء وكرر اهدنا
الصراط المستقيم ثلاث مرات وامحها واسقها المرأة
ثلاث ايام متوالية فانها تحن حنين طوعها الى طوره
الصلاح ان شاء الله تعالى ص عن عبد الله بن عمرو قال
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول لاصومن
النهار ولاقومن الليل ما عشت فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لاصومن النهار
ولاقومن الليل ما عشت قال قد قلته قال انك لا تستطيع
ذلك فصم وافطر وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة ايام فان
الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر وهو احد
فقلت اني اطيق افضل من ذلك يا رسول الله قال

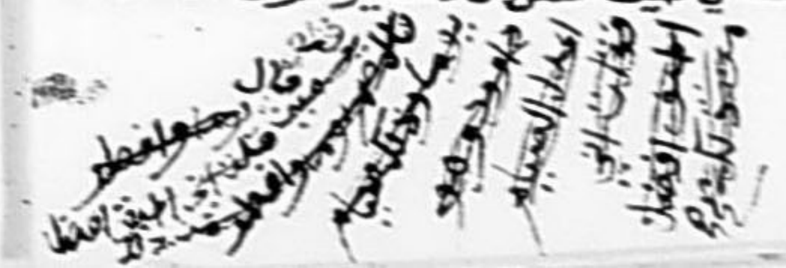

قال لا افضل من ذلك ش وعند مالك سرد الصوم
افضل من الصوم والفطر اذا لم يضعف بسببه عن شيء
من اعمال البر. وذكر غير الدين نحوه لقوله تعالى من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولقوله تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره. وقوله عليه الصلاة والسلام
لعبد الله بن عمرو بن العاص حين قال له صم يوما وافطر
يوما لا افضل من ذلك لا يدل على افضليته على صوم
الدهر لان المراد به لا افضل من ذلك لك بدليل ما استد
به غير الدين وبغيره جمعا بين الادلة او علم ان صوم
الدهر لم يذهب احد الى استوا فضله وتركه وانما
الخلاف في كراهته واستحبابه وعلى الثاني فمثل افضل
من صوم يوم وفطر يوم بزيادة قهر النفس به على
قهرها بصيام يوم وفطر يوم اذ هو يقتضي كلام اصحابنا
او صوم يوم وفطر يوم افضل منه لان التالم به اشد من
التالم بصيام الدهر ص عن عبد الله بن عمرو قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله
عز وجل صيام داود عليه السلام وكان يصوم يوما
ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان
ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ش قوله يصوم
يوما ويفطر يوما لما فيه من المشقة وقوله احب الصلاة الى
الله صلاة داود كان ينام الى اخره لان النوم بعد القيام
يريح البدن ويذهب ضرر السهر وافضل الليل عندنا
كما نقله الشيخ الشبايي في شرح الرسالة عن الشافعي وقوله
في محل اخر من شرح الرسالة افضله عند الشافعي الثلث
الاوسط فائدة قال سيدي احمد زروق في شرح

الرسالة ما نصه من تنبه من الليل فقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان دعا استجيب
له وان استغفر غفر له وان صلى قبلت صلاته انتهى
ومعنى تعار استيقظ وهذا الحديث مروي فيما يستجاب
عقبه الدعاء من كلام الطرطوشي وغيره من الاكابر فعلما
فالزم العمل به ص عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله
اي مسجد وضع اولا قال المسجد الحرام قلت ثم اي
قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون
ثم حيث ما ادركتك الصلاة فصل والارض لك مسجدا
ش قال الماوردي كل موضع ذكر فيه المسجد الحرام
فالمراد به الحرم الا المذكور في قوله تعالى فول وجهك
شطر المسجد الحرام فانه المراد به الكعبة وقوله قال
اربعون فان قيل لا شك ان سليمان هو باني المسجد
الاقصى وبينه وبين ابراهيم الخليل باني الكعبة اكثر من
الف عام فكيف يكون بين المسجدين اربعون قلت
الباني للاقصى هو يعقوب بن اسحاق عليهما السلام
وبين بنايه وبنا الكعبة اربعون وسليمان انما هو مجدد
له لا موسس وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
قول الله ووهبنا لداود سليمان ص لم يتكلم في المهد
الا ثلاثة عيسى وكان في بني اسرايل رجل يقال له جريج
كان يصلي جاته امه فدعته فقال اجيبها او اصلي فقالت
اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج في
صومعته فتعرضت له امراة فكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته

من



من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فاتوه فكسروا
صومعته وانزلوه وسبوه وتوضا وصلى ثم اتى الغلام
فقال من ابوك يا غلام فقال الراعي فقالوا ابنى صومعتك
بالذهب قال لا الا من طين وكانت امراة ترضع ابنا
لها من بني اسرايل ممن يهاراكب ذو شارة فقالت
اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها واقبل على الراكب
فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه قال
ابو هريرة كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص
اصبعه ثم مر بامة فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه
فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت له لم ذلك فقال الراكب
جبار من الجبابرة وهذه الامة يقولون سرقت زنت
ولم تفعل ش قوله لم يتكلم في المهد الا ثلاثة قال
في حاشية الجامع قال في الفتح في هذا الحصر نظر الا ان
يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل علمه
بالزيادة على من ذكر وفيه بعد ويحتمل ان يكون
كلام الثلاثة المذكورين بقيد المهد وكلام غيرهم
من الاطفال بغير المهد انتهى وقال شيخنا قال الزركشي
ايمن بني اسرايل والا فقد تكلم في المهد جماعة غيرهم
وهم عشرة وقد نظمهم شيخنا فقال

- تكلم في المهد النبي محمد ويحيى وعيسى والخليل الكريم
- وشاهد يوسف وطفل لدى الاخدود ودبر وشاهد مسلم
- وطفل عليه مر بالامة التي يقال لها انزني ولا تتكلم
- وماشطة في عهد فرعون طفلها وفي زمن الهادي المبارك يختم

وذكر ان قصة مبارك اليمامة ذكرها البيهقي في الدلايل
قلت وذكر بعضهم ان موسى تكلم في المهد وذيك به

نظم السيوطي رحمه الله تعالى فقلت

• فقد تم عشر غير تردد وزيد نجي اسم موسى الكلم •

قوله الموبقات هن الزانيات واراد بقولها حتى تربه
وجوه الموبقات انه ينسب للزنا والافرونة وصونهن
بمجردها لا يحمل له ما يكرهه والدعا على الشخص
انما هو بطلب تزمل ما يكرهه به. ولنذكر قصص
بعضهم وما وقع منهم من الكلام فنقول اما نبينا عليه
الصلاة والسلام فذكر في الخصايص عن بن حجر انه ولي
الله عليه وسلم تكلم اوائل ما ولد وذكر بن سبع في
الخصايص انه هذه كان لا يتحرك الا بتحريك الملايكة
وان اول كلام تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا انتهى قوله ويحيى وعيسى والخليل اما كلام عيسى
فقد نص عليه في كتابه العزيز واما كلام ابراهيم الخليل
فذكر بن الجوزي في النطق المفهوم ان ابراهيم عليه
السلام لما فارق بطن امه وسقط على الارض استوى
قايما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا فبلغ هذا
الصوت المشارق والمغارب. وذكر فيه ان يوسف فيلهم
تكلم قبل ولادته. واما يحيى فقال لعيسى عليه السلام
اشهد انك عبد الله ورسوله قوله ومبرا حتى الخ
فقد ذكر في الحديث قصته وقصة الطفل الذي مر عليه
بالامة. واما قوله وطفل لدى الاخدود الخ فذكره
مسلم. فقال عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر
قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر

فبعث



فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك اليه
راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى
الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه
واذا رجع من عند الساحر قعد الى الراهب سمع كلامه
فاذا اتى اهله ضربوه فشكى الى الراهب فقال اذا خشيت
الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل
حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذا تى على دابة عظيمة
وفي رواية على جنة قد حبست الناس فقال اليوم
اعلم الراهب افضل ام الساحر فاخذ حجرا ثم قال اللهم
ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل
هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها فمضى
الناس فاتى الراهب فاخبره فقال الراهب انت اليوم
افضل مني قد بلغ من امرك ما ترى وانك ستبتلى فان
ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص
ويداوي الناس من ساير الادواء فسمع جليس للملك
كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا لك اجمع
ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان
امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله
فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال الملك من رد
عليك بصرك قال ربي قال اولك رب غيري قال ربي
وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام
فجي بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك
ما تبرئ الاكمه وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما يشفي
الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجي
بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعى بالمنشار

فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم
جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع
المنشار في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه
ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر
من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا فاصعدوا
به فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه
فذهبوا به وصعدوا به الى الجبل فقال اللهم اكفنيهم
بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك
فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه
الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به واحملوه في قرقور
اي سفينة الى لجة كذا فان رجع عن دينه والا فاطرحوه
في البحر فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفات
بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك
ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله. فقال للملك انت
لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك قال وما هو قال تجمع
الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما
من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس وقل بسم الله
رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني
فجمع الناس في صعيد واحد واخذه وصلبه على جذع
ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد قوسه
ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم
في صدغه فوضع يده على صدغه في موضع السهم
فمات فقال الناس امنا برب الغلام ثلاثا فاتي الملك
فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد نزل بك حذرك قد
امن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت وضرم

بها



بها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها اي قيل
فاقتحم قال ففعلوا جاءت امراة معها صبي فتقاعست
ان تقع فيها فقال لها الغلام يا اماه اصبري فانك على الحق
وفي زمن الهادي المبارك فقد
ما ذكره في المواهب عن معيقب اليماني قال
حججت حجة الوداع فدخلت دار ابي مكة فرايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجبا جاءه رجل
من اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا فقال انت رسول الله
قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد
ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة انتهى هذا
وقد ذكر شيخنا الحافظ المتولي انه لم يبق على من ذكر
ان مريم تكلمت في المهد غير الحافظ السيوطي واما
كلام موسى فقال في الانس الجليل في تاريخ القدس
والخليل للعلامة مجد الدين ان موسى لما وضعته امه
سالت الله عز وجل ان يحفظه عليها ويرزقها الصبر
فاستوى موسى قاعدا وقال يا امي لا تحزني
ان الله معنا ولما وضعته في التنور وخرجت لحاجة
دخل هامان يكنس بيت عمران وكانت اخت موسى تجر
التنور نار الما عجلت ولم تعلم ان موسى فيه فدخل هامان
يفتش فجا الى التنور وهو مسجور فانصرف فلما رجعت
ام موسى اسرعت الى التنور فاذا هو يتلالا فلطمت وقالت
ما يمنعني الحذر ان احرقتم ولدي فناداها موسى لا تحزني
علي فان الله عز وجل منعني من النار فلم تحرقني فادخلت
يدها فاخرجته ولم تمسها النار انتهى. ومنه ايضا

ان نوحا عليه السلام تكلم عقب ولادته فان امه ولدته
في غار فوضعا على نفسها وعليه فلما وضعته وارادت
الانصراف قالت وانوحاه فقال لها لا تخافي احدا
يا اماه فان الذي خلقني يحفظني ويقال لهذا الغار في
التوراة غار النور وولد به اتيا ادريس وابراهيم
عليهما الصلاة والسلام ونظمت ذلك ايضا فقلت

كذا زيد نوح ثم موضع وضعه ... وادريس وابراهيم غار تعظما
بسمي بغار النور فيما اتى به ... كليم من التوراة للناس فاعلموا

وقد تكلم في المهد ايضا اطفال على يد صالحي بعض هذه
الامة منها ما ذكره الشيخ الذي انشأ البلد الذي يسمى به
على راس الخانقاة السريا قوسية انه قال دخلت على
امراة من الصالحات وهو في مجلس ذكره وقالت له
اني رزقت ولدا ذكرا فمكث ثلاثة ايام ثم قال يا اماه
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقبض
لوقته ذكر هذا في بعض مولفاته. ومنها ما ذكره الشيخ
محيي الدين بن العربي انه قال قلت لبنتي زينب
مره وهي ابن الرضاعة قريبا عمرها ابن ستة ما تقولين
في الرجل يجامع حليلته ولم ينزل فقالت يجب عليه الغسل
فتعجب الحاضرون من ذلك ثم اني فارقت تلك البنت
وغبت عنها سنة في مكة وكنت اذنت لوالدتها في الحج
فجاءت مع الحاج الشامي فلما خرجت للملاقاتي رأتني من
فوق الجمل وهي ترضع فقالت بصوت فصيح قبل
ان تراني امها هذا ابي وضحكت واربت بنفسها
الي قال ورايت من اجاب لمه بالتسمية وهو في
بطنها حين عطست وسمع الحاضرون كلهم صوته من

جوفها



جوفها وشهد عندي الثقاة بذلك انتهى ص عن حذيفة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله
اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه نارا
حتى اذا اكلت لحمي وخلصت الى عظمي فامحشت فخذوه
فاطحنوها ثم انظروا يوما ريحا فاذروه في اليم ففعلوا
فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك
فغفر له ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك
نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفا فيكثرون
قالوا فما تامرنا قال وفوا ببيعة الاول فالاول اعطوهم
حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم ش
ص عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن
في الجامع لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو
ان احدهم جامع امراته في الطريق لفعلتموه ط
عن ابن عباس وهذا الخبر والذي قبله كناية عن شدة
الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا الكفر هكذا قال
بعضهم ويأتي ما يفيد شمول المتابعة للمتابعة في الكفر
ثم ان هذا خبر ومعناه النهي عن اتباعهم ومنعهم من
الالتفات لغير دين الاسلام لان نوره قد غلب الانوار
وشرعه نسخ الشرايع وهذا من معجزاته فقد اتبع كثير

ها

منامته فارسافي مراكبهم وملابسهم واقامة شعارهم
في الحروب وغيرها واهل الكتاب في زخرفة المساجد
وتعظيم القبور حتى كاد العوام يعبدونها وقبول
الرشا واقامة الحدود على الضعفاء دون الاقوياء وترك
العمل يوم الجمعة والتسليم بالاصابع وعدم عيادة المريض
يوم السبت والسرور بتجميص البيض وان الحايض لا تمس
محيضها الى غير ذلك مما هو اشنع واشنع والجحر بضم الجيم
وسكون الحاء المهملة والضب حيوان يشبه الورل يعيش
سبعمائة سنة ولا يشرب ماء ويبول في كل اربعين يوما
قطرة وقيل ان اسنانه قطعة واحدة واسند ابن ابي الدنيا
في كتاب العقوبات عن انس بن مالك قال ان الضب
ليموت في جحره هزلا من حمر ظلم بني ادم انتهى والضب
يخرج من جحره كليل البصر فنحليوه بالتحدق للشمس ويتغذى
بالنسيم ويعيش بيرد الهوى وذلك عند الهرم وفنا
الرطوبات ويوصف بالعقوق لانه يأكل اولاده
وانما خص جحر الضب بالذكر لشدة ضيقه وفيه
مبالغة في شدة الاتباع . وفي التنقيح اخذا من الحاوي
انما خص الضب لان العرب تقول هو قاضي الطير
والبهايم وانها اجتمعت اليه لما خلق الله بن آدم فوصفوه
له قال تصفون خلقا يبتلع الطاير من السما ويخرج
الحوت من البحر فمن كان ذا جناح فليطر ومن كان ذا
مخلب فليجتف فايده رواه الدارقطني والبيهقي
وشيخه الحاكم وشيخه بن عدي عن بن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني
سليم قد اصطاد ضبا وحمله في كمه واتى الى المصطفى صلى

الله



الله عليه وسلم وقال يا محمد ما اشتملت النسا على ذي
لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا
لقتلتك فسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر
يا رسول الله دعني اقتله فقال عليه الصلاة والسلام
اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى
لما امنت بك او يومن بك هذا الضب واخرج الضب
من كمه فقال عليه الصلاة والسلام يا ضب من انا فاجابه
بلسان عربي فصيح لبيك وسعديك يا رسول الله
رب العالمين فقال عليه الصلاة والسلام من تعبد
قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي
البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال
فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم
النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال
الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد
ابغض الي منك والان الساعة احب الي من نفسي
ومن ولدي وقد امن كل شعري وبشري وظاهري
وخارجي وسري وعلانيتي ثم انه ذهب فتلقاه الف
اعرابي فقال اين تريدون فقالوا لنا نريد هذا الكاذب
الذي يدعي انه نبي فذكر لهم قصته فامنوا به ثم
اتوه انتهى قوله وصح لو ان احدهم جامع الى اخره
قال بن تيمية هذا خرج مخرج الهجر والذم ليتنهى فعله
وجماع هذا ان كفر اليهود اصلي من جهة عدم العمل
بعلمهم فهم يعلمون الحق ولا يتبعونه وكفر النصاري

جا من جهة عملهم بلا علم فهم يجتهدون في اصناف العبادات
بلا شريعة من الله فقي هذه الامة من يأخذ وجذوة
الفريقين او جذوة احدهما ولهذا كان السلف كسفيان
ابن عيينة وغيره يقولون من فسد من علمائنا
ففيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا ففيه
شبه من النصارى وقضا الله ناقد بما اخبرته
رسوله بما سبق في علمه لكن ليس الحديث اخبارا
عن جميع الامة لما تعلم عنه انها لا تجتمع على ضلالة
ثم انه فسرها من قبلكم باليهود والنصارى وفيه
في خبر اخر بفارس والروم ولا تفارض لاختلاف الجواب
بحسب اختلاف المقام بحيث فسر بفارس والروم فهو
لتقريبه تدل على ان المتابعة في الحكم بين الناس وسياسة
الرعية وحيث فسر باليهود والنصارى فهو لتقريبه
تدل على المتابعة في الديانات ص عن اسامة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطاعون رجس ارسل على طائفة من بني اسرائيل وعلى
من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا
وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال
الطاعون فروح تخرج في الجسد في محل منه كالاباط
وتخرج تلك القروح مع لهيب وسيود ما حواليها او بخضر
او بحمر محمرة بتفسحية كدرة يحصل معها خفقان القلب
والقيء غالبا. واما الوبا فهو مرض الكثير من الناس في جهة
من الارض دون سائر الارض ويكون مخالفا للمعتاد من
الامراض في الكثرة ويكون نوعا واحدا فهو اعم من
الطاعون والوخم هو سبب المرض كالريح المنتن الفتي

للمرض

١٩٢٠

للمرض واختار الحافظ بن حجر رحمه الله ان الميت بداء
سبيل بل مقتضى ما ذكره القرطبي ان سائر شهداء
الاخرة غيره ايضا كذلك وقد عد منهم من يصلي في
كل يوم مائة مرة على النبي صلى الله عليه وسلم ومن
يقل في مرضه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين اربعين مرة وان صح من مرضه صح مغفورا
له ومن مات غريبا ومن مات وهو يطلب العلم
وقوله رجس وقع بالسين موضع الزاي وبالزاي
هو المعروف وهو العذاب واما الذي بالسين فهو
الخبث او النجس لكن ذكر القزاز وابو الجوهري انه يطلق
على العذاب ومنه قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين
لا يعقلون وقوله على طائفة من بني اسرائيل لعله
اشار بذلك لما جا في قصة بلعام ص عن عائشة قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون
فاخبرني انه عذاب يبعثه الله على من يشا وان الله
يجعله رحمة للمومنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث
في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله
له الا كان له مثل اجر شهيد ش س

عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم امر المخزومية شان المرأة
التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله
عز وجل ثم قام فاختطب ثم قال انما اهلك الذين من
قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق

فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت
محمد سرقت لقطعت يدها ش قوله ان قريشا
اختلق في قريش قال العراقي اما قريش فالاصح فتحها
جماعها والاكثرون النصر وقوله اهمهم اي حيرهم
فيهم يقال اهمني الامر اي اقلقني وقوله امرها
المخزومية اي شان المراة التي سرقت سنة الى مخزوم
ابن يقظة بفتح التحتانية والقاف وبالظاء المشالة
ابن مرة بن كعب بن لوي واسمها على الصحيح فاطمة
بنت الاسود بن عبد الاسد مهي بنت اخي ابي سلمة
الذي كان زوج ام سلمة وقتل ابوها يوم بدر كافر
قتله حمزة وسرقت قطيفة من بيت النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل حلي ويمكن الجمع بانها سرقت حليا في قطيفة
فبعضهم ذكر المظروف وبعضهم ذكر الظرف وانما اهم
قريشا ما ذكر لان علمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يرخص في الحدود وكان قطع السارق عندهم
معلوما قبل الاسلام ثم نزل به القران فاستمر ش قوله
حب بكسر الحاء اي محبوب قوله فقال استشفع في حد من
حدود الله انكار عليه وقد كان قال له قبل لا تشفع
في حد فقال استغفر لي يا رسول الله قوله انما هلك
الذين من قبلكم وفي روايته عند النسائي انما هلك
بنو اسرائيل قال ابن دقيق العيد الظاهر ان هذا
الحكم غير عام فان بني اسرائيل كانت فيهم امور كثيرة
تقتضي الهلاك فيحمل على حكم مخصوص وهو الاهلاك
بسبب المحاباة في الحدود فلا يخص ذلك في صفة الرتبة
قوله وايم الله بكسر الهمزة وفتحها والميم مضمومة

وحكي

وحكي الاخفش كسرها مع كسر الهمزة وهو اسم عند الجمهور
وحرف عند الزجاج وهمزته همزة وصل عند الاكثر
وهمزة قطع عند الكوفيين ومن وافقهم وهو
مبتدا وخبره محذوف اي ايم الله قسمي واصله ايمن الله
فالهمزة حينئذ همزة قطع لكنها كثرة الاستعمال خففت
فوصلت قوله لو ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ان هنا حرف امتناع لامتناع والكلام فيها
شهير وانما خص فاطمة بالذكر لانها اعز اهله عنده
ثم امر بقطع يد المراة فقالت عائشة وثلجت
تكلم رجلا من بني سليم فتابت وكانت تاتيني فارفع حاجتها
وعند الحاكم ان الذي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان
يرحبها ويصلها. وقال عليه الصلاة والسلام ادرؤا
الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلمين مخرجا
فخلوا سبيلهم فان الامام لان يخطي في العفو خير من ان يخطي
في العقوبة وهو حديث حسن لغيره بل صححه الحاكم
وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحد يقام في الارض خير لاهل الارض من ان يمطروا ثلاثين
صباحا رواه النسائي من الترغيب والذي في كشف
الغمة اربعين صباحا. وقال صلى الله عليه وسلم من
حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فقد
ضاد الله تعالى. وقال عليه الصلاة والسلام ما من شيء
احب الله ان يعفو عنه مالم يكن حدا. وعن ابن عمر
كانت امراة مخزومية تستعير المتاع وتجحده فامر النبي
صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فاتى اهلها اسامة بن زيد
يكلمونه فكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيها فقال صلى الله عليه وسلم

يا اسامة لا اراك تشفع في حد من حدود الله تعالى ثم قام
صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال هل من امراة تابية الى
الله عز وجل ورسوله ثلاث مرات وهي شاهدة فلم تقم
ولم تتكلم ثم قال انما اهلك من كان قبلكم بانهم كانوا اذا
سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف
قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد
لقطعت يدها فقطع يد المخزومية. وكان عثمان رضي
الله عنه لا يقطع في الطير وسرق رجل دجاجة على عهد
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاراد ان يقطعه فقالت
له ام سلمة لا تقطعه فان عثمان كان لا يقطع في الطير فتركه
وشرب عبد الرحمن بن عمر رضي الله عنهما بمصر فجا الى
عمرو بن العاص وقال طهرني فجلده وحلق راسه وكانوا
يحلقون راس الشارب على رؤس الاشهاد مع الحد
فبلغ ذلك عمر فقال لعمرو ارسله الي على قتبه فارسله
اليه مجلده ثانيا فحسب الناس انه مات من جلد عمر
ولم يمت من جلده هكذا اعبد الله بن عمر يقول قال
العلما وكان جلده ثمانين تقريرا لان الحد لا يزاد ووقع له
في قصة حلية بن الاهيم وكان نصرانيا من غسان وهو
اخر ملك من ملوك غسان فقدم الى عمر رضي الله عنه
واسلم ثم صار الى مكة فطاف واتفق ان رجلا من بني
فزارة وطئ ازاره فلطمه حلية فهشم انفه وكسر ثنايا
فمضى الفزاري المظلوم الى عمر فشكى منه فحكم عليه اما
بالعقل او بالقصاص فقال حلية انتقص مني وانا ملك
وهو سوقي فقال شملك واياه الاسلام فلا تفاضل
بينكما الا بالعافية فسال حلية التاخير الى الغد فلما كان من



الليل ركب وبني عمه ولحق بالشام مرتدا نعوذ بالله
من ذلك. وروي ان حلية ندم على ما فعل من غير
اقلاع وانشد

- تنصرت بعد الحق عار للطمة ... وما كان فيها لو صبرت لها عار
- وادركني منها الحاجز حمية ... فبت بها الفين الصحيحة بالعور
- فيا ليت امي لم تلدني وليتني ... صبرت على القول الذي قاله عمر

وعن سعد بن ابي وقاص قال لما فتحت العراق وجدنا بانيا
من بني اسرايل يقال له دانيال على سرير من ذهب وعنده
حوض من رخام مملوء ذهبا وعليه حلة من ذهب وكان
كلما احتاج الى شيء تسلف منه ثم يرده اذا استغنى عنه ومن
لم يرد ذلك لحقه الحذام والبرص فكتب سعد الى عمر بن
الخطاب بذلك فلما وقف عليه امير المومنين كتب اليه
انه لا افضل من النبي صلى الله عليه وسلم فاذا وصل اليك
الكتاب فضع هذا النبي في الارض وخذ المال وضعه في بيت
مال المسلمين فلما وضعوا ايديهم على الحلة صارت رملا
والنبي لم يتغير منه شيء ودفن مكانه ص عن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يجر ازاره من الخيلا
خسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة
قوله يتجلجل قال في الصحاح تجلجل في الارض اي ساخ فيها
ودخل وفي الحديث ان قارون خرج على قومه يتبختر
في حلة له فامر الله الارض فاخذته فهو يتجلجل الى
يوم القيامة وورد انه حصل بينه وبين موسى عليه
السلام شنان فدعى بامراة زانية وجعل لها القدر ان ترمي موسى عليه السلام في مجلس وعظه بالزنا بها
ثم ان قارون جمع بني اسرايل ثم اتى موسى فقال ان بني اسرايل

قد اجتمعوا ينتظرونك لتأمرهم وتنهاهم فخرج اليهم وهو
في برج من الارض فقام فيهم فقال يا بني اسرائيل من
سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين جلدة
ومن زنا غير محصن جلدناه مائة جلدة وان كان محصنا
رجمناه حتى يموت فقال له قارون وان كنت انت فقال
وان كنت انا فقال بنو اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة
فقال ادعوها فلما جاءت قال لها موسى يا فلانة انا
سئلت بك ما يقولون هؤلاء وعظم عليها وسألها بالذي
فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التوراة على موسى الا
صدقت فتداركها الله تعالى بالتوفيق وقالت في نفسها
اكذب اليوم فقومي افضل من ان اؤذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت لا ولكن حمل لي قارون جعلا
على ان اريك بغيتي فخر موسى ساجدا يبكي ويقول
اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى الله اليه اني
الارض بما شئت فانها مطيعة فقال يا موسى يا بني اسرائيل
ان الله بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان
معه فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا
ولم يبق مع قارون الا رجلان ثم قال موسى يا ارض خذيهم
فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى
الاعناق وقارون وصاحباه في ذلك يتضرعون الى
موسى ويناشدونه قارون بالعفو والرحمة حتى روي
انه ناشده سبعين مرة وهو في ذلك لا يلتفت اليه لشدة
غضبه عليه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت الارض عليهم
فاوحى الله لموسى عليه السلام ما افظك استغاثوا
سبعين مرة فلم ترحمهم ولم تغثهم اما وعزتي لو انهم دعوني

لوجدوني

لو جدوني قريبا مجيبا وذكر لنا انه يخسف به كل يوم
قامة وانه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة
ص عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما خير رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما
ما لم يكن اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله
فينتقم لله تعالى قوله ما خير بين امرين اي من امور الدنيا
وحينئذ فلا اشكال قوله ما لم يكن اثما وانما يشكل لو كان
المخير له الله في حكمين لان الله تعالى لا يخير في فعل الاثم
وغيره وقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال
الزمخشري استعظم الله خلقه لغرائز احتماله المضاة
من قومه وحسن مخالطته ومدارانته لهم وقيل هو الخلق
الذي امره الله به بقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وقد جمع الله تعالى شرف الذات بتجليها
بجميل صفات الكمال وشرف النسب فلم يكن من ادم حوى
الى عبد الله وامنة الا من هو مختار بشهادة حديث
لما خلق الله تعالى ادم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني
في صلب نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب ابراهيم
ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
الى ان اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا ابوي على سفاح
قط ومن ثم قال عمه العباس شعر

- من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
- ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
- بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرا واهله الغرق
- تنقل من طالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق

• حتى احتوى بيتك المهيمن • حندق عليا دونها النطق •
• وانت لما ولدت اشرقت الارض • وضاءت بنورك الافق •
• فنحن في ذلك الضياء وفي • نور الهدى والرشاد نخترق •

وحندق لقب ليلى زوجة الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان والنطق في شعر العباس المراد به اعراض من حبال اي نواح واوساط وذلك على التشبيه انتهى قاله صاحب الرموز وقال التلمساني في حاشية الشفا قال بعضهم في قوله تعالى الا ما قد سلف هذا الاستثناء يدفع ما ورد على قوله عليه الصلاة والسلام انا من نكاح لا من سفاح وذلك ان برة بنت اخت غنم بن مر كانت تحت خزيمة بن مدركة احد اجداده عليه الصلاة والسلام فلما مات تزوجها ابنه كنانة فولدت له النضر بن كنانة انتهى باختصار • قلت التي تزوجها هي برة بنت عمه والتي كانت تحت ابيه عمتها غير انهما اتفقا في الاسم ص عن جابر بن عبد الله قال للخندق رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم خمصا فانكفيت الي امراتي فقلت هل عندك شيء فاني رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت فتفرغت الي عنائي وقطعتها في برمتها ثم وليت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت لا تفضحني بنه يا رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن معه فجئت فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير كان عندنا فتعالى انت ونفر معك فصاح النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم فقال رسول الله

صلي الله

صلي الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء فجئت وجاء رسول الله صلي الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امراتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معكي واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الفنا فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو ش هذا الحديث يتعلق بذكر غزوة الخندق وتسمى غزوة الاحزاب وسميت بالخندق لاجل الخندق الذي حفر حول المدينة وكان الذي اشار به سلمان الفارسي فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حصرنا خندقنا علينا فامر عليه الصلاة والسلام بحفره وعمل فيه صلي الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين وسمي بالاحزاب لاجتماع طوايف من المشركين على حزب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم وقد ذكر الله تعالى هذه القصة في سورة الاحزاب والمشهور انها كانت في شوال في السنة الرابعة، وكان من حديثها ان نفرا من يهود قد موا على قريش وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله ومن معه فاجمعوا لذلك واستعدوا له ثم خرج اولئك اليهود لغطفان فدعوهم الى حزبه عليه السلام واخبروهم ان قريشا بايعوهم على ذلك فاجابوهم فخرجت قريش وقايدها ابو سفيان بن حرب وخرجت رؤساء غطفان وقايدها عيينة بن حصن، في فزارة والحارث بن عوف المري في مرة فكان عدتهم على ما لابن اسحاق عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف وقيل غير ذلك قال ابن سعد وكان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا وقد

س
ي

ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك ص

ذاب المسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الخندق
وتخلف عنه عليه السلام احزاب وناس معهم من المنافقين
جعلوا يعتذرون بالضعف من العمل ويعورون بضم المثناة
التحتية وبتشديد الراي اي يستترون ويتسللون في خفية
قال الله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا
واللواذ التستر اي يتسللون منكم استتارا يستتر بعضهم
ببعض وخرج عليه السلام الى الخندق فراى المهاجرين
يحفرون في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون معهم
فلما راى ما هم فيه من النصب والجزع فقال لهم اللهم
لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا
مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا
وعن البراء رضي الله عنه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى التراب بياض
بطنه فسمعته يرتجز بكلمات لابن رواحة

- والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
- فانزلن سكينة علينا اذا ارادوا فتنة ابينا

ورفع صوته ابينا ابينا وهو يأبى موجدة اي امتنعنا منها
وفي رواية بمثناة فوقية من الاتيان اي جينا واقدمنا
على عدونا وهل اقامرا في الخندق اي في عمل الخندق
قريبا من عشرين ليلة او اربعا وعشرين او خمسة وعشرين
يوما او شهرا اقوال الاول لابن عقبة والثاني للواقدي
والثالث للنووي في الروضة والرابع لابن القيم وقد
وقع في غزوة الخندق هذه آيات من اعلام نبوته عليه
الصلاة والسلام منها ما في الصحيح عن جابر قال كنا
يوم الخندق نحفر فعن باب ضرب ومن باب عتي فعرضت

كدية

كدية شديدة والكدية بضم الكاف ثم دال فمثناة تحتية
العتطعة الصلبة فجاؤوا اليه عليه الصلاة والسلام فاخبروه
فقام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق
ذواقا والذواق بفتح الذال المأكول والمشروب فاخذ
عليه الصلاة والسلام المعول فضرب به تلك الكدية فعادت كثيبا اي رملا مجتمعا اهيل اي سايلا وفي رواية
اهيم بالميم وهو بمعنى اهيل قال تعالى فشاربون
شرب الهيم اراد به الرمال التي لا يبرويها الماء وقد جابا نا
حسن من انه عرضت له في بعض الخندق صخرة عظيمة
لا يعمل فيها المعول فذكر ذلك له عليه الصلاة والسلام
فاخذ المعول وقال لبسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها
وبرقت برقة فخرج نور من قبل اليمن فاضاء ما بين لابتي
المدينة حتى كانه مصباح في جوف ليل مظلم فكبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال فتاتيح اليمن واني لابصر
ابواب صنعا من مكاني الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا
اخر وبرق منها برقة فخرج نور من قبل الروم اضاء ما بين
لابتي المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اعطيت مفاتيح الشام والله اني لانظر الى قصورها الحمر
من مكاني الساعة ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر
وبرق برقة من جهة فارس اضاءت ما بين لابتي المدينة
فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح
فارس والله اني لانظر الى قصور الحيرة ومدائن كسرى
من مكاني هذا واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها
فابشروا بالنصر فاستبشر المسلمون وحمل نعيف لسلمان فارس
فقال صدقت هذه صفته اشهد انك رسول الله

ومما وقع في هذه الغزوة من اعلام نبوته ما رواه الشيخان
وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان جابرا اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عاصبا بطنه بحجر من
الجوع وانهم لبثوا ثلاثة ايام لا يذوقون ذواقا فقال
جابر فاستاذنته عليه الصلاة والسلام في الذهاب
الى منزلي فذهب فقلت لامراتي اني رايت برسول
الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فعندك شيء فقالت
عندي صاع من شعير وعناق ثم ذبحت العناق وطحنت
الشعير وجعلت اللحم في برمة فلما انكسر العجين وكادت
البرمة ان تنضج واسيتا وارادا صلى الله عليه وسلم
الانصراف فقالت لي زوجتي لا تفضحني برسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن معه فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسارر ته فقلت ذبحنا لي قتم انت يا رسول
الله ورجل او رجلان فشبك اصابعه في اصابعي وقال
كم هو فذكرت له فقال كثير طيب لا تنزلن برمتكم ولا
تخبزن عجينكم حتى اجيء وصاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا اهل الخندق ان جابرا صنع لكم طعاما فحي هلا بكم
وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس هم
ولقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى قلت
جاء الخلق والله للفضيحة علي صلع من شعير وعناق
فدخلت علي امراتي وقلت جاء النبي صلى الله عليه
وسلم بالمهاجرين والانصار ومن تعهم فقالت بك وبك
انت دعوتهم او هو قلت بل هو دعاهم قالت دعهم
الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا فدخل عليه
الصلاة والسلام وقال ادخلوا عشرة عشرة فاخرجت له





عجينا فبصق فيه وبارك ثم ذهب الى برمتنا فبصق فيها
وبارك فحبزت فقال لنا اغرفوا وغطوا البرمة ثم غطوا
الخبز ففعلنا كما قال فلم نر الطعام والخبز ينقص شيئا
فجعل يكثر الخبز ويجعل عليه اللحم ويقرب الى الصحابة
ويقول كلوا فاذا اشبع قوما قاموا ثم دعا غيرهم حتى
اكلوا وهم الف وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان
عجيتنا ليخبز كما هو فقال كلوا واهدوا فانا اصابتهم
مجاعة فلم نزل ناكل ونهدي يومنا ذلك اجمع فلما فرغ
عليه الصلاة والسلام ذهب ذلك * وروى ابن اسحاق
وابو نعيم عن ابنة لبشير بفتح الموحدة بن سعد اخت
النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما قال نبشتني امي بحفنة
تمر في طرف ثوبي الى ابي وخالي عبد الله بن رواحة
وهما يحفران بالخندق فناداني عليه الصلاة والسلام
فاجبته فاخذ التمر مني في كفه فما ملاها وبسط ثوبه
فنثره عليه الصلاة والسلام ثم قال لانسان عنده نادِ
يا اهل الخندق ايتوا الي الغداء فاجتمعوا ثم الهوا بعه
وجعل يزيد حتى صدروا عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب
وروى ابن عساكر قالت ارسلت ام عامر الاشهلية ه
بقصعة فيها حيس اليه عليه الصلاة والسلام وهو في
بيته عند ام سلمة فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرج بالقصعة
ونادي مناديه عليه السلام الى عشائه فاكل اهل الخندق
حتى نهلوا منها وهي كما هي وروى ابو يعلى وابن عساكر
عن ابي رافع قال اشتهه عليه الصلاة والسلام يوم الخندق
شاة في مكتل فقال يا ابا رافع ناولني الذراع فناولته
ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع

فقلت يا رسول الله الشاة الاذراع فقال لو شكت ساعة
لناولتنيه ما سالتك ومن اعلام نبوته عليه الصلاة
والسلام ما رواه الطبراني والبغوي عن معاوية بن الحكم
قال اجرى علي بن الحكم فرسه فدقق حدار الخندق سلقم
فاتيا به رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه فقال
لسم الله ومسح ساقه فما نزل عنها حتى كري ومن اعلام
نبوته عليه الصلاة والسلام قوله لعمار بن ياسر تقتلك
الفئة الباغية فقتلته جماعة معاوية يوم صفين
ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا
ظهورهم الى سلع والخندق بينه وبين العدو وكان
لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد
سعد بن عبادة وكان عليه الصلاة والسلام بعث الى الحرث
الى المدينة خوفا على الذراري خوفا من بني قريظة فانهم
كانوا تقضوا العهد وذلك انه خرج عدو الله بن اخطب
حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد قريظة وعهدهم
وكان وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاقده
فاغلق كعب دونه باب حصنه وابى ان يفتح له وقال
ويحك يا حيي انك امرء مشوم واني قد عاقدت محمدا
فلست بناقض ما بيني وبينه فاني لم ار منه الا وفاء وصدقا
فقال ويلك افتح ولم يزل به حتى فتح له فقال ويلك
يا كعب جئتك بعز الدهر حين اتركتهم بمجمع السيول
وبقادوم تهم عطفان وبني سليم وقد عاقدوني على ان
لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه ولم يزل به حتى
نقض عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله



صلى الله عليه وسلم فلما انتهى خبر نقض بني قريظة العهد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم سعد
ابن عبادة وسعد بن معاذ واسيد بن الحضير وغيرهم
فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم ثم اقبل السعدان
ومن معهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
سعد بن عبادة عضل والقارة اي كغدر وعضل والقارة
باصحاب الرجيع وسكت الباقون ثم خلصوا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابشروا يا معشر المسلمين بنصر
الله وعونه واني لارجو ان اطوف بالبيت واخذ المفتا
وليهلك كسرى وقيصر ولتنفقن اموالهما في سبيل الله
ثم انتهى خبر نقض بني قريظة العهد للمسلمين فاشتد
الخوف وعظم البلاء وخيف على الذراري والنساء وكانوا
كما قال الله تعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في مقابلة عدوهم لا يستطيعون
مفارقة مكانهم يحرسون الخندق اي بيتا وبون حراسته
وكان عباد بن بشر والزبير بن العوام على حرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت ام سلمة رضي الله عنها
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وكنا
في شديد فقام فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم انصرف فنظر ساعة
فاسمعه يقول هذه خيل المشركين تطيف بالخندق ثم نادى
عباد بن بشر فقال لبيك قال اسمعك احد قال نعم انا في بقر
من اصحابي حول قبتك قال انطلق في اصحابك الى الخندق
فهذه خيل المشركين تطيف بكم يطمعون ان يصيبوا
منكم غرة اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم واغلبهم

فلا يظلمهم احد غيرك فخرج عباد في اصحابه فاذا هو بابي
سفيان في خيل المشركين يطلبون مضيقا من الخندق
فظلم بهم المسلمون فرموهم بالحجارة والنبل فانكشفوا
منهزمين الى منازلهم قال عباد فرجعت فاخبرته عليه
السلام بذلك قالت ام سلمة يرحم الله عبادا فانه
كان الزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبته
وهو حارس مولها ذكرنا ما قاله اسيد بن الحضير
والسعدان لما اراد عليه الصلاة والسلام مصالحة غطفان
على ان يعطيهم ثلث تمر المدينة على ان يرجعوا عن محاربته
قال سعد بن الحضير يا رسول الله ان كان امرا من الله
فامض له وان كان غير ذلك فوالله لا نعطيهم الا السيف
وقال السعدان يا رسول الله ان كان هذا الامر من السما
فامض له وان كان امرا لم تؤمر به ولكنك فيه هوى فانا نفعل
له سمعا وطاعة وان كان هو الرأي فما لهم عندنا الا
السيف قال عليه الصلاة والسلام اني رأيت العرب
رمتكم عن قوس واحد فكالبوكم بالموجدة من الكلب
وهو العطف اشتد واعليكم فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم
فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلا
القوم على الشرك وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه
وهم لا يطمعون ان ياكلوا منا ثمرة الا قرى او بيعا فحين
اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبهم نعطيهم
اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف
فقال عليه الصلاة والسلام انت وذاك ثم ان المشركين
اقاموا محاصرينه عليه الصلاة والسلام بضعا وعشرين
ليلة قريبا من الشهر ولم يكن بينهم وبين المسلمين الا الرمي

بالسهام



بالتهام والحجارة لاجل ما حال من الخندق ثم ان رؤسا
المشركين اجمعوا على ان يبذلوا جميعا القتال المسلمين
فقد ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن
الخطاب وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص ونوفل
ابن معاوية واسلموا بعد ذلك ونوفل بن عبد الله
المخزومي وعمرو بن عبد ود في عدة وبعثهم رؤساء غطفان
عيينة بن حصن والحارث بن عوف ومسعود بن
رخيلة بجامعة مضر اسلم الثلاثة بعد وبن بعد
اسد رؤساءهم وتركوا الرجال طرفا فجعلوا يطوفون
بالخندق يطلبون مضيقا يريدوا ان يتجوا خيلهم اي
يدخلوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فيموا كانا
من الخندق مضيقا قد اغفله المسلمون فجعلوا يكرهون
خيلهم ويضربونها حتى دخل عكرمة ونوفل بن عبد
الله وضرار بن الخطاب وهبيرة وعمرو بن ود ولم يدر
الباقي فقيل لابي سفيان الا تقتحم فقال قد عبرتم ان اقتحم
لنا عبرنا فحملوا يجولون بين السجة وسلع وخرج نفر
من المسلمين اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها وكان
عمرو بن ود قد قاتل يوم بدر حتى انتثبت الجراحة ابي
اصابته فقاتله وارث بفتح الهمزة وسكون الراء وضم
المثناة الفوقية واخره بمثلثة اي حمل جر بحاس المعركة
وقد اثخنته الجراح فلم يشهد احدا فحزم الدهن حتى
يأوي من محمد واصحابه وهو يومئذ كبير قد بلغ تسعين
سنة وكان من الابطال المسميين فلما كان يوم الخندق
خرج ثائر الراس معلما اليري مكانه فلما وقف هو وخيله
نادى للمبارزة فقام علي رضي الله تعالى عنه فاستاذن

خل

رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذن له واعطاه بيعه
وعممه وقال اللهم اعنه عليه فمشي اليه وهو يقول
لا تجعلن متعقدا فاك، يجب تجيب دعوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة، والصدق منجي الفرائز
اني لارجوان اقيم، عليك ناجية الحنائز
من ضربة بخلا بيقي، ذكرها عند الهزاهز
البخلا بفتح النون وسكون الخيم والمد الواسعة والهزاهز
الفتن يهتز فيها الناس يا عمرو انك تقول في الجاهلية
لايدعوني احد الي واحدة من ثلاث الا قبلتها قال اجل
فقال علي اني ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلي الله عليه وسلم لرب العالمين قال يا ابن اخي اعفني من هذه
قال واخري ترجع الي بلادك فان يكفك محمد صادقا كنت
اسعد الناس به وان يكفك كاذبا كان الذي تريد قال
هذا ما لا تتحدث به نساء قريش وقد بدرت ملتدرت
وحرمت الدهن قال فالثالثة قال المبارزة فضحك
عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا من
العرب يرومني فمن انت مني قال علي بن ابي
طالب قال ابن اخي بن اعمامك من هو اسن منك فاني
اكره ان اهريق دمك فقال علي لكني والله لا اكره ان
اهريق دمك فتغضب عمرو ونزل عن فرسه وعقرها
اي ضرب قوائمها بالسيف ثم سل سيفه كانه شعلة نار
ثم اقبل نحو علي مغضبا واستقبله علي بدرقته ودنا
احدهما من الاخر وثارت بينهما غبرة فضربه عمرو فاتقي
علي الضربة بالدرقة فانقدت واثبت فيها السيف فاصاب
راسه فشجه قال البلاذري ان عليا لم يجرح قط وفيه

علي

علي عليها فقتله وقيل طعنه في ترقوته حتي اخرجها من
مراقه فسقط فكبر وسمع عليه السلام التكبير فعرف
ان عليا قتله فجعل علي رضي الله عنه يقول
نصر الحجارة من سفاهة رايه، ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا، كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولوانني، كنت المقطر بز اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه، ونبيه يا معشر الاحزاب
قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر انها لعلي
رضي الله تعالي عنه ثم اقبل علي رضي الله عنه نحو رسول
الله صلي الله عليه وسلم ووجهه يتهلل ولم يكن للعرب
درع خير من درعه ولم يسلبه اتقاه بسوءته واستحا
وخرجت خيلهم منهزمة حتي اقتحمت الخندق قال
ابن هشام والتي عكرمة يومئذ رمحه وهو منهزم
عن عمرو وقال حسان رضي الله عنه
فروا التي لنا رمحه، لعلك عكرم لم تفعل
وولیت تعدو كالظليم ماان يحور عن العدل
ولم تلق ظهر مستانس، كان قفاك قفا فرعل
ورجع المشركون هاربين وخرج في اثرهم الزبير بن العوام
وعمر بن الخطاب فناوشوهم ساعة وحمل الزبير علي نوفل
ابن عبد الله بالسيف حتي شقه باثنتين وقطع عبد وج
بضم اوله وسكون الموحدة وبعده دال مهملة فوا وجيم
لبد السرج حتي خرج الي كاهل الفرس والكاهل ما بين
الكتفين فقيل يا ابا عبد الله صار ايا مثل سيفك فقال
والله ما هو السيف ولكنها الساعد وحمل الزبير ايضا
علي هبيرة بن ابي وهب فضرب ثغر فرسه فقطع ثغره

وسقطت درع كان يحبسها الفرس اي يحملها وراه على
الفرس فاخذها الزبير فلما رجعوا الى سفيان قال
هذا يوم لم يكن لنا فيه شيء فارجعوا قال الحاكم
سمعت الاصم يقول سمعت العطاردي قال سمعت
الحافظ يحيى بن آدم يقول ما شهت قتل علي عمرو
الا بقوله وقتل داود جالوت وقال ثانيا بهم
باذن الله. وبعث المشركون الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشترون جيفة عمرو بعشرة الاف وفي
رواية بمائتي عشر الفا فقال عليه الصلاة والسلام
لا خير في جيفته ولا في ثمنها ادفعوه اليهم فانه خبيث
الجيفة خبيث الدية فلم يقبل منهم شيئا وروى ابو نعيم
ان رجلا من آل المغيرة قال لاقتلن محمدا فان وثب فرسه
فوقع في الخندق فاندقت عنقه فقالوا يا محمد ادفع
الينا نواره ونحن ندفع لك ديته فقال خذوه فانه
خبيث الدية شرح غريب ابيات علي التي ذكرها
بعد قتل عمرو بن ود وابيات حسان المقطر بهم وقاف
فظا مهملة مشددة هو الملقى على احد جنبيه بن بن بجد
فتراي مشددة فتون سلبني وجردني والظليم بفتح
الظا المعجمة المشددة ذكر النعام يخوريا بالخا المعجمة
والرا يضيع المعدل كان العدول وهو المدعن الشيء
والغرعل بالغا المضمومة فراسا كنة فعين مهملة مضمومة
ولد الضبع ورمي سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم
فقطع منه الاكحل وهو بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف
ساكنة عرق في وسط الذراع يقال له نهر الحياة.
وقال الخليل هو طرف الحياة يقال ان في كل عضو منه

شعبة



شعبة لها اسم تهور في اليد الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ
النسا اذا قطع لم يرق الدم ولما اشتد الامر على المسلمين
والقى الله تعالى في قلب نعيم بن مسعود الاسلام اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فانه لما سارت الاحزاب سار
مع قومه وهو على دينهم فاقامت الاحزاب ما اقامت
حتى اجدب بالدال المهملة اقحط الجناب بالجيم المفتوحة
بعدها نون الناحية وجنب كل شيء ناحيته وهلك
الخف والكراع بضم اوله كل الابل والجمع من الخيل فقذف
الله في قلبه الاسلام وكتمه عن قومه فخرج حتى اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشا فوجده
يصلي فلما راه جلس ثم قال ما جاءك يا نعيم قال جئت
لاصدقك واشهد ان ما جئت به حق فاسلم واخبره ان قومه
لم يزالوا على ما عهدت فقال صلى الله عليه وسلم انما انت
فينا رجل واحد فخذل عنا القوم ما استطعت فان الحرب خدعة بفتح اوله
وسكون ثانيه هذه لغته عليه السلام وفيه لغات اخر
قال افعل ولكن يا رسول الله اني اقول فاذن لي في القول
فقال قل ما بدا لك فانت في حل قال فدبيت حتى جئت
بني قريظة وكنت صديقا لهم فقال جئتكم بنصيحة فاكتموا
عني قالوا نفعل فقال ان هذا الرجل يعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد صنع ما رايتم بيني فينقاع وبني النضير

وان قريشا وغطفان جاءوا قوما سيارة فنزلوا حيث رأيتم
فان وجدوا فرصة اخذوها والا فاذهبوا الى بلادهم
وانتم لا تقدرون على البلد بلدكم فيه اموالكم وابلكم
ونساؤكم وقد قتل من قريش بالامس عمرو بن عبد
ودوهر بوا منه وحين لا غنى لهم عنكم فلا تقاتلوا
معهم حتى تاخذوا منهم رهنا تستوثقون منه منهم
ان لا يبرحوا حتى يناجزوا محمدا فقالوا اشرت بالرأي
ثم اتى نعيم ابا سفيان ومعه رجال من قريش فقال
يا ابا سفيان حييتك بنصيحة فاكتم علي قال افعل قال
تعلم ان بني قريظة قد ندموا على نقض ما بينهم وبين
محمد فارادوا اصلاحه فارسلوا اليه انا نستاخذ من اشراف
قريش وغطفان سبعين رجلا ونسلمهم اليك فتضرب
اعناقهم وتردحنا حتى التي كسرت بيوتنا بنو النضير
ونكون معك على قريش حتى نردهم عنك فان بعثوا اليكم
يطلب رهن فلا تدفعوا اليهم شيئا ولكن اكتموا عني فقالوا
نعم ثم اتى غطفان فقال لهم مثل ذلك ثم ان بني قريظة
ارسلوا الى قريش ان نوافكم قد طال ولم تصنعوا شيئا ولكن
الذي تصنعوه برأي بل تجتمع معكم ومع غطفان متكونوا
من وجه وغطفان من وجه ونحن من وجه ولكن لا تخرج
معكم حتى تسلموا الينا رهنا من اشرافكم يكونوا عندنا فانا
نخاف ان مسكم الحرب واصابكم باتكرهون ان تذهبوا الى
بلادكم وتتركونا فلما جاءهم رسولهم سكت ابو سفيان وقال
بعد ما ذهب هذا ما قال نعيم ثم ان الله تعالى ارسل عليهم
الريح التي اتى بها جبريل فجعلت تكفو قدورهم وتطيح بنيرانهم
الى غير ذلك. وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما

كانت

كانت ليلة الاحزاب جاءت الشمال للجنوب فقالت انطلقي
فانصري الله ورسوله فقالت الجنوب ان الحرائر لا
يسرين بليل فقصف الله عليها فجعلها عقيما وارسل
الصبا فاطفات نيرانهم وقطعت اطنابهم فقال عليه
الصلاة والسلام نصرت بالصبا وهلكت عاد بالدبور
وروي ابن جرير والبلادري عن قتادة رضي الله عنه
قال بعث الله تعالى عليهم الريح والرعب كلما نبعوا
بيتا قطع الله اطنابه وكلما ربطوا دابة قطع الله ربابطها
وكلما اوقدوا نارا اطفاها الله تعالى حتى ان سيد كل قوم
يقول يا بني فلان هلم الي حتى اذا اجتمعوا اليه قال النجاة
وقال البلادري نصر الله المسلمين بالريح وكانت
ريحا صفرا فملات عيونهم قذاء وقال ابن دحية وبعث
الله الملايكة تنفث في روعهم الرعب والفشل وفي قلوب
المومنين القوة والامل وقيل انما بعث الله الملايكة
تزجر خيل العدو وابلهم فتقطعوا منذ ثلاثة ايام في يوم
واحد فايدة الريح العقيم التي لا خير فيها لا تحمل
مطرا ولا تلقح شجرا ولا غيره وانما تهب للهلاك خاصة
والصبا وبسمي القبول وفي قوله نصرت بالصبا وهلكت
عاد بالدبور نكتة لطيفة وهي كون القبول نصرت
اهل القبول وكون الدبور اهلكت اهل الدبور ذكر ارساله
عليه الصلاة والسلام حذيفة بن اليمان ليات بخبر القوم
روي جمع عن حذيفة انه ذكر مشاهدهم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال جلسا وه اما والله لو شهدنا
ذلك لكنا فعلنا وفعلنا فقال حذيفة لا تتمنوا ذلك لقد
رايتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون فقود ابو سفيان

ومن معه من الاحزاب فوقنا واليهود اسفل منا نخافهم على
الذراري وما اتت علينا ليلة اشد ظلمة منها ما يرى
احدنا اصبعه ولا اشد ريحا وكنا نسمع اصوات ريحها
مثل الصواعق فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا رجلا وهو يقول الارجل يا تيني بخبر القوم ويكون
معي يوم القيامة ثم الثانية ثم الثالثة فقال ابو بكر
يا رسول الله ابعث حذيفة فمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما على جنة من العدو ولا من البرد الا مرطا
لابراني ما يحا وزر كبتي فقال حذيفة فتقاصرت الارض
بعد ما اجيته كراهة ان اقوم قال فقمت فقال ايتني بخبر
القوم فقال والذي بعثك بالحق ما قمت الا حيا منك من
البرد قال الا باس عليك من الخر والبرد حتى ترجع الي قال
وانا من اشد الناس فزعا واشدهم قرا فقلت والله ما اتي
اذا قبل ولكني اخبر الامر فقال انك لن توسر قال فخرجت
فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق
الله تعالى فزعا ولا قرا في جوفي وجسدي الا خرج فما اجد
منه شيا فلما وليت دعاني فقال لا تحدث القوم شيا حتى
ترجع فذهبت اليهم فسمعت ابا سفيان يقول يا معشر
قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الخف
والكراع واخلفتنا وبنو قريظة ولقينا من هذا الريح
ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جمل له حال عقا ل
يده الا وهو قايم ثم اني رجعت الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما انتصفت الطريق فاذا انا بشرين من فرسا
وفي لفظ بثلاثين من فرسان تعالى اخبرصاحبك ان الله تعالى قد كفاه

القوم

القوم بالجنود والريح فرجعت الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو مشتمل في شملة يصلي فوالله ما ان
رصبت وراجعني القر وجعلت اقر من البرد فاومى الي
فدنوت منه فدخل علي من فضل شملته وكان عليه
الصلاة والسلام اذا حزبه امر صلى فلما فرغ من صلاته
اخبرته خبر القوم واني تركتهم يرتحلون ولم ازل نايما
حتى الصبح فلما اصبحت قال لي قم يا نومان والشملة
كساه صفير يوبر ربه يفرق يرتعش فاخبرته خبر القوم
وقال عليه الصلاة والسلام حين اجلي الله عنه الاحزاب
الان نغزوهم ولا يغزونا قال بن اسحاق رضي الله عنه
فلم تغز قريش بعد ذلك الي عزوة وكان عليه الصلاة
والسلام يغزوهم حتى فتح مكة واصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقام الخندق وليس يحصر به احد من
المشركين قد هربوا الي بلادهم فاذن للمسلمين في الانصراف
الي ديارهم، وفي المواهب وانصرف عليه الصلاة والسلا م
من غزوة الخندق يوم الاربعا لسبع ليال من ذي القعدة
وكان قد اقام بالخندق خمسة عشر يوما وقيل اربعة
وعشرين يوما، وقال عليه الصلاة والسلام لن تغزوكم
قريش بعد عامكم هذا وفي ذلك علم من اعلام نبوته صلى الله
عليه وسلم فانه اعتمر في السنة فصدته قريش عن البيت
ووقعت الهدنة بينهم الي ان نقضوها فكان ذلك سبب
الفتح، وفي البخاري من حديث عايشة انه لما رجع عليه
الصلاة والسلام ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه
السلام فقال له يا محمد قد وضعت السلاح والله انا ما وضعنا ه
اخرج اليهم واشار الي بني قريظة ثم امر عليه الصلاة والسلا

موذنا فاذن فمي الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين
العصر الا بمي قريظة وبعث عليا على المقدمة وكانت
المسلمين ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثين وكان ذلك
يوم الاربعا السبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم وترك عليه الصلاة والسلام على بير من
ابار بني قريظة قال بن اسحاق وحاصرهم عليه
الصلاة والسلام خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم وقذف
ابن سعد خمسة عشر ليلة وقذف في قلوبهم الرعب فعرض
عليهم رئيسهم كعب ان يمنوا فقال يا معشر يهود قد
نزل بكم ما ترون واني اعرض عليكم خصالا ثلاثة فخذوا ايها
شيتم قالوا وما هي قال نبايعون هذا الرجل ونصدقونه
فوالله لقد تبين انه لنبي مرسل وان الذي تجدونه في كتبكم
فتامنون على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم فقالوا
فاذا ابيتم علي هذه فهلم نقتل ابنائنا ونسائنا ثم نخرج الى محمد
واصحابه قد اسوا فيها فان نرو اظفرنا نصيب من محمد
واصحابه غرة قالوا نقتل ابنائنا ونسائنا فما خير في العيش
من كان قبلنا الا من غلب فاما به ما لم يخف علينا من الذل
وارسلوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ابعث الينا
ابا لبابة وهو رفاعة بن عبد المنذر نستشيره في امرنا
فارسله اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وخشعت اليه النسا
والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة
ترى ان ننزل علي حكم محمد قال نعم واشار بيده الي حلقه انه
الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانها
حتي عرفت اني خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة علي وجهه
فلم يات رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي ارتبط في المسجد

الي

الي عمود من عمده وقال لا ابرح من مكاني هذا حتي يتوب
الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا يطا بني قريظة ابدا
ولا ارا في بلد خنت الله ورسوله فيها ابدا فلما بلغ
رسول الله صلي الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه
قال اما لو جاني لاستغفرت له واما اذ افعل ما فعل فما انا
بالذي اطلقه من مكانه حتي يتوب الله عليه قال وقام
ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه امراته في كل
وقت صلاة فتحله للصلاة ثم تعود فترتبطه بالجذع
وقال ابو عمر روي كعب عن مالك عن عبد الله بن ابي
بكر ان ابا لبابة ارتبط بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة
حتي ذهب سمعه مما كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكان
ابنته تحله اذا حضرت الصلاة او اراد ان يذهب لحاجة
فاذا فرغ اعادته، وعن عبد الله بن قسط ان توبة ابي
لبابة نزلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو
في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك فقالت قلت
لم اضحك الله سنك قال تيب علي ابي لبابة قالت قلت
افابشره يا رسول الله قال بلي ان شئت فقامت علي باب
حجرتها وذلك قبل ضرب الحجاب عليهن فقالت يا ابا لبابة
ابشر فقد تاب الله عليك فقام الناس اليه ليطلقوه
فقال لا والله حتي يكون رسول الله صلي الله عليه وسلم
هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه رسول الله صلي الله
عليه وسلم خارجا الي صلاة الصبح اطلقه وقد روي
عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما ما دل علي ارتباط ابي
لبابة بسارية المسجد انه كان تخلف عن غزوة تبوك

كما قال ابن المسيب قال وفي ذلك نزلت هذه الاية قال والمشهد
الحصار بني قريظة اذ عزوا ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد حمله
في المسجد في خيمة لامرأة من اسلم تداويه وكانت الجرحا
غيره من المسلمين فلما اتاه قومه فحملوه على حمار وقد وطؤا
له الوسادة من ادم وكان رجلا جسيما فلما انتهى سعد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال عليه
الصلاة والسلام قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون من قريش
فيقولون انما اراد عليه الصلاة والسلام الانصار واما الانصار
فيقولون عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين
فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر
مواليك لتحكم فيهم فقال سعد اني احكم فيهم ان تقتل الرجال
وتقسم الاموال وتسبي الذراري والنساء فقال عليه
الصلاة والسلام لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به
من فوق سبعة ارقعه والرقيع اسم سمي بذلك لانها
رقمت بالنجوم وفي رواية محمد لقد حكمت اليوم فيهم بحكم
الله الذي حكم به من فوق سبع سموات. وفي هذه المسئلة
جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم وهو المختار عند
اهل الاصول سواء كان بحضرته ام لا وانصرف عليه السلام
ليلا كما قال الدمياطي او الخمس كما قال منلا علي قلوا
من ذي الحجة وامر عليه الصلاة والسلام بني قريظة فادخلوا
المدينة وحفر له اخدودا في السوق وحبس صلى الله عليه
وسلم ومعه اصحابه واخرجوا اليه فضربت اعناقهم وكانوا
ما بين الستمائة الى السبعمائة. وقال السهيلي الكثير يقول
انه ما بين الثمانمائة الى السبعمائة. وفي حديث جابر رضي



الله تعالى عنه عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد
صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل وقد يجمع بان الباقين
كانوا اتباعا واصطفى عليه الصلاة والسلام لنفسه
الكريمة ريحانة والارجح انه وطيها بملك اليمين وامر
بالقتلى فجمعت واخرج الخمس وقسم الباقي على المهاجرين
ض عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر
فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل تمر خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله انا لنأخذ
الصاع من هذا بالصاعين وبالثلاثة من غيره فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بع الجمع
بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا. ثم خيبر كانت قريه
كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة
الى جهة الشام وفتحت سبع من الحجر النبوية ووقع له
ما اشار له في الخمرية فقال

وعلى اثرها قتلت بعينيه ... وكلتاهما اعار مدا
فقد اناظر ابعين عقاب ... في مهراة لها العقاب لوا

وحاصل هذه القصة انه عليه الصلاة والسلام
ارسل ابا بكر رضي الله عنه لفتح حصن فقاتل ورجع بلا
فتح فارسل عمر فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهد فقال
عليه الصلاة والسلام لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله يفتح الله على يديه فتشوف كل احد لذلك فلما
اصبح سأل عن علي فقيل به رمد فدعي به فتفل بعينيه
ففتح من ساعته فبرأ وصار يضرب بعينيه الامثال في
حدة الابصار كما يضرب ببصر العقاب الذي هو سيد الطير

نسخة على بوليك

كما في الكامل ومن امثال العرب ابصر من عقاب واعطاه
الراية وقال اسمن حتى يفتح الله عليك فلما جاعت الحصن
قال له يهودي من الحصن من انت قال علي بن ابي طالب
فقال اليهودي علوتم وحق ما انزل على موسى فما رجع حتى
فتح الله على يديه ذلك الحصن وعدم ترسه فتترس بباب
واستمر يقاتل به حتى فتح الله على يديه ومن عظم هذا
الباب ان ثمانية من الرجال اراد وا قلبه فما استطاعوا
وحمل ايضا باب ذلك الحصن على ظهره حتى صعد عليه
المسلمون فتحوها مع ان هذا الباب لا يحمله الا اربعون
رجلا قوله لا تفعل بع الجميع بالدراهم الى اخره فيه دليل
على بيع الربا والربا بالقصر ويكتب بالالف وبالياء وبالواو
وكتب في المصحف بالواو والربا بالمد والميم لغة فيه وهو
ربي فضل وهو الزيادة ونسا بالمد مهموز وهو التاخير
والاصل فيه قوله في صحيح مسلم عن عبادة بن الصامت عنه
صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة
والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح
مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد فاذا اختلفت هذه الاجناس
فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد. وحكاية مالك الذي
ذكرها القرطبي رحمه الله تعالى فقال ذكر بن بكير قال
رجل الى مالك بن انس فقال يا ابا عبد الله اني رايت رجلا
سكران يريد ان ياخذ التمر بيده فقلت امرأتي طالق
ان كان يدخل بن ادم اشد من الخمر فقال ارجو حتى انظر
في مسئلتك فاتاه من الغد فقال له امرأتك طالق اني بصحيح
كتاب الله تعالى وسنة نبيه فلم ار شيا اشد من الربا لان
الله تعالى اذن فيه بالحرب روي بن عباس انه يقال

يوم

يوم القيامة خذ سلاحك للحرب وسبب نزول هذه
الاية على ما قيل ان ثقيف عاهدوا النبي صلى الله عليه
وسلم على ان ما لهم من الربا على الناس فهو لهم وما
للناس عليهم فهو موضوع عنهم فلما ان جاء اجال
رباهم بعثوا الى مكة وكان دينهم على بني المغيرة المخزومين
فقالوا لا نعطي شيا فان الربا قد رفع ورفعوا امرهم
الى عتاب بن اسيد فكتب به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وترلت الاية فعلمت بها بنو ثقيف فقطعت. ويروى
ان العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان رضي الله
عنهما كانا اسلفا اي اسلما في التمر فلما حضر الجذاذ قال
لهما صاحب التمر ان انتما اخذتما حكما لا يبقى لي ما يكفي
عيالي فهل لكما ان تاخذا النصف وتوخرا النصف واضا
كما فلما جل الاجل طلبا الزيادة فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فنهاهما عن ذلك وانزل الله تعالى في ذلك
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم
مومنين فسماها واطاعا واخذا روس اموالهما. وقدم
الله الربا بقوله يمحق الله الربا اي ينقصه ويهلكه
ويذهب بركته. وقال الضحاك عن بن عباس يمحق
الله الربا يعني لا يقبل منه صدقة ولا جهادا ولا صلة
وقوله تعالى ويربي الصدقات اي ينميها ويباركها
فيها في الدنيا ويضاعف ثوابها واجرها في العقبى. وقال
صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه اظله
الله تعالى في كرب يوم القيامة. وعنه ايضا من انظر
معسرا او وضع عنه اظله في ظله يوم لا ظل الا ظله ص
عن بن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة

وهو محرم وبنا بها وهو حلال ومات بسرف ش
قوله بسرف هو موضع بين مكة والمدينة ص عن علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم
ان يطيعوه فغضب فقال اليس امركم النبي صلى الله
عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا حطبا
فجمعوا فقال اوقدوها فاوقدوها فقال ادخلوها
فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى
النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت
النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في
المعروف ش ه ص عن عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال مثل الذي يقرا القران وهو حافظ
مع السفرة الكرام البررة ومثل الذي يقرا القران وهو عليه
شديد فله اجران ش وردت في فضل قراة القران
احاديث كثيرة منها قوله عليه الصلاة والسلام اقروا
القران فانه ياتي شفيعا لاصحابه يوم القيامة اقروا
القران فان الله لا يعذب قلبا وعى القران ص عن ابن
مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرا الايتين من
اخر البقرة في ليلة كفتاه ش قوله الايتين من اخر
سورة البقرة اي اولها امن الرسول الخ السورة واخر
الاية الاولى المصير وقوله كفتاه اي اجزاتا عنه من قيام
الليل بالقران وقيل اجزاتا عنه من قراة القران مطلقا
اي داخل الصلاة وخارجها وقيل معناه اجزاتاه فيما
يتعلق بالاعتقاديات لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال

اجمالا

اجمالا وقيل وقتاه من كل سوء وقيل كفتاه شر الشيطان
وقيل كفتاه شر الجن والانس قال شيخ شيوخنا ويحتمل ان
يريد جميع ما تقدم واقتصر النووي في الاذكار على الاول
والثالث تعلا. ثم قال قلت ويجوز ان يراد الاولان
انتهى والوجه الاول وردص بجا عن ابن مسعود رضي الله
عنه رفعه من قراخاتمة البقرة اجزات عنه قيام ليلة ص
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى
فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا قل هو الله
احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه
ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات ش
ه ص عن عبد بن هفعل قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو على ناقته او حمله وهي بشيرية وهو
يقرا سورة الفتح او من سورة الفتح قراة ليست وهو
يرجع ش عبد الله بن مغفل بضم الميم وبفتح الغين
وتشديد الفا ابن عفيف المزني من ولد طابخة بن الياس
ابن مضر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في الياس بن
مضر كنيته ابو سعيد وقيل ابو زياد وقيل ابو عبد الر
احد البكايين الذين نزل فيهم ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج الاية. قال ابو نصر بن ماكولا ان لابيه
مغفل صحبة ايضا وكذلك بن عبد البر في الاستيعاب
ولكنه مات عام الفتح بطريق مكة قبل ان يدخلها ولهم
اخر من الصحابة سمي عبد الله بن مغفل بن عبد نهم بضم
النون وسكون الهاء ثم ميم خزاعي وعبد الله المذكور اولا
نزل البصرة روي عنه الحسن كثيرا روي له عن النبي صلى الله

عليه وسلم ثلاثة واربعون حديثا اتفقا علي الف منها وانفرد
البخاري بحديث ومسلم بحديث اخر يذكر في العمل
في حديث ولوغ الكلب ، توفي بالبصرة اخر خلافة معاوية
سنة ستين وقيل سبع وخمسين وصلى عليه ابو برزة الاسلمي
وهو احد العشرة الذين ارسلهم عمر الي البصرة يفقهون
الناس قوله وهو يرجع قال في شرح الرسالة ولا يحل
قراءة القرآن باللحون المرجعة كترجيع الغناء ويحرم ان لا يقرا
كتاب الله الا بسكينة ووقار وهو يوقن ان الله تعالي
يرضي به ويقرب منه قال شارحها واللحون جمع لحن
وهو فساد الكلام لخروجه عن تطابه بما حصل فيه من
قصر ممدود ومد مقصور وزيادة حرف ونقصان
حرف والترجيع التردد في الصوت واعادة حرف واحد
تحسينا للصوت وتتميما للغناء كترجيع المؤذن في اذانه
عند ارادة الابلاغ فهذه هي الممنوعة في كتاب الله
فانها حالة يلتبس فيها القرآن بغيره من كثرة ما يحمل
مما ليس منه انتهي وقراءة القرآن علي هذا الوجه حرام
وقد صرح بذلك في العمدة فقال ويمنع قراءة القرآن
بالالحان المشبهة بالاغاني ونحوه ايضا قول ابي هريرة وط
واما التلحين فلا يجوز انتهي وذكر ك بعد ما اشار
لنحوما اشار له قس ما يفيد ذلك فانه قال فالواجب
ان يتره القرآن عن ذلك ولا يقرا الا علي الوجه الذي يخشع
ويزيد في الايمان ويشوق الي ما عند الله تعالي والالحان
تكره في الشعر فكيف بالقرآن واما ما في البخاري من
انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا علي ناقته وقال في طريقة
صفة الترجيع آ آ آ ثلاث مرات فقد قال بعضهم

ابي

اي بعض العلما ان ذلك كان من هزة ناقته عليه الصلاة
والسلام لا قصدا منه لذلك بل ربما شد فمن قصد الي سماع
القرآن بالصوت الحسن والقراءة المجودة فمنوحسن وقد
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي موسي ذكرنا ربنا
لحسن صوته بالقرآن وتجويده لقراءته . واختلف في تاو يل
قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن
واحسن ما في ذلك عندي ان يكون المعني فيه ليس منا
من لم يتلذذ بسماع القرآن لرقة قلبه وشوقه الي ما
عند ربه كما يتلذذ اهل الغواني بغوانيهم انتهي وقال
في الجامع امروا القرآن بلحون العرب واصواتها وا يا كم
ولحون اهل الكتاب واهل الفسق فانه سيجي بعدي
قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغنا والرهبانية والنو ح
لا يجاوز صاجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبه
شانهم طس هـ عن حذيفة قال في الحاشية اختلف
في قراءة القرآن بالالحان فنقل عبد الوهاب عن مالك
التحريم وعليه جماعة . ونقل عياض وابن بطال والقرطبي
الكراهة وعليه القرافي وجماعة من الشافعية والحنفية
والحنابلة وحكي ابن بطال عن جماعة من الصحابة والتابعين
الجواز وهو المنصوص للشافعي ونقله الطحاوي عن الحنفية
وقال النووي من الشافعية يجوز بل يستحب ومحل
هذا الخلاف مالم يخل شي من الحروف عن مخرجه وقال
النووي في التبيان اجمعوا علي تحريمه ولفظه اجمع العلما
علي استحباب تحسين الصوت بالقرآن مالم يخرج عن حد
القراءة بالتمطيط فان خرج حتي زاد حرفا او اخفاه حرم
خلل واما القراءة بالالحان فقد نص الشافعي في موضع علي الكراهة

وفي موضع اخر قال لابأس به فقال اصحابه ابن علي الخلاف
بل علي الخلاف في حالين فان لم يخرج بالالحان عن المنهج القويم
جاز والاحرم، وحكي الماوردي رحمه الله تعالى عن
الشافعي رحمه الله في القراءة بالالحان اذا انتهت الي اخراج
بعض الالفاظ عن مخارجها حرم وهكذا حكي بن صبغل
في الرعاية، وقال القرافي والسبكي وصاحب الذخيرة
من الحنفية ان لم يفرط في التمطيط الذي يشوش النظم
استحب والا فلا، واغرب الرافعي فحكي عن امالي الرضي
انه لا يضر التمطيط مطلقا وحكاه بن احمد ان روايته
عن الحنابلة وهذا شذوذ لا يعرج عليه، والذي يتحصل
من الادلة ان حسن الصوت بالقرآن مطلوب فان لم
يكن حسنا فليحسنه ما استطاع كما قاله بن ابي مليكة
احد رواة الحديث، وقد اخرج ذلك عنه ابو داود وبا
صحيح ومن جملة تحسينه ان يراعي فيه قوانين النغم فان
تحسن الصوت يزداد حسنا بذلك وان خرج عنها اثر
ذلك في حسنه، وعن الحسن ربما انخرم بعراعاتها ما لم يخرج
عن شرط الاداء المعتبر عند اهل القرآن فان خرج عنها
لم يزين تحسين الصوت بقبيح الاداء ولعل ذلك مستند
من كره القراءة بالالحان لان الغالب على من راعى الالحان
ان لا يراعي الاداء فان وجد من يراعيهما معا فلا شك انه
ارجح انتهى وفي الحديث زينوا القرآن باصواتكم فان
الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا ذكره عن البزار انتهى
تتمة تشتمل على فوائد الاولى حديث ما بعث الله
نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم حسن
الوجه حسن الصوت وكان لا يرجع قال في شرح الشمائل

اي



اي كان يترك الترجيع في كثير من الاحيان او ليبان ان الامر
واسع في فعله وتركه فلا يخالف حديث انه صلى الله
عليه وسلم قرا ورجع وقوله حسن الوجه حسن
الصوت في روايته وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم
صوتا وهذا ظاهره يخالف حديث المعراج الذي قال
فيه في يوسف فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد
فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب
والجواب ان المراد احسن ما خلق الله بعد محمد جمعا
بين الحديثين على ان لنا قولا عليه جماعة من الاصوليين
ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وفي روايته اعطي شطر
حسن نبينا عليه الصلاة والسلام اي اعطي مثل شطر
حسنه لان الحسن قسم بينهما قال الشيخ ابو صبرة
محوهر الحسن فيه غير منقسم. وفي الجامع الصغير ايضا
اقرؤا القرآن فان الله لا يعذب قلبا وعى القرآن تمام عن ابي
امامة ومعنى اقرؤا القرآن اي احفظوه بدليل التعليل
وفيه ايضا اقرؤا القرآن وابتغوا به وجه الله تعالى من
قبل ان يأتي قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه
حم ق عن جابر وقوله يقيمونه اقامة القدح اي
يقيمونه بالسهم والقدح بكسر القاف السهم الذي يرمى
به عن القوس قال في المصباح بالكسر السهم قبل ان يراش
ويركب نصله انتهى وقوله يتعجلونه الخ اي يطلبون به
العاجلة دون الآجلة. وفيه ايضا مثل المؤمن الذي
لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل
المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب
وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة

ليس لها رائحة وطعمها مر جدا ق ه عن ابي موسى الاشعري
قال شيخ شيوخنا ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى قال
بعض الاكابر ايمتنا ان الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ القرآن
كلهم حريصون على استماعه من غيرهم الثالثة قال
ان اهل الجنة لا يتراؤون غير طه ويس الرابعة قال
العلماء لم ينزل الله من السماء شفاء قط اعم ولا انفع ولا اعظم
ولا اجمع لازالة الدا من القرآن ممهد للدا شفاء وللقلوب ا
جلاء كما قال الله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمومنين قال الفخر الرازي وغيره من لست
للتبعيض بل للجنس والمعنى وننزل من هذا الجنس الذي
هو القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين من الامراض
الروحانية كالاعتقادات الفاسدة في الالهية والنبوة
والمعاد ففي القرآن من النصوص القاطعة ما يشفي من تلك
وكالاخلاق المذمومة ففيه اوضح بيان لانواعها والحض
على اجتنابها ومن الجسمانية والتبرك بقراءته عليها لكن
مع الخلوص وفراغ القلب من الاغيار وقربهم واقباله
على الله تعالى بكليته وعدم استيلاء الغفلة على القلب
وصح حديث ان الله تعالى لا يقبل الدعاء من قلب غافل
لاه وقراءته بمن هذه حالته على اي مرض كان يرجى
له وان اعيى الاطباء ومن ثم قال بعض الائمة متى تخلف
الشفاء فمن اما ضعف تاثير الفاعل او لعدم قبول المحل
المنفعل او لمانع قوي فيه يمنع ان ينجع فيه الدواء فاذا كان
ذلك في الادوية والادواء الحسية وقد روي حديث
من لم يستشف بالقرآن لا شفاه الله تعالى نعم روى
ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال خير الدواء القرآن

وعن

وعن العارف بالله تعالى الامام الكبير ابي القاسم القشيري
رحمه الله تعالى ان ولده اشتد به مرض فاتزعج عليه فر
النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ما بولده فقال له
ابن انت من ايات الشفاء اي وهي ست ايات شهورا
فكتبها ومحاها بماء وسقاها له فكانما انشط من عقال
ص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤا
القرآن ما ايتلفت قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه
ش قوله عن جندب بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ قوله ايتلفت اي اجتمعت وقوله
فاذا اختلفتم اي في فهم معانيه فقوموا عنه اي تفرقوا
لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر قال شيخ شيو
قال عياض يحتمل ان يكون النهي خاصا بمن نزه صلى الله
عليه وسلم للا يكون ذلك لتزول ملبوسهم كما في قوله
تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسوكم ويحتمل ان يكون
المعنى اقرؤا والزموا الايتلاف على ما دل عليه وقاد اليه
فاذا وقع الاختلاف اي عرض عارض سببه تقضي النا
الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالحكم الذي
للالفة واعرضوا عن المتشابه المؤدي الى الفرقة فهو كقوله
عليه الصلاة والسلام فاذا رايتم الذين يتبعون ما تشا
منه فاحذروهم ويحتمل انه نهي عن القراءة اذا وقع الا
في كيفية الاداء بان تقرؤا عنه عند الاختلاف ويستمر كل
منهم على قراءته انتهى قال في حاشية الجامع قلت
وقال في شرح المشكاة في معنى الحديث اقرؤه على
نشاطكم ونظامكم مجموعة فاذا حصلت كلم الملائة
وتفرق القلوب فاتركوه فانه اعظم من ان يقرا احدكم

زعة
المعتاد
به
خلاف

من غير حضور القلب انتهى فايدة حروف القران الف الف حرف وسبعماية وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا فله بكل حرف زوجة من الحور العين وقد نظمت ذلك فقلت

- ان القران الف الف حرف وسبعة ايضا وعشرون تفي
- الفا من الحروف والباقي له اي صابرا محتسبا يناله
- بكل حرف زوجة حورا طاهرة نقية حسناء

ص عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب واني اخاف على نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اباهريرة جف القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او ذر بش قوله العنت هو بفتح العين المهملة والنون اي الزنا قوله ولا اجد ما اتزوج به النساء زاد في رواية حرملة فاذن لي اختص قوله جف القلم بما انت لاق اي نفذ المقدور بما كتب في اللوح المحفوظ فبقي القلم الذي كتب بما جاف الاسداد فيه لتراخي ما كتب به قوله فاختص بكسر الصاد المهملة امر من الاختصاء قوله على ذلك فاختص حال استدلالية على القلم ان كل شيء بقضاء الله وقدره فالجار والمجرور متعلق بمحذوف قوله او ذر اي اترك وفي رواية الطبري فاختصر بالراء بعد الصاد ومعناه كما في شرح المشكاة اقتصر على الامر الذي امرتك به او اتركه او افعل ما ذكرت من الخصاء وعلى الروايتين فليس الامر فيه بالخصاء على بابه بل هو للتهديد كما في قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وذكر هذا

الحديث



الحديث في باب التبتل ص عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضبا بنت الزبير فقال لها لعلك اردت الحج قالت والله لا اجدني الا وجعة فقال لها حجي واشترطي قولي اللهم محلي حيث حبستني وكانت تحت المقداد بن الاسود ش قوله ضباعة بضم الضاد المعجمة وبعدها باء موحدة محققة قوله بنت الزبير اي بن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم فهي بنت عمه قوله قالت والله لا اجدني وفي روايته ابي ذر ما اجدني اي ما اجد نفسي الا وجعة بكسر الجيم اي ذات مرض واتحاد الفاعل والمفعول خاص بافعال القلوب قوله حجي اي اشترطي انك حيث حجزت عن الاتيان بالمناسك لقوة المرض تحللت قوله في رواية ابي ذر فقولي وعلى الاول فهو بدل من اشترطي قوله اللهم محلي بفتح الحاء فكسر ولابي ذر بفتحهما اي مكان تحللي من الاحرام حيث حبستني فيه عن النسك للمرض انتهى قلت جمهور العلماء على ان هذا الشرط لا ينفع وبهم مالك وابو حنيفة والشافعي في احد قوليه خلافا لاحمد واسحاق واخذا بالحديث على ما فيها فقيه نبه ع عين حضت بها مباعة وتاوله اخرون على معنى التحلل بالعمرة وقد جاء مفسرا في بعض الروايات واما من قدح في اسناد هذا الحديث فلا يلتفت له لانه حديث مشهور رواه البخاري رحمه الله وسلم واصحاب السنن قوله وكانت تحت المقداد بن الاسود يكنى ابا معبد هذا الاسم اذ المقداد ليس بن الاسود وانما تبناه وابوه الحقيقي عمرو ابن ثعلبة بن مالك الكندي ثم من بني ظفر قريش وفي هذا

النسب لا يعتبر في الكفاءة والا لما جاز له ان يتزوجها لانها
فوقه في النسب ومن ذهب الى اعتباره يجتنبانها
هي واولياؤها استطواحهم من الكفاءة وهذا
الحديث ذكره خ في باب الاكفاء في الدين ص عن
جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره
ان يأتي الرجل اهله طروقا ش قوله طروقا اي
الطا المهملة اي اتيانا في الليل في سفر او غيره على غفلة
وعلة ذلك انه ربما يجد اهله على غير اهبة من التنظف
والتزين المطلوب من المرأة فيكون ذلك سببا للنفرة
بينهما او يجدها على حالة غير مرضية والستر مطلوب شرعا
قلت وفي حديث انس عند مسلم انه عليه الصلاة
والسلام كان لا يطرق اهله ليلا وكان يأتيهم غدوة او
عشية انتهى وفي حديث السفر قطعة من العذاب فاذا
قضى احدكم نهمته فليعجل الى اهله ولا يطرقهم ليلا اي تستحد
المغيبة وتمتشط الشعثاء انتهى والنهمة بفتح النون
الباجي يريد بقوله فقضى نهمته بلوغ منهاء مراده وما
يكفيه وقوله تستحد اي تزيل شعر العانة قوله
المغيبة هي التي غاب زوجها ثم ان هذا الحديث ذكره
خ في باب لا يطرق اهله ليلا ص عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث
كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على
لحيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس
الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعته قالت يا رسول
الله تامرني قال انما اشفع قالت فلا حاجة لي فيه ش

مغيث

مغيث بضم اوله وفتح ثالثه مجمة فشاة تحتية ساكنة فمثلثة
وهذا هو الراجح في ضبطه قوله ودموعه تسيل
على لحيته يرضاها لمختاره والذي اثبته الادلة
القوية انه كان عبدا حين عتقها قوله راجعته
فشاة تحتية بعد الشاة الفوقية في النزع بصحح عليها
قال الامام بن حجر الهيثمي بشاة فوقية فقط قال ع
ووقع في رواية بن ماجه لو راجعتيه مثل ما في النزع
قال بن حجر وهي لغة ضعيفة انتهى وتعقبه العيني
وقال ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصيحة لانها
من افصح الخلق انتهى قلت الشاذ يقع في كلام الله
والذي في اليونينية حذفها مصححا عليها انتهى وفي قولها
تامرني الخ دليل على ان رد شفاعته صلى الله عليه وسلم
ليس فيها تنقيص له والا لما فعلته واقرها عليه لانه اقرها
على معصية او كفر وهذا الحديث ذكره البخاري في
باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ص عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يبيع نخل بني النضير ويحبس لاهله قوت سنتهم ش
هذا الحديث ذكره البخاري رحمه الله تعالى في باب
حبس نفقة الرجل قوت سنة وفي حديث اخر كان
لا يدخر شيأ لنفسه ولا منافاة بينهما لان معنى هذا
انه كان لا يدخر شيأ لنفسه لغد وحديث الباب في الاد خار
لاهله اي انهم المقصودون بالادخار وان كان له في ذلك
مشاركة حتى انه لم يكد لم يدخروا المتكلمون على لسان الطر
او بعضهم حملوا ما زاد على السنة خارجا عن طريق
التوكل انتهى وفيه اشارة للرد على الطبري رحمه الله

حيث استدل بالحديث على جواز الادخار مطلقا خلافا لمن
منع التقييد بالسنة لانه الذي كان لا يضره لما تمر او
شعير وكل منهما انما يكون من السنة للسنة فلو قدر
ان شيأ مما يدخر انما يحمل من سنتين فاكثر الى تمل ذكر
لاقتضى الحال ادخار هذه المدة . واختلف في جواز ادخار
القوت لمن يشتريه من السوق قال عياض اجازه قوم
واحتجوا بهذا الحديث ولا حجة فيه لانه انما كان من تمل
الارض وبيعه قوم الا ان كان لا يضر بالسعر وهو متجه
ان فاقا بالناس ثم محل هذا الاختلاف اذا لم يكن في حال
الضيق والا فلا يجوز الادخار في تلك الحالة اصلا
انتهى فائدة هل يكال الطعام اولا ؟
ص عن الاسود بن زيد رضي الله عنه قال سالت
عايشة رضي الله تعالى عنها ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعمل في البيت قالت كان في مهنة اهله فاذا سمع
الاذان خرج مش المهنة بكسر الميم وفتحها وميحة عليه
في الفرع وانكر الاصمعي الكسر اي في خدمة اهله ليتمهد
به في التواضع وفي اصلاح النفس . وفي الجامع كان يعمل
عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطة بن سعد عن عايشة رضي
الله تعالى عنها قال الشارح رحمه الله تعالى فيه دليل
على ان الخياطة مستحبة لاد نا فيها وانها لا تخل بالمروة
ولا بالمنصب . وفي الحديث كان يردف خلفه ويضع قدميه
على الارض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار وفي
حديث اخر كان يركب الحمار ويحصف النعل ويرقع القميص
ويلبس الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس مني .
وقوله كان يردف خلفه ساير اهل بيته كالفضل بن العباس

اردفه



اردفه من منزل لمتعلني وغيرهم تواضعا منه واردف بعض
نسايه وربما اردف خلفه واردف امامه فكانوا ثلاثة
على دابة وفيه جواز الارداف على الدابة ان اطاقت
وكان لا يدع احدا يمشي وهو راكب حتى يحمله ويركب انه
ركب حمارا عريا الى قبا وابو هريرة فقال يا اباهريرة
احملك فقال ما شيت يا رسول الله فقال اركب فكان
في هريرة ثقل فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك
برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقفا جميعا ثم ركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اباهريرة احملك
فقال ما شيت يا رسول الله فقال اركب فلم يقدر على
ذلك فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقفا
جميعا ثم قال يا اباهريرة احملك فقال لا والذي بعثك
بالحق لا صرعتك قالت شا قاله في سيرة اليعمري وكان
اذا شي شي اصحابه اماسه وتركوا ظهره للملايكة
قال ابو نعيم لان الملايكة يحرسونه من اعدايه انتهى
ولا يعارضه قوله تعالى والله يعصمك من الناس لان
هذا انما كان قبل نزول الاية فظاهر والا فمن عصمة الله
له ان يوكل به عنده من الملا الاعلى اظهار الشرف نبيهم
ص عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا
الله وليأكل كل رجل مما يليه ش قال قس قدمنا
امرنا على كراهة الاكل مما يلي غيره ومن الوسط والاعلى
الا بخز الفاكهة مما يتقلب به واما ما سبق من نص الشافعي
على التحريم فمحمول على المستعمل على الايذاء انتهى قلت
وقال في الرسالة واذا اكلت مع غيرك اكلت مما يليك
قال في شرحها هذا اذا كان الطعام صنفا واحدا لا تريد

واللحم وشبه ذلك واما اذا كان اصنافا متحلقة كانواع الفا
في طبق فلا باس للرجل ان ياكل مما بين يدي غيره
كما سياتي عليه بقوله ولا باس في التمر وشبهه ان
تحول يدك في الاناء وتاكل مما تريد منه والمراد بترك
ما هو احيني بنك واما مع الاهل والبنين فتاكل من
حيث شئت اذ لا يلزم ان تتادب معهم ويلزمهم ان
يتادبوا معك فان لم يفعلوا فامرهم بذلك ويكره
اليمين على الطعام وانما جاء عنه عليه الصلاة والسلام
انه كان يقول كل كل كل ثلاثا وقيل يجوز ان يحلف عليه
فاذا حلف فلا يبر به الا ان ياكل حتى يشبع اي على قصد
قربة على خلاف ذلك وكذا يكره الاكل من راس الثريد
قال في غاية الاماني عند قول الرسالة ويكره الاكل من
راس الثريد ما نصه والسنة في اللحم ان يوكل بعد الطعام
والسنة في الحمله النهش واللحم افضل الادام قال عليه
الصلاة والسلام خيرا دامكم اللحم. وقال ايضا سيد ادام
الدنيا والاخرة اللحم انتهى ذكره عكن الا فقهسي تارجها
وقال ايضا عند قولها واذ اكلت مع غيرك الكت مما يليك
واختلف في البداءة باللحم وتاخيرها قالتها انكان ياكل
جاز والا كره انتهى وما اشتهر من ابدا بسيد الطعام
وهو اللحم لم اقف عليه هذا وقال القرافي من داوم
على اكل اللحم اربعين يوما قسى قلبه ومن بقي عنه اربعين
يوما ساء خلقه ويخشى عليه الجذام وقد نظمت ذلك
مع زيادة فقلت

والملك لحما اربعين على الولا ... يقسي فوادك المسرور الذي حصل
ويحصل سوء الخلق بتركها ... وخوف جذام بالادامة قد تعل

وقولي

وقولي للسرور الذي حصل اي ان سبب قسوة القلب توالي
السرور عليه اذ يسير باكل اللحم. وفي الحديث ابعد الامور
من الله القلب القاسي وعن بعضهم من كثر الله كثر
شربه ومن كثر شربه كثر نومه ومن كثر نومه كثر لحمه
ومن كثر لحمه قسى قلبه غرق في الاثام انتهى واكل
اللحم بالعظم يحصل به الهضم قال الامام بن العماد في شرح
سطرنيته حكى شيخنا الشيخ ضيا الدين انه راى شخصين
ارتهنا على اكل كبش وان احدهما التزم باكل كبشه بعظمه
فمات واما الاخر فاكل اللحم وحده فمات. وفي الجامع
خير طعامكم الخبز وضيفوا كلهتكم العنب عن عايشة قال
الشم في قوله وضيفوا كلهتكم العنب ظاهره انه افضل
من التمر وفي بعض الاخبار الصحيحة بخلافه ثم قال بن الحوزي
ذكره في الموضوعات وهنا فوايد الاولى تقدم
عن الرسالة انه يكره ان ياكل من راس الثريد ولا يعهر
للثريد اذ غيره كذلك وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال اذا اكل احدكم طعاما فلا ياكل من اعلا الصفحة
ولكن ياكل من اسفلها وفي حديث اخر كلوا من جوانبها
ودعوا ذروتها يبارك الله لكم فيها. وفي الجامع كلوا
من القصعة من جوانبها ولا تاكلوا من وسطها فان البركة
تنزل في وسطها قال شارحه وهو حديث حسن وقال
ايضا قال القرافي رحمه الله تعالى وجه النهي عن الاكل
من الوسط ان وجه الطعام افضله واطيبه فاذا قصده
بالاكل اثاره على رفقته وهو ترك ادب وسوء عشرة
فاما اذا كان وحده فلا حرج والمراد بالبركة هنا الامداد
من الله تعالى انتهى قلت ما اقتصر عليه الشارح ذكره

وكان ذلك لعلمه
ان اكل العضو يحصل
به الهضم للطعام
فاكل كبشه بعظمه

م

د

الحشي احتمالا مقابلا لما صدر به المفيد للنهي عن الاكل من
وسطه سواء اكل وحده او مع غيره ونص في حديث
اذا وضع الطعام فخذوا من حافته ودعوا وسطه فان
البركة تنزل في وسطه قال الدميري رواه الاربعة قال
الخطابي رحمه الله تعالى نهى صلى الله عليه وسلم عن
الاكل من اعلى الصفحة وهي ذروة الثريد وسيلة ما
علل به من ان البركة تنزل في اعلا الصفحة قال ويحتمل
ذلك وجها اخر وهو ان يكون النهي انما وقع فيما
اذا اكل مع غيره وذلك انه وجه الطعام وهو افضله
واطيبه واذا قصد بالاكل كان مستأثرا به على اصحابه
وفيه من ترك الادب وسوء العشرة ما لا خفاء فيه قال
الدميري رحمه الله تعالى وما قاله فيه نظر فان الظاهر
العموم اي شموله لما اذا اكل وحده او مع غيره انتهى
وفي الاحياء ما يدل على ذلك وان الطعام يشمل الخبز
ولا ياكل من وسط الرغيف بل ياكل من اسداريه الا اذا
كان قل الخبز فليكسره الثانية قال في المطامح وهل
للاكل ان يدير الصحفة اذا وضعها بها ام لا لان مالكها
املك بوضعها ذهب جماعة من الحديث الى الثاني
الثالثة قال في الجامع اذا وضع الطعام فليبدا امير
القوم او صاحب الطعام او خير القوم بن عساكر عن
ابي ادريس الخولاني مرسلا الرابعة قال في الجامع
كبر مقتا عند الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر
والضحك من غير عجب وصوت الزنة عند المصيبة والمزمار
عند النعمة انتهى قوله والضحك من غير عجب اي لانه
يميت القلب وتيسي الموت وقوله وصوت الزنة اي الصياح

وهذا

وهذا الحديث ضعيف منكر الخامسة قال صلى الله
عليه وسلم اصل كل داء البردة انتهى والبردة ان تاكل
زيادة على الشبع بحيث يحصل به الضرر وهو حرام
ومن العلماء من فسر البردة بادخال الطعام على الطعام
قبل هضم الاول وهذا اذا حصل بينهما شرب والا فله
ان يبدل ما شاء قال ابن العماد في منظومته
لا تكثر الشرب في وسط الطعام سوى
ان كنت في غصة فاشرب به للبلل
او كنت ظمآن صدقا فالتمسه فقد
نص الاطبا على نقع بلا علل
الى ان قال
وقبل شرب فكل ما شئت منبسطا
وبعد شرب فدع للاكل وامتثل
وفهم من قوله لا تكثر الشرب في وسط الطعام ان القليل
غير مضر بل ذكر بعض شراح منظومته ما يفيد نفعه فانه
قال واشرب الجرعة مع الطعام فانها تبري من الاسقام
ثم ان قوله وقبل شرب الخ محل العمل ما شاء حيث لم يوالي
الكثرة الممنوعة والحاصل انه يمتنع الكثرة من الطعام
الموصية للفرد سواء كان من نوع واحد من الطعام او من
اكثر فان اكل دون ذلك فانه لا يدخل نوعا على نوع
قبل هضم الاول حيث تحلل بينهما شرب والا جاز هذا
وقد قال بعض متكلمي على الحديث والقصد من هذا
الحديث ذم الاكثار من الطعام حتى قيل لوسيل اهل
القبور ما سبب قصر اعماركم فقالوا التخمة قاله الزمخشري
قال بعض رؤساء الاطباء من اراد ان يصلح بدنه ويسلم

من الامراض مدة بقايه فليقتصد في الطعام وليحذر
التخمة جهده فان التخمة مادامت في البدن كالسم المذ
ومن اقتصد واقتصر على البلغة من القوت وجبت
له السلامة طول بقايه وكان اصح بدنا واقوى شدة
واحق مركة ولذا قيل الطب كله الاقتصاد واما التخمة
الحادثة من ادخال الطعام على الطعام واخذ الغذاء الثاني
قبل ان ينهضم الاول فان ذلك وان كان لم يبلغ من الكثرة
الغاية التي تكره فانه يحصل من الفساد والتغير بسب
اختلاف احوالها في الهضم وتباينهما في الزمن من الثقل
والكراهة اضعاف ما يحصل عن الكثرة وفرط التملية
ويزيد ادخال الطعام على الطعام بالفساد الذي يكون
عند خروج الغذاء الذي يحصل للاعتداء قبل تمام انضاجه
فوجب على كل عاقل التحفظ من هذه المفسدة العظيمة
والمعطبة المثيرة المهلكة فقد افاد هذا الخبر النبوي
فوايد عظيمة وعلمنا في استعماله عصمة لنا من حلول
الافات وحدوث الاسقام والادواء المعضلة وذلك
وسيلة للتمتع بطيب العيش والانبساط لاعمال الطاعة
واصلاح دنيانا واخرانا قال جالينوس اذا افسد
الطعام في المعدة فينبغي ان يحرك بالقي والاسهال
لانه لا يمكن ان ينهضم مثل هذا الخلط ليتبدل ويراده من مزاج
البدن انتهى المراد منه وقد انشد بعضهم لغيره

تميت الطعام القلب ان زاد كثرة ، كزرع اذا بالماء
قد زاد سقيه .
وان ليس ما يرتضي نقص عقله ، بأكل الطيبات لغد
مثل سقيه

السادسة

السادسة اختلف هل اللحم افضل من اللبن او اللبن
افضل منه ويدل للاول سيد الطعام السابعة
قال الخطابي اعلم ان الطب على نوعين الطب القياسي
وهو طب يونان الذي يستعمل في اكثر البلاد وطب
العرب والهند وهو طب التجارب والاكثر ما وضعه
النبي صلى الله عليه وسلم انما هو على مذهب الاماض
به من العلم النبوي من طريق الوحي فان ذلك يفوق
كل ما تدركه الاطباء وتعرفه الحكماء اذ كل ما فعله او قاله
في اعلاد رجات الصواب عصمه الله ان يقول الا صدقا
وان يفعل الا حقا قال ابن القيم كان علاجه صلى الله
عليه وسلم للمرض على ثلاثة انواع احدها بالادوية
الطبيعية والثاني بالادوية الالهية والثالث بالمركب
من امرين ومن اداب الاكل ان يتحدثوا عند الاكل
لا بعده بحكايات الصالحين ومناقب الصحابة وسكو
على الطعام مما يودي الى الشره وان لا يقوم عن اصحابه
قبل ان يقوموا وان لا يفعل ما يستقذره الغير من البصا
والمخاط او بيض في لقمة ويرد منها شيا وان يجعل بطنه
ثلثا للطعام وثلثا للماء وثلثا للنفس وطريق معرفة
ذلك ان يعلم مقدار شبعه فيقتصر على ثلثه فان كان شبعه
ثلاثة اقراص اقتصر على واحد وبالتمر فان كان شبعه
ثلاثون اقتصر على عشرة ص عن عامر بن سعيد عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبح
كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر
ش عجوة بالجر صفة لتمر وهذا على تنوينهما ويجعل
جرها بالاضافة تمرات اليها وقوله من تصبح وفي رواية

ق

تم

ويعتور ذلك ص

من اصبح وكلاهما بمعنى التناول صباحا والمراد انه اكلهن
قبل كل شئ في الصباح زاد في رواية من تمر العالية وذلك
خاص بها ومستمر الى الان لخصوصية في تمرها وفي
رواية بتمر المدينة فيحمل الاخذ بالاول ويحمل التعميم
وهو اكثر فايدة فالتقييد بذلك خرج مخرج الغالب
والاختصاص بالسبع مما لا يعقل قاله الماوردي والنووي
وغيرهما قوله عجوة بالنصب على التمييز وبالجر صفة
لتمر وهذا على تنوينهما ويحمل جرها باضافة ثمرات
اليها وهي كما قال في الفتح العجوة ضرب من اجود تمر
المدينة واحسنه وقال الداودي هو من اوسط التمر
وقال ابن الاثير العجوة ضرب من التمر الصيحاني يضرب
الى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم
بيده بالمدينة قوله ذلك اليوم ظرف وهو متعلق
ليصبه او صفة لسحر وفي رواية الليل ومفهومه
ان السر الذي في العجوة من دفع ضرر السحر والسم من تعم
اذا دخل الليل فيحق من تناوله اول النهار وهل يكون
من تناوله اول الليل كذلك فيرتفع عنه ضرر السم والسحر
الى الصباح الذي يظهر الاول وهو احتمال ذلك
بالتناول نهارا وظاهر الاطلاق المواظبة على ذلك
انتهى وهذا يقتضي ان من لم يواظب يضره السم والسحر
مع استعمالها خاص عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها
او يلعقها ش يلعقها الاول بفتح اوله والثاني بضم اوله
من الرباعي اي انه يلعقها غيره مما لا يتعذر ذلك كزوجته
وجاريته وولده وبين في حديث الترمذي وغيره





سر ذلك ولفظه اذا اكل احدكم طعاما فلا يلعق اصابعه
فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة اي ان الطعام
الذي يحف الانسان منه بركة لا يدري هل تلك البركة
فيما اكل او فيما بقي على اصابعه او فيما بقي اسفل من
القصعة او في اللقمة الساقطة فينبغي ان يحافظ على
ذلك كله لتحصيل البركة والمراد بالبركة ما يحصل
منه التغذية ويسلم عاقبته من الاذى ويعوي على
الطاعة فايدة في حديث كعب بن مالك كان
يأكل بثلاث اصابع فاذا فرغ لعقها فاخذ منه ان السنة
الاكل بثلاث اصابع وان الاكل باكثر منها من الشره وسوء
الادب ويكبر اللقمة ولانه غير مضطر الى ذلك بخلاف اللقمة
واما كونها من جهاتها الثلاثة فان اضطر الى ذلك لحفظ
الطعام وعدم تلفيفه بالثلاثة يدعمها بالرابعة او بالخا
وقد اخرج سعيد بن منصور عن مرسل بن شهاب ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل اكل بخمس اصابع خمس
لقمات فيجمع بينه وبين حديث كعب باختلاف الحال
فايدة اخرى وقع في حديث كعب بن عجرة عند
الطبراني في الاوسط صفة لعق الاصابع ولفظه رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل باصابعه الثلاث
الابهام والتي تليها والوسطى ثم رايته يلعق اصابعه
الثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام
والتي تليها قال شيخنا في شرح الترمذي كان السر
فيه ان الوسطى اكثر تلوثا فيبقى فيها من الطعام اكثر من غيرها
ولانها اطولها اول ما يترل في الطعام ويحتمل ان الذي يلعق
يكون بطن كفه الى جهة وجهه فان ابتدا بالوسطى انتقل الى

السابة على جهة يمينه فكذلك الابهام انتهى ص عن
ابي ثعلبة الخشني رضي الله تعالى عنه قال قلت يا نبي الله
انا بارض قوم اهل كتاب افناكل في انيتهم وبارض صيد
واصيد بقوسي وكلبي المعلم والذي ليس معلما فاخبرني
ما الذي يحل لنا من ذلك فقال اما ما ذكرت انك بارض
قوم اهل كتاب تاكل في انيتهم فان وجدتم غير انيتهم
فلا تاكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها ثم كلوا فيها
واما ما ذكرت من انك بارض صيد فما صدت بقوسك
فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت بكلبك المعلم فاذكر اسم
الله ثم كل وما صدت بكلبك الذي ليس معلما فادركت
ذكاته فكل وقوله انا يعني نفسه وقومه وقوله
بارض قوم الخ يعني بالشام وكان جماعة من قبايل العرب
قد سكنوا الشام وتنصروا منهم آل غسان وبطون من
قضاعة منهم بنو الخشن الثعلبة وقوله فان وجدتم
غير انيتهم بميم الجمع اي انت وقومك ولابي ذر ان
وجدت وقوله فان وجدتم غير انيتهم الخ اخذ بظاهره
ابن حزم فقال لا يجوز استعمال انية اهل الكتاب الا بشرطين
ان لا يجد غيرها وان يغسلها وردبانه الامر بغسلها
عند فقد غيرها يدل على طهارتها بالغسل فالامر
باجتنابها عند وجود غيرها ولو غسلت ص عن اسما
قالت ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا ونحن بالمدينة فاكلناش في البخاري هنا نحرنا
وقوله فاكلنا زاد الدارقطني نحن واهل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقبله اشعار بانه عليه الصلاة والسلام
اطلع على ذلك واذا قال الصحابي كنا نفعل كذا على عهده

عليه

عليه الصلاة والسلام كان له حكم المرفوع على الصحيح
لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره
واذا كان هذا في مطلق الصحابي فكيف بآل ابي بكر مع
شدة اختلاطهم له عليه الصلاة والسلام قاله ص
قلت ودليل ما ذكر قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي
الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما
مسفوحا او لحم خنزير الاية وهو يفيد حل ما عدا
ما ذكر لكن قد بين الله تعالى في اية النحل ما يفيد
تحريم الخيل والبغال والحمير بقوله تعالى والانعام
خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها ما تاكلون الى قوله
رحيم فتركه ذكر الخيل مع الانعام وعدم ذكر حل اكلها
مع ذكره ما يحرم اكله وكل ذلك في مقام الامتنان يفيد
تحريم اكلها ص عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم ينهى ان تقبر بهيمة او غيرها للقتل في
البخاري حدثنا اسحاق بن سعيد عن ابيه انه سمعه
يحدث عن ابن عمر رضي الله عنه انه دخل على يحيى بن سعيد
وغلام من بني يحيى رابط دجاجة يرميها فمشى اليها ابن
عمر حتى حلها ثم اقبل بها وبالغلام بعد فقال انزجروا
غلامكم عن ان يصبر هذا الطير للقتل فاني سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم ينهى ان تصبر بهيمة او غيرها للقتل
انتهى قال شارحه في قوله عن ان تصبر هذا الطير
ولابي ذر عن الكشميهني عن ان يصبر هذا الطير اي
يحبسوه للقتل وقوله بصيغة المامني ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ينهى بالمضارع ان تقبر بضم القوقية
وفتح الموحدة اي ان تحبس بهيمة او غيرها للقتل اي ليرمى

تموت واو للتنويع فيدخل الطير وهذا الحديث من افراده
انتهى وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بترك ذلك
شفقة منه على خلق الله تعالى وهذا مما حبله الله
تعالى عليه من الرحمة وقد قال عليه الصلاة والسلام
اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة
وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته اخرجه مسلم وجمع
وروى الدارقطني عن سالم عن ابيه انه عليه الصلاة
والسلام امر ان تحد الشفرة وان توارى الذبيحة عن
البهايم واذا ذبح احدكم فليجهز وقال عليه الصلاة
والسلام الراحمون يرحمهم الله ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السماء وفي حديث انما يرحم الرحمن من
عباده الرحماء وقد ذكر في معنى ذلك
ان انت لم ترحم المسكين انعدما ولا العقير اذا شكى لك العدما
فكيف ترجو من الرحمن رحمته عند الحساب اذا ما المرء قد ندما
وقد جاء انه كان اخر كلامه عليه الصلاة والسلام الصلاة
الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وفي الادب عن علي
امير المومنين واخرج ابن سعد عن انس قال كانت عامة
وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة
وما ملكت ايمانكم حتى جعل يغير عن بها في صدره وما
يكاد يفيض بها لسانه اي ما يقدر على الافصاح بها فان
قلت قد جاء في حديث اخر كان اخر ما تكلم به
جلال ربي الرفيع فقد بلغت ثم قضي اي مات قلت
لا منافاة لان اخر ذلك اخر وصاياه وهذا اخر ما نطق
به مطلقا هذا وذكر السهيلي عن الواقدي ان اول
ما تكلم به عليه الصلاة والسلام لما ولدته امه حين خروجه





من بطنها الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
بكرة واصيلا انتهى ص عن جابر بن عبد الله نهى
النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر
ورخص في لحوم الخيل فان قلت قوله ورخص حة
في لحوم الخيل يدل على تحريم اكلها الا ان الرخصة استبا
محظور مع قيام المانع فدل على انه رخص لهم فيها
بسبب المخمصة التي اصابتهم بخيبر فلا يدل ذلك على
حلها مطلقا قلت اجيب بان اكثر الروايات
جاءت بلفظ الاذن وبعضها بالامر فدل على ان المراد
بقوله رخص اذن والاذن للاباحة العامة لا للخصوص
الضرورة والمشهور عند المالكية التحريم وصححه
في المحيط وفي الهداية والذخيرة عن ابي حنيفة وظاهر ه
صاحباه واستدلا المانعين بلام العلة المفيدة للحصر
في قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
الدالة على انها لم تخلق لغير ما ذكر وبعطف البغال
والحمير عليها وهذا يقتضي الاشتراك في التحريم وبا نما
سيقت للامتنان فلو كان ينتفع بها في الاكل لكان
الامتنان به اعظم ولانه لو ابيح اكلها لفاتت المنفعة
بها فيما وقع به الامتنان من الركوب والزينة واجيب
بان اللام وان افادت التعليل لكنها لا تفيد الحصر في
الركوب والزينة اذ ينتفع بالخيل في غيرها وفي غيرها
وفي غير الاكل اتفاقا وانما ذكر الركوب والزينة لكو نهما
اغلب ما تطلب له الخيل واما دلالة العطف فدلالة
اقتران وهي ضعيفة واما الامتنان فانما قصد به غالب
ما كان ينتفع به انتفاعهم بالخيل مخوطبوا بما المعلوم عرفوا

ولو لزم من الاذن في لحمها ان تقيني لزم مثله في الشق
الاخر في البقر وغيرها مما اتيح ذبحه ووقع الامتنان
بمنفعته انتهى قلت لفظ البخاري رحمه الله
تعالى في محل الخبر فلما امسي الناس مساء اليوم الذي
فتحت عليهم خيبر وقد واتيرانا كثيرة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء
توقدون قالوا على لحم قال اي لحم قالوا لحم الحمر الانسية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها
فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها قال
اوذاك فهذا نص ظاهر في التحريم وقوله عليه
الصلاة والسلام او ذاك بعد قول الرجل له اَ و
نهريقها ونغسلها محمول على انه صلى الله عليه
وسلم اجتهد في ذلك فراي كسرها ثم تغير اجتهاده
او اوحي بغسلها انتهى وليست الحمر الاهلية مما تكرر
نسخه كما توهمه بعضهم والذي تكرر نسخه اربعة
وقد نظمها الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى فقال

* واربع تكرر النسخ لها جاءت بها النصوص والاثار *
* بقبلة وسفة وضرب كذا الوضوء مما تمس النار *

قوله بقبلة متعلق بآت اما الاستقبال فقد بينه
الله تعالى في كتابه بقوله سيقول السفهاء من الناس
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها اي اولا وهي الكعبة
وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر
باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود وصلى اليها
ستة وستة اشهر ثم حول الى الكعبة كما دل عليه قوله
تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك

تشوفا



متشوفا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها
قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك
قبلة ترضاها تحبها فقول وجهك شطر المسجد الحرام اي
الى الكعبة ومما نكر رنسخه متعة النساء وصورتها
ان يقول للمراة اتمتع بك مدة كذا بكذا من المال اي
من غير ولي ولا شهود ولا صيغة نكاح وقد يطلقها بعض
الفقها على النكاح الموقت مع كونه بولي وشهود
وصداق وصيغة وليس هذا بمراد هنا وقد وقع
فيها النسخ اكثر من مرتين فانها كانت جايزة في صدر
الاسلام ثم حرمت في سنة سبع ثم احلت يوم خيبر سنة
ثمان ثم حرمت ابدا وامّا الخمر فانها كانت حلالا في
صدر الاسلام ثم حرمت ويجوز نسخ السنة ولو متو
بالسنة ولو احادا ومن ذلك حديث مسلم انما الماء
من الماء فانه نسخ بحديث الصحيحين اذا جلس بين شعبها
الاربع ثم اجهدها فقد وجب الغسل زاد مسلم في
رواية وان لم ينزل لتاخر هذا عن الاول ويجوز النسخ
بالقرآن وسنة ونسخ القرآن بالسنة ولو احادا ولم
يقع نسخ القرآن بغير المتواترة وذهب بعضهم الى قو
مستند لا بان حديث لا وصية لوارث ناسخ لقوله تعالى
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
للوالدين والاقربين قلنا لا نسلم عدم تواتر ذلك
ونحوه للمجتهدين الحالمين لقربهم من زمان النبي صلى الله
عليه وسلم واختلف في النسخ هل هو رفع للحكم
او بيان لانتهاء امره والمختار الاول وعليه فهو رفع لحكم
الشرع من حيث تعلقه بالفعل بخطاب مخرج بالشرعي

انزا

عه

اي الماخوذ من الشرع برفع الاباحة الاصلية الماخوذ من
العقل ويخطاب الرفع بالموت وبالجنون والغفلة وكذا
بالعقل والاجماع واجمع المسلمون على وقوع النسخ
وقد خالفت اليهود غير العيسوية بعضهم في الجواز
وبعضهم في الوقوع واعترف بهما العيسوية وهم اصحاب
ابي عيسى الاصبهاني المعترفون بنبوته ونبينا عليه
افضل الصلاة والسلام لكن الى بني اسماعيل خاصة
وهم العرب وسماه اي النسخ ابو مسلم الاصبهاني من
المنزلة تخصيصا لانه قصر الحكم على بعض الازمان فهو
تخصيص في الزمان كالتخصيص في الاشخاص فخلافه
لفظي فلا يخالف ما تقدم من اجماع المسلمين على وقوعه
ص عن ابي ثعلبة جرثوم الخشني نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ش لمسلم
كل ذي ناب من السباع فاكله حرام، وله ايضا عن ابن
عباس رضي الله عنهما كل ذي ناب وكل ذي مخلب من
الطير انتهى والمراد بكل ذي ناب ما له ناب يتقوى به
ويصول به على غيره ويعدو بطبعه غالبا والمخلب بكسر
الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام هو للطير كالظفر
لكنه اشد منه واغلظ واحد فهو له كالناب للسبع انتهى
وجوابه ما تقدم في الاثنين ص عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة
ميتة فقال هلا استمعتم باهابها قالوا انها ميتة قال
انما حرم اكلها قال قتس ميتة بتشديد الباء وتسكن
وحرم بفتح اوله وضم ثانيه ولابي ذر حرم بضم ثم كسر
مشددا وقوله اهلها بفتح الهمزة وفيه تخصيص الكتاب

حرمت عليكم الميتة وهو شامل لجميع اجزائها في كل حال فخصت
السنة ذلك بالاكل اي بالسنة الى الجلد، وقد استثنى
الشافعية من ذلك الاجلد الكلب والخنزير وما تولد
منهما النجاسة عينهما واخذ ابو يوسف بعموم الحديث
فلم يستثن شيأ وقد استدل الزهري برواية اللبان
على جواز الانتفاع به مطلقا دبغ او لم يدبغ لكن صح
التقييد بالمدبوغ من طريق اخرى، وبعضهم خص
الحديث بجلد ميتة ما يوكل بالذكاة، ويستوي ذلك
من حيث الطهر بان الدباغ لا يريد في الطهر على الذكاة
وعند المالكية لو ذكي لم يطهر بالذكاة عند الاكثر
فكذلك الدباغ واحاب بن عمر بالتمسك بعموم
اللفظ وهذا اولى من خصوص السبب انتهى المراد
منه، وما ذكره عن ابي يوسف ذكر نحوه على حاشية الجامع
وذكر قبله ان الدباغ يحصل به طهارة جميع الجلود الا جلد
الخنزير وهو يذهب ابي حنيفة وباي ان شاء الله تعالى
وفي الجامع ايما اهاب دبغ فقد طهر حمرت د ة
عن ابن عباس ككتاب الجلد قبل دبغه ويجمع على اهب
بضمتين كلكتب قياسا وعلى اهب بفتحتين سماعا
وقال بعضهم وليس في كلام العرب فعال يجمع فعل
بفتحتين الا اهاب واهب وعماد وعمد ورعما استعمل
لجلد الانسان وقال النووي رحمه الله تعالى يقال
طهر الشيء وطهر بضم الهاء وفتحها وهو افصح ويجوز
الدباغ بكل شيء ينشف فضلات الجلد ويطيبه ويمنع من
ورود الفساد عليه وذلك كالشث بالثاء المثلثة في آخره
ثم طيب الريح يدبغ به، وقال في القاموس والشب

الاهاب ص

والقرظ وقشور الرمان وما اشبه ذلك من الادوية القالا
ولا يحصل بالتشميس وقال اصحابنا بيضيقة يحصل
عندنا بالتراب والرماد والملح ويحصل بالادوية
النجسة كذرق الحمام والثلب المتنجس ويجب غسله
بعد الفراغ ان اراد استعماله في مايع ولا يفتقر الى
فعل فاعل فلو وقع جلد في مدبغة طهر واذا طهر
بالدباغ جاز الانتفاع به وبيعه ولا يجوز اكله بحال
ولا يطهر الشعر الذي عليه تبعا له نعم الشعر انما يطهر
عند بعض المتاخرين ولا يجوز استعمال جلد
الميتة قبل الدباغ في الاشيا الرطبة ويجوز في اليابسة
مع الكراهة ثم قال اختلف العلما في طهارة جلود الميتة
اذا دبغت سبعة مذاهب احدها مذهب الشافعي
انه يطهر بالدباغ جميع جلود الميتة الا الكلب والخنزير
والمتولد منهما او من احدهما ويطهر بالدباغ ظاهر
الجلد وباطنه ويجوز استعماله في المايع واليابس
ولا فرق بين ماكول اللحم وغيره وروي هذا المذهب
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وعبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه. والمذهب الثاني لا يطهر
من الجلود المذكورة بالدباغ وروي هذا عن عمر بن
الخطاب وابن عبد الله وعايشة رضي الله عنهم
وهو اشهر الروايتين عن مالك. والمذهب الثالث
يطهر بالدباغ جلد ماكول اللحم دون غيره وهو
مذهب الاوزاعي وابن المبارك وابي ثور واسحاق
ابن راهويه. والمذهب الرابع يطهر جلود الميتات
الا الخنزير وهو مذهب ابي حنيفة. والمذهب الخامس

يطهر



يطهر الجميع الا انه يطهر ظاهره دون باطنه ويستعمل
في اليابسات دون المايعات ويصلى عليه لانه
وهو مذهب مالك المشهور عنه في حكاية اصحابه
عنه والمذهب السادس يطهر الجميع حتى الكلب
والخنزير ظاهرا وباطنا وهو مذهب داود اهل
الظاهري وحكي عن ابي يوسف والمذهب
السابع انه ينتفع بجلود الميتة وان لم تدبغ ويجوز
استعمالها في المايعات واليابسات وهو مذهب
الزهري وهو وجه شاذ لبعض اصحابنا لا تفريع
عليه ولا التفات اليه واحتجت طايفة منا اصحاب
هذه المذاهب باحاديث وغيرها واجاب
بعضهم عن دليل بعض وقد اوضحت ذلك في شرح
المهذب انتهى من حاشية الجامع وما ذكره في
المذهب الخامس فيه نظر واجاب ائمتنا
عن قوله عليه الصلاة والسلام ايما اهاب الخ
بان المراد طهر طهارة لغوية وقد نظمت حقيقة
الدباغ في قولي نظما.

∴ منزيل ذبح ورطوبة وقد اوجب حفظ الجلد دبغ يعتد ∴

ص عن ميمونة ان فارة وقعت في سمن فماتت فسل
النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها
وكلوه ش هذا يدل على ان السمن كان جامدا لانه
لا يمكن طرح ما حولها من المايع الذايب ص عن البرا
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما ننبدا
به في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل فقد
اصاب سنتنا ومن ذبح قبل فانما هو لحم قدمه لاهله

ليس من النسك في شيء زاد البخاري فقام ابو بردة بن
نيار وقد ذبح فقال ان عندي جذعة فقال اذبحها ولن
تجزي عن احد بعدك قال قس بفعل اي صلاة
العيد بجذع فان قيل نفعلي وفي رواية ابي ذر ان
يفعلي باثبات انفعل يفعلي قوله فنحر اي ما من
شانه ان ينحر ويذبح ما من شانه ان يذبح قوله فقد
اصاب سنتنا اي طريقتنا قوله ليس من النسك في
شيء اي ليس من العبادة اي الاضحية في شيء قوله ابو
بردة بضم الموحدة وسكون الراء سمي هانئ بن نيار
بكسر النون وتخفيف التحتية قوله فقال يا رسول
الله ان عندي جذعة اي من المعز والجذع واحد من
المعز وهو بالطعن في الثانية والثني والثنية من
المعز بما دخل في السنة الثالثة وكل من هذين يجزي
اضحية بخلاف الجذع قوله ولن تجزي بفتح الفوقية
اي لا يصح ان تكون اضحية عن احد بعدك وانما يجزي
الثني والثنية من المعز ويجزي الجذع والجذعة من
الضان انتهى المراد منه وما ذكره في سن الجذع هو
والجذعة من المعز وعدم الاجزاء غير ابي بردة لا
يوافق المعتمد في مذهبنا قلت سبقه الى ذلك كلام
الشيخ بهرام رحمه الله تعالى ان جذعة ابي بردة
كان سنها دون سنة فانه قال في المدونة ولا يجزي
ما دون الثنية من الانعام والهدايا والضحايا الا
الضان فان جذعها يجزي انتهى وذلك لما فيه من
مسلم قال ابو بردة بن دينار عندي جذعة من المعز
خير من مسنة فقال عليه الصلاة والسلام اذبحها ولن





تجزي احدا بعدك انتهى المراد منه وقوله بن دينار
تصحيف لما تقدم ص عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وحاضا
بسرف قبل ان تدخل مكة وهي تبكي فقال لها مالك
انفست قالت نعم قال ان هذا امر كتبه الله على
بنات ادم فاقضي ما يقضي الحاج غير ان لا تطوفي
بالبيت فلما كنا بمنى اتيت بلحم بقر فقلت ما هذا
قالوا ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواج
بالبقر تس قوله بسرف بفتح السين المهملة
وكسر الراء موضع خارج مكة قوله انفست بفتح
النون وكسر الفاء وضبطه الاصيلي بضم النون وكسر
الفاء اي حضت وقيل بالفتح الحيض وبالفتح والضم
النفاس قاله قس قلت والذي ذكره غيرواحد
من شراح الشيخ خليل انه يقال نفست المراة بفتح اوله
ومنه اذا فعل لها النفاس وفي الحيض بالضم ليس الا
مع كسر ثانيه فيهما انتهى والحيض لغة السيلان من
قولهم حاض الوادي اذا سال وقيل الاجتماع لاجتماع
الدم وعنه الحوض لاجتماع الماء فيه وردبان الحوض
واوي وهذا يائي الحيض والمحيض مصدر ان لحاضت
فهي حايض وحايضة وقيل يقال حايض وطاهر
وطالق اذا اردت الحالة المستمرة وبزيادة التاء
ان اريد الحاضرة والحيضة بالفتح المرة وهل اول من
ابتحت به هوي لاعانتها ادم على اكل الشجرة عقوبة
لها واقترني بناتها او بكسرها شجرة الحنطة او لمعانقتها
الحية بسلب قوليها الاول الممتحن به نساء بني اسرائيل

لعمرة من احداهن اقول قوله كتبه الله على العباد
قال ذلك عليه الصلاة والسلام تسلية لها قوله
غير ان لا تطوفي بالبيت لانه لا يصح الطواف الا بطهارة
كالصلاة نعم قيل بصحته بعد انقطاع الدم من غير غسل
الحيضة لكن يجب عليها بدنة عند القائل بذلك ولا
في قوله ان لا تطوفي زايدة ص عن ابي بكرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
السنة اثني عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متوالية
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي
بين جمادي وشعبان اي شهر هذا قلنا الله ورسوله
اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه
قال اليس ذا الحجة قلنا بلى قال اي بلد هذا قلنا
الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه قال اليس البلدة قلنا بلى قال فاي يوم
هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه
سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى
قال فان دماءكم واموالكم قال محمد واحسبه قال
واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم
هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسالكم عن
اعمالكم فلا ترجعون بعدي ضلالا يضرب بعضكم
رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد الغايب فلعل بعض
من يبلغه ان يكون اوعى له من بعض من سمعه وكان
محمد اذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال الا هل بلغت مرتين ش قوله قد استدار

السين

السين فيه ليت للطلب وهو عني دار يدور دورا والشيء
يدور بمعنى طاف به حتى انتهى الى موضع ابتدايه اي
رجعت شهوره على ما كانت عليه من حرمة وغيرها
كما قال تعالى ان عدة الشهور عند الله الاية
وبطل ما كانت عليه الجاهلية من تاخير حرمة شهر
من الاشهر الحرم الى غيره وهو النساة قال في مختصر
النهاية النساة بالضم ويكون السين المهملة الشيء
الذي ذكره في كتابه من تاخير الشهور بعضها الى بعض
انتهى وذلك لانهم كانوا ذوي حرب فاذا بالمحرم مثلا
وهم يحاربون شق عليهم ترك ذلك فيحلونه
ويحرمون صفرا ثم يقلبونه من شهر الى اخر وقال
في الكشاف النسي هو تاخير حرمة شهر الى شهر اخر
كان يحلون الشهر الحرام اي حيث احتاجوا الى ذلك ويحرمون
من شهور العام اربعة اشهر مطلقا وربما زادوا في
الشهور فيحلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر وقال
البيضاوي في قوله تعالى انما النسي اي تاخير حرمة
الشهر الى شهر اخر وكانه كانوا اذا جاء شهر حرام وهم
محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا
خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد زيادة في
الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر
اخر ضموه الى كفرهم انتهى وبطل ايضا ما كانت عليه
الجاهلية من انهم كانوا يحجون في كل شهر عامين ثم
حجوا في سفر عامين وهكذا فوافقت حجة ابي بكر
وكانت في سنة تسع من الهجرة السنة الثانية من حجتي
ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع

سنة عشر من الهجرة فوافق شهر الحج وهو ذو الحجة وقف
بعرفة اليوم التاسع وخطب في اليوم العاشر مني
واعلمهم ان شهور السنة اثني عشر شهرا تناسخت
باستدارة الزمان وعاد الامر الى ما وضع الله عليه
حساب الاشهر يوم خلق السموات والارض كما
قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثني عشر
شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
الاية قاله التلمساني عن مجاهد قال الزركشي
السنة هو ما كانوا قد ابتدعوه فانهم كانوا يديرون
الحج في كل سنة شهرا فاذا حجوا في هذه السنة في ذي
الحجة حجوا في السنة الثانية في المحرم وهكذا الى ان
ينتهي الدور الى ذي الحجة وكانت تلك السنة التي
حج فيها عليه الصلاة والسلام في ذي الحجة على ما افتقاه
دورهم فهدي الله نبيه صلى الله عليه وسلم الى
اصل شرعه وحماه عن بدعة الجاهلية انتهى
وقال السهيلي رحمه الله تعالى لا ينبغي ان يضاف
اليه على الحقيقة الا حجة الوداع وانه حج مع الناس
اذ كان بمكة فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج لانه صلى
الله عليه وسلم كان مغلوبا على امره وكان الحج متنقلا
عن وقته وقد ذكر ان اهل الجاهلية كانوا يتقلون
الحج عن حساب الشهور الشمسية ويوخرون في كل
سنة احدى عشر يوما. وقد كان عليه الصلاة
والسلام اراد ان يحج لقلته من تبوك بعد فتح مكة
ييسر ثم ذكر ان المشركين يحجون ويطوفون بالبيت
عراة فاخر الحج حتى ينبذ الى كل ذي عهد عهده وذلك

في



في السنة التاسعة ثم حج في العاشرة بعد انحسار موسم
الشرك كذا في البحر العميق قاله الخميس قوله
ورجب بضم انما اضافه اليهم لانهم كانوا يحافظون
على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب عليه
ووصفه بالذي بين جمادي وشعبان تاكيدا وازالة
للريب الحادث فيه من النسيء قوله اي شهر هذا
قال البيضاوي يريد بذلك تذكارهم حرمة الشهر
وتقريرها في نفوسهم ليبني عليها ما اراد تقريره
وقولهم الله ورسوله اعلم مراعاة للادب وتحرزا
عن التقدم بين يدي الله ورسوله بما لا علم فيه لان
علم الغرض عن السوال عنه قوله البلدة
بسكون اللام هي مكة التي جعلها الله حرما فائدة
حج معه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع تسعون
الفا وقيل مائة الف واربعة عشر الفا وقيل اكثر
كما حكاه البيهقي وكانت الوقفة يوم الجمعة ووافق
صلى الله عليه وسلم كلهن معه في الحج ادرج ذكره
صاحب الخميس وفي نظم السيرة للعراقي انهم كانوا
مائة وعشرين الفا على احد الاقوال فانه قال
قيل كانوا اربعين الفا وضعفها وزد عليها مضعفا.
وانظره مع قوله في النبيه الحديث حيث قال
• والحد لا يحصر لوفد فظهر سبعون الفا بتبوك وحفى
• الحج اربعون الفا وقبض عن ذين مع اربعة الاف تقفى
فقوله وظهر يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم. وقوله
عن ذين اي الفريقين المذكورين في قصة تبوك وحجة
الوداع اي مقدارهما وهو مائة وعشرة الاف

وقوله منفض بكسر النون وتشديد الضاد المعجمة اي
بسير فائدة قال بن عرفة ونقل الاصوليون
اجماع الملل على حفظ الاديان والنفوس والعقول
والاعراض والاموال وذكر بعضهم الانساب عوض
الاموال ونحوه في بن عبد السلام والتوضيح وقال
الشيخ خليل وما ذكره من الخلاف في الحاق الانساب لم ار
لمن يرجع اليه من اهل الاصول والمتعارف بينهم ملتقط
من الكلام في الحاق الاعراض ص عن علي رضي الله
تعالى عنه اتي علي باب الرحبة فشرب قائما فقال
ان اناسا يكره احدهم ان يشرب وهو قائم وانى
رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلت
ش قوله اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول والمراد
بالرحبة رحبة الكوفة، وفي الترمذي عنه عليه الصلاة
والسلام كان يشرب قائما وقاعدا، وروى مسلم عن
الشعبي عن بن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بزمزم فاستقينا فاتيته بدلو من ماء زمزم فشربه
وهو قائم وقال بن عمر اما انا فلا كل قائما واشرب
قائما وقال البيضاوي كنا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم نشرب قياما ونأكل ونحن نستقي
قال العراقي في شرح المحلاب عن البخاري انه عليه
الصلاة والسلام شرب قائما من زمزم وكان عمر
وعثمان وعلي يشربون قياما الباجي وعليه جماعة
من الفقهاء ولا خلاف في جواز الاكل قائما فقياس
عليه الشرب، وكان سعد بن ابي وقاص وعائشة يشربان
قائمين ولا يريان به باسا، قلت لكن في سنن



البيهقي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن الشرب قائما، قال قتادة قلنا والاكل
قال اشر واخبث، وفيه ايضا من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشربن
احدكم قائما فمن شرب فليستقئ، وفي رواية لو يعلم
الذي يشرب وهو قائم ما في بطنه لاستقاء واهما
مسلم انتهى، وقال العراقي قال النخعي انما اكره
الشرب قائما لداء يحل في البطن قال البيهقي وهذا
النهي الذي ورد فيما ذكرنا من الاخبار اما نهي تنزيه
او نهي تحريم ثم صار منسوخا بما رواه مسلم عن
الشعبي عن بن عباس وبما في البخاري وغيره وقال
النووي الصواب حمل النهي على كراهة التنزيه وشربه
عليه الصلاة والسلام قائما لبيان الجواز فلا اشكال ولا
تعارض وهذا الذي ذكرنا يتعين المصير اليه واما من
زعم نسخا او غيره فقد غلط غلطا فاحشا وكيف يصار
الى النسخ مع امكان الجمع بين الاحاديث لو ثبت التا
واتي له بذلك فان قيل الشرب قائما مكروه فكيف
يفعله عليه الصلاة والسلام فالجواب ان فعله
لبيان الجواز لا يكون مكروها بل يجب عليه
الصلاة والسلام البيان فلا يكون مكروها فالامر في
قوله فليستقئ محمول على الندب، وكان اكثر شربه جالسا
وكذلك اكثر اكله وانشد الحافظ بن حجر رحمه الله حيث
قال اذا رمت تشرب فاقعد تقر وبسنة صفوة اهل الحجاز
وقد صح انه شرب قائما، ولكنه لبيان الجواز
وللشرب قائما آفات عديدة منها انه لا يحصل الري الا

سخ

م

به ولا يستقر في المعدة حتى يقسمه الكبد على الاعضاء
وينزل سرعة الى المعدة فيحتبس منه ان يبرد حرارتها
ويسرع النفوذ الى اسافل البدن بغير تدريج وكل
هذا يضر الشارب واما اذا فعله نادرا او لحاجة
فلا ولا يعترض علي هذا بالعادة فان العادة طبعت ان
ولها احكام اخر فهي بمنزلة الخارج عن القياس
عند الفقهاء قاله ابن القيم وقال الحافظ السيوطي
رحمه الله تعالى الحكمة في النهي عن الشرب قائما انه
يورث داء في الجوف انتهى وتقدم ما للقرافي عن النحي
تنبيه نهي عليه الصلاة والسلام عن الشرب
من ثلمة القدح وان ينفخ في الشراب والثلمة بضم المثلثة
الكسر فيه وفي معناه الاكل من موضع الكسر منها وانما
نهي عن ذلك لانه ربما يصيب الماء على ثوبه فيتبرد الى
وكذلك الطعام وقيل لان موضعها لا يشاء التنظيف
اذا غسل وقد جاء في الحديث انه معقد الشياطين وانما
نهي عن النفخ في الشراب فقد روى البزار عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في
الطعام والشراب وفي هذا كراهة النفخ في الطعام
ليبرد بل يرفع يده منه ويصبر حتى يسهل الحلم ص
عن ابي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الشرب من فم السقاء والقربة وان يمنع جاره ان يغرز
خشبة في جداره ش السقاء كساء جلدة السملة وقال
في مختصر النهاية والسقاء ظرف الماء من الجلد تعليم
اسقية انتهى قال الخطابي وانما كره الشرب من فم السقاء
لاحتمال ان يكون فيه اذى فيدخل جوفه لعدم رؤيته

الرجل

فاستحب

فاستحب له ان يشرب في انا يبصر ما فيه واخرج البيهقي
في سننه عن ابي سعيد الخدري رحمه الله قال لقد شرب
رجل من في سقاء فانساب في بطنه ثعبان فنهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وفي اسناده
اسماعيل لكن قال البيهقي فيه ضعف وروى البيهقي
عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان
يشرب من في السقاء وقال انه بيتنه قال البيهقي هكذا
روي مرسلا ووصله الحاكم عن عروة عن عائشة قال
البيهقي واما الذي روي في الرخصة في ذلك فاخبار
التي اصح اسنادا منها وقد حمله بعض اهل العلم على
ما لو كان معلقا لا يدخله هوام الارض انتهى ص عن
ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لن يدخل احدا عمله الجنة قالوا ولا انت يا
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضل رحمة فسددوا
وقاربوا ولا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله ان
يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان يستعتب ش قوله
بفضل اصدا عمله الجنة استشكل بقوله تعالى وتلك
الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون واجيب بان
محل الاية على ان الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال لان
درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال وان
محل الحديث على اصل دخول الجنة فان قلت
قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون صريح في ان الدخول
ايضا بالاعمال واجيب بانه لفظ مجمل بينه الحديث
والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم
تعملون فليس المراد اصل الدخول او المراد ادخلوها

سول
وا

بما كنتم تعملون مع رحمة الله لكم وتفضله عليكم ثم ان نوال
منازل الجنة برحمته فكذا اصل دخولها حتى الهم
العاملين ما نالوا به ذلك ولا يخلو شيء من مجازاته لعباده
من رحمته وفضله لا اله الا هو له الملك وله الحمد قاله
التارخ قلت ودفع بعضهم ما بين الحديث والقرآن
من التخالف ظاهرا بان الباء للبدل قوله الا ان يتغمدني
الله بفضل رحمته وفي بفضل ورحمة ومعنى يتغمدني
يلبسني ويسترني ما خوذ من غمدت السيف اي البسته
غمده وغشيته قوله فسددوا اي اقصدوا السداد
اي الصواب قوله وقاربوا اي لا تفرطوا فتجهدوا
انفسكم في العبادة لئلا يفضي بكم ذلك الى الملال فتركوا
العمل متفرطوا انتهى وقد جاء في الحديث الطفوا من
العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وان احب
العمل الى الله ادومه وان قل بهمزة الطفوا امر وصل
واللام مفتوحة اذ هو من باب علم يقال لطفت بالشيء
الطف به اذا اولعت به واحببته قوله حتى تملوا
بفتح الميم كالذي قبله والملل استثقال الشيء وتنفر
النفس عنه بعد محبته وهو محال على الله فالملل
عليه مجاز اعلى جهة المقابلة اللفظية كقوله تعالى وجزا
سيئة سيئة مثلها ونظائره والمعنى لا يمل من الثواب
اي لا يقطع ثوابه حتى تملوا من العمل وقد جاء في بعض
الطرق نحو هذا التفسير وقال المازري ان حتى هنا
بمعنى الواو فيكون التقدير لا يمل وتملون فنفى عنه
الملل واثبته لهم قال شيخنا وقيل حتى بمعنى حين والاول
بهذا اليق واجرى على القواعد وفي الحديث احب الاعمال



الى الله تعالى ادومها وان قل قاله في الجامع، قال في حا
قال شيخ شيوخنا قال ابن العربي رحمه الله معنى
المحبة من الله تعالى تعلق الارادة بالثواب اي اكثره
الاعمال ثوابا ادومها وان قل وقال النووي
بدوام القليل تستمر الطاعة بالذكر والمراقبة والاقبال على الله عز وجل بخلاف الكثير الشاق المنقطع
اذ يفوت القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع
اضعافا كثيرة، وفي الحديث ايضا انها الناس عليكم
بالقصد فان الله لا يمل حتى تملوا والقصد هو الوسط
المعتدل الذي لا يميل الى احد الطرفين الافراط والتفريط
وسبب هذا الحديث كما في ابن ماجه عن جابر بن عبد
الله قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل
يصلي على صخرة فاتى ناحية مكة فمكث قليلا ثم انصرف
فوجد الرجل يصلي على حاله فقام فجمع يديه ثم قال ايها
الناس عليكم بالقصد فذكره انتهى ص ولا يتمنين
احدكم الموت الخ وفي رواية لا يتمن احدكم الموت بحذف
النون والتحتية للنهي، وفي رواية هما لم لا يتمن احدكم
الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيه فجمع في النهي عن
ذلك بين القصد والنطق به وحكمة النهي عن ذلك
ان في طلب الموت قبل حلوله نوع اعتراض ومزاحمة
للقدر وان كانت الاجال لا تزيد ولا تنقص قال النووي
في الحديث التصريح بكراهة تمني الموت لضر ان نزل به
فاقة او محنة او عدو ونحوه من مشاق الدنيا الا اذا
خاف ضررا او فتنة في دينه فلا كراهة فيه لعموم الحديث
وقد فعله خلائق من السلف لذلك وفيه ان من حالف ولم

شيخه

خلاص

برحمته

يصبر على الضر وتمني الموت لضر نزل به فليقل الدعا
الذكور قلت ظاهر الحديث المنع مطلقا والاقيما
على الدعا مطلقا لكن الذي قاله الشيخ لا باس به لمن دعا
به التمني ليكون نوعا له على ترك التمني قوله اما
محسنا الخ اللف فيهما على تقدير عامل اي اما ان يكون
ونحوه ووقع في رواية احمد عن عبد الرزاق الرفع
فيهما وهي واضحة وفي قوله يستعتب اي يسترضي الله
بالاقلاع والاستغفار والاستعتاب طلب العتاب
والهمزة للازالة اي يطلب ازالة العتاب يقال عاتبته
اي لمته واعتبته اي زال عتابه وهو مما جاء مخالفا
للقياس اذ الاستعتاب انما يبنى من الثلاثي لان المزيد
فيه انتهى تتمة الفايدة العظمى في رضى الله تعالى
ممن رضي الله عنه فقد اسبغ عليه نعمه وتمام النعمة
دخول الجنة والفوز من النار فان قلت النظر الى
وجه الله في الجنة فوق هذا قلت يجاب بان تمام النعمة
مقول بالتشكيك واما قول الزمخشري في قوله تعالى
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ولا غاية للفوز
وراء النجاة من سخط الله والعقاب السرمد وقيل رضوان
الله والنعيم المخلد انتهى فهو مبني على مذهبه انه تعالى
لا يرى ادامة الطاعة تزيد في الرزق وانتحام المعصية
تخرب بعده لحديث ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
ما عمل بر قط من قلب زاهد ولا اكثر عمل بر من قلب راغب
لان الاول اعماله سالمة من الريا اذبا لزهد تنفي هو
موجبات الريا بخلاف الثاني وقال ابو عبد الله القرشي
رضي الله عنه شكى بعض الناس لرجل من الصالحين انه

يعمل



يعمل اعمال البر ولا يجد حلاوة في قلبه فقال لان عندك بيت
ابليس وهي الدنيا ولا بد للاب ان يزور ابنته في بيتها
وهو قلبك ولا يورث ذلك الا الفساد وقال سهل رضي
الله عنه يعطى الزاهد ثواب العلما والعباد وقد
ورد الناس هلكى الا العلما والعلما هلكى الا العاملون
والعاملون هلكى الا المخلصون والمخلصون هلكى
الا الصادقون والاخلاص يدخله العجب بخلاف الصدق
ما نبت لحم من سحت الا على يد طمع والطمع التعلق
بغير الله في شي من اعراض الدنيا وهو يوجب الذل
والاهانة قال ابو بكر الوراق لو قيل للطمع متى
ابوك قال الشك في الغد ولو قيل له ما حرفتك
قال اكتساب الذل ولو قيل له ما غايتك قال الحرمان
قال في التنوير بعد وجود الورع اكثر مما سواه وتظهر
من الطمع من الخلق ولو تظهر الطامع فيهم بسبعة ابحر ما
يطهره الا الياس منهم ورفع الهمة عنهم قال وقدم
علي بن ابي طالب رضي الله عنه البصرة فدخل جامعها
فوجد القصاص يقصون فاقامهم حتى جا الى الحسن
البصري رضي الله عنه فقال له يا فتى اتبي سايلك عن امر
فان اجبتني والا قمتك كما اقمت اصحابك وكان قد رمي
عليه سهما ولاهديا فقال الحسن سل عما بدا لك فقال
ما ملاك الدين قال الورع قال فما فساد الدين قال الطمع
قال اجلس فمثلك من يتكلم على الناس وسمعت شيخنا
رحمه الله يقول صاحب الطمع لا يشبع ابد الان حروفه
كلها مجوفة قلت تقدم الان في كلامه في التنوير
ذكر الورع في مقابلة الطمع وكذلك في جواب الحسن رضي الله

عنه لما اساله مستخبرا له عن صلاح الدين وفساده في
الكلام الذي حكاه عنهما ولا شك ان الورع الظاهر
لعامة الناس وهو ترك الشبهات والتحرج من اقتحام
المشكلات لا يقابل الطمع كل المقابلة وقد ذكرنا الطمع
ما هو وانما يقابله ورع الخاصة وهو عندهم حجة
اليقين وكمال التعلق برب العالمين ووصول السكون
اليه وعكوف الهم عليه وطمانينة القلب به ولا يكون
له ركون الى غيره ولا انتساب الى خلق الله فهذا هو
الورع الذي يقابله الطمع ص الشفا في ثلاثة شربة
عسل وشرطة محجم وكية نار وانهى امتي عن الكي رفع
الحديث س قوله شربة عسل اي لانها تسهل الاخلاط
البلغمية قوله وشرطة محجم بكسر الميم وسكون المهملة
وفتح الهم والمراد بها ما شرطت به موضع الحجامة وشرطة
المحجم يستفرغ بها الدم الذي هو اعظم الاخلاط عند
هيجانه ويحصل بها تبريد المزاج قوله وكية نار وفي
رواية وكية بنار وتستعمل في الداء الذي لا ينجع مادته
الا به واخر الدواء الكي قوله وانهى امتي بفتح الهمزة
والهاء امتي نهي تنزيه عن الكي لما فيه من الالم الشديد
والخطر العظيم وانهم كانوا يرون انه يحسم الداء بطبعه
فيبادرون اليه قبل حصول الاضطرار اليه فنهي عن
ذلك قوله رفع الحديث اي رفعه بن عباس وهذا
مع قوله وانهى امتي يدل على ان الحديث مرفوع وليس
بموقوف على بن عباس ص عن ابي هريرة انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحبة السوداء
شفاء من كل داء الا السام قال بن شهاب والسام الموت

والحبة



والحبة السوداء الشونيز قوله شفاء من كل داء هذا عام
يراد به الخاص اي كل داء يحدث من الرطوبة والبرودة
واللبغم لانه اي الشونيز حار يابس واجوده الرزين
قال قيس وقد قال ائمة الطب كابن البيطار ان
طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهبة للنفخ نافعة
من جميع الربع واللبغ مفتحة للسدد محللة لبلة المعدة
واذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار اذابت
الحصاة وادرت البول والطمث واذا نقع منها سبع حبات
في لبن امراة وسعط بها صاحب اليرقان افادته واذا
شرب منها وزن مثقال بما افاد من ضيق النفس انتهى
وقال في بعض كتب الطب وينفع من الزكام البارد
وخصوصا اذا كان معتلوا ممزوجا لاني خرقة كتان ويطلى
على جهة من به صداع بارد ويقبل الديدان ولوطلي
على الصرة ودخانه يهرب منه الهوام تنبيه ما قد
من ان قوله من كل داء عام اريد به الخاص ذكره بعض الشراح
وقال بن ابي جمرة خص ناس عموم هذا الحديث
ورده الى اهل الطب ومراده علمهم غالبا انما هو على
التجربة التي بناوها على ظن غالبا فتصديق من لا
ينطق عن الهوى اولى بالاتباع انتهى وقال في الكواكب
يحتمل ارادة العموم منه بانه يكون شفاء للجميع لكن
يشترط تركيبه مع غيره ولا مخدور فيه بل يجب
ارادة العموم لان الاستثناء من العموم انتهى والشونيز
بفتح اوله قاله التامني وقال المرطي بالضم في اوله
وقيل بالفتح ص عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر

منه

من المجزوم كما تقرر من الاسد ش هذا الحديث ذكره
البخاري في باب الجذام . وفي الجامع لا عدوي ولا
طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول هم عن جابر
ومعني لا عدوي اي لا سراية لمرض من عن صاحبه الي
غيره ولا طيرة بكسر الطا وفتح التحتية وقد تسكن
من التطير وهو التشاؤم بالطير لانهم كانوا يتشاءمون
بها فتصدهم عن مقاصدهم واصل التطير انهم كانوا في
الجاهلية يعتمدون علي الطير فاذا خرج احدهم لامر فان
راي الطير طار يمينا تيمن به واستمر وان راه طار يسرة
تشاءم به ورجع ورعما كان احدهم يهيج الطير فيعتمد
في الشرع بالنهي عن ذلك قوله ولا هامة بتخفيف
الميم علي المشهور طير الليل وهو الصدي وروي
مسلم وغيره انه عليه الصلاة والسلام قال لا صفر
ولا هامة وفيه تاويلان احدهما العرب كانت تشاءم
بالهامة وهي هذا الطاير المعروف من طير الليل وقيل
الدومة كانوا يتشاءمون بها فاذا نزلت في بيت احدهم
نعت اليه نفسه او احد اهله هذا تفسير انس والثاني
ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ
بثاره يصير هامة فترقب عند قبره وتقول اسقوني
من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وقيل كانت العرب
تزعم ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة وسمي
الصدي وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز
ان يكون المراد النهي عنهما جميعا وانه عليه الصلاة والسلام
نهي عنهما رويي ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال
كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال

كعب



كعب يا امير المومنين الا اضرك باعزب شي قرانه في
كتب الانبيا ان هامة جات الي سليمان بن داود
عليه السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله قال
وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من
الزرع قالت يا نبي الله ان ادم اخرج من الجنة بسببه
قال فكيف لا تشربين الما قالت انه غرق فيه قوم
نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان كيف
تركت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فاتاها
اسكن ميراث الله قال تعالي وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا
وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله كلها قال
سليمان فما تقولين اذا جلست فوق ضربة قالت اقول
اين الذين كانوا يبتغون الدنيا ويتنعمون فيها قال لها
سليمان فما صياحك في الدار وما تقولين اذا مررت بها
قالت اقول ويل لبني ادم كيف يناموا وامامهم الله
قال فما بالك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني
ادم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صياحك
قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيئوا للسفر اي
لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام
ليس في الطيور طير انصح لابن ادم واشفق عليه
من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها انتهى
وقوله ولا غول قال النووي كانت العرب تزعم ان
الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للنا
س
ويتغول تغولا اي يتلون تلونا فنضلهم عن الطريق ويهلكهم
فابطل عليه الصلاة والسلام ذلك وقال اخرون ليس

ايد

المراد من الحديث نفي وجود الغول وانما نفي تشكلها بالصور
المختلفة واغتيالها وفي حديث لا غول ولكن السعالي
قال العلما وهم سحرة الجن اي لكن في الجن سحرة
لهم تلبس وتخيل وفي حديث آخر اذا تغولت الغيلان
فنادوا بالاذان اي ادفعوا شرها بذكر الله وكل
يدل على وجودها وقد راى الغول جماعة من الصحابة
منهم عمر بن الخطاب قبل اسلامه فضربها بالسيف
وروى ابو الشيخ في العظمة انه عليه الصلاة والسلام
سئل عن الغيلان فقال هم سحرة الجن وعن بعضهم انه
سلك طريقا بعد ما نهي عن سلوكها الان فيها غولا
فراى امراة على سرير عليها ثياب معصفرة وعندها
قنا ديل فدعتني قال فاخذت في قراءة يس فطفئت
قنا ديلها وهي تقول يا عبد الله ما سقت بي فسلمت
منها فلا يصيبكم شيء من الخوف او طلب سلطان او عدو
الا فاقرأ ثم يس فانه يدفع عنكم بها وقوله وفر
من المجذوم قال في القاموس الجذام علة تحدث من
انتشار السود في البدن فتغير مزاج الاعضا وهيئتها
وربما انتهى الى تاكل الاعضا وسقوطها قال فقهاؤنا
في تعريفه علة يحمر منها العضو ثم تقطع وتبتاثر
فان قيل قوله وفر من المجذوم الخ يخالف لا عدوى
ولا طيرة بانه اكل مع المجذوم وقال لبسم الله ثقة بالله
وتوكلا عليه لان المراد بلا عدوى ان الشيء لا يعدي
بطبعه تعالى الله عما كانت عليه الجاهلية تعتقده من ان الامراض
تعدي بطبعها واكل مع المجذوم ليبين لهم ان الله هو الذي
يمرض ويشفي ونهاهم عن الدنو من المجذوم ليبين لهم ان

هذا

هذا من الاسباب التي اجرى الله تعالى العادة بانها تفضي
الى مسبباتها وقد يتخلف ذلك عن مسببه واشار
السيوطي الى هذا وغيره فقال لا تعارض بينهما
فان المنفي العدوى بالطبع والامر بالفرار لان الله
تعالى اجرى العادة بالاعداء عند المخالطة او ليتقي
المخالط شيئا بالقدر فيظن انه عدوى فيقع في الحرج
او ليلا يحصل للمجذوم كسر خاطره برؤيته الصحيح
او لا عدوى على بعض بقوله فر الخ فائدة اشتهر
على الالسنة قول الشاعر

• الجود والغول والعنقا ثالثها • اسما اشيا لم توجد ولم تكن •

وقال الصفي الحلي

• لما رايت بني الزمان وما بهم • خل وفي للشدائد اصطفى •
• ايقنت ان المستحيل ثلاثة • الغول والعنقا والخل الوفي •

وقال ابو عبيد في الامثال لعن امثالهم طارت بهم العنقا
قال الخليل سميت العنقا لانه كان في عنقها بياض كالطوق
وقال ابو البقا العكبري في شرح المقامات له كان
بارض اهل الرس جبل ما عدا في السما قد ريل به طيور
كثيرة منها العنقا وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه
انسان وفيها من كل حيوان شيء وهو من احسن الطير
وكانت تاتي هذا الجبل في السنة مرة واحدة فتلتقط
طيره جميعا فجاءت في بعض السنين واعوزها الطير
فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية
فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان في زمن الفترة
فدعي عليها فهلكت وقطع نسلها وفي ربيع الابرار
عن ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى في زمن

موسى عليه السلام طايرا اسمها العنقا لها اربعة اجنحة
من كل جانب ووجهها كوجه انسان واعطاها الله
تعالى من كل شيء وخلق الله ذكرا مثلها واوحى اليه
اني خلقت طايرين عجيبين وصبغت ريشهما في
الوحوش التي حول بيت المقدس فتناسلا وكثر
نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت
بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان
الى بعث نبي الله خالد بن سنان العبسي قتل النبي
صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فدعى عليها فانقطع
نسلها وانقرضت وقال الغزويني في عجايب المخلوقات
العنقا اعظم الطير جثة واكبره عنقا كان يخطف الفيل
في قديم الزمان من بين الناس فتاذوا منه الى ان
سلب يوما عروسا واخذها بمخلبها فدعى عليه حنظلة
النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الله به الى بعض جزاير
البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل
اليها الناس انتهى ص عن ابي جحيفة قال رايت بلالا
جاء بعنزة فركزها ثم قام الصلاة فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج في حلة مشمرا فصلى ركعتين
الى العنزة ورايت الناس والدواب يمرون بين يديه
وزاد العنزة ش قوله ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحا
المهملة واسمه وهب بن عبد الله رضي الله عنه
قوله رايت هكذا لابي ذر عن الكشميهني وفي غيره
فرايت بالفا معطوف على مقدر قوله بعنزة بفتح
العين والنون والزاي اطول من العصا ودون الرمح
فيما رج قوله فركزها اي غرزها قوله حلة بضم الحا المهملة

وتشديد

وتشديد اللام ازار ورداء او غيره ولا تكون حلة
الا من ثوبين او ثوب له بطانة والجمع حلل وحلال
قوله مشمرا اي مشمرا اسفل الحلة عن ساقيه فالنهي
عن كف الاثواب محله في غير ذيل الازار وفي الحديث
لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف
اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه قال في روايه
ابي النضير لا ادري اربعين يوما او شهرا او سنة
وقد تفسره من طريق النزال باربعين خريفا قال في
النهاية الخريف الزمان المعروف في فصول السنة
كالصيف والشتا والخريف ويريد به اربعين سنة
لانه لا يكون في السنة الا مرة واحدة واذا انقضى
اربعون خريفا فقد مضت اربعون سنة ولا تكفي
في السترة الخط، وقد نظرت امة بالمدينة لابن جريج
وقد خط خطا وصلى اليه فقالت واعجبا لهذا الشيخ
وجهله بالسنة فاشار اليها ان قني فلما فقني صلاته
قال ما رايت من جهلي فقالت انك تخط خطا تصلي
اليه وقد حدثني مولاتي عن امها عن ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت الخط باطل لان
العبد اذا كبر تكبيرة الاحرام سدت ما بين السما والا
فسالها ان تقتوا به لولاتها فعلت فحدثته بذلك
وقالت اتجهل هذا وانت من علما المدينة فقال
عند ذلك ش شعر

• خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقا تردي بالبرد •

ص عن عقبة بن عامر انه قال اهدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف

فتزعه تزعا شديدا كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا
للمتقين ش فزوج بفتح الفاء وضم الراء مشددة بعدها
واو وجيم حرير مجرور بالاضافة للمزوج والمزوج
الثوب الذي شق من خلف بضم الشين وفتح الفاء قال
في القاموس المزوج ثياب شق من خلفه وفي الحديث
النهي عن لبس الحرير وقد ورد ايضا من لبس الحرير
في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وفي الحديث ايضا من شرب
الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الاخرة قال
القرطبي يقول بظاهره وهو انه يحرم ذلك وان دخل
الجنة اذا لم يتب لاستحالة بما اضر الله له في الاخرة هو
ارتكاب ما حرم عليه في الدنيا وقد اخرج الطيالسي
بسند صحيح وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير
في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وان دخل الجنة لبسه اهل
الجنة ولم يلبسه قال هذا نص صريح انه كان كلمة مرفوعا
وان كانت الجملة الاخيرة مدرجة من كلام الراوي
فهو اعرف بالحديث ومثله لا يقال من قبل الراي وقيل
المراد انه لم يلبسه وقت تعذيبه وبعد يلبسه اذ مآله
منه في الجنة عقوبة والجنة ليست بدار عقوبة قال القرطبي
وهذا ضعيف يرده حديث ابي سعيد والجواب عما
ذكر انه لا يشتهي ذلك كما لا يشتهي منزله من هو ارفع
منه فلا يكون ذلك في حقه عقوبة ص عن ابن عباس
قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال
بالنسا والمتشبهات من النسا بالرجال ش قال في
الفتح قال القرطبي المعنى انه لا يجوز للرجال التشبه بالنسا

في

في اللباس والزينة التي تختص بالنسا ولا العكس قلت
وكذا في الكلام والمشي لكن لا يخفى ان هيئة اللباس تختلف
باختلاف عادة كل بلد فرب قوم لا يختلف زي رجالهم
من نسايهم في اللبس لكن يمتاز النسا بالاحتجاب ونحوه
وقد ورد في الحديث لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة
والمرأة تلبس لبسة الرجال. وفيه كما قال النووي
حكمة تشبه الرجال بالنسا وعكسه لانه اذا حرم في
اللباس ففي الحركات والسكنات والتصنع بالاعضا والا
اولى بالذم والقبح ثم ان ذم التشبه بالكلام والمشي لمن
تعمد ذلك واما من كان فيه من اصل خلقته فانما يؤمر
بتكليف تركه والادمان على ذلك بالتدريج فان لم يمل
وتمادى على ذلك دخله الذم ولا سيما ان بدا منه ما
يدل على الرضى واما اطلاق من اطلق كالنووي ان
المخنث الخلقي لا يتجه عليه اللوم محمول على ما اذا لم يقدر
على تركه بعد بذل الجهد في تركه واما من قدر على تركه
بالمعالجة ولو بالتدريج ولم يفعل فاللوم لاحق له ص
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن
الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة
ش في البخاري ايضا عن ابن مسعود لعن الله الواشمات
والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن
المغيرات خلق الله مالي لا العن من لعنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله انتهى قوله
الواشمات جمع واشمة وهي التي تطلب الوشم وهو
حرام والوشم ان تغرز ابرة ونحوها في الجلد حتى يخرج
الدم وتحشى له نحو حناب والمتنمصات بالنون

ت

قال في التنقيح وروي بتقديم النون على الميم وقيل للمتفاش
تماص وهي التي تطلب ازالة شعر الوجه والحواجب
بالمتماش ويقال ان التماص المنهي عنه ازالة شعر
الحاجبين ليرقهما وبسويهما قال ابو داود وفي السنن
النامصة التي تنقش الحاجب حتى ترقه قال الطيبي
لا يجوز للمرأة تغيير شيء من خلقتها التي خلقها الله عليها
بزيادة او نقص التماسا للحسن لا للزوج ولا لغيره
كمن تكون مقرونة الحاجبين فتزيل ما بينهما او بها
لحية او شارب او عنفقة فتزيلها بالكلية او يكون
شعرها قصيرا او حقيرا فتطوله او تتزره بشعر
غيرها كل ذلك داخل في النهي وهو من تغيير خلق
الله تعالى قال ويستثنى من ذلك ما يحصل به
الضرر والاذية كمن يكون لها سن زائد او طويلة
تعيقها في الاكل او اصبع زائد تتزذيها او نتن لها فيجوز
تغييرها والرجل في هذا الاخير كالمرأة وقال النووي
رحمه الله تعالى يستثنى من النمص اذا نبت للمرأة لحية
او شارب او عنفقة فلا يحرم عليها ازالتها بل تستحب
وقال بعض الحنابلة ان كان النمص اشتهر شعارا
للفواجر امتنع والا فكره تنزيها وفي رواية يجوز
باذن الزوج الا ان يتبع به تدليس فيحرم قالوا ويجوز
الحف والتحمير والتنش والتطريف اذا كان باذن الزوج
لانه من الزينة واخرج الطبري من طريق ابي اسحاق
عن امرأة انها قالت دخلت على عائشة وكانت شابة
يعجبها الجمال فقالت المرأة تحف فيها الزوج فقالت
امط عنك الاذى ما استطعت وقال النووي يجوز





الترين بما ذكر الا الحف فانه من جملة التماص ذكره في
الفتح ورأيت بخط بعض الفضلاء التمييز التحفيف
ويجوز باذن الزوج ولما روي ابن مسعود هذا الحديث
بلغ امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب كانت تقرأ
القرآن فأتته وقالت ما حدثت بلغني عنك انك
قلت كذا وكذا فذكرته فقال عبد الله ومالي لا العن من
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب
الله فقالت المرأة والله لقد قرأت ما بين اللوحين
فما وجدته فقال ان كنت قرأتيه فقد وجدتيه وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت
اني اري شيأ من هذا على امرأتك الان قال اذهبي
فانظري فذهبت فلم ترشيأ فقال لو كان كذلك لم
اجامعها انتهى ص عن معاذ بن جبل قال بينما انا
رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا اخرة
الرحل فقال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعد يك
قال هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله
ورسوله اعلم قال حق الله على عباده ان يعبدوه ولا
يشركوا به شيأ ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل
قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل تدري
ما حق العباد على الله اذا فعلوه قلت الله ورسوله
اعلم قال حق العباد على الله ان لا يعذبهم ش قوله
اخرة الرحل هي بوزن فاعلة وهي العود التي يستند
اليها الراكب من خلفه واراد المبالغة من شدة قربه
ليكون اوقع في النفس اي في نفس السامع ليضبط ما
سمعه قوله اذا فعلوه اي اذا ادوا حق الله تعالى

فضمير مفعوله المنصوب راجع لحق الله الثابت ويستعمل
بمعنى الواجب والجدير فان قلت هذا هو
مذهب المعتزلة فالواجب على الله ان لا يعذب
المطيع بل يجب عليه ان يثيبه قلت وعدهم الله
به ومن صفة وعده ان يكون واجب الانجاز فوجوبه
لوعده لانه يستحيل خلفه لا انه واجب عليه وان لم
يعذبه بالعقل كما هو مذهبهم او الحق بمعنى الجدير
لان الاحسان الى من لم يتجرأ باسواه جدير في
الحكمة ان يثيبه او ذكر لفظ الحق على جهة المشاكلة
انتهى وفي الحديث دليل على جواز الارداف وفي
الجامع كان يردف خلفه ويضع طعامه على الارض ويجيب
دعوة المملوك ويركب الحمار عن انس وفيه ايضا
كان يركب الحمار عريا ليس عليه شيء بن سعد عن حمزة
بن عبد الله بن عتبة مرسلا انتهى فقوله كان يردف خلفه
صريح فيما ذكرنا وربما اردف خلفه واركب امامه وكانوا
ثلاثة على دابة واردف بعض نسايه واردف اسامة من
عرفة الى المزدلفة واردف الفضل بن العباس من مزدلفة
الى منى قوله ويركب الحمار قال ابن القيم لكن كان اكثر ركوبه
الخيل والابل وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبله غلمة
بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه والاخر خلفه وغلمة
تصغير غلمة جمع الغلام وهو شاذ والقياس غليمة ثم
الاجابة بلبيك اومهما مع وسعديك خاص به عليه الصلاة
والسلام كما ذكره ابن ابي جمرة ويكره اجابة غيره بها كما
في المدونة فقال وكره مالك التلبية في غير حج او عمرة

وراه



وراه حذفا بضم الى الجوز وسخافة العقل وفي الجلاب من
نادى رجلا بالتلبية سفيها فقد اساء ابن ابي جمرة واجابة
الصحابة له صلى الله عليه وسلم بذلك خاص به انتهى وانظر
هل اجابته بالتلبية افضل من اجابته بغيرها ام لا
ص عن عبد الله بن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول
الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل ابا
الرجل فيسب اباه وامه قوله ان من اكبر الكبائر
في رواية الترمذي ان من الكبائر والاولى تقتضي ان
الكبائر متفاوتة بعضها اكبر من بعض واليه ذهب الجمهور
وانما كان السب من اكبر الكبائر لانه نوع من العقوق لانه
مقابلة الوالدين وكفران لحقوقهما وقوله قيل
يا رسول الله الخ هو استبعاد من السايل لان الطبع السليم
يابى ذلك فقال يسب الرجل وفي رواية باسقاط لفظ
الرجل وقوله فيسب ابا الرجل الخ يحمل ان يكون ضمير يسب
راجعا للفاعل يسب الاول وشبه الاب اليه على ضرب
من المجاز لانه سبب في سب ابيه وامه ويحمل رجوعه
للرجل المضاف اليه فلا مجاز واذا كان التسبب في سب الوا
من اكبر الكبائر فما ولي سببها بالفعل ص عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق
حتى اذا فرغ من خلقه قال الرحم هذا مقام العايذ
بك من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك
واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فهو لك ش
قوله خلق الخلق اي قدر المخلوقات في علمه السابق
على ما هم عليه وقت وجودهم قوله حتى اذا فرغ من خلقه

الاحسان ع

لدين

اي قضاه واتمه والفراغ تمثيل وقوله ان الله خلق ان كان
بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته ردبان الفراغ الحقيقي
بعد الشغل والله سبحانه وتعالى لا يشغله شان عن
شان قوله قامت الرحم قال في الفتح يحتمل ان يكون
على الحقيقة والاعراض يجوز ان تجسد وتتكلم باذن
الله ويجوز ان يكون على حذف اي قام ملك فتكلم
على لسانها ويحتمل ان يكون ذلك على طريق ضرب
المثل وعلى الاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضلها
واصلها واثم قاطعها انتهى قلت ويحتمل ان يكون بعد خلق السموات والارض وابرازها
في الوجود ويحتمل ان بعد خلقها كتب في اللوح المحفوظ
ويحتمل ان يكون بعد انتهاء خلق ادم عند قوله الست
بربكم لما اخرجهم من صلب ادم عليه السلام مثل الذر
قوله قالت الرحم هذا مقام العائذ بك العائذ بالله
المعتصم به والمستجير به اما ترضين بتخفيف وفي رواية
للبخاري الي قوله ان اصل من وصلك اي بان اعطف عليه
واحسن اليه فهو كناية عن عظيم احسانه قوله واقطع من
قطعك اي فلا اعطف عليه ولا احسن له فهو كناية عن
حرمانه من النعم وقوله فهو لك بكسر الكاف اي الحكم
السابق والرحم بفتح الراء وكسر الحاء المهملة من بينك وسنا
قرابة سواء كان يرثك وترثه ام لا ذا محرم ام لا قال في
الفتح قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة
رحم الدين وتجب مواصلتها بالتوادد والتسامح والعدل
والانصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة واما الرحم
الخاصة فمزيد الشفقة على القريب وتتفقد احواله والتغافل



عن زلاتهم وتتجاوز مراتب استحقاقهم في ذلك وقال
ابن ابي جمرة تكون صلة الرحم بالمال وبالعون وبالخدمة
وبدفع الضرر وبطلاقة الوجه وبالدعاء وبالعفو الجامع
ايصال ما يمكن من الخير ودفع ما امكن من الشر بحسب
الطاقة وهذا انما يستحق اذا كان لاهل الرحم اهل
استقامة فان كانوا كفارا او فجارا فان قطعتهم في الله
هي صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم ثم اعلامهم
اذا اصروا ان ذلك سبب كفهم عن الحق ولا يسقط
مع ذلك صلتهم بالدعاء بظهر الغيب وفي الحديث الرحم
شجنة من الرحمن قال الله من وصلك وصلته ومن
قطعك قطعته رواه البخاري عن ابي هريرة وفيه ايضا
الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن
قطعني قطعه الله رواه مسلم عن عائشة والشجنة بكسر
الشين المعجمة وسكون الجيم بعدها نون وبضم اوله وبفتح
واصل الشجنة عروق الشجر المشتبكة والشجن بالتحريك
واحد الشجون وهو طرق الاودية ومنه قولهم
الحديث ذو شجون اي يدخل بعضه في بعض ومعنى
قوله من الرحمن ان اسمها ما خوذ من اسمه كما في
الحديث انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من
اسمي والمعنى انها اثار من اثار الرحمة متصلة بها القاطع
لها منقطع من رحمة الله تعالى قوله في الحديث الثاني
الرحم معلقة بالعرش الخ قال القاضي عياض من الرحم توصل
وتقطع وتبر انما هو معنى من المعاني ليست بجسم وانما
هي قرابة ونسب والمعاني لا يتاتى منها الكلام ولا الفعل
فيكون ذكر فعل منها وتعلقها ضرب مثل وحسن استعارة

على عادة العرب وتعلقها في استعمال ذلك والمراد تعظيم
شانها وفضيلة واصلها وعظيم اثم قاطعها بعقوقهم
قال ويجوز ان يكون المراد قيام ملك من الملائكة
تعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بامر الله تعالى
وصلة الرحم تزيد في العمر وزيادة العمر تحصل باحد
امور اربعة صلة الرحم والصدقة كما ورد في اكثر
من حديث والسلام على من لقيت من الامة كما في حديث
انس فانه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء كسرته لم كسرته فكنت
واقفا على راسه اصب على يديه الماء فرفع راسه فقال
الا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قلت بابي انت وامي
يا رسول الله قال من لقيت من امتي فسلم عليه يكثر
خير بيتك وتسريح الراس مع اللحية دواما قال ابن العماد
في منظومته حيث قال

ولازم الراس بالتسريح مع الدهن تلقى البلا وتعطى فسحة الاجل

قال شارحه حاذلك في اثر وقد نظمت الاربعة فقلت

زيادة عمر بالسلام على الذي لقيت دواما اللحية
مع الراس ايضا والتصدق وصلة لارحام اوواحدة منها

وقولي او واحدا اي افعل واحدا من هذه الاربعة فانه
يحصل زيادة بفعل واحد ولا تتوقف الزيادة على فعل
اكثر من واحد منها وهل معنى زيادة العمر البركة فيه
او زيادة مدة فيه كانت متعلقة على فعل واحد من هذه
او ان العمر انما هو انفاس معدودة فزيادته بزيادة المدة
المتخللة بينهما اقول فان قلت المعلق من العمر على
فعل من هذه الافعال اما ان يتعلق علم الله بانه يفعله



او بانه لا يفعله وحينئذ فلا فايدة للتعليق قلت فايدته
الرغبة في عمل هذه الافعال لان من علم ان العمر قد يكون
منه شيء معلقا عليها يرغب في فعلها ليلا يفوته ما علق
عليها ص عن عايشة رضي الله عنها قالت جاءتني امرأة
ومعها ابنتان تسالني فلم تجد عندي غير تمرة واحدة
فاعطيتها فقسمتها بين ابنتيها ثم قامت فخرجت فدخل
النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال من يلي من
هذه البنات شيا فاحسن اليهن كن له سترا من النار
ش قوله ومعها ابنتان قال الحافظ بن حجر لم اقف على
اسمائهما قوله فاعطيتها اي التمرة وقوله فقسمتها
بسكون المثناة الفوقية بين ابنتيها في رواية مسلم من
طريق عمرو بن مالك عن عايشة فاطعمتها ثلاث تمرات
فاعطت كل واحدة منهما تمرة الى فيها لتاكلها فاستطعمتها
ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريدان تاكلها ويمكن
الجمع بحمل قوله في حديث فلم تجد عندي غيرها ثم وجدت
تمرتين او يحمل على التعدد قوله ثم قامت فخرجت اي
من عندي قوله فدخل اي النبي صلى الله عليه وسلم
قوله فحدثته اي بذلك قوله فقال اي عليه الصلاة
والسلام من يلي اي يا المثناة التحتية المفتوحة من الولا
من هذه البنات شيا ولابي ذر من يلي بموحدة مضمومة
من الابتلا من هذه البنات بشيء قال في شرح المشكاة
وهذه اشارة الى جهين قاله في فتح الباري واطلق
في المراد بالابتلا هل هو نفس وجود هن او الابتلا
بمقدر منهن بالحاجة الى ما يفعل به وهل هو على العموم
في البنات او المراد سبب الضيق منهن وقال النووي

انما سماهن ابتلا لان النساء يكرهون في العادة قال تعالى
واذا بشر احدهم بالانثى الاية قوله فاحسن اليهن
فيه اشارة الى ان المراد من قوله من هذه البنات اكثر
من واحدة فالاشارة للجنس كما مر وفي حديث ابن عباس
عند الطبراني فقال رجل من الاعراب او اثنتين قال
واثنتين وفي حديث ابي هريرة قال وواحدة وزاد
ابن ماجه والطعمهن وسقاهن وكساهن وفي الطبراني
من حديث ابن عباس وزوجهن واحسن ادبهن وقوله
كن له سترا من النار اي حجابا من النار ص عن عمر
ابن الخطاب قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
بسبي فاذا امراة من السبي تحلب ثديها تسقي اذ وجدت
صبيا في السبي فاخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال
لنا النبي صلى الله عليه وسلم اترون هذه طارحة ولدها
في النار قلنا لا وهي تقدر ان لا تطرحه فقال الله ارحم
بعباده من هذه بولدها قوله بسبي هو بزيادة الجار
اي قدم بسبي من هوازن قوله تحلب بفتح المثناة هو
الفوقية وضم اللام وفي رواية تحلب بفتح التاء وتشد
اللام وتذيبها فاعمل على رواية تشد اللام من تحلب
فعلا ومفعول على ضمها محققا قوله تسقي بفوقية
مفتوحة وسكون المهملة وكسر القاف وفي رواية
تسعى بالعين من السعي اي تمشي لطلب ولدها الذي
فقدته قوله اذ وجدت صبيا في السبي اخذته
اي فارضعته ليجتمع عليها اللبن لكونها تصرت بما عاد
فوجدت ابنها فاخذته فالصقته ببطنها وارضعته
لم يعرف الحافظ بن حجر اسم ولدها واذ اظرف ويحتمل

ان يكون

ان يكون بدل اشتمال من امراة وفي بعض النسخ اذا
قاله العيني قال بن حجر انه اذا بالف للجمع قوله وهي
تقدر ان لا تطرحه هذه الجملة حالية ص عن ابي هريرة ٥
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
جعل الله الرحمة في مائة جزء فامسك عنده تسعة
وتسعين جزءا وانزل الله في الارض جزءا واحدا فمن
ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها
عن ولدها خشية ان تصيبه ش قوله في حديث
سلمان ان الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات
والارض كل رحمة طباق ما بين السماء والارض
والمراد بقوله كل رحمة طباق التعظيم والتكثير
فان قيل الرحمة صفة واحدة لانها صفة لله تعالى
وهي لا تتعدد ولا تتكثر قلت الرحمة صفة فعل
وهي تتكثر وتتعدد اذ المراد بها النعمة وهل المراد
بالمائة التكثير والمبالغة او الحقيقة وعليه فيحتمل
ان تكون مناسبة لعدد درج الجنة والجنة هي محل
الرحمة وكانت كل رحمة بازاء درجة وقد ثبت
انه لا يدخل احد الجنة الا برحمة الله فمن نالته منها
رحمة واحدة كان ادنى اهل الجنة منزلة واعلاهم
من حصلت له جميع هذه الانواع من الرحمة ص
عن النعمان بن بشير يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعا
طفهم
كمثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد
بالسهر والحمى قوله في تراحمهم اي لاخوة الاسلام
لا لسبب اخر قوله وتوادهم بتشديد الدال واصله

بد الين فادغمت احداهما في الاخرى اي تواصلهم الجالب للمحبة كالتراود والتهادي قوله وتقاطعهم اي بان يعرض بعضهم بعضا قوله تداعى له الخ اي دعى بعضه بعضا الى المشاركة بالسهر لان الالم يمنع من النوم قوله والحمى عطف على قوله بالسهر لان السهر يثيرها منه من عطف المسبب على السبب ص عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يغرس غرسا فيأكل منه انسان او دابة الا كان له صدقة ش فيأكل منه وفي رواية فيأكل منه بصيغة المضارع قوله الا كان له صدقة وفي رواية الا كان به صدقة وفي هذا الحديث مدح لعمارة الارض وموافقة قوله تعالى واستعمركم فيها وقوله اولم يسيروا في الارض اي اكثر مما عمروها فان قلت ورد في آثار وايات اخر ذم عمارتها فيها خراب الدنيا فطرة فاعبروها ولا تعمروها الى غير ذلك قلت لعيب ان ما ورد في ذمها محمول على من رضيها حالا ومالا ان بها كما قال تعالى ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها وما جاء في مدحها فباعتبار تناولها وانتفاعها في وجوه الخير ص عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم لا يرحم ش قوله من لا يرحم الخ لا يرحم الاول بالبناء للفاعل والثاني بالبناء للمفعول وكل منهما مرفوع ويحمل على ان من موصولة او مجزوم على تضمنها معنى الشرط اي من لا يرحم الخلق من مومن وكافر وبهايم مملوكة وغيرها ودخوله لهم بان يعاهدهم بالاطعام والسقي والتخفيف في الحمل وتركه التعدي بالضرب في الدنيا وقوله لا يرحم اي في الاخرة

وقال

وقال بن ابي جمرة يحتمل ان يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامتثال او امر الله واجتناب نواهيه لا يرحمه الله لانه ليس لاحد عنده عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء وقال عليه الصلاة والسلام اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن عبادة ربه ونصح لسيده وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا سيئ الملكة اول من يقرع باب الجنة المملوكون اذا احسنوا فيما بينهم وبين الله عز وجل وبين مواليهم رواه احمد وغيره والخب بفتح الخاء وتكسر وتشدد يدا الباء الخيلاء وقال علي رضي الله عنه كان اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وقال عليه الصلاة والسلام للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل الا يطيق قوله بالمعروف اي من غير اسراف ولا اقتار بل بقدر وسع السيد وحال العبد فلبس الاسود الوعد الذي للخدمة والخرث كالناصر النيل الناره فيما يجب لهما وفيه دليل عدم وجوب مساواة العبد لسيده وفعل ابي ذر ومن وافقه رضي الله عنهم محمول على الرغبة في الخير لانه واجب عليهما وللسيد ان يخص نفسه عن مملوكه وما لا يثقل من المملوك كذلك وقد جاء انه عليه الصلاة والسلام دخل حايط انصاري فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم رقة وذرفت عيناه مسح عليه الصلاة والسلام بردته وزمراه حتى سكت ثم قال من رب هذا الجمل فقال فتى من الانصار هو لي يا رسول الله

قال عليه الصلاة والسلام افلا استحي الله في البهيمة التي ملكك
الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه قوله بسرده وزفراه
السرد الظهر وسرد كل شيء ظهره ووسطه والزفر
من البعير خلف اذنه اول ما يعرق منه انتهى ويذكر
من قصة البعير مما تريده القصاص على ما ذكر لا اصل
له انتهى وقال عليه الصلاة والسلام من لا يرحم الناس
لا يرحمه الله ومن لا يستتر لا يستتر له قال الشيخ عبد الوهاب
الشعراني عند ذكر هذا الحديث وقع لزوجتي مرض اشرفت
منه على الهلاك فاذا هاتف يقول لي خلص الذبابة من
حبل العنكبوت في السقف الفلاني من البيت وكن بحلمي
لك عيالك ففعلت فاحدثت مصباحا وقمت على الدابة
في ذلك السقف فوجدتها متكبلة في حبل العنكبوت
فحللتها فحللت امراتي في الحال من ذلك المرض كما لم يكن
بها مرض وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا
قال ليعقوب عليه السلام ما الذي اذهب بصرك وفي
ظهرك قال اما الذي اذهب بصري فالبكاء على يوسف
واما الذي حنى ظهري فالحزن على اخيه بنيامين فاتاه
جبريل عليه السلام فقال اتشكو الى الله فقال انما
اشكو بثي وحزني الى الله فقال جبريل عليه السلام
الله اعلم بما قلت منك قال ثم انطلق جبريل عليه
السلام ودخل بيعقوب بيته فقال اي رب ما ترحم
الشيخ الكبير اذهبت بصره واحنيت ظهره فارد دعلي
ريحانتي فاشمها شمة واحدة ثم اصنع بي بعدها ما شئت
فاتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله عز وجل يقرؤك
السلام ويقول لك ابشر فانهما الوكانا ميتين لنشرتهما



لك لافرحتهما عينك ويقول لك يا يعقوب اتدري لم اذهبت
بصرك وحنيت ظهرك ولم تعل اخوة يوسف بيوسف
ما فعلوا فقال لا قال انه اتاك يتيم وهو صابر جايع
وذبحت اتت واهلك شاة فاكلتموها ولم تطعموه
ويقول اني لم احب عبدا من خلقي اصرم الايتام والسا
فاصنع طعاما وادع المساكين قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكان يعقوب كلما امسى نادى مناديه
من كان مفطرا فليفطر على طعام يعقوب انتهى ص
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيور
ش قوله سيورثه اي انه يامرني عن الله عز
وجل بتوريث الجار من جاره ولا فرق في الجار بين
المسلم والكافر ولو عدوا وقاص عن عايشة
رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان لي جارين فالى
ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا ش قوله اهدي
بضم الهمزة من الاهدي وقوله بابا منصوب على التمييز
اي اشدهما قربا لانه يدري ما يدخل بيت جارها من
هدية وغيرها ويتشوف لها بخلاف البعيد وروى
عن علي بن سمع النداء فهو جارهو عن عايشة حق الجوار
اربعون دارا من كل جانب وعن كعب بن مالك عند
الطبراني بسند ضعيف مرفوعا اربعون دارا جار ص
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل
معروف صدقة زاد الدارقطني والحاكم من طريق عبد
الحميد بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر وما انفق الرجل
على اهله كتب له به صدقة وما وقي به المرء عرضه فهو

صدقة واخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق بن
المنكدر عن ابيه وزاد ومن المعروف ان تلقى اخاك
بوجه طلق وان تكفي من دلوك في اناء اخيك ش
ذكر الحافظ بن حجر في فتح الباري لكن قال شيخنا
الحافظ السخاوي الذي رايته في الادب المفرد انما
هو من طريق ابي عثمان الذي اخرجه في الصحيح
من وجهته ولفظهما سواء نعم هو في مسند احمد من طريق
ابن المنكدر باللفظ المشار اليه انتهى ص عن بن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلي جوف احدكم
قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا احرف ع
عن ابي هريرة واعلم انه وقع في رواية عند مسلم
حتى يريه وعليه فتطبيره ظاهر ووقع في
حديث ابي هريرة عند البخاري اسقاط لفظ حتى
وعليه فيروي بالرفع والنصب على البدل من يمتلي ويريه
بمثناة تحتية اوله واخره من الوري بوزن الرمي يقال
منه رجل وري بلا همز قال ابو عبيد الوري ان ياكل
القيح جوفه وقوله جوف احدكم يحتمل ان يريد الجوف
كله وان يريد به القلب والاطباء يزعمون ان القيح
اذا وصل للقلب شيء منه وان كان يسيرا ان صاحبه
يموت لا محالة بخلاف غيره مما في الجوف من كبد ونحوه
قاله المهلب ويقوي الاحتمال الاول حديث لان يمتلي
جوف احدكم من عائشة الى لهايه فتحا الى اخره وينا ب
الثاني ان مقابله وهو الشعر انما يكون في القلب و
الحديث ما رواه مسلم عن ابي سعيد قال بينما نحن
نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض





لنا شاعر ينشد شعرا فقال امسكوا الشيطان لان يمتلي
فذكره قوله شعرا اي مذموما وهو ان يمتلي قلبه
من الشعر حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن وعن
العلم واما اذا كان القرآن والعلم غالبين عليه فليس
هو فيه بممتلي من الشعر وقيل المراد به الشعر المشتمل
على هجو النبي صلى الله عليه وسلم وهو الموافق لحديث
ابي يعلى عن جابر شعرا هجيت به ولابن عدي من
طريق رواه ان ابا هريرة لما روى هذا الحديث
قالت عائشة لم يحفظ هذا انما قال شعرا هجيت به
ولا فرق بين انشاده ومن يتغاني حفظه على القولين
في معناه وفي البخاري عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال ان من الشعر لحكمة اي قولا صادقا مطابقا
كالمواعظ والانذار الذي ينفع الناس وقيل كلام نافع
يمنع من الجهل والسفه وما كان كذلك يجوز انشاده
بلا ريب وحد الشعر كلام وزن على قصد يوزن بموزون
فكلام كالجنس يشمل المحدود وغيره وبقصد يخرج التعريف
بالكلام المخرج لما لا معنى له من الالفاظ الموزونة ولفظ
وزن يخرج المنثور وعلى قصد يخرج لما كان وزنه اتفاقيا
كما يأتي شرعية وقع الوزن فيها اتفاقيا كما في قوله
تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكلمات بوزنه
وقع الوزن فيها اتفاقيا كقوله عليه الصلاة والسلام
هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
فمثل ذلك لا يسمى شعرا ولا قائله شاعر بنفوذ باسم
ممن سماه شعرا وكذا لو وقع ممن يتكلم بكلام موزون
كما وقع لبعضهم بحضرة ابي العتاهية حين راى شخصا

معه سمح فقال له يا صاحب المسح بيع المسح فقال
ابو الفاضية كملا له فان عندي ان اردت نجاحا فانظر
الاول ليس بشعر لعدم القصد الموزون والثاني شعر
ونصفه غير شعر ثم ان الشعر محمود عقلا ونقلا
اما العقل فلان فاعله يستحق في مقابلة الاوصاف
المحمودة واما النقل فلان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان من الشعر لحكمة ولانه عليه الصلاة والسلام
كانت الوفود تاتي اليه وتنشد الشعر بين يديه ويقر
وقال في مدحه عمه ابو طالب قصيدته التي منها
وابيض يستسقى الغمام بوجهه الى اخر ما تذكره فلما ان
حصل منه عليه الصلاة والسلام الاستسقاء بعد مرثية
عمه تذكر شعر عمه فقال لعمه د راي طالب لو كان حيا
لقرت عينه من ينشدنا قوله فقال علي كرم الله وجهه
يا رسول الله كانك تريد

• وابيض يستسقى الغمام بوجهه • فقال النبي نعم قال اورايل
الى اخره وانشد كعب بن زهير قصيدته
بانت سعاد فقلبي اليوم مكبول • فخلع عليه بردته الشريفة
فاباعها بعشرة الاف درهم وروي انه امر عمرو بن اليزيد
ان يسمعه شيا من شعر ابيه ابن ابي الصلت فانشده
وهو عليه الصلاة والسلام يقول عقب كل بيت هذه
كانه يشير بيده حتى انشده مايه بيت منها قوله

• احمد الله لا شريك له • من لم يقلها فنفسه ظلما

فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم اتى المدينة
ليسلم فرده الحسد ورجع الى الطايف فبينما هو ذات
يوم يشرب مع قينته اذ وقع غراب فصاح ثلاثة اصوا

وطار

وطار فقال اتدرون ما قال قالوا لا قال يقول ان
امية لا يشرب الخامس الثالث فتشرب كاسا فلما انتهى
اليه الثالث اغمي عليه طويلا وافاق وهو يقول
ليتكما ليتكما • ها انا ذا لديكما • ان تغفر اللهم تغفر جما •
واي عبد لك ما الما • وانشد ايضا

• ان يوم الحساب يوم طويل • شاب فيه الصغير يوما طويلا •
• ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في رؤس الجبال ارعى الوعولا •
• كل عيش وان تطاول دهرا • صائر امره الى ان يزولا •

وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في انشاد الشعر الذي
فيه رد على الكفار او حكمة او حث على مكارم الاخلاق
وينهى عن ما فيه ضد ذلك • وكان صلى الله عليه وسلم
يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد ينافح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما ترقيش ودخل عمر رضي
الله عنه مرة المسجد فوجد حسانا ينشد فيه فلحظه
عمر فقال له حسان مالك لقد انشدت فيه بين يدي
من هو خير منك فتركه عمر • وروي ان حسانا جاء الى
المسجد فقال يا رسول الله اتاذن لي ان اقول الاحقا
فقال له قل فقال

• شهدت باذن الله ان محمدا • رسول الذي فوق السموات من علا •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد فقال
حسان

• وان ابا يحيى ويحيى كليهما • له عمل وفي يديه مقبله •
• وان الذي عاد الدين بن مريم • رسول مهيمن من عندي المرسل •

فقال عليه الصلاة والسلام وانا اشهد • وكان عليه
الصلاة والسلام يمثل بقول طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقال عليه الصلاة والسلام لحسان هل قلت في ابي بكر شيأ قلت نعم قال قل حتى اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا من الخلائق لم يعدل به بدلا
فتسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع النابغة الجعدي يقول

بلغنا شأ محمدا وجدودنا وانا النبي فرق ذلك مظهرا

فقال له الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فقال النابغة

ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم احدت لا يفضض فوك فعاش مائة وعشرين سنة وهو من احسن الناس شعرا وقد انشد الشعر ابو بكر وبلال وكثير من علي رضي الله عنه ولما سجن عمر رضي الله عنه الحطيئة وامر بتأييد حبسه انشد

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه قد قلدتك سهم البشر
لم يوترو كلا ذقلدوك بها لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فاطلقه **فائدة** مما يستدل به على شرف الشعر ما اخرجه الديلمي عن ابن مسعود مرفوعا ان الشعر الذين يموتون في الاسلام يأمرهم الله تعالى ان يقولوا لهن الشعر ما تفتي به الحور العين لازواجهن في الجنة والذين ماتوا في



الشرك يدعون بالويل والثبور وقد نظم ذلك الشيخ محمد ابن قانوعة بن صادق فقال

الديلمي عن ابن مسعود رفعه في آية الشعر احدث اسندا
من مات في الاسلام منهم يغد بالشعر يأمره الاله ان ينشدا
وينشده من كل حوراء التي زوج لها تبقى على طول المدا
والمشركون دعاهم ويلا وثبورا في كل وقت سرمدا

ص عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان ش ينصب وفي روايته يرفع بدل ينصب قال ك الرفع والنصب معناهما واحد قال ابن ابي جمرة الغدر على عمومه في الجليل والحقير وفيه ان صاحب كل ذنب من الذنوب التي يريد الله اظهارها يجعل الله له علامة يعرف بها ما جهلها ويؤيده قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال وظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء وعليه هذا فيكون للشخص الواحد الوية بعدد غدراته قال والحكمة في نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا بعد الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان تكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب انتهى وقد تقرر في الفقه انه يقاتل مع الوالي الجائر ولا يقاتل مع الغادر ص عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي ش خبثت بضم الموحدة ولقست بفتح اللام والسين المهملة بينهما قاف مكسورة وهي بمعنى خبثت لكنه صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث واختار اللفظ السالم من الشناعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب

ن

الاسم الحسن ويتقال به ويكره الاسم القبيح ويغيره قال
في المصابيح ان مجيء هذا قدح في قولهم انه يجوز في كل
اسمين متراد فين ان يوضع احدهما مكان الآخر قاله
قس وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله يسب بن ادم الدهر وانا الدهر بيدي
الليل والنهار قوله بن ادم اي طايفة منهم كانوا
يزعمون مرور الايام والليالي هو المؤثر في هلاك
النفس وينكرون ملك الموت وقبض الارواح باذن
الله تعالى ويضيفون كل حادثة تحدث الى الدهر والزمان
وهذا مذهب الدهرية من الكفار المنكرين للصانع
المعتدين في كل ثلاثين الف سنة يعيد كل شيء الى مكانه
عليه ويزعمون ان هذا قد تكرر مرات لا تتناهى فكابروا
المعقول وكذبوا المنقول وواقفهم مشركوا العرب والبهم
ذهب اخرون ولكنهم معترفون بوجود الصانع الاله
الحق جل وعلا ولكنهم كانوا يتبرهون ان يسب الدهر
وقوله وانا الدهر اي حافظه او مقلبه ولذا عقبه
بقوله بيدي الليل والنهار ص عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابن ادم يؤذيني
الكرم قلب المومن ش هنا حذف احد حرفي العطف
والمعطوف عليه والتقدير يقول ابن ادم يقول الكرم لقلب المومن
ويقول لعنه الكرم لشجر العنب فالكرم مبتدا محذوف
الخبر انما الكرم قلب المومن اي لما فيه من نور الايمان
وليس المراد حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما بل المراد
بيان المستحق لهذا الاسم المشتق من الكرم وقال بن الانباري
انهم سموا العنب كرما لان الخمر المتخذ منه يحث على السخا

ويامر



ويامر بمكارم الخلق حتى قال شاعرهم والخمر مشتقة
مني من الكرم فلهذا نهي عن تسمية العنب بالكرم حتى
لا يسمى اهل الخمر باسم ماخوذ من الكرم وقيل المومن
الذي يتقي شربها ويري الكرم في تركها احق بهذا الا
الحسن ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ومن راني في المنام
فقد راني حقا فان الشيطان لم يتمثل علي صورتي فمن
كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ش قوله
ولا تكنوا بكنيتي هو بفتح الكاف وشد النون واصله
تكتنوا فحذف منه احدى التاءين قوله بكنيتي وفي
رواية بكنوتي ومن راني اي راي مثال صورتي في المنا
قوله فقد راني قال في شرح المشكاة الشرط والجزاء
اتحدا فدل على التناهي في المبالغة ولكن المعنى من راني
فقد راني حقا لاشبهة ولا ارتياب فيما راي فان قيل
كيف يكون ذلك وهو بالمدينة والرائي بالمشرق او بالغرب
اجيب بان الرويا امر يخلقه الله تعالى ولا يشترط
فيها عقلا مواجهة ولا مقابلة ولا قرب ولا بعد غير ان
وليت بانبعاث اشعة من العين فان قلت كثيرا
ما يرى على خلاف صورته المعروفة ويراه شخصان
في حالة واحدة في مكانين والجسم الواحد لا يكون الا
في مكان واحد فكيف يصح ما ذكر قلت اجيب بان
احوال الرائين بالنسبة اليه عليه الصلاة والسلام مختلفة
اذ هي بصيرة وروية البصيرة لا تستدعي حضور المرئي بل يرى
شرقا وغربا وارضا وسماء كما ترى الصورة في المراة فانها
وليس جرمها مستقلا كجرم المراة فاختلاف رويته كانه

ب

طين

انسان شيخا واخر شابا في حالة واحدة كاختلاف الصورة
الواحدة في مرايا مختلفة الاشكال والمقادير فيكبر ويصغر
ويعوج ويطول في الكبيرة والصغيرة والمعوجة والطويلة
انتهى وقال غير شارح المشكاة وحذر الشرط محذوف
وما ذكر لازمه والتقدير فليستشر فانه قد رأني حقا
والحق انما يراه مثال روحه المقدسة لا نفس روحه
ولا شخصه وسيأتي لهذا مزيد بيان قوله فان
الشيطان لا يتمثل اي لا يتصور بصورتي ولا بصورة
من رآني وانما كان الشيطان لا يتمثل به عليه الصلاة والسلام
م يتذرع بها الكذب على لسانه فائدة ذكر في كنز الاحبار
عن الحسن رضي الله عنه انه قال من اراد ان يرى النبي
صلى الله عليه وسلم في نومه فليصل اربع ركعات بعد
العشا بتسليمتين ويقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب والضحى
الم نشرح وانا انزلناه في ليلة القدر واذا زلزلت فاذا
سلم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة وينام
مستقبل القبلة فاذا كان كذلك ترتفع روحه حتى تسجد
لله تعالى تحت العرش عندها يرى النبي صلى الله عليه
وسلم سبعين مرة حتى لا يشتبه قال الحسن رضي الله عنه
قد فعلناه اكثر من مائتي مرة والتابعين فرأيناه صلى الله
عليه وسلم صلاة اخرى في رؤيته النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر في الباب الاول في الفصل الخامس من
كنز الاخبار ايضا عن عوارف المعارف حدثني اخي يماهل
التاج عن اخ له من الابدال قال قلت للخضر عليه
السلام علمني شيأ اعمله في ليلتي فقال اذا صليت المغرب
فقم الى صلاة العشا الاخرة مصليا من غير ان تتكلم مع احد

ويستغفر الله تعالى سبعين مرة ثم

عليه

واقبل



واقبل على الصلاة التي انت فيها وسلم من كل ركعتين واقرأ
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد ثلاثا
فاذا فرغت من صلاتك انصرف الى منزلك ولا تكلم احدا
فصل ركعتين واقرأ بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله
احد سبع مرات فاذا فرغت من صلاتك فاسجد وقل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله العظيم سبعا ثم ارفع راسك من
السجود واستو جالسا وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين يا اول الاولين
والاخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما يا رب
يا رب يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وانت رافع يديك
وادع بهذا الدعا ثم حيث شئت استقبل القبلة على
وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وادم الصلاة عليه
حتى يذهب بك النوم فقلت له اريد ان تعلمني ممن
سمعت هذا الدعا فقال اني حضرت محمدا صلى الله عليه
وسلم حين علم هذا الدعا واوحي اليه وكت عنده وكاد
يخفى علي فتعلمته ممن علمه اياه فقال ان هذه الصلاة
وهذا الدعا من داوم عليهما بحسن يقين وصدق نية
رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه قبل ان يخرج من الدنيا
وقد فعل ذلك بعض الناس فرأى انه دخل الجنة ورأى
فيها الانبيا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم
تكلمه وعلمه انتهى من كتاب فتاوي الصوفية تاليف
الشيخ فضل الله بن محمد بن انور الماجوني الحنفي قوله
من كذب علي متعمدا الي اخره فيه ان الكذب عليه عليه
الصلاة والسلام محرم وهذا الاشكال فيه وقد تواتر الاخبا

عنه عليه الصلاة والسلام بذم الكذب عموما فمنها ما روي
انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اطلع على احد من اهله
كذب كذبة لم يزل معرضا عنه حتى يحدث توبة وقال
عليه الصلاة والسلام اذا كذب العبد كذبة تباعد عنه
الملك ميلا لنتن ما يخرج من فيه وقال عليه الصلاة
والسلام اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور
والفجور يهدي الى النار وتحروا الصدق فان الصدق
يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة، وقال عليه الصلاة
والسلام ان العبد ليتكلم بالكلمة فيزل بها في النار ابعد
ما بين المشرق والمغرب رواه ابو هريرة، وفي رواية عنه
ايضا ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يلقي لها بالا
يهوي بها في النار سبعين خريفا وقال عليه الصلاة والسلام
يعرف المؤمن بوقاره ولينه كلامه وصدق حديثه وقل
ان بلا لم يكذب منذ اسلم. وقد وقع له انه خطب لاخيه
لاخيه فقال لاهلها نحن ممن عرفتم كنا عبدين فاعتقنا
الله وانا اخطب اليكم فلانة لاخي فان تنكحوها فالحمد لله
وان ترد ونا فالله اكبر فقال بعضهم بلال ممن عرفتم هـ
سابقته ومشاهده ومكانه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فزوجوا اخاه فلما انصرفوا قال له اخوه
يغفر الله لك يا اخي اما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مه يا اخي صدقت
فزوجك وخطب الحجاج فاطال في الخطبة فقام رجل فقال
الصلاة فان الوقت لا ينتظرك والرب لا يدرك فامر
بحبسه فاتاه قومه وزعموا انه مجنون ليخلي سبيله فقال
ان اعترف بالجنون اطلقتم فقيل له فقال والله لا ازعم انه بلا في

وقد

وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج فعفى عنه، ومدح رجل جبير بن
سليمان فامر له بمائة ناقة فقبل يده وقال والله ما قبلت
يد قرشي غيرك الا واحدا فقال هو المغيرة قال لا والله
قال فمن هو قال الوليد فغضب فقال لا والله ما قبلتها
لله وانما قبلتها لنفسي كما اني قبلت يدك كذلك فقال
والله ما ترك الصدق عندي لعطوه مائة اخرى ولما
عهد معاوية ليزيد اقعده في قبة حمرا وجعل الناس
يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد فجاء رجل ففعل
كذلك ثم رجع لمعاوية وقال لو لم تول هذا امور المسلمين
لاضعتها والا صمت ساكت فقال له معاوية ما تقول
يا ابا بحر قال اخافك ان كذبت واخافك ان صدقت فقال
جزاك الله خيرا ثم امر له بالوف من المال والكذب
تقتريه الاحكام الخمس ص عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخنع الاسماء عند الله
يوم القيامة رجل تسمى ملك الاملاك ش قوله اخنع
هو بفتح الهمزة والنون بينهما خاء معجمة ساكنة اي اوضعها
واذلها والخانع الذليل الخاضع وفي رواية اخبث بالخاء
بفتح المعجمة وكسر النون متصور وهو الفحش في
القول ويحتمل ان يكون من قولهم اخنى عليه الدهر اي
اهلكه. وذكر ابو عبيد انه ورد بلفظ اتخع بتقديم
النون على المعجمة وهو بمعنى اهلك وفي رواية اغيظ بين
ظاء معجمتين وبوبه اشد غضب الله على من زعم انه
ملك الاملاك اخرجه الطبراني انتهى ملخصا من الفتح
قال به بطال واذا هان الاسم اذل الاسماء كان من تسمى به
اشد ذلا يوم القيامة اي اشدهم ذلا وصغارا يوم القيامة

قلت وعليه فقي الحديث حذف مضاف اي اخو مسمى
الاسما قوله ملك الاملاك بكسر اللام من ملك وهل
يلتحق بذلك قاضي القضاة فيه خلاف فمنع من ذلك
بعضهم وفي الحديث الزجر عن التسمية بملك الاملاك
والوعيد عليه يقتضي المنع مطلقا سواء اراد من تسمى
بذلك انه ملك على ملوك الارض ام لم يرد على بعضها سواء
كان مختفيا في ذلك ام مطلقا مع انه لا يخفى الفرق بين من
قصد ذلك وكان فيه صادقا ومن قصده وكان فيه
كاذبا ص عن انس بن مالك يقول عطس رجلان عند
النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر
فقال الرجل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال
ان هذا حمد الله وانت لم تحمده ش عطس بفتح المهملة
في الماضي والمضارع بالضم والكسر والرجلان هما عامر
ابن الطفيل وهو الذي لم يحمد الله حين عطس وبين له
وهو الذي حمد الله عند عطاسه ص عن عبد الله قال
كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على
الله قبل عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل
السلام على فلان فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم
اقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام فاذا جلس احدكم
في الصلاة فليقل التحيات لله والصلاة والطيبات السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين فانه اذا قال ذلك اصاب كل عبد
صالح في السماء والارض اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من الكلام بعد ما شاء ش
حديث بن مسعود هذا اخذ به ابو حنيفة واحمد واخذ





الشافعي بتشهد بن عباس وهو التحيات المباركات الطيبات
لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واخذ مالك بتشهد عمر رضي
الله عنه وهو التحيات لله الزاكيات لله الطيبات
الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وانما خص ابراهيم عليه السلام بذكر
اله في الصلاة لوجهين احدهما ان نبينا عليه الصلاة
والسلام راى ليلة المعراج جميع الانبيا وسلم على كل نبي
ولم يسلم احد منهم على امته غير ابراهيم فامرنا نبينا
عليه السلام ان نصلي عليه وعلى اله آخر كل صلاة الى يوم
القيامة مجازاة له على احسانه الثاني ان ابراهيم
لما فرغ من بنا البيت جلس مع اهله فبكا ودعا فقال
اللهم من حج هذا البيت من شوح امة محمد صلى الله
عليه وسلم فنبهه مني السلام فقال اهل بيته امين ثم
قال اسحاق اللهم من حج هذا البيت من كهول امة محمد
فنبهه مني السلام فقالوا امين ثم قال اسماعيل اللهم
من حج هذا البيت من شباب امة محمد فنبهه مني السلام
فقالوا امين ثم قالت سارة اللهم من حج هذا البيت
من نسا امة محمد فنبهه مني السلام فقالوا امين ثم قالت
هاجر اللهم من حج هذا البيت من الموالي من النسا والرجال
لامة محمد فنبهه مني السلام فقالوا امين فلما سبق منهم
ذلك امنا بالصلاة عليهم مجازاة لهم ص عن ابي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب على ابن ادم
حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنى العين النظر
وزنى اللسان النطق والنفس تتمنى ذلك وتشتهي والفرج
يصدق ذلك او يكذبه قوله ادرك هو جواب شرط
مقدر ومحاله مصدر ميمي بمعنى لا يحول اي انه امر
لا بد من وقوعه وقوله كتب اي قدر ذلك عليه
وامر الملك بكتابته وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال يا معاشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال
ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما اللواتي في الدنيا
فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما اللواتي
في الاخرة فيوجب السخط وسوء الحساب والخلود في
النار وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان اعمال امتي
تعرض علي في الجمعة مرتين فاشد غضب الله على الزناة
وعن وهب بن منبه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقامة حد بارض خير لاهلها من مطر اربعين ليلة
انتهى ص عن ابن عمر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه نهى ان يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه اخر ولكن
تفسحوا وتوسعوا ش قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس اي مجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا اذا راوا من جاء قبلا فسحوا
بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فامروا ان
يتفسحوا حتى يصيب من اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلسا منه يفسح الله لكم اي متركم في الجنة وفي الحديث
لا توسعوا المجالس الا لثلاث لذي سن وذي نسب
وذي علم ص عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و

من حلف



من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل
لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعالى اقامرك
فليتصدق ش انما امر بقوله لا اله الا الله لانه
تعالى صورة تعظيم الاصنام حين حلف بها فهذا
القول كفارة قوله فليتصدق امر بالصدقة تكفيرا
للخطيئة في كلامه بهذه المعصية عن شرادلني وعن
ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي لا اله الا
انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك ب
بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت زاد في البخاري من قاله من النهار موقنا فمات
من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قاله
من الليل موقنا به فمات قبل ان يصبح فهو من اهل
الجنة وقوله وانا على عهدك ووعدك اي انا على
ما وعدناك به من الايمان واخلاص الطاعات وعني
ابوء اعترف قوله فهو من اهل الجنة اولا وثانيا
اراد ان يبطلها من غير تقدم عذاب لان الغالب
ان المومن بحقيقتها لا يعصي الله تعالى او ان الله يعفو
عنه ببركة هذا الاستغفار قاله الكرماني ص عن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن
يرى ذنوبه كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه
وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه فقال به
هكذا قال بن شهاب اي بيده فوق انفه وعنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الله افرح بتوبة العبد من

رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه
وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد
ذهبت راحلته حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او
ما شاء الله قال ارجع الى مكاني فرجع فنام نومته
ثم رفع راسه فاذا راحلته عنده ش ت ني
رواية عن ابي ذر لفظ بن مسعود بعد عبد الله
وسقط في رواية غيره وهذا ان حديثان اولهما
موقوف على بن مسعود وقوله في الحديث الاول
قال به هكذا اه فعل به هكذا قاطلق القول على
الفعل والمفعول الثاني ليري الاول محذوف تقديره
كما لجيل وقوله وعنه اي عن بن مسعود وقوله بتوبة
العبد هذه رواية ابي ذر وفي رواية بعضهم عبده
المومن وافرح بمعنى ارضى واقبل لها اذ الفرح بمعناه
المتعارف محال عليه لانه اهتز اذ ظفر بجيده الشخص
في نفسه عند ظفره بغرض يستكمل به نقصانه او يسد
به خلته او يدفع به عن نفسه ضررا او نقصا وقوله
حتى اذا اشتد الحر هذه رواية ابي ذر وفي رواية
غيره حتى اذا اشتد الحر عليه وقوله او ما شاء الله
شك ص عن ابي موسى قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر كمثل الحي
والميت كذا في رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر
الذي لا يذكر ربه شبه الذاكر بالحي الذي تزين ظاهره
بنور الحياة واشرافها فيه والصرف التام فيما يرد به
وباطنه بنور العلم والفهم والادراك واما غير الذاكر
فباطل ظاهره وباطنه وعن عبادة بن الصامت عن

النبي



النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن
كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عايشة او بعض ازواجه
انا لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن المومن اذا حضره
الموت يبشر برضوان الله وكرامته فليس شي احب
اليه مما امامه فاحب لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الكافر
اذا حضره الموت يبشر بعذاب الله وعقوبته فليس شي
اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله فكره الله لقاءه
قوله ليس ذلك وفي رواية ليس ذاك قوله ولكن روي
بتشديد النون وسكونها قال بن الاثير المراد باللقاء المصير
الى الدار الاخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض به
الموت فان كلا يكرهه فمن كره الدنيا وابغضها احب
الله لقاءه ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله ومحبة
الله لقاء عبده ارادة الخير وانعامه عليه قال النووي
رحمه الله والمعتبر المحبة والكراهة عند النزع في حالة
لا تقبل توبة ولا غيرها فحينئذ يبشر كل انسان بما هو
صائر اليه وما اعد له ويكشف له عن ذلك فاهل السعادة
يحبون الموت ولقاء الله ليتنقلوا الى ما اعد الله لهم ويحب
الله لقاءهم فينزل لهم العطاء والكرامة واهل الشقاوة
يكرهون لقاء الله لما علموا من سوء ما ينتقلون اليه
فيكره الله لقاءهم اي يبعدهم من رحمته وكرامته ص عن
انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتبع الميت ثلاث فيرجع اثنان ويبقى معه واحد
يتبعه اهله وماله ويبقى معه عمله قوله يتبع بسكون
الفوقية وفتح الموحدة وفي رواية ابي ذر يتبع بتشديد
الفوقية وكسر الموحدة وفي رواية المؤلف قوله ويبقى عمله

اي يدخل معه العبر الا انه استعمل في حقيقته ومجازه وفي
حديث البرا ابن عازب عند احمد ويا تيه رجل حسن
الوجه حسن الثياب حسن الريح فيقول ابشر بالذي
يسرك فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح وقال في
حق الكافر ويا تيه رجل قبيح الوجه فيقول له من انت
فيقول انا عملك الخبيث ص عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا قوله افضوا
اي وصلوا قوله الى ما قدموا اي جزاء ما قدموا من اعمالهم
من الخير والشر ص عن سهل بن سعد قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة
على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي قال سهل او غيره
ليس فيها علم لاحد ش قوله عفرا بالمد اي بيضا يامى
غير خالص او خالصة البياض او شديدته والاول هو
المعتمد قال قس وعفر الارض وجهها والنقي بفتح
النون وكسر القاف الدقيق الخالص من القشر وفي بعض
الروايات نقي بدون ال والعلم بفتح اللام والميم العلامة
التي يستدل بها على الطريق وروى الطبراني عن سعيد
ابن جبير قال تكون الارض خبزة بيضاء ياكل المومن من
تحت قدميه وروى البيهقي تبدل الارض مثل الخبزة
تاكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب وظاهر
ان المومنين لا يباقون بالجوع في طول زمن الموقف ص
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا قالت
عائشة قلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم

مسلم ج

النقي ونوخلة

الناس ج



الى بعض فقال الامر اشد من ان يهمهم ذاك قوله عراة اي
بهمهم فان منهم من يكسى ومنهم من لا يكسى واول من
يكسى ابراهيم الخليل ولعل سبب ذلك انه اول من حتن
وفيه كشف لبعض عورته مجوزي بالستر قوله غرلا
بضم الغين المعجمة جمع اغرل اي غير مختونين قوله من
ان يهمهم ذاك بلا لام وبكاف مكسورة ويهمهم بضم
المثناة التحتية وكسر الهاء وجوز السفاقسي فتحها
التحتية وضم الهاء من همه الشي اذا اراده وفي الترمذي
والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن قرات عائشة
ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فقالت وا
للرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سواة بعض
فقال عليه الصلاة والسلام لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وقال
لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال تتمة
قال الشاذلي في قوله بالرسالة كما بدا كم تعودون ما نصه
يحشر العبد وله من الاعضاء ما كان يوم ولد فمن قطع منه
عضو يعود في يوم القيامة حتى الختان ص عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس يوم
القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم
حتى يبلغ اذانهم ش سبعين ذراعا اي الذراع المعتاد
اي الذراع الملكي قوله حتى يبلغ اذانهم استشكل هذا
بان وقوف الناس على ارض مستوية ومعلوم ان منهم
الطويل والقصير فيلزم ان لا يستووا في بلوغه الى اذانهم
واجيب بان مما يبلغه بيان لغايته ما يبلغه العرق
كبحر يكون فيه الناس حتى يتوجه الاشكال المذكور ولكن
في حديث عقبة بن عامر مرفوعا فمنهم من يبلغ نصف ساقه

هذا الياء قوله تعالى سواتاه

ف

ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ محذيه ومنهم من يبلغ
خاصرته ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه
فيضرب بيده فوق رأسه، ثم ان حديث عبد الله بن
عمرو بن العاص انه لا يحمل للمومنين شئ من ذلك وانه
يشدكروب الناس في ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق
قيل له فاين المومنين قال على كراسي من ذهب
ويظلل عليهم الغمام، وذكر الشيخ بن ابي جمرة خلافه
فانه ذكر ان العرق يعم الناس الا الانبياء والشهداء من
شاء الله واشدهم في العرق الكفار ثم اصحاب الكبائر
ثم من بعدهم. وعن سلمان فيما اخرجه بن ابي شيبة
في مصنفه واللفظ له بسند جيد وبن المبارك في الزهد
قال تعطى الشمس يوم القيامة مرعشر سنين ثم تدنو
من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى
يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يرتفع عن
الرجال زاد بن المبارك في روايته ولا يضرهم وبيد
موسى والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان
لما ورد انهم يتفاوتون بذلك بحسب اعمالهم وفي رواية
همام بن يحيى ان الرجل ليلجمه العرق يوم القيامة
حتى يقول يا رب ارحني ولو الى النار وعن عدي
ابن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم
من احد الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه
ترجمان ثم ينظر فلا يرى شيأ قدامه ثم ينظر بين يديه
فتستقبله النار فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق
تمرة ش قوله الا يكلمه الله كذا في روايته وفي اخرى الا
وسيكلمه بالواو العاطفة على مقدر وقوله ليس بينه



يكون

بهم



وبينه وفي رواية ليس بينه وبين الله والترجمان بضم
الفوقية وفتحها وضم الجيم من غير لغة باخرى وقوله
فمن استطاع الي اخره جواب الشرط محذوف اي فليفعل
ذكر ان عمر راى في منامه انه بين يدي الله تعالى فسمع
النداء ابن الخطاب سل ما شئت فلم يستطع من هيبة
الخطاب ان يتكلم فقيل له ثانيا وثالثا يا ابن الخطاب اعرض
عليك ملكي وملكوتي فقال يا رب انت اكرمت انبياءك
برحمتك وكلامك فاسألك ان تمن علي بكلام ليس بيني
وبينك فيه واسطة فسمع النداء ابن الخطاب من اصغر
لما اسي عليه فغدا وسع لله شكرا ومن اسالمن احسن
له فقد بدل نعمة الله كفرا قال يا رب زدني فسمع النداء
حسبك حسبك فقوله بشق تمرة فيه ان الصدقة وان
قلت تدفع عن صاحبها ما يكره وهذا اذا تصدق بها
هو في حياته واحتلف اذا تصدق احد عنه بعد موته
هل يصل له ثواب ذلك وهو يذهب الامام ابي حنيفة واحمد
فانهما قالا يصح للانسان ان يجعل ثواب عمله صلاة
كان او صوما او حجا او صدقة او قراءة قران او غير ذلك
من اعمال البر وكذا هو يذهب الامام الشافعي وخالف
في ذلك النووي فقال انما يصل للميت ثواب الدعاء
فقط لا القراءة ولا غيرها واختار جمع منهم الحافظ عبد
الغني وصول ثواب القراءة فقد روى ابو الدرداء ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يقرأ عند راسه يس
الا هون الله عليه وروى الامام احمد في مسنده عن معقل
ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة
سنام القران وذروته ويس قلب القران لا يقرؤها رجل

يريد بهما وجه الله تعالى والدار الاخرة الا غفر الله له
فاقرؤها على موتاكم. وعن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر فقرأ
سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعددهن
فيها حسنات. وقال بعضهم رأيت في المنام امي فقلت
انك كنت تقولين اخاف اول ليلة انزل قبري فكيف
وجدت تلك الليلة فقالت والله يا بني رأيت من
الخير والرحمة ما لا يمكن وصفه فقلت لها هل اتيتك
اليك من الصدقة والدعاء والرحمة يصل اليك قالت
نعم ولكن لا يصل الي مثل ما تقرأ على قبري سورة يس
فانى احد لقبري انهار احة عظيمة لاحدها من الصدقة
والدعاء. وروي عنه عليه السلام انه قال من وقف على
مقبرة وقرأ عليها اية الكرسي فان لم يحفظها فرأقل
هو الله احد ثلاث مرات فانه لا يبقى قبر من تلك
المقابر الا ويرسل الله سبعين نورا وسبعين سرورا
وقال عليه الصلاة والسلام من دخل مقبرة فقال قل
هو الله احد احد عشر مرة واهدي ثواب ذلك لهم
كتب الله له من الحسنات بعدد من دفن فيها. وقال
محمد المديني مات قريب لي فرأيته في النوم وبوجهه
نور عظيم فقلت له ما هذا النور الذي بوجهك فقال
لي مر على قبري الحافظ عبد الله فقرأ سورة الاخلاص
ثلاث مرات واهدي ثوابها لي ولاهل تلك المقبرة
فاصابني بذلك النور الذي تراه. وحكي عن الطايني
انه كان يزور قبر ابراهيم بن شيبان ويقرأ عنده شيأ
من القرآن ويهدي ثواب ذلك له قال فزرته يوما وانقلت

في حاله

في حاله ودرجته عند الله وحسن عبادته وقمت ولم ار
قرابته في منامي وهو يقول يا ابا علي كنت تقرأ عندي
وتهدي ثواب ذلك لي واليوم لا تفعل فقلت يا شيخ
وانت تحتاج الى قرآني فقال يا ابا علي من ذا الذي يشبع
من رحمة الله. وحكي عن رجل توفيت امه وكانت
صوامة قوامة وكان يقرأ في كل ليلة قل هو الله احد
ويهدي ثوابها لها قال فاقمت على ذلك مدة فقرأت
في ليلة السورة فخمسمائة مرة واهديت ثوابها لها فرأيتها
تلك الليلة وعليها ثياب جدد وهي من احسن الناس
رؤية فسلمت عليها وقلت لها ما كنت قالت كل خير
يا بني جزاك الله عني خيرا. عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود
بلا موت ولاهل النار خلود بلا موت وفي رواية يقال للجنة
يا اهل الجنة خلود لا موت قال الله تعالى فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الى قوله عطاء غير مجذوذ
قال الحارث اختلف العلماء في هذين الاستثنائين فقال ابن
عباس والضحاك الاول المذكور في اهل الشقاء يرجع الى
قوم من المؤمنين يدخلهم النار بذنوب اقترفوها ثم
يخرجهم منها فيكون الاستثناء منقطعا لان الذين خرجوا
من النار سعدوا بدخول الجنة فاستثناهم الله عز وجل
من الاشقياء الى ان قال واما الاستثناء الثاني المذكور في
اهل السعادة فيرجع الى قوم كبوا في النار قبل دخولهم
الجنة اي فمنهم استثناء من مقدر فالمعنى فاما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما
شاء ربك ان يدخلها ولا النار ثم يخرجه منها فيدخله الجنة

لاهل ح
ولاهل النار خلود
لا موت فيهما

وقيل معنى الا ما شاء ربك سوا ما شاء ربك فيكون المعنى خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك اي سوا ما شاء ربك من الزيادة على ذلك وهو كقولك لفلان علي الف الا الفين اي سوا الفين قبل ذلك وقيل الا بمعنى الواو والمعنى وقد شاء ربك خلود هولا في النار وهولا في الجنة ممن كقوله ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا اي ولا الذين ظلموا وقيل معناه ولو شاء ربك لاخرجهم منها ولكنه لا يشا لانه حكم له بالخلود فيها وقال الفرا هذا استثنا استثناه الله تعالى ولا يفعله كقولك والله لاضربنك الا ان اري غير ذلك وعزمك ان تضربه واضح هذه الاقوال التي ذكرناها الاستثنا الاول ص عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى لاهون من في النار عذابا يوم القيامة لو ان لك ما في الارض من شي كنت تفتدي به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي شيا فابيت الي هذا المقدار وقيل الا ان تشرك بي ش قوله اردت منك اهون من هذا فابيت فيه دليل للمعتزلة لان المعنى اردت منك التوحيد فخالفت مرادي واتيت بالشرك واجيب بان الارادة هنا بمعنى الامر قوله فابيت الا ان تشرك بي هذا استثنا مفرغ لان الاباية بمعنى النفي وقد ورد في الحديث نار كهذه جزء من سبعين جزا ولاحمد من مائة جزء ص عن ابن عمر قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر وقال انه لا يرد شيا انما يستخرج به من البخيل ش فان قلت النذر التزام قربة فكيف ينهى عنه قلت القربة غير منهي عنها والنهي عن التزامها اذن بما يقدر على الوفا به وهذا عندنا في غير

المطلق

المطلق اذ هو مندوب فان قلت قوله انه لا يرد شيا يخالف ما ورد من ان الصدقة ترد البلا قلت لا يخالفه اذ المراد الصدقة على غير وجه النذر انتهى واما الحلف بالله فاختلف هل الحلف به من حيث هو مباح واليه ذهب الاكثر وهو الصحيح او راجح او التركه واليه ذهب بعضهم قولان وسمع عيسى اشهب وابن نافع كان عيسى عليه السلام يقول لبني اسرائيل كان موسى عليه السلام ينهاكم ان تحلفوا بالله صادقين او كاذبين بشير قول عيسى خلاف شرعنا لانه صلى الله عليه وسلم حلف كثيرا وامر ابا بكر به فلا وجه لكراهته لانه تعظيم لله ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل ناسيا وهو صايم فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه هذا لا يخالف وجوب قضايه حيث كان فرضا كما هو مذهبنا وروى الامام احمد والنسايي انه عليه الصلاة والسلام قال الصيام جنة ما لم يخرقها وفي حديث ابي هريرة الصيام جنة ما لم يخرقها قيل بما يخرقها يا رسول الله قال بكذب او غيبة وفي الحد يث الصوم نصف الصبر والصبر نصف الرجا وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ص عن سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها ما زلنا ننبذ فيه حتى صار شنا ص عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بئس اخو القوم منهم او من انفسهم قوله منهم او من انفسهم اي منهم في عدم افتراسهم كما يدل له السياق او فيه وفي المعونة والانتصار لا في الميراث خلافا لمن استدل به لتوريث ذوي الارحام ص عن سعد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه

وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام ۞ سعد هو سعد
ابن ابي وقاص الزهري احد الستة اصحاب الشوري
واحد الثمانية السابقين للاسلام وهو اول من رمي بسهم
في سبيل الله واول من اراق دما في سبيل الله وكان يقال له
فارس الاسلام وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورمي يوم احد الف سهم وولاه عمر العراق
وكان الامير في فتح مدائن كسري ومن كرامانه الظاهرة
انه قطع الماء بجيوشه علي ظهور الخيل ولم يبلغ الماء منه
الي حزم الناس في غاية الطمانينة كانهم سايرون بالبر
وكان الذي يسايره سلمان الفارسي رضي الله عنهما
وكان عليه السلام بنا وله النبل يوم احد ويقول له ارم
فداك ابي وامي واقبل والنبي صلى الله عليه وسلم جالس
مع اصحابه فقال هذا خالي فليرني امرؤ خاله وقال له
اجلس يا خالي فان الخال والد ودعي له فقال اللهم سدد
رميته واجب دعوته وفي رواية اللهم استجب لسعد
اذا دعاك فلم تسقط له دعوة بعد ذلك واشرف علي الزبير
فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه يعيش فقال لعل الله
ان يمسك فينتفع بك اقوام ويضربك آخرون اعتزل
الدينة بعد قتل عثمان فلم يدخلها ولم يشهد شيا من الحروب
حتي مات بقصره بالعقيق علي عشرة اميال من المدينة وصلي
عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ امير عليها وصلي عليه
امهات المومنين في حجرهن ودفن بالبقيع سنة خمس
وخمسين عن نيف وثمانين وكان اوصي ان يكفن بجبة
صوف لقي المشركين بها يوم وهو احد آلهاجرين موتا
وفي مسلم الثلاثة ولا تطرد الذين يدعون ربهم نزلت في ستة

منهم

منهم سعد وابن مسعود انتهي وجملة قوله وهو يعلم الخ
حالية وقوله فالجنة عليه حرام اي ان استحل ذلك او
هو محمول علي الزجر والتغليظ واستشكل بان جماعة
من خيار الامة انتسبوا الي غير ابايهم كالمقداد بن الاسود
اذ هو ابن عمرو واجيب بان الجاهلية كانوا لا يستكرهون
ان ينتمي الرجل الي غير ابيه الذي خرج من صلبه ولم يزل
ذلك حتي نزل وما جعل ادعياكم ابناكم ونزل ادعوهم
لابايهم فقلب علي بعضهم النسب الذي كان يدعي به
قبل الاسلام فصار انما يذكر للتعريف بالاشهر فمن غير
ان يكون من المدعو يحول عن نسبه الحقيقي فلا يدخل
تحت الوعيد اذ هو انما يتعلق بمن انتسب الي غير ابيه
وهو يعلم انه غير ابيه علي قصد الانتساب له لا لاجل
الشهرة ص عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا
وما المبشرات قال الرويا الصالحة اي باعتبار صوريتها
او باعتبار تفسيرها ص عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راني في المنام
فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي وعن انس قال
النبي صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني فان
الشيطان لا يتمثل بي ورويا المومن جزء من ستة واربعين
جزاء من النبوة تقدم حديث تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي
ومن راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل علي
صورتي واليقظة بفتح القاف وقوله فسيراني في
اليقظة قال المازري يحتمل ان معناه انه اوحي اليه
بان من راه من اهل عصره نوما ولم يكن هاجر اليه ويلقاه

انتهى ويحتمل ان يكون المراد انه سيراه في اليقظة يوم
القيامة فان قلت المومنون كلهم يرونه يوم القيامة
من راه منامًا ومن لم يره فلا تختص رويته في القيامة
بمن راه في الدنيا منامًا وهو خلاف ظاهر الحديث
قلت يحمل على ان من راه في الدنيا منامًا يراه يوم
القيامة على وجه خاص من قرب منه او شفاعته بلو
درجة او بمن غير ان يحجب عنهم اذ لا يعاقب بعض
المذنبين بالحجب عنه يوم القيامة مرة ويحتمل ان يكون
معنى الحديث انه من راه منامًا فانه يرى صورته صلى
الله عليه وسلم في اليقظة لكن في مرآته صلى الله عليه وسلم
كما حكي عن ابن عباس انه راه منامًا فقص ذلك على
بعض امهات المومنين فاخرجت له مرآته صلى الله عليه
وسلم فراى فيها صورته صلى الله عليه وسلم ولم ير
صورة نفسه وهذا الاحتمال مع بعده انما يكون لمن لم يمكنه
رويته مرآته صلى الله عليه وسلم وقوله في الحديث الثاني
من راني في المنام فقد راني فيه اتحاد الشرط والجزا فيجب
حمل قوله فقد راني على معنى انه راه حقيقة ويدل
عليه رواية فقد راى الحق وقوله فان الشيطان لا يتمثل
بي اي لا يستطيع ذلك سوا راه الرائي على صفته المعروفة
او غيرها كما عليه ذوو العقول كابن العربي وعياض
والنووي وغيرهم كالباقلاني وقال عياض معنى قوله
فقد راني فقد راى الحق يحتمل ان المراد به ان من راه
بصورته في حياته كانت رويا حقا ومن راه بصورته
بغير صورته في حياته كانت رويا حقا ومن راه بغير صورته
كانت رويا تاويل وتعقبه النووي فقال هذا ضعيف

بل



بل الصحيح انه راه حقيقة سوا كان على صفته المعروفة
ام غيرها واجاب عنه بعض الحفاظ بان كلام القاضي
لا ينافي ذلك بل ظاهر كلامه انه يراه حقيقة في الحالتين
لكن في الاولى لا يحتاج تلك الرويا الى تعبير وفي الثانية
يحتاج اليه وخالفه جماعة في ذلك وحملوا المحل قولهم
فان الشيطان لا يتمثل بي اذ لا يراه في صورته التي كان عليها
حتى عد ذا شبيه الشريف ومنهم ابن سيرين فانه صح
عنه انه قصت عليه رويا فقال للرائي صف الذي
رايته فوصف له صفة لم يعرفها فقال لم تره وبويد هذا
حديث عاصم بن كليب ولفظه عند الحكيم بسند جيد
قلت لابن عباس رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال صفه لي فتذكرت الحسن بن علي فشبهته به فقال
قد رايته ولا يعارضه خبر من راني في المنام فقد راني
فاني اراي في كل صورة لانه ضعيف والصحيح القول
الاول وان رويته على كل حال ليست باطلة ولا اضغا
بل هي حق في نفسها وان روي بغير صفته اذ تصور تلك
الصورة من قبل الله انتهى فعلم ان الصحيح بل الصواب
كما قال بعضهم ان رويا حق على اي حالة فرضت ثم
ان كان بصورته الحقيقية في وقت ما سوا كان ونشا
او صحيحا او كهولته او اخر عمره لم يحتج التاويل ولا
احتيج لتعبير يتعلق بالراي ومن ثم قال بعض على
التعبير من راه شيخا فهو في غاية سلم ومن راه شابا
فهو في غاية حرب ومن راه متبسما كان متمسكا بسنته
وقال ابن ابي جمرة رويا في صورة حسنة حسن
في دين الراي ومع شين او نقص في بعض بدنه خلل

في دين الرائي لانه كالمرآة المستقبلة ينطبع فيها ما قابلها وانما
ذاتها على احسن حال واكمل وهذه هي الفائدة الكبرى في
رؤيته اذ بها يعرف حال الرائي وقال غيره احوال الرائين
بالنسبة اليه مختلفة اذ هي رؤيا بصيرة ورؤيا البصيرة
لا تستدعي حصر الرائي بل يرى شرقا وغربا وارضا وسما
كما ترى الصورة في المرآة قابلتها وليس حسيا مستقلا دون
المرآة فاختلاف رؤيته كان يراه انسان شيخا واخر شابا في
حالة واحدة مختلفة الاشكال والمقادير يكبر ويصغر ويسمن
ويطول في الكبيرة والصغيرة والمعوجة والطويلة وبهذا
علم رؤية جماعات له في آن واحد من اقطار مختلفة وبأوصاف
مختلفة واجاب عن هذا ايضا البدر الزركشي بانه لتميزه
من انوره عليه الصلاة والسلام في العالم كله كنورها
في هذا العالم وكما ان الشمس يراها كل من في المشرق والمغرب
في ساعة واحدة وفي صفات مختلفة كذلك هو صلى الله عليه
وسلم وسيل بعضهم كيف يراه الراؤون في اقطار بعيدة فا
كالشمس في كبد السما ونورها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
وفي مناقب الشيخ تاج الدين بن عطا الله عن بعض تلامذته
قال حججت فلما كنت في الطواف رأيت الشيخ فقمت لاسلم
عليه اذا فرغ من طوافه فلما فرغ منه فلم اره ثم رأيته في موقف
كذلك وفي سائر المشاهد كذلك فلما رجعت الى القاهرة
سألت عنه فقيل لي لعب فقلت هل سافر فقالوا لا فجئت
الى الشيخ وسلمت عليه فقال من اين قلت يا سيدي رأيتك
فقال يا فلان الرجل الكبير يملأ الكون ولو ادعى القطب من
مصر لاجاب فاذا لك هذا حال الرجل الكبير فسيد المرسلين
اولى وقال الشيخ ابو العباس الطنجي السما والارض والعرش

والكرسي

والكرسي مملوء بنور النبي صلى الله عليه وسلم وقال الامام
ابن ابي جمرة واليافعي والبارزي وغيرهم من جماعات
الصالحين انهم زاروا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة
وذكر ابن ابي جمرة عن جمع انهم حملوا على ذلك رؤيا
فسر اني في اليقظة فانهم راوه نوما فراوه بعد
يقظة وسألوه عن اشيا فاخبرهم عنها فكان كما اخبر
قال ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب بكرامات الاولياء
فلا كلام لنا معه والا فيهذه منها اذ يكشف لهم بخرق
العادة عن اشيا في العالم العلوي والسفلي تتمة
قال سيدي ابو المواهب الشاذلي رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال لي قل عند النوم اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم خمسا ثم
قل خمسا اللهم بحق محمد ارني وجه محمد صلى الله عليه وسلم
حالا ومالا فاذا قلتها عند النوم فاني اتيك ولا تخلف
عنك اصلا انتهى قوله رؤيا المؤمن جزء من ستة وار
الخ اي في حق الانبيا دون غيرهم كان الانبيا يوحى
اليهم في منامهم كما يوحى في اليقظة قال قس قوله
من ستة واربعين الخ المسلم من خمس واربعين وله من ستين
ولابن عبد البر من ستة وعشرين ولاحمد من خمسين
وللترمذي من اربعين ولاحمد من سبعة واربعين وجمع
بان ذلك بحسب مرات الاشخاص الى ان قال واما تخصيص
عدد الاعدا وتفضيلها فمنها لا مطلع لنا عليه ولا يعلم
حقيقته الا نبي او ملك وقيل ان مدة الوحي كانت ثلاثا
وعشرين سنة منها ستة اشهر منامًا وذلك جزء من ستة وار
انتهى وقال وقوله من ستة واربعين قيل في تخصيص هذا العدد

ان الوحي كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم على ستة واربعين
نوعا الرويا نوع من ذلك وقد حاول الحليمي تعداد تلك
الانواع الى اخر ما ذكر انتهى ص عن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما انا نايم اتيت
بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من
اظفاري ثم اعطيت فضلي يعني عمر قالوا فما اولته يا رسو
الله قال العلم ش ذكره البخاري في فضل العلم قوله
بينما بميم وفي رواية بغير ميم وقوله انا نايم مبتدا وخبر
قوله اتيت بضم الهمزة وهو جواب بينا قوله حتى ان
بكسر همزة ان على انها ابتدائيه وبفتحها على انها جارة
قوله لاري بفتح الهمزة من الرويته والري بكسر الرا
وتشديد الياء كذا في الرواية وحكى الجوهري الفتح وقيل
بالكسر الفعل وبالفتح المصدر قوله يخرج من اظفاري
وفي رواية من اظفاري ورأي يجوز ان تكون علميه وان
تكون بصريه وقال لاري بلفظ المضارع لاستحضار صورة
الرويه للسامعين وجعل الري يجري تنزيلا للمنزلة
الجسم والافالري لا يجري قوله ثم اعطيت فضلي اي الباقي
من شربي اي فضل اللبن قوله قالوا اي الصحابة قوله
قال العلم بالنصب اي ما ولته العلم ويجوز الرفع على انه خبر
مبتدا محذوف اي الموول به العلم ووجه تفسير اللبن
بالعلم في كثير النفع بهما وكونهما سببا لصلاح اللبن الاثر
في الاشباح والعلم في الارواح وفي الجامع شرب اللبن محض
الايمان من شربه في منامه فهو على الاسلام والفطرة ومن
تناول اللبن بيده فهو يميل شرايع الاسلام ص عن ابي
هريرة ص عن ابي سعيد الخدري يقول قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايت الناس يعرضون علي
وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها دون ذلك ومر
علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولته
يا رسول الله قال الدين وفي الحديث عن ابن عمر بن
الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا على
بير انتزع منها اذ جاء ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع
ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف يغفر الله له ثم اخذ
عمر بن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار
عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن
قوله انتزع اي استخرج منها الماء وذنوبا بفتح اوله الدلو
الممتلي ما وقوله او ذنوبين الواو للشك ومنهم من فتح
اوله وضمه وليس في هذا حط من قدر ابي بكر وانما هو
اشارة الى قصر مدة خلافته ولابي ذر يغفر الله له وقوله
من يد ابي بكر فيه اشارة الى ان عمر يلي الخلافة من ابي بكر بعهد
منه ولذا قال من يده ولم يقل ذلك في اخذ ابي بكر الفتو
ومعنى استحالت تحولت الدلو من يده غربا بفتح العين
المعجمة وسكون الراء وبعدها موحدة دلو عظيم يتخذ من
جلود البقر وعبقري بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
وفتح القاف بعدها راء مكسورة وتحتيه مشددة اي كاملا
حاذقا في عمله ويفري بفتح اوله وسكون ثانيه فريه
بفتح الفاء وتشديد التحتية اي عملا صالحا عجيبا قوله
حتى ضرب الناس بعطن اي روى لهم ابلهم حتى بركت واقا
مت
في مكانها وهذا كناية عما حصل في زمن عمر فانه انتهى السعة
ورحمة المسلمين انتهى قوله وعليه قميص يجوفان قلت
خبر القميص منهي عنه قلت القميص الذي يجر للتخيلا وليس مثله

قميص الآخرة الذي هو لباس التقوى ص عن ابي هريرة رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقترب الزمان لم تكذب رويا المومن ورويا المومن
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وما كان من النبوة
فانه لا يكذب قيل المراد باقتراب الزمان اعتدال
الليل والنهار ويكون ذلك ايام الربيع وهو اعتدال
الهوى والطبايع الاربعة غالبا والمعبرون يقولون اصدق
الرويا ما كان وقت اعتدال الليل والنهار وقيل معناه
قرب زمن الساعة وهو الصواب ولكن الاول اشهر
عند اهل الرويا قوله لم تكذب رويا المومن الخ وفي
الجامع اذا اقترب الزمان لم تكذب رويا الرجل المسلم
تكذب واصدقهم رويا اصدقهم حديثا ق عن ابي هريرة
قال في الحاشية في قوله واصدقهم رويا الخ قال النووي
وظاهره انه على الاطلاق وعن بعضهم ان هذا يكون في
اخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلما والصالحين
فجعله الله تعالى جابرا وعوضا قال والاول اظهر لان غير
الصادق في حديثه يتطرق الخلل في رويا ه وحكاية اياها
ص عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من تحلم
بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع
الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الانك يوم
القيامة ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس
بنافخ ش قوله من تحلم اي تكلف الحلم اي كذب فيما لم يره
في منامه قوله كلف ان يعقد بين شعيرتين وفي رواية
ان يعقد شعيرة وهذه كناية عن طول عذابه في النار لان عقد
ما بين طرفي الشعيرة والعقدتين الشعيرتين لم يمكن قال





الطبري انما اشتد الوعيد على الكذب على المنام مع ان الكذب
في اليقظة اشد مفسدة منه اذ قد يكون شهادة في قتل
او اخذ مال ظلما الان الكذب في المنام كذب على الله انه
رآه ما لم يره والكذب على الله اشد من الكذب على
المخلوقين وانما كان الكذب في المنام كذبا على الله تعالى
لحديث الرويا جزء من النبوة وما كان من اجزاء النبوة فهو
اشد من غيره قوله صب في اذنيه الانك بفتح الهمزة
مع المد وضم النون الرصاص المذاب وقيل هو خالص
الرصاص وقيل اصله افعل وعليه فهو شاذ اذ لم يجئ
واحد على افعل غير هذا الذي هو فاعل وايضا شاذ وفي
المصباح الانك بوزن افلس ومنهم من يقول الانك
فاعل قال وليس في العربية فاعل بضم العين واما الا
والاجر فمن حق ولعل وكامل فاعجميان قوله ومن
صور صورة عذب وكلف ان ينفخ الخ ويحتمل ان يكون
قوله وكلف الخ عطف تفسير ويحتمل ان يكون نوعا آخر
وفي ابي داود من صور صورة عذب به الله بها يوم القيامة
حتى ينفخ فيه وليس بنافخ ص وعن ابي قتادة انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرويا الحسنة من الله فا
راى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا راى
ما يكره فليستعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل
ثلاثا على يساره ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره ش
قوله فلا يحدث بها الا من يحب اي لان الحبيب اذا راى خيرا
قاله وان جهل او شك سكت بخلاف غيره فانه يعبرها
له بخلاف ما يحب بغضا وحسدا فربما وقع ما فسر به
اذ الرويا الاول لعابر وفي الرويا لا يحدث بها الا لبيب او حب

قوله من شر الشيطان اي لانه الذي تحمل فيها قوله فليتفل
هو بضم الفاء وكسرها اي ليبصق طردا للشيطان واستعاذة
له عن يساره وتقدم الكلام على هذا عند قوله الرؤيا
الصالحة ص عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فان
من فارق الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية
قوله من راى من اميره شيئا يكرهه اي من امر الدين
قوله فليصبر عليه اي على ذلك المكروه ولا يخرج عن
طاعته فانه من فارق الجماعة اي خرج من طاعة السلطان
شبرا اي قدر شبر فمات اي بقي معصية السلطان القليلة
والميتة بكسر الميم اي مات كموت الجاهلية حيث لم يعرفوا
اماما مطاعا وليس المراد انه يموت كافرا بل انه يموت
عاصيا ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح وتظهر
الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايم هو قال القتل
القتل قوله يتقارب الزمان اي بان ينزل الليل والنهار
او تدنو قيام الساعة او المراد قصر الاعمار بالنسبة الى
كل طبقة فالطبقة الاخيرة اقصر عمرا من الطبقة التي قبلها
وقال النووي المراد بقصر الزمن عدم البركة فيه
وان اليوم مثلا يصير الانتفاع به كالانتفاع بالساعة الواحد
وفي حديث انس لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان
فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم
كالساعة والساعة كاحتراق السعفة وما تضمنه هذا
الحديث قد وجد في هذا الزمن فانا نجد من سرعة الايام وقربها
ما لم نجده في الذي قبله والحق ان المراد نزع البركة من كل شيء

حتى



قرب

حتى من الزمن وهذا من علامات الساعة قوله وينقص
العلم اهو من النقصان وفي رواية ويقبض العلم من
القبض وفي فتح الباري قوله ينقص بالنون والصاد
المهملة كذا للاكثر وفي رواية المستملي والكشميهني العمل
بدل العلم قال ومثله في رواية شعيب عن الزهري
عن حميد عن عبد الرحمن عن ابي هريرة عند مسلم وقد
اشار الى ان نقصان العمل الحسي ينشأ عن نقص الدين
واما المعنوي فبسبب ما يدخل من الخلل من سوء المطعم
وقلة المساعد على العمل والنفس مالة الى الراحة وتحنا
الى بسطها ولكثرة شياطين الانس الذي هو اضر من
شياطين الجن قوله ويلقى الشح بتشديد الشين
وهو البخل والمراد يلقى في القلب والمراد تكثرة الشح والا
فاصله وهذا على ان يلقي بتخفيف القاف ويحتمل ان تكون
بتشديدها اي وبفتح اللام بمعنى يلقي وينفعل ويتواصى
اليه ويدعى اليه من قوله تعالى وما يلقاها الا الصابرون
قاله قس قوله وتظهر الفتن اي كثرتها قوله ويكثر
الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم قوله ايم
هو بفتح الهمزة وسكون الياء وما الاستفهامية محذوفة
الالف واصله ايما يا مشددة مضمومة فخففت الياء
وحذفت الالف كما قيل ايش في اي شيء وفي رواية ابي ذر
ايما بضم التحتية مشددة وباثبات الالف بعد الميم
قوله قال هو القتل القتل اي بالتكرار مرتين قوله عن
حذيفة بن اليمان قال كان الناس يسالون رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة
ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في الجاهلية وشر فجانا

الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت هل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك قوله وكنت اسأله عن الشر اي الفتنة ووهن عرى الاسلام واسبلا الضلال ونشو البدعة قوله مخافة ان يدركني اي لاجل مخافة الى اخره قوله فجانا الله بهذا الخير اي حصل بيمنك من تشييد قواعد الاسلام وهدم الكفر والضلال قوله وفيه دخن بفتح الدال والخاء المعجمة اي دخان اي ان الخير الذي بعد الشر ليس خيرا صالحا بل فيه كدورة بمنزلة الدخان من النار وقال الزاد من الدخن عدم صفوة القلوب بعضها لبعض قال القاضي والخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قوله قوم يهدون بغير هدي بيا واحدة وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي تهدي بزيادة تا الاضافة اي بغير سنتي وطريقتي قوله تعرف منهم وتنكر اي تعرف منهم الخير فتقبل والشر فتنكر قال عياض المراد بالشر الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان وبالخير الذي وقع بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالدخن تعرف منهم وتنكر الامر بعده فكان فيهم من يتمسك بالسنة





والعدل ومنهم من يدعو الى البدعة ويعمل بالجور ويحتمل ان يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير بعده زمان خلافة علي رضي الله عنه والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين يلعنونه على المنابر قوله دعاة على ابواب جهنم بضم الدال جمع داع اي يدعون الناس الى الضلال ويصدونهم عن الهدي بانواع من التلبيس فاخبر عنهم بذلك نظر المآيول اليه حالهم قوله وهم من جلدتنا بكسر الجيم وسكون اللام اي من انفسنا وعشيرتنا ويتكلمون بالسنتنا اي من العرب وقيل من بني ادم وقيل انهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن بخالفونه قوله وامامهم بكسر الهمزة اميرهم اي وان جار وعند مسلم من طريق اخرى عن حذيفة تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك انتهى وفي الحديث اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة حم عن انس وان استعمل مبني للمفعول تيم فاعله وهذا اذا استعمله الامام على عمل لا يشترط فيه الحرية كولاية قضاء الخراج او ولي نفقة شركته قال عياض اجمع العلماء على وجوب طاعة الامراء في غير معصية وعلى تحريمها فيها لقوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال العلماء المراد باولي الامر الولاة والامراء قول جماهير السلف والخلف من المفسرين والفقهاء وغيرهم وقيل هم الامراء والعلماء وفي الحديث الحث على السمع والطاعة اذ بذلك تجتمع كلمة المسلمين فان الفساد سببه فساد احوالهم في دينهم ودنياهم وقال العلماء طاعة ولاة الامور فيما يشق وتكرهه النفوس مما ليس بمعصية فان كان معصية فلا قوله كان راسه زبيبة

قال شيخ شيوخنا واحدة الزبيب المعروف المأكول الجمها
ولكون شعره اسود وهو تمثيل في الحقارة وبشاعة
الصورة ص عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب
العذاب من كان فيه ثم بعثوا علي اعمالهم ش اي فان كانت
صالحة نفعتهم صالحة والا فنفتهم سيئة فذلك العذاب
مطهرة للصالح ونقمة علي الفاسق قال الله تعالي واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة. وروي البغوي
بسنده عن عدي بن عدي الكندي قال حدثني مولانا
انه سمع جدي يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتي
يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون علي ان ينكروه
فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة
والذي ذكره بن الاثير في جامع الاصول عن عدي بن
عدي الكندي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا عملت الخطيئة
في الارض كان من شهدها فانكرها كمن غاب عنها ومن
غاب عنها ورضيها كان كمن شهدها اخرجه ابو داود
ص عن سلمة بن الاكوع ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لرجل من اسلم اذن في قومك او في الناس يوم عاشوراء
ان من اكل فليتم او من لم يأكل فليصم ش احتلف العلما
هل كان صوم يوم عاشوراء قبل فرض رمضان واجبا ام كان
سنة مؤكدة علي قولين مشهورين ومذهب ابي حنيفة
انه كان واجبا حينئذ وهو ظاهر كلام الامام احمد وابي بكر
الاثرم وقال الشافعي انه كان متأكدا الاستحباب وهو
قول كثير من اصحاب الامام وغيره يوم عاشوراء له فضيلة

بقية نهار

عظيمة



عظيمة وحرمة قوية وصومه كصلاته كان معروفا بين الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وقد صامه نوح عليه الصلاة
والسلام. وقيل لعكرمة عاشوراء ما امره قال اذنبت
قريش في الجاهلية ذنبا فتعاظم في صدورهم فقالوا ما
توبتهم قال صوم يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من
المحرم. وفي الطبراني بسند مجهول ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان يعيد عوا يوم عاشوراء برضعايه ورضعا ابنته
فاطمة فيتفل في افواههم ويقول لامهاتهم الا تصوموا بهم
الي الليل وكان ريقه صلي الله عليه وسلم يخرسهم عن الطعا
ص عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم يجايء نوح عليه الصلاة والسلام يوم القيامة
فيقول هل بلغت فيقول نعم يا رب فيسأل امته هل
ابلغكم فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول لنوح
من شهودك فيقول محمد وامته فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون ثم قرا رسول الله
صلي الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدول
الي قوله شهيدا قوله وكذلك جعلناكم امة الاية فيه وجوه
الاول انه عطف علي ما تقدم من قوله في حق ابراهيم
ولقد اصطفيناه في الدنيا وانها عطف علي والله يهدي
من يشا الي صراط مستقيم اي وكذلك هديناكم وجعلناكم
امة وسطا الثالث قيل معناه كما جعلناكم قبلتكم وسطا
بين المشرق والمغرب اي عدولا اخيارا وخير الامور الوسط
وقيل المراد اهل دين وسط بين الغلو والتقصير لانهما
مذمومان في امر الدين فان النصاري غلوا في عيسي ع
واليهود قصروا في دينهم بتحريفهم وتبديلهم. وروي

الصلاة

وكذلك جعلناكم امة وسطا

ابو سعيد الخدري عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
هذه الامة تو في سبعين امة هي اخرها وخيرها واكرمها
على الله وقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس يعني يوم
القيامة ان الرسل قد بلغتهم رسالات ربهم وقيل ان
امة محمد شهداء على من ترك الحق من الناس اجمعين
ويكون الرسول محمد اصلى الله عليه وسلم شهيدا يعني
عدلا مزكيا لكم وذلك ان الله تعالى يجمع الاولين والآخرين
في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم الم يأتكم نذير فينكرون
ويقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيسأل الله البينة
وهو اعلم بهم اقامة للحجج عليهم فيقولون امة محمد تشهد
لنا فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم
انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من اين علمتم وانما
اتوا بعدنا فيسأل الله هذه الامة فيقولون ارسلت
الينا رسولا وانزلت عليه كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل
وانت صادق فيما اخبرت ثم يؤتى به عليه الصلاة والسلام
فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم انتهى
وقال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف
يكون حال هؤلاء المشركين والمنافقين يوم القيامة
اذا جئنا من كل امة بشهيد قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما يريد نبيها والمعنى انه يأتي نبي كل امة يشهد
عليها ولها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يعني
تشهد على هؤلاء الذين سمعوا القرآن وخلطوا به ما
عملوا به ص وعن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن فقلت يا رسول الله
اقرأه عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه

من



من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه
الآية قال حسبك الآن فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان
ص عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح
الغيب خمس لا يعلمها الا الله ولا يعلم متى يترل المطر احد
الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله قال ابن مسعود
اوتي نبينا صلى الله عليه وسلم علم كل شيء الا مفاتيح
الغيب وقال ابن العربي رحمه الله تعالى قد يجعل للعارف
العلم من طريق القوة المعتادة كالضرب والحركة والسكون
كما في حديث ان ربي ضرب بيده بين كتفي فوجدت بردانامله
بين ثديي فعلمت علم الاولين والآخرين فهذا علمه صلى الله
عليه وسلم لا عن القوة الحسية ولا عن المعنوية وقال
بعض المفسرين في قوله عليه الصلاة والسلام في خمس لا يعلمهن
الا الله يريد علما لدنيا ذاتيا بلا واسطة والعلم على هذه
الصيغة مما اختص الله به واما بواسطة فلا يختص به
تعالى فانه قد يجري الله تعالى على لسان اوليائه بعض
هذه الامور اما بسماع صوت او برؤيا صالحة او
بامارة اجرى الله تعالى العادة فيها ان يجدثها عند حدوث
ذلك الامر كما روي ان رجلا عمي ان يوذن كل ليلة الصبح
في الوقت لا يخل عليه ذلك فاقام على ذلك سنين قيل له
في ذلك فقال اجرى الله تعالى العادة ان متى طلع الفجر هبت
نسمة طيبة الريح فحين انتشق ريحها اعلم ان الفجر قد طلع
وقد رأينا جماعة من الصالحين الاكابر اخبروا عن كلمات
وقعت وتقع فكانت كما اخبروا وما ينكر هذا الا من ينكر كرامات
الاولياء وقد وقع في مثل هذا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
اجمعين اشياء كثيرة من ذلك ما روي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه

ن

ت

ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر الا الله

كان وهب لابنته عايشة رضي الله تعالى عنها نحلا ولم تقبضه
فلما كان عند وفاته قال لعايشة كنت وهبتك النحل الفلاني
ولم تقبضيه ولم تحوزي فيه وقد احاط بي من الموت ما ترين
وقد بقي ميراثا وانما هم اخواك واختاك ولم يكن لها
في هذا الوقت اخت حاضرة الا اسما وكانت انما حاملا
فولدت ام كلثوم وهذا صحيح اخرجه اليهقي وغيره
وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان له شخص يخدمه
فارسله في سرية مع بعض الامرا وكان لذلك الامير جارية
تولعت بالشاب ودعته الى نفسها فابى فاخذت مالا
لسيدها فاخفته وادعت انه اخذ المال فناله من ذلك
الامير امر شديد فلما جا قال له عمر ما حملك على هذا
الم اوصك به فقال سرق مالي وجاريتي رانه حين سرقه
فقال له عمر رضي الله عنه كذبت فجاريتك وهي التي اخذت
ذلك واخفته فجا الى الجارية وقال ان امير المومنين قد
قال انك اخذت المال فقالت الجارية صدق امير المومنين
اخرجه الحافظ ابو نعيم في الحلية . واخرج ايضا ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كان يتال عنه انه كان يعرف الكذب
من الصدق فجاه رجل فقال انا احدث حديثا فمن قتي الصدق
منه من الكذب فقال له حدث فصار كلما حدثه يقول اسكت
هذه فقال له الرجل صدقت يا امير المومنين هولا اللواتي
قلت اسكتهن فانهن كلهن كذبات وقد تواترت الاخبار
خلفا وسلفا انهم اخبروا باشيا من جنس الخمس التي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه لا يعلمهن الا الله وقد رايت انا من جماعة
من الاكابر الذين صحبتهم من ذلك كثيرا ولا ينكر هذا الا من ينكر
طلوع الشمس وهي طالعة وغروبها وهي غاربة فدل على ان

وهاسر قتة الامير



معني قوله صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمهن الا الله يريد علما
لدنيا ذاتيا بلا واسطة والعلم على هذه الصفة لا يعلم الا الله
سبحانه وتعالى وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم وهو
الذي ينبغي ان يحمل عليه كلام ابن العربي ص عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي
وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وان تقرب مني شبرا تقربت
منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن
اتاني يمشي اتيته هرولة ش قوله عند ظن عبدي بي اي
اذا ظن اني اعفو عنه واغفر له ذلك فاني غفور رحيم وان
ظن اني اعاقبه واواخذه فهو كذلك وفيه ترجيح لجانب
الرجا على الخوف وقيده بعض اهل التحقيق بالمحقر واما
قبل ذلك فاقوال ثالثها الاعتدال فينبغي للمرء ان يجتهد في
القيام بوظايف العبادة موقنا بان الله تعالى يقبله ويغفر له
لانه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان ظن خلاف ذلك
فهو ايس من رحمة الله واليأس من اكبا يرمن ما ت على ذلك
وكل الى ظنه واما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك
محض الجهل والاغترار قوله وان ذكرني في ملا معشر يهمون
ذكرته في ملا خير منه وهم الملايكة الاعلون يلزم منه تفضيل
الملايكة على البشر لاحتمال ان يراد بالملا الذين هم خير من
ملا الذاكرين الانبيا والشهدا فلم ينحصر ذلك في الملايكة وايضا
فالخيرية انما حصلت بالمذكور والملا معه والجانب الذي فيه
رب العزة خير من الجانب الذي هو ليس فيه بلا ارتياب فالخيرية
حصلت بالنسبة للمجموع وهذا من مبتكرات ابن حجر وفي مسلم
عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى
عبد الله وبن امته وكلمته القاها الي مريم وروح منه وان
الجنة حق وان النار حق ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية
انتهي وهذا لا يختص بحالة الوضوء ص عن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالي عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم طرقه وفاطمة
بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة فقال الا تصلون
قال علي فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان
يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم حين قلت
له ذلك ولم يرجع الي شيأ ثم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه
ويقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا زاد البخاري عقب هذا
فقال ابو عبد الله اي البخاري ما اتاك ليلا فهو طارق ويقال
الطارق النجم الثاقب المضيء يقال اثقب نارك للموقد انتهي
وهذا الحديث ذكره خ في باب وكان الانسان اكثر شيء جدلا
وقوله طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا فقال لهما اي لعلي وفاطمة
وبن معهما وفي رواية شعيب في التهجد فقال لهما الا تصليان
وقوله ان يبعثنا بفتح المثلثة منهما اي اذا شاء ان يوقظنا
للصلاة ايقظنا وقوله حين قلت له ذلك ولم يرجع الي شيأ هذه
رواية شعيب والذي في رواية غيره وهو الذي في نسخة قس
حين قال له ذلك ولم يرجع اليه شيأ وقوله ولم يرجع الي اي لم
اي لم يجبه بشيء وعليها في نسخة قس قفيه الثنتان قوله ثم
سمعته بالتاء علي نسخة قلت وبتركها علي نسخة قال فقوله
وهو مبتدأ ي مول بظهره ولابي ذر يضرب فخذه فتحا من غير
جوابه والجملة حالية قوله وهو يقول وكان الانسان
اكثر شيء جدلا قال قس ويؤخذ من هذا الحديث ان عليا
ترك فعل الاولي وان كان ما احتج به متوجها ومن ثم تلي النبي

صلي الله



صلي الله عليه وسلم الاية ولم يلزمه مع ذلك القيام الي الصلاة
ولو كان امتثل وقام لكان اولي ويحتمل ان يكون علي امتثل ذلك
اذ ليس في القصة تصريح بان عليا لم يمتثل وانه انما اجاب علي
بما ذكر اعتذارا من ترك القيام بظلمة النوم ولم يمتثل انه عتب
هذه المراجعة وقوله بمنوط طارق اي لاحياجه الي طرق الباب
قوله الثاقب المضيء لثقب الظلام بضوئه قوله انثقب بكسر
القاف وسكون الموحدة فعل امر قوله للموقد اي الذي
يوقد النار ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا احب الله عبدا نادي جبريل عليه السلام ان الله قد
احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء ان
الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول
في اهل الارض قال النووي قال العلماء محبة الله لعبده ارا ده
الخير له واتمامه عليه ورحمته وبغضه اياه ارادة عقابه
وشقاوته ونحوه وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين
احدهما استغفارهم له وثناؤهم عليه ودعاؤهم له والثاني
انه علي ظاهره المعروف من الخلق وهو ميل القلب واشياقهم
الي لقائه وسبب ذلك كونه مطيعا لله تعالي محبوبا له ومعني
يوضع له القبول في الارض اي يوضع له الحب في قلوب الناس
ورضاهم عنه وقال تعالي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا اي يحببهم ويحببهم للناس وفي الحديث
ان الله امر جبريل بمحبة اربعة واخبر ان الله يحبهم علي منهم وابو ذر والمقد
داد وسلمان اما علي فمفضله مشهور حتي قيل انه اول من اسلم
وهذا صحيح لكن ببعض ذكية وهو بن عم الرسول واخوه وزو
ج ابنته ولم يرد في حق احد مثل ما ورد في حقه وفي تفسير الثعلبي
عن ابي عبيدة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من كنت مولاه ه

فقلي مولاه طارذلك في الافاق فبلغ الحارث بن النعمان فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد امرتنا عن الله بالشهاد
فقبلنا وبالصلاة والزكاة والحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي
ابن عمك تفضله علينا فهذا شيء منك ام من الله فقال والله
الذي لا اله الا هو انه من الله فولى وهو يقول اللهم ان كان
ما يقوله محمد حقا فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب
اليم فما وصل الراحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته
فخرج من دبره فقتله انتهى منه. وقال ابن المسيب ما كان احد
يقول سلوني غير علي وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
اعطي علي تسعة اعشار العلم والله لقد شاركهم في العشر
الباقي واذا ثبت لنا الشيء عن علي لا نعدل الى غيره. وقد جاء
رجلا تزوج امراة من جهينة فولدت غلاما تاما لستة اشهر
فانطلق زوجها الى عثمان فامر برجمها فبلغ ذلك عليا فاتاه
فقال ما صنعت قال ولدت غلاما لستة اشهر فهل يكون
ذلك فقال علي رضي الله عنه ما سمعت الله تعالى يقول وحمله
وفصاله ثلاثون شهرا وقال وفصاله في عامين ما بقي الا ستة
اشهر فقال عثمان والله ما فطنت بهذا علي بالمراة فوجدها
قد فرغ منها وكانت المراة تقول لاختها يا اختي لا تحركي راسه
ما كشف فرجي لاحد غيره قال فثبت الغلام بعد قتل والدته
بحلم علي رضي الله تعالى عنه فاعترف به الرجل وكان اشبه الناس
به قال راوي القصة فرايت الرجل بعد ساقط عضو عضو
علي فراشه ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى ان اراد عبدي ان يعمل
سيئة فلا تكتبوها حتى يعملها فاذا عملها فاكتبوها بمثلها وان ترك
سيئة من اجلي فاكتبوها له حسنة وان اراد ان يعمل حسنة فلم

يعملها



يعملها فاكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها بعشر امثالها
الى سبعمائة ش عبر في هذا الحديث بارادة وفي حديث اخر من
هم بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة فان عملها كتب له عشرا
ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وفي رواية لمسلم كتبها الله
عنده حسنة كاملة زاد في اخرى انما تركها من جرائي اي من
اجلي وهو بفتح الجيم وتشديد الراء والهمز هو القصد كما هو
ظاهر ويدل عليه قول السبكي ما يجري في النفس وله تعلق
بالافعال التي هي معاصي حسي مراتب الاولى الهاجس وهو
ما يلقى فيها والثانية الخاطر وهو ما يجول في النفس بعد القايه
والثالثة حديث النفس وهو التردد هل يفعل او لا يفعل
والرابعة الهم وهو قصد الفعل وهذه المراتب الاربعة لا يؤ
بها والخامسة العزم اي الجزم بقصد الفعل وهو يؤاخذ به
عند المحققين لحديث الصحيحين اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل
فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وقد
ذكر هذه المراتب الزركشي وابو زرعة والمرتبة الثالثة والرا
بعة
يستثنيان الاولى والثانية اذ لا تردد في الشيء ولا هم به الا بعد
القاية في النفس وجريانه فيها فعدم المواخذة بكل منهما يتضمن
عدم المواخذة في الاولى والثانية واعلم ان كلا من الهاجس
والخاطر وحديث النفس لا يتعلق به ثواب ولا مواخذة
والهم الذي هو القصد يوجب الثواب ولا يحصل بمو
والعزم يحصل به كل منهما فان قلت اذا هم بالسيئة
فلم يعملها فغايته ان لا تكتب عليه سيئة فمن اين تكتب له حسنة
قلت اللف عن السيئة حسنة فان قلت اتفقوا ان الشخص
اذا عزم على ترك صلاة بعد عشرين سنة عصى في الحال قلت

للعزم وهو توطين النفس على الفعل وهو غير الهم الذي
كحديث النفس من غير استقرار ولا تصميم على الفعل وفي
الحديث ان الحفظة تكتب ما يهم به العبد من الحسنة ولا
يشترط ظهوره منه قوله في الرواية الاخرى من جراي
اي من اجلي منبه اشارة الى ان الترك الذي يثاب عليه ما كان
لوجه الله الخطابي هذا اذا تركها قادرا عليها اذ لا يسمي
الانسان تاركا للشيء الذي لا يقدر عليه انتهى فائدة
قال ابو علي السنوسي رحمه الله تعالى ان رجلا سأل محمد
ابن الحنفية فقال له احدعنا لا اعرف له سيا وقد ضاق
قلبي فقال نعم لم تعرف له سيا عقوبة ذنبه لم تفعله فقال
الرجل ما معنى ذلك فقال المعنى في ذلك ان القلب يهم بالمعصية
فلا تساعده الجوارح فيعاقب تعالى القلب دون الجوارح انتهى
ثم اعلم ان الكاتب للحسنات والسيئات هما الحافظان
واختلف هل هما اربع اثنان بالليل واثنان بالنهار او هما
اثنان فقط قال بعض العلما واختلف هل الكاتبان يصعد
بما يكتبان به او يصعد به غيرهما والخلاف فيه غير مبني على
الخلاف في قوله عليه الصلاة والسلام يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار فيجتمعون في صلاة الصبح وفي صلاة
العصر هل هما الحفظة فيكونون اربعة اثنان بالليل
واثنان بالنهار وعليه فملكا الليل اثنان معينان وملكا
النهار كذلك ام هم ملائكة يصعدون بها بعد قبضهما من الحفظة
ووقت صعود ملائكة النهار كما ذكره الجلال السيوطي
رحمه الله تعالى ثم ان الحفظة لا يفارقون الشخص مدة حياته
الا عند الخلا والجماع فاذا مات المؤمن قعدا على قبره يستغفران
له الى يوم القيامة واما الكافر فيجلسان على قبره يلعنانه

الى

الى يوم القيامة انتهى قلت وهذا على انهما اثنان
وعلى انهما اربعة فالظاهر انهم كذلك ويحتمل ان يقال
ان ملكي النهار يجلسان على قبره نهارا الى يوم القيامة
وملكي الليل يجلسان على قبره ليلا الى يوم القيامة وملك
اليمين هو كاتب الحسنات وهو امين على ملك الشمال
فاذا عمل الشخص سيئة واراد صاحب الشمال كتبها قال
له صاحب اليمين ترفق به اذ لعله يستغفر فينظر ست
ساعات فاذا استغفر الله كتب له صاحب اليمين حسنة
والا كتب السيئة صاحب الشمال قاله بعض العلما وقال
غيره ان صاحب اليمين ينظر فاعل السيئة سبع ساعات
ومثله في بن عادل قلت وهما روايتان عنه عليه
الصلاة والسلام ذكرهما السيوطي وذكر في رواية بن المنذر
وابي الشيخ من طريق بن المبارك ان الملكين يقعد احدهما
عن اليمين والاخر عن اليسار ان قعد فان مشى فاحدهما
امامه والاخر خلفه وان رقد فاحدهما عند راسه والا
عند رجليه وعن مجاهد خلاف هذا في حالة المشي فانه
قال اذا مشى كان احدهما عن يمينه والاخر عن يساره
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله سبحانه وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة
فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول
هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا
ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من
ذلك فيقولون ما افضل منه فيقول الله لهم احل عليكم
رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا قوله والخير
في يديك خصه رعاية للادب قال المظهر فان قلت

اللقا افضل من الرضي قلت لم يقل ان الرضي افضل من
كل شي بل انه افضل من الاعطا واللقا مستلزم الرضي
فهو من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم فان قلت
جا في الحديث دخول الجنة تمام النعمة والفوز من النار
وقد ثبت انه لا شي افضل من النظر الي وجه الله
قلت يجاب بان تمام النعمة مقول بالتشكيك واما
قول الزمخشري في قول الله عز وجل فمن زحزح عن
النار وادخل الجنة فقد فاز ولا غاية للفوز وراه النجاة
من سخط الله والعقاب السرمد ونيل رضوانه والنعيم
المخلد فهو مبني على مذهبه الفاسد انه لا يرى انتهى
والله سبحانه وتعالي الموفق تم الشرح المبارك بحمد
الله تعالي وعونه وحسن توفيقه وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وصلي الله علي سيدنا ومولانا محمد
وعلي اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا دايما ابدا الي يوم الدين
وعلقه بيده الفانية العقير
الذليل بدير بن محمد اللوجي
بلد الشافعي بندها عفر الله
له ولوالديه وللمسلمين
والمسلمات
امين
تم